

# آثَارُ الإِمَّامِ إِبْنَ قَيْم الْجَوْزِيَةِ وَمَا لِحَقَهَا مِنْ أَعَالِ (؟)



ﷺ الإمّامِ أَي عَبْدِ اللّهِ مَحْدِبْنِ أَيْ بَكُرِبْنِ أَيُّوبِ ٱبْنِ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ فِي الْجَوْزِيَّةِ فِي الْجَوْزِيَّةِ فِي الْجَوْزِيَّةِ فِي الْمَامِ أَبْنِ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ فِي الْمَامِ أَبْنِ قَيِّمِ الْجَوْزِيَّةِ فِي الْمَامِ الْمَامِ أَنْ فَي عَبْدِ الْمَامِ فَي الْمَامِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ الل

تحقینق حبدلار حمل بن حسن بن قائر

بشترات بَكْرِيْزِ عِبِّيْرِ لِلْهِالِيَّةِ فِي زَيْدِيْ

تَمُويْن مُوسَّى مَهُ الْحَارِيْنِ الْرَاجِحِيِّ الْحَيْرِيَّةِ مُوَسَّى مَانِ بِن عَبْدِ الْعَارِيْزِ الرَّاجِحِيِّ الْحَيْرِيَّةِ

جَالِبَ الْفَالِلْفَا لِلْهِ الْفَالِدِينِ المنت رَالْفُرِينِ

بسانةالرمن ارحيم

## بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

هذه رسالة كتبها شيخنا الإمام العالم الحَبْر العلامة شيخ الإسلام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، المعروف بابن قيم الجوزية، تغمده الله برحمته، إلى بعض إخوانه، وسمّاها «الكلم الطيب والعمل الصالح»، وهي كما سمّاها(١).

قال :

### بسم الله الرحمن الرحيم

اللهُ سبحانه وتعالى المسئول (٢) المرجو الإجابة أن يتولاكم في الدنيا والآخرة، وأن يُسْبِغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة (٣)، وأن يجعلكم ممن إذا أنْعَم الله عليه شكر، وإذا أبْتُلِيَ صبر، وإذا أذنب استغفر؛ فإن هذه الأمور الثلاثة هي عُنوان سعادة العبد، وعلامة فلاحه في دنياه وأخراه، ولا يَنْفَكُ عبدٌ عنها أبداً، فإنّ العبد دائماً يتقلّبُ بين هذه الأطباق الثلاث.

نِعَمٌ من الله تعالى تترادف عليه، فَقَيْدُها الشكر، وهو مبنيّ على ثلاثة أركان: الاعتراف بها باطناً، والتحدث بها ظاهراً، وتصريفها في مرضاة

<sup>(</sup>١) هذه المقدمة انفردت بها النسخة (ت).

<sup>(</sup>٢) (ت): «الله سبحانه المرجو».

<sup>(</sup>٣) (ت) و(ق): «باطنة وظاهرة».

وَلَيِّها ومُسْدِيها ومعطيها (١). فإذا فعل ذلك فقد شكرها، مع تقصيره في شكرها (٢).

الثاني: مِحَنُّ من الله تعالى يبتليه بها، ففرضُه فيها الضبر والتسليم (٣).

والصبر: حبس النفس عن التَّسخُط بالمقدور، وحبس اللِّسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن المعصية (١٤)، كاللَّطْم، وشق الثياب، ونتف الشعر، ونحو ذلك.

فمدار الصبر على هذه الأركان الثلاثة، فإذا قام بها<sup>(۵)</sup> العبد كما ينبغي انقلبت المحنة في حقه منحة، واستحالت البلية عطية، وصار المكروه محبوباً؛ فإن الله سبحانه وتعالى لم يَبْتلِهِ ليُهْلِكه، وإنما ابتلاه ليمتحن صبره وعبوديته، فإن لله تعالى على العبد عبودية في الضراء، كما له عليه عبودية فيما يكره، كما له عليه عبودية فيما يُحِبُّون، والشأنُ عبودية فيما يُحِبُّون، والشأنُ في إعطاء العبودية في المكاره، فَبِه تَفاوتَتْ (٢) مراتبُ العباد، وبِحَسَبه

<sup>(</sup>١) «ومعطيها» من (ح).

 <sup>(</sup>۲) ذكر المصنف رحمه الله تعالى في «مدارج السالكين» (۲/ ۲0٤) أن الشكر مبني على.
 خمس قواعد: الثلاث المذكورة هنا، وخضوع الشاكر للمشكور، وحبُّه له.

<sup>(</sup>٣) (ح) و(ق): «والتسلّي»، وفي (م): «التسلّيم والصبر».

<sup>(</sup>٤) «المعصية» ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>٥) (ح) و(ق): البهاا.

<sup>(</sup>٦) (ت): «ففيه تتفاوت»، وفي (ح): «ففيه تفاوت»، وفي (ق): «ففيه تفاوتت».

كانت منازلهم عند الله تعالى.

فالوضوء بالماء البارد في شدة الحر عبودية، ومباشرة زوجته الحسناء التي يحبها عبودية، ونفقته عليها وعلى نفسه وعياله عبودية، هذا والوضوء بالماء البارد في شدة البرد عبودية، وترك المعصية التي اشتدّت دواعي نفسه إليها من غير خوف من الناس عبودية، ونفقته في الضراء عبودية، ولكنْ فرقٌ عظيم بين العبوديتين.

فمن كان عبداً لله في الحالين، قائماً بحقه في المكروه والمحبوب، فذلك الذي يتناوله قوله تعالى: ﴿ أَلَيْسَ اللّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾ [الزمر: ٣٦] وفي القراءة الأخرى (عباده)(١)، وهما سواء؛ لأن المفرد مضاف، فيعمُ عموم الجمع.

فالكفاية التامة مع العبودية التامة، والناقصة مع الناقصة، فمن وَجَد خيراً فليحمد الله، ومن وَجَد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه.

وهؤلاء هم عباده الذين ليس لعدق عليهم سلطان.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَكَنُّ ﴾ [الحجر: ٤٢].

ولما علم عدوُّ الله ابليس أن الله تعالى لا يُسْلِم عباده إليه، ولا يُسَلِّطُه عليهم قال: ﴿ فَبِعِزَّ فِكَ لَأُغَوِينَهُمُ أَجْمَعِينَ ﴿ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿ عَليهم قال: ﴿ فَبِعِزَّ فِكَ لَا ثُمُعَينَ ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّمُ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا [ص: ٨٣،٨٢]. قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّمُ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا

<sup>(</sup>۱) قرأ بها حمزة والكسائي. انظر: «السبعة» لابن مجاهد (۵۲۲)، و«التبصرة» لمكّي بن أبي طالب (۲۰۹).

فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَمَاكَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَنِ إِلَا لِنَعْلَمَ مَن يُؤْمِنُ بِٱلْآخِرَةِ وَمَنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكِّ [سا: ٢١،٢٠]، فلم يجعل لعدوه سلطاناً على عباده المؤمنين؛ فإنهم في حِرْزه وكلاءته، وحفظه، وتحت كنفِه، وإنْ اغتال عدوه أحدَهم كما يغتال اللصلُّ الرجلَ الغافل، فهذا لابد منه؛ لأن العبد قد بُلِي بالغفلة والشهوة والغضب.

ودخولُه على العبد من هذه الأبواب الثلاثة، ولو احترز العبد ما احترز، فلابد له من غفلة، ولابد له من شهوة، ولابد له من غضب، وقد كان آدم أبو البشر على من أحلم الخلق، وأرجحهم عقلاً، وأثبتهم (٢)، ومع هذا فلم يزل به عدو الله حتى أوقعه فيما أوقعه فيه، فما الظن بِفَراشَةِ الحِلْم (٣)، ومَنْ عَقْلُه في جنب عقل أبيه كتفلة في بحر؟!

ولكن عدو الله لا يُخْلُصُ إلى المؤمن إلا غِيلةً على غِرة وغفلة، فَيُوقِعُه، ويظن أنه لا يستقيل (٤) ربه عز وجل بعدها، وأن تلك الواقعة قد اجتاحته وأهلكته، وفضلُ الله تعالى ورحمته وعفوه ومغفرته

<sup>(</sup>١) "مِن» من (ح)، وفي (ق): "أحكم الخلق وأرجحهم وأثبتهم».

<sup>(</sup>٢) (وأثبتهم) من (ح) و(م) و(ق).

<sup>(</sup>٣) (ت) و(م): «بقراش الحلم».

والعربُ تضربُ بالفَراشِ المثلَ في خِفَّة الحِلْم، كما تراه في «ثمار القلوب» للثعالبي (٢/ ٧٣١).

وقد ورد هذا التركيب: «فراشة الحِلْم» في بيتٍ اختُلِفَ في نِسْبته. انظرهُ! في: «تاريخ الطبري» (٧/ ٤٣٤)، و«المستقصى» (١/ ١٢) للزّمخشري.

<sup>(</sup>٤) كذا في الأصول التي بين يدي: «يستقيل» (بالياء)، ولعلَّه الصواب، وفي مطبوعات الكتاب التي وقفتُ عليها: «يستقبل».

من<sup>(١)</sup> وراء ذلك كله.

فإذا أراد الله بعبده خيراً فتح له باباً من أبواب التوبة، والندم، والانكسار، والذل، والافتقار، والاستغاثة به (٢)، وصِدْقِ اللَّجأ إليه، ودوام التضرع، والدعاء، والتقرب إليه بما أمكن من الحسنات = ما تكون تلك السيئة به سبب رحمته، حتى يقول عدو الله: ياليتني تركته ولم أُوقعه أ.

وهذا معنى قول بعض السلف: إن العبد ليعمل الذنب يَدْخُلُ به الجنة، ويعمل الحسنة يدخل بها النار، قالوا: كيف؟ قال: يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه، خائفاً منه مُشفِقاً وَجِلاً باكياً نادماً (٢)، مستحياً من ربه تعالى، ناكس الرأس بين يديه، منكسر القلب له (٤)؛ فيكون ذلك الذنب سبب سعادة العبد وفلاحه، حتى يكون ذلك الذنب أنفع له من

<sup>(</sup>١) (ح) و(ت) و(ق): «ومغفرته وراء ذلك كله».

<sup>(</sup>٢) (ح): «والاستعانة به».

<sup>(</sup>٣) «نادماً» من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٤) روى الإمام أحمد في «الزهد» (٣٩٧)، وابن المبارك في «الزهد» (١٦٢) من مرسل الحسن البصري: «إن العبد ليُذْنِب الذّنب فيدخل به الجنة. قيل: كيف؟ قال: يكون نصب عينيه ثابتاً قاراً حتى يدخل الجنة».

وجاء هذا المعنى من قول أبي موسى وأبي أيوب رضي الله عنهما، ومن قول الحسن وأبى حازم.

انظر: (الزَّهد» لهنّاد (٩١١،٩١٠)، ولابن المبارك (١٦٤،١٦٣)، ولأحمد (٢٧٧)، و«الحلية» لأبي نعيم (٢/٢٤)، و(٧/ ٢٨٨)، و«شعب الإيمان» للبيهقي (٢/ ٢٨٨).

<sup>(</sup>٥) من قوله: «سبب سعادة العبد» إلى هنا، ساقط من (ت) و(ح) و(ق).

طاعات كثيرة؛ بما ترتب عليه من هذه الأمور التي بها سعادة العبد وفلاحه، حتى يكون ذلك الذنب سبب دخوله الجنة.

ويفعل الحسنة فلا يزال يُمُنُّ بها على ربه، ويتكبر بها، ويترى نفسه، ويعجب بها، ويستطيل بها، ويقول: فعلتُ، وفعلتُ؛ فيورثه ذلك (۱) من العجب والكِبْر، والفخر والاستطالة، ما يكون سبب هلاكه. فإذا أراد الله تعالى بهذا المسكين خيراً ابتلاه بأمرٍ يَكْسِرُه به، ويُذِلُّ به عُنْقَه، ويُصغِّرُ به نَفْسَه عنده. وإن أراد به غير ذلك، خَلاهُ وعُجْبَه وكِبْره، وهذا ويُصغِّرُ به نَفْسَه عنده. وإن أراد به غير ذلك، خَلاهُ وعُجْبَه وكِبْره، وهذا هو المخذلان الموجب لهلاكه؛ فإن العارفين كلهم مجمعون على أن التوفيق: أن لا يكِلك الله تعالى إلى نفسك، والمخذلان: أن يَكِلكَ الله تعالى إلى نفسك، والمخذلان: أن يَكِلكَ الله تعالى إلى نفسك، والمخذلان.

فمن أراد الله به خيراً فتح له باب الذل والانكسار، ودوام اللَّجَأ إلى الله تعالى، والافتقار إليه، ورؤية عيوب نفسه، وجهلها، وظلمها، وعدوانها، ومشاهدة فضل ربه، وإحسانه، ورحمته (٣)، وجوده، وبرّه، وغِناه، وحمده.

فالعارف سائر إلى الله تعالى بين هذين الجناحين، لا يمكنه أن يسير الا بهما، فمتى فاته واحد منهما، فهو كالطير الذي فقد أحد جناحيه.

قال شيخ الإسلام (٤٠): «العارف يسير إلى الله بين مشاهدة المِنَّة،

<sup>(</sup>۱) «ذلك» من (م).

<sup>(</sup>٢) من قوله: "والخذلان" إلى هنا، ساقط من (ت).

<sup>(</sup>٣) اورحمته ا من (ح).

<sup>(</sup>٤) كذا في (ت) و(ح) و(ق) وهو الصواب، والمراد به: أبو إسماعيل الهروي =

ومطالعة عيب النفس والعمل».

وهذا معنى قوله ﷺ في الحديث الصحيح، حديثِ «سَيِّدُ الاستغفار أن يقول العبد: اللَّهم أنت ربي لا إله إلا أنتَ، خلقتني، وأنا عبدك، وأنا على عهدِك ووعدِك ما استطعتُ، أعوذُ بكَ من شَرِّ ما صنعتُ، أبوء لكَ بنعمتِك عليَّ وأبوء بذنبي، فاغفر لي، إنَّه لا يغفر الذنوبَ إلا أنتَ»(١).

فجمع في قوله ﷺ: «أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي» بين مشاهدة المنّة، ومطالعة عيب النفس والعمل.

فمشاهدة المنة توجب له المحبة والحمد والشكر لوليِّ النعم

الأنصاري (ت: ٤٨١)، صاحبُ «منازل السائرين»، وعبارته هذه فيه (ص: ١١\_ تحقيق: دي لوجييه). وانظر: «مدارج السالكين» (٢٤٣/١).

وقد عزا ابن القيم هذه العبارة صراحة إلى أبي إسماعيل الأنصاري في «شفاء العليل» (٨٨/١)، وكذا فعل شيخ الإسلام ابن تيمية في «رسالة في تحقيق الشكر» (١٦٦/١ \_ جامع الرسائل).

ووقع في (م) \_ وهي نسخة متأخّرة \_: «شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله وحه».

وهذا اجتهادٌ من الناسخ أخطأ فيه، ظنّ أن شيخ الإسلام هنا هو ابن تيمية فزاده من عنده. ووقع في مثله ابن ناصر الدين الدمشقيّ، فنقل في «الردّ الوافر» (١٣٦) عن ابن القيّم عن شيخ الإسلام ابن تيمية هذه العبارة، وما أطنّه أخذها إلاّ من هذا الموضع؛ فقد نقل من هذا الكتاب كثيراً من العبارات التي أوردها ابن القيم عن شيخه.

وتبعه على ذلك مرعي الكرمي في «مختصره» «الشهادة الزكيّة» (٣٥). (١) أخرجه البخاري (٦٣٢٣) من حديث شداد بن أوس رضى الله عنه.

والإحسان، ومطالعةُ عيب النفس والعمل توجب له الذل والانكسار، والافتقار والتوبة في كل وقت، وأن لا يرى نفسه إلا مفلساً.

وأقرب باب دخل منه العبد على الله تعالى باب الإفلاس (١) فلا يمن لنفسه حالاً، ولا مقاماً، ولا سبباً يتعلق به، ولا وسيلة منه يَمن بها (٢) بل يدخل على الله تعالى من باب الافتقار الصّرف، والإفلاس المَحْض، دخول من قد كسر الفقر والمسكنة قلبه حتى وصلت تلك الكسرة إلى سُويَدائه فانصدع، وشملته الكَسْرة من كل جهاته، وشهد ضرورته إلى ربه عز وجل وكمال فاقته وفقره إليه، وأن في كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة فاقة تامة، وضرورة كاملة إلى ربه تبارك وتعالى، وأنه إن تخلى عنه طرفة عين هكك، وحسر خسارة لا تُجْبَر ؛ إلا أن يعود الله تعالى عليه ويتداركه برحمته.

ولا طريق إلى الله تعالى أقرب من العبودية، ولا حجاب أغلظ من الدَّعْوى!.

والعبودية مدارها على قاعدتين هما أصلها: حب كامل، وذل تام. ومنشأ هذين الأصلين عن ذَيْنِكَ الأصلين المتقدمين، وهما: مشاهدة المِنة التي تورث المحبة، ومطالعة عيب النفس والعمل التي تورث الذل التام.

<sup>(</sup>۱) انظر: «مدارج السالكين» (٣/ ٣٨).

 <sup>(</sup>۲) كذا في (ح) و(ق)، وفي (ت): «يمُتُّ بها»، وفي (م): «ولا وسيلة ولا مِنّة يمنُّ بها».

وإذا كان العبد قد بنى سلوكه إلى الله تعالى على هذين الأصلين لم يظفر عدوه به إلا على غِرَّة وغفلة، وما أسرع ما يُنْعِشُه الله عز وجل ويَجْبُره، ويتداركه برحمته (١).

<sup>(</sup>۱) (ت) و(ق): «ويرحمه».

#### فصل

وإنما يستقيم له هذا باستقامة قلبه وجوارحه؛ فاستقامة القلب بشيئين:

أحدهما: أن تكون محبّة الله تعالى تتقدم عنده على جميع المحابّ (١)، فإذا تعارض حب الله تعالى حُبّ ما سواه، فرتّب على ذلك مقتضاه.

وما أسهل هذا بالدعوى، وما أصعبه بالفعل! ، فعند الامتحان يكرم المرء أو يهان.

وما أكثر ما يُقدِّم العبد ما يحبه هو ويهواه، أو يحبه كبيره أو أميره أو شيخه أو أهله على ما يحبه الله تعالى، فهذا لم تتقدم محبة الله تعالى في قلبه جميع المحاب، ولا كانت هي الحاكمة عليها، المؤمَّرة عليها، وسُنَّةُ الله تعالى فيمن هذا شأنه أن يُنكِّد عليه مَحَابَّه، ويُنغِّصها عليه، فلا ينال شيئاً منها إلا بنكل وتنغيص، جزاءً له على إيثاره هواه وهوى من يُعَظِّمُه من الخلق أو يُحِبُّه (٢) على محبة الله تعالى.

وقد قضى الله عزّ وجَلّ قضاءً لا يُردُّ ولا يُدْفَع، أن من أحب شيئاً سواه عُذَّبَ به ولا بُدّ، وأنّ من خاف غيره سُلِّطَ عليه، وأن من اشتغل بشيء غيره كان شُؤماً عليه، ومن آثر غيره عليه لم يُبارك له فيه، ومن

<sup>(</sup>١) (ت): "تتقدم عنده جميع المحاب".

<sup>(</sup>٢) (م): ﴿أُو يُحَبُّهُ أُو يَقَلُّمْ مُحَبِّتُهُ ۗ.

أرضى غيره بسخطه أسخطه عليه والأبدّ(١).

الأمر الثاني الذي يستقيم به القلب: تعظيم الأمر والنهي؛ وهو ناشيءٌ عن تعظيم الآمر الناهي، فإن الله تعالى ذم من لا يُعَظّمه، ولا يُعَظّم أمره ونهيه، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ مَّالَكُو لَا نَرْجُونَ لِللهِ وَقَالًا ﴾ [نوح: ١٣]. قالوا في تفسيرها: مالكم لا تخافون لله تعالى عظمة (٢).

وما أحسن ما قال شيخ الإسلام في تعظيم الأمر والنهي: «هو أن لا يُعارَضا بترخيص جافِّ، ولا يُعَرَّضا لتشديدِ غالِ<sup>(٣)</sup>، ولا يحملا على علةٍ تُوهِنُ الانقياد<sup>»(٤)</sup>.

ومعنى كلامه: أن أول مراتب تعظيم الحق عز وجل: تعظيم أمره ونهيه، وذلك لأن المؤمن يعرفُ ربَّهُ عزَّ وجلَّ برسالته التي أرسل بها رسوله عَلَيْهِ إلى الناس كافة، ومقتضاها الانقياد لأمره ونهيه، وإنما يكون ذلك بتعظيم أمر الله عز جل واتباعه، وتعظيم نهيه واجتنابه، فيكون تعظيم المؤمن (٥) لأمر الله تعالى ونهيه دالاً على تعظيمه لصاحب الأمر

<sup>(</sup>١) من قوله: «وأنّ من خاف غيره» إلى هنا، ساقط من (ت) و(ق).

 <sup>(</sup>۲) (ت): «مالكم لا ترجون لله عظمة».
 وانظر: «تفسير ابن جرير» (۲۳٪ ۱۳۴)، و«الدر المنشور»
 (۸/ ۲۹۱ \_ ۲۹۲).

<sup>(</sup>٣) (ت): «ولا يعارضا بتشديد»، و(م): «ولا بتشديد غال»، والمثبت من (ح) و(ق)، و «المنازل».

<sup>(</sup>٤) «منازل السائرين» للهروي (٦٥)، وانظر ما تقدم (ص:١١).

<sup>(</sup>٥) (ت) و(م): «تعظیمه».

والنهي، ويكون بحسب هذا التعظيم من الأبرار المشهود لهم بالإيمان والتصديق، وصحة العقيدة والبراءة من النفاق الأكبر.

فإن الرجل قد يتعاطى فعل الأمر؛ لنظر الخلق، وطلب المنزلة والجاه عندهم، ويتقي المناهي خشية سقوطه من أعينهم، وخشية العقوبات الدنيوية من الحدود (١) التي رتبها الشارع على المناهي، فهذا ليس فعله وتركه صادراً عن تعظيم الأمر والنهي، ولا عن تعظيم الآمر الناهي.

فعلامة التعظيم للأوامر: رعاية أوقاتها وحدودها، والتفتيش على أركانها وواجباتها وكمالها، والحرص على تحسينها، وفعلها في أوقاتها، والمسارعة إليها عند وجوبها، والحزن والكآبة والأسف عند فوات حق من حقوقها، كمن يحزن على فوت الجماعة، ويعلم أنه لو تُقبِّلَتْ منه صلاته منفرداً فإنه قد فاته سبعة وعشرون ضِعفاً.

ولو أن رجلاً يعاني البيع والشراء يفوته في صفقة واحدة في بلده من غير سفر ولا مشقّةٍ سبعة وعشرون ديناراً لأكل يديه ندماً وأسفاً ... فكيف وكُلُّ ضِعْفٍ مما تضاعف به صلاة الجماعة خير من أَلْفٍ، وأَلْفِ أَلْفِ، وما شاء الله تعالى؟!

فإذا فَوَّت العبد عليه هذا الربح حسر (٤) قطعاً!

<sup>(</sup>١) (ت): «العقوبات».

<sup>(</sup>۲) «وفعلها» من (م).

<sup>(</sup>٣) (وأسفاً» من (م) و(ح) و(ق).

<sup>(</sup>٤) «خسر» ساقطة من (ت) و(ح) (ق).

وكثير من العلماء يقول: لا صلاة له وهو بارد القلب، فارغٌ من هذه المصيبة، غير مُرْتَاعِ لها؛ فهذا من عدم تعظيم أمر الله تعالى في قلبه.

وكذلك إذا فاته أول الوقت الذي هو رضوان الله تعالى، أو فاته الصف الأول الذي يصلي الله وملائكته على ميامنه، ولو يعلم العبد فضيلته لجالد عليه، ولكانت قرعة.

وكذلك فَوْتُ الجَمْعِ الكثير الذي تُضاعَفُ الصلاة بكثرته وقلته، وكلما كثر الجَمْعُ كان أحب إلى الله عز وجل، وكلما بَعُدَت الخُطا كانت خطوةٌ تحطُّ خطيئة، وأخرى ترفع درجة.

وكذلك فَوْتُ الخشوع في الصلاة، وحضور القلب فيها بين يدي الرب عزَّ وجلَّ الذي هو روحُها ولُبُّها، فصلاةٌ بلا خشوع ولا حُضور كبدن ميت لا روح فيه. أفلا يستحي العبد أن يُهدي إلى مخلُّوقِ مثله عبداً ميتاً، أو جارية ميتة؟! فما ظن هذا العبد أن تقع تلك الهدية ممن قصده بها، من ملك، أو أمير، أو غيره؟!

فهكذا سواء، الصلاةُ الخاليةُ عن الخشوع والحضورِ وجمع الهمة على الله تعالى فيها بمنزلة هذا العبد \_ أو الأمة \_ الميت، الذي يريد إهداءه إلى بعض الملوك؛ ولهذا لا يقبلها الله تعالى منه \_ وإن أسقطت الفرض في أحكام الدنيا(١) \_ ولا يثيبه عليها؛ فإنه ليس للعبد من صلاته إلا ما عقل منها، كما في «السنن» و «مسند الإمام أحمد» وغيره عن النبي

 <sup>(</sup>١) وفي إسقاطها الفرض في أحكام الدنيا خلاف حرّره المصنّف وبسطه في «مدارج السالكين» (١/ ٥٦٣ ـ ٥٦٧)، واختار إسقاطها الفرض، كما أشار إليه هنا.

عَلَيْ أَنه قال: «إن العبد ليصلي الصلاة وما كُتِب له إلا نصفها، إلا ثلثها، إلا ربعها، إلا خُمسها، حتى بلغ عُشرها»(١).

وينبغي أن يُعْلَم أن سائر الأعمال تجري هذا المجرى، فَتَفَاضُلُ الأعمال عند الله تعالى بِتفاضُلِ ما في القلوب من الإيمان، والإخلاص، والمحبة وتوابعها، وهذا العمل الكامل هو الذي يكفِّر تكفيراً كاملاً، والناقصُ بحَسَبه.

وبهاتين القاعدتين تزول إشكالاتٌ كثيرة، وهما:

تفاضلُ الأعمال بتفاضل ما في القلوب من حقائق الإيمان (٢٠)، وتكفيرُ العمل للسيئات بحسب كماله ونقصانه.

وبهذا يزول الإشكال الذي يورده من نَقَص حظُّه من هذا الباب على الحديث الذي فيه: «إن صوم يوم عرفة يُكَفِّر سنتين، ويوم عاشوراء يُكَفّر سنة»(٣).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبوداود (۷۸٦)، والنسائي في «الكبرى» (۲۱۵، ٦١٤) وأحمـ به (۲) دورود (۲۸۵) وغيرهم عن عمار بن ياسر رضي الله عنه.

وصححه ابن حبانُ (١٨٨٩)، والعراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/٠/١).

وفي إسناده اختلاف لا يقدح في صحته. انظر: «التاريخ الكبير» (٧/ ٢٥ ـ ٢٦) للبخاري، و«تُهذيب الكمال» (٣٩٣/١٥).

<sup>(</sup>٢) انظر: «منهاج السنة» (٦/ ٢٢١ ـ ٢٢٦) لشيخ الإسلام ابن تيمية، و«المنار المنيف» للمصنّف (٤٤ ـ ٢٠١)، و«سير أعلام النبلاء» (١١/ ٤١٩ ـ ٤٠٠).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١١٦٢) من حديث أبي قتادة رضي الله عنه.

قالوا: فإذا كان دأبه دائماً أنه (۱) يصوم يوم عرفة، فصامه (۲) وصام يوم عاشوراء، فكيف يقع تكفير ثلاث سنين كل سنة؟

وأجاب بعضهم عن هذا، بأن مافضَلَ عن التكفير ينال به الدرجات (٣).

ويالله العجب! فليت العبد إذا أتى بهذه المكفِّرات كلِّها أن تُكفَّر عنه سيئاته باجتماع بعضها إلى بعض .

والتكفيرُ بهذه مشروطٌ بشروطٍ ، موقوفٌ على انتفاء موانع في العمل وخارجه (٤) ؛ فإنْ عَلِم العبد أنه جاء بالشروط كلِّها ، وانتفت عنه الموانع كلُّها ، فحينئذ يقع التكفير ، وأما عَمَلٌ شَمِلتْهُ الغفلة أو لأكثره ، وفَقَدَ الإخلاص الذي هو رُوحه ولُبُّه (٥) ولم يُوف حَقّه ، ولم يقدّره حق قدره فأيُّ شيء يكفِّر هذا العمل؟!

فإنْ وثق العبد من عمله (٦) بأنه وفّاه حقّه الذي ينبغي له ظاهراً وباطناً، ولم يعرض له مانع يمنع تكفيره، ولا مُبْطِل يحبطه من عُجْبِ

<sup>(</sup>۱) «أنّه» من (ح).

<sup>(</sup>۲) (ت) و(م) و(ق): «أوصامه».

 <sup>(</sup>٣) انظر: «المنهاج في شعب الإيمان» للحليمي (٢/ ٣٩٦ ـ ٣٩٧)، و«فضائل الأوقات» للبيهقي (٤٣٩)، و«شرح مسلم» للنووي (١١٥ ـ ١١٦).

<sup>(</sup>٤) انظر: «منهاج السنة» (٦/٢١٦)، و«الجواب الكافي» (١٣) للمصنف.

<sup>(</sup>٥) «ولبُّه» من (م).

<sup>(</sup>۲) (ت) و(م): «نفسه».

أو<sup>(۱)</sup> رؤيةِ نفسه فيه، أو مَنِّ به<sup>(۲)</sup>، أو يطلب من العباد تعظيمه به، أو يستشرف بقلبه لمن يعظمه عليه، أو يُعادي من لا يعظمه عليه، ويرى أنه قد بخسه حقه، وأنه قد استهان بحرمته = فهذا أيُّ شيء يُكَفِّر؟!

ومحبطات الأعمال ومفسداتُها أكثر من أن تحصر، وليس الشأن في العمل، إنما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه.

فالرياء \_ وإن دَقَ \_ محبطٌ للعمل، وهو أبواب كثيرة لا تحصر. وكونُ العمل غير مُقَيَّد باتباع السنة أيضاً موجبٌ لكونه باطلاً، والمَنُّ به على الله تعالى بقلبه مُفْسدٌ له، وكذلك المَنُّ بالصدقة والمعروف، والبرّ والإحسان والصِّلة مُفْسدٌ لها، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ وَالْمَنُواُ لَا نُبْطِلُواْ صَدَقَعَ يَكُمُ إِلَّمَنِ وَاللَّاذَينَ اللهِ وَالبَرْدَ: ٢٦٤].

وأكثر الناس ما عندهم خَبَرٌ من السيئات التي تحبط الحسنات، وقد قال تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهُا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرْفَعُواْ أَصَوَتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيّ وَلَا بَحَهُرُواْ لَهُ بِالْفَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ أَن تَحْبَطُ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿ يَكَ اللَّهُ بِالْفَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ أَن تَحْبَطُ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿ يَ اللَّهُ بِالْفَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضِ أَن تَحْبَطُ أَعْمَلُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿ يَ اللَّهُ بِاللَّهِ مِنْ اللَّهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ مُوالًا مَنْ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ وَاللَّهُ مَا لَهُ اللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَقَالَا لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّالَّا لَهُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَّا لَهُ مُنْ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللّهُ وَالْمُلّالِقُولُ لَا لَا اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ واللّهُ وَاللّهُ وَالّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّه

فحذر سبحانه المؤمنين من حبوط أعمالهم بالجهر لرسول الله على كما يجهر بعضهم لبعض (٣)، وليس هذا بردّة، بل معصية يحبط بها العمل (٤)

<sup>(</sup>١) (ت) و(م): الولاا.

<sup>(</sup>٢) (ح): «أو يمُنُّ به»، وفي (ق): «أو يمنُّ فيه به».

<sup>(</sup>٣) «بعضهم لبعض» ساقط من (ت) و(ح).

<sup>(</sup>٤) (ح) و(ق): «تحبط العمل».

وصاحبُها لا يشعرُ بها(١).

فما الظَّنُّ بِمَنْ قَدَّم على قولِ الرسولِ ﷺ وهديه وطريقه قولَ غيره وهديه وطريقه؟! أليس هذا قد حبط عمله وهو لا يشعر؟!

ومن هذا قوله ﷺ: «من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله» (٢٠).

ومن هذا قول عائشة رضي الله تعالى عنها وعن أبيها لزيد بن أرقم رضي الله عنه لما باع بالعِينة: «إنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ، إلا أن يتوب»(٣).

وليس التبايُع بالعِينة رِدَّةً، وإنما غايته أن يكون معصية . فمعرفةُ ما يفسدُ الأعمال في حَالِ<sup>(٤)</sup> وقوعها، ويبطِلُها ويحبطُها بعد

<sup>(</sup>١) «بها» من (ح) و(ق).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه البخاري (۵۹۲،۵۵۳) من حديث بريدة رضي الله عنه.
 وانظر: «الصلاة وحكم تاركها» (۸۵ ـ ۸۷) للمصنف.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديّات» (١/ ١٥٥)، وعبدالرزاق في «المصنف» (١/ ١٨٤)، والبيهقي «المصنف» (١/ ٥٢)، والبيهقي في «الكبري» (١/ ٣٣٠).

<sup>َ</sup> وَاعلَهُ الشَّافِعيُّ فِي «الأم» (٤/٤)، والدارقطني في «السنن» بجهالة امرأة أبي إسحاق.

وأجاب عن هذه العلّة وأحسن ماشاء المصنّفُ في "إعلام الموقعين" (٣/ ١٦٧ - ١٦٩)، و"تهذيب السنن" (٩/ ٢٤٦، ٢٤٠)، وابن التركماني في "الجوهر النقي" (٥/ ٣٣١ - سنن البيهقي)، وابن الجوزي في "التحقيق" (٢/ ١٨٤)، وجوّد إسناده ابن عبدالهادي في "تنقيح التحقيق" (٥/ ٥٥٨).

<sup>(</sup>٤) (م): «وقت».

وقوعها مِنْ أهم ما ينبغي أن يُفَتُّش عليه العبد، ويحرص على علمه (١)،

وقد جاء في أثر معروف: «إن العبد ليعمل العمل سراً لله لا يطّلع عليه أحد إلا الله تعالى، فيتحدث به، فينتقل من ديوان السّرِ إلى ديوان العلانية، ثم يصير في ذلك الديوان على حسب العلانية» (٢)؛ فإن تحدّث به للسمعة وطلب الجاه والمنزلة عند غير الله تعالى (٣) أبطله، كما لو فعله لذلك.

فإن قيل: فإذا تاب هذا هل يعود إليه ثواب العمل؟

قيل: إنْ كان قد عمله لغير الله تعالى، وأوقعه بهذه النية، فإنه لا يعقلب صالحاً بالتوبة؛ بُلْ حَسْبُ التوبة أن تمحو عنه عقابه، فيصير لا له ولا عليه.

وأما إنْ عمله لله تعالى خالصاً، ثم عرض له عُجْبٌ أو رياء، أو تحدّث به، ثم تاب من بعد ذلك وندم، فهذا قد يعود له ثواب عمله ولا يحبط. وقد يقال: إنه لا يعود إليه، بل يستأنف العمل.

<sup>(</sup>١) (ح): «عمله»، وكان في (م): «عمله» فضرب عليها وجعلها «علمه».

<sup>(</sup>٢) جاء بمعناه من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه مرفوعاً عند البيهقي في «الشُّعب» (١٨٥ - ١٨٥) ولا يصعّ، وقد بيّن البيهقيُّ علَّته.

ومن حديث أنس رضي الله عنه عند الخطيب في «تازيخ بغداد» (٦٣/٦ عن عن حمل الأسفار» (١٦٦/١).

<sup>(</sup>٣) (ت) و(م): «عند الناس».

والمسألة مبنية على أصْلِ، وهو أن الردّة هل تحبط العمل بمجرّدها، أولا يحبطه إلا الموت عليها؟ (١) فيه للعلماء قولان مشهوران، وهما روايتان عن الإمام أحمد رضي الله عنه (٢).

فإن قلنا: تحبط العمل بنفسها، فمتى أسلم استأنف العمل وبطل ما كان قد عمل قبل الإسلام، وإن قلنا: لا يحبط العمل إلا إذا مات مُرتَدًا، فمتى عاد إلى الإسلام عاد إليه ثواب عمله.

وهكذا العبد إذا فعل حسنة، ثم فعل سيئة تحبطها، ثم تاب من تلك السيئة، هل يعود إليه ثواب تلك الحسنة المتقدمة؟ يُخَرَّجُ على هذا الأصل.

ولم يزل في نفسي شيء من هذه المسألة، ولم أزل حريصاً على الصواب فيها، ومارأيت أحداً شفى فيها، والذي يظهر لي (٣) ـ والله تعالى أعلم، وبه المستعان، ولا قوة إلا به ـ أن الحسنات والسيئات تتدافع وتتقابل، ويكون الحكم فيها للغالب، وهو يقهر المغلوب، ويكون الحكم له، حتى كأنّ المغلوب لم يكن، فإذا غلبت (٤) على العبد الحسنات دفعت حسناتُه الكثيرةُ سيئاتِه، ومتى تاب من السيئة ترتّب على

<sup>(</sup>١) (ت) و(ق): «أو لا تحبط إلاّ بالموت».

 <sup>(</sup>۲) انظر لهذا الخلاف: «مجموع الفتاوی» (۲۵۸/٤)، و(۲۰۰/۱۱)، و«شرح العمدة» (۱/ ۳۲۰ ۳۲۱ الطهارة)، و(۲/ ۳۸ - ۶۰ الحج)، و«درء التعارض»
 (۳/ ۲۷۲) لشيخ الإسلام ابن تيمية.

<sup>(</sup>٣) ﴿لَيُ مِنْ (م).

<sup>(</sup>٤) (ت) و(م): الغلب ١.

توبته منها حسنات كثيرة قد (١) تربي وتزيد على الحسنة التي حبطت بالسيئة، فإذا عزمت التوبة، وصحّت، ونشأت من صميم القلب، أحرقت ما مرّت عليه من السيئات، حتى كأنها لم تكن؛ فإن التائب من الذنب كمن لا ذنب له.

وقد سأل حكيم بن حزام رضي الله عنه النبي عَلَيْ عَلَيْهِ عن عتاقةٍ وصِلَةٍ وبِرِّ فعله في الشرك: هل يُثابُ عليه؟ فقال النبي عَلَيْهُ له: «أسلمت على ما أسلفت مِنْ خَيْرِ»(٢).

فهذا يقتضي أن الإسلام أعاد عليه ثواب تلك الحسنات التي كانت باطلة بالشرك، فلما تاب من الشرك عاد إليه ثواب حسناته المتقدمة.

فهكذا إذا تاب العبد توبة نصوحاً صادقةً خالصةً (٣) أحرقت ما كان قبلها من السيئات، وأعادت عليه ثواب حسناته (٤).

<sup>(</sup>١) (ت) و(م) و(ق): اوقد».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٥٣٨،٢٢٢٠،١٤٣٦)، ومسلم (١٢٣) عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، واللفظ لمسلم.

<sup>(</sup>٣) (خالصة) من (ح) و(م) و(ق).

<sup>(</sup>٤) الذي استظهره المصنّف في هذه المسألة هنا جزم به في «مدارج السالكين» (٣٠٨/١) ـ وهو متأجّر في التأليف عن هذا الكتاب \_.

ويدلُّ على ما ذهب إليه قولُ عائشة المتقدِّم لزيد بن أرقم رضي الله عنهما: «أبلغي زيداً أنه أحبط جهاده مع رسول الله ﷺ إلا أن يتوب».

قال ابن رجب في «فتح الباري» (١/١٩٩): \* منذ الله ما أنّ من المارة تربي المناسة المارة المارة المارة المارة المارة المارة المارة المارة المارة المارة

<sup>«</sup>وهذا يدلُّ على أنَّ بعض السيئات تحبط بعض الحسنات ، ثم تعود بالتوبة منها» .

يُوَضِّحُ هذا أَنَّ السيئاتِ والذنوب هي أمراضٌ قلبية، كما أن الحمَّى والأوجاع أمراضٌ بدنيةٌ (١) والمريضُ إذا عُوفي من مرضه عافية تامة عادت إليه قوته وأفضل منها، حتى كأنه لم يَضْعُفْ قط؛ فالقوةُ المتقدِّمة بمنزلة الحسنات، والمرضُ بمنزلة الذنوب، والصحةُ والعافيةُ بمنزلة التوبة سواء بسواء (٢).

وكما أن من المرضى من لا تعود إليه صحته أبداً؛ لضعف عافيته، ومنهم من تعود صحته (٣) كما كانت؛ لتقاوم الأسباب وتدافعها، وعَوْدِ البدن إلى كماله الأول، ومنهم من يعود أصحَّ مما كان وأقوى وأنشط؛ لقوة أسباب العافية وقهرها وغلبتها لأسباب الضعف والمرض، حتى ربما كان مرض هذا سبباً لعافيته، كما قال الشاعر:

لعل عَتْبَك محمودٌ عواقِبُه وربما صَحَّت الأجسام بالعِلَل (١)

فهكذا العبد بعد التوبة على هذه المنازل الثلاث. والله الموفق، لا إله غيره، ولا ربسواه.

<sup>(</sup>١) من قوله: «كما أن الحمَّى» إلى هنا، من (ح) و(م) و(ق).

<sup>(</sup>٢) انظر: «زاد المعاد» (٣/ ٤٢٤ \_ ٤٢٥) للمصنف.

<sup>(</sup>٣) "صحته" ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>٤) البيت للمتنبي في «ديوانه» (٢/ ١٣٥ \_ العَرْفُ الطيّب).

#### فصل

وأما علامات تعظيم المناهي: فالحرص على التباعد من مظانها وأسبابها وما يدعو إليها، ومجانبة كل وسيلة تُقرِّبُ منها، كمن يهرب من الأماكن التي فيها الصُّور التي تقع بها الفتنة خشية الافتتان بها، وأنْ يَدَع ما لا بأس به حذراً مما به البأس<sup>(۱)</sup>، وأن يجانب الفُضول من المباحات خشية الوقوع في المكروهات، ومجانبة من يجاهر بارتكابها ويحسنها ويدعو إليها، ويتهاون بها، ولا يبالي ما ركِبَ منها؛ فإن مخالطة مثل هذا داعية إلى سخط الله تعالى وغضبه، ولا يخالطه إلامن سقط من قلبه تعظيم الله تعالى وحُرُماتِه.

ومن علامات تعظيم النّهي (٢): أن يغضب لله عزَّ وجلَّ إذا انتُهكت محارمه، وأن يجد في قلبه حُزناً وكشرةً إذا عُصِيَ الله تعالى في أرضه، ولم يُطَع بإقامة حدوده وأوامره (٣)، ولم يستطع هو أن يُغَيِّر ذلك.

ومن علامات تعظيم الأمر والنهي: أن لا يسترسل مع الرخصة إلى حَدِّ يكون صاحبه جافياً غير مستقيم على المنهج الوسط.

مثال ذلك: أن السُّنةَ وردت بالإبراد بالظهر في شدة الحر(٤)،

<sup>(</sup>۱) (ح) و(م) و(ق): «يأسني».

<sup>(</sup>۲) (م): «الله».

<sup>(</sup>٣) (ت) و(م): اوأمره»، والمثبت من (ح).

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٥٣٤،٥٣٣)، ومسلّم (٦١٥) من حديث أبي هريرة رضيّ : الله عنه.

فالترخص الجافي أن يُبْرِد إلى فوات الوقت، أو مقاربة خروجه؛ فيكون مُتَرخِّصاً جافياً.

وحكمة هذه الرخصة أن الصلاة في شدة الحر تمنع صاحبها من الخشوع والحضور، ويفعل العبادة بِتكرُّه وضجر، فمن حكمة الشارع على أنْ أمرهم بتأخيرها حتى ينكسر الحَرُّ، فيصلي العبد بقلبٍ حاضر، ويحصل له مقصود الصلاة من الخشوع والإقبال على الله تعالى.

ومن هذا نهيه ﷺ أن يصلي الرجل (۱) بحضرة الطعام، أو عند مدافعة البول والغائط (۲)؛ لِتَعَلَّق قلبه من ذلك بما يُشَوِّشُ عليه مقصود الصلاة، فلا يحصل المراد منها. فَمِنْ فِقْهِ الرجل في عبادته أن يُقْبِل على شغله فيعمله، ثم يفرغ قلبه للصلاة، فيقوم فيها وقد فرغ قلبه لله تعالى ونصَبَ وجهه له، وأقبل بِكُلِّته عليه، فركعتان من هذه الصلاة يُغْفَرُ للمصلي بهما ما تقدم من ذنبه.

والمقصود أنّه لا يترخص ترخّصاً جافياً.

ومن ذلك أنه رخص للمسافر في الجمع بين الصلاتين عند العذر، وتعذَّر فعل كل صلاة في وقتها؛ لمواصلة السير، وتعذر النزول أو تعشره عليه. فإذا أقام في المنزل اليومين والثلاثة، أو أقام اليوم فَجَمْعُه بين الصلاتين لا موجب له؛ لتمكنه من فعل كل صلاة في وقتها من غير

 <sup>(</sup>١) الرجل، من (م).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه مسلم (٥٦٠) من حديث عائشة رضي الله عنها.

مشقة، فالجمع ليس سُنّة راتبة كما يعتقده أكثر المسافرين أن سنة السفر الجمع، سواء وُجِدَ عِذْرٌ أَوْ لَم يوجد، بل الجمع رخصة عارضة، والقصر سُنة راتبة، فسنة المسافر قصر الرباعية، سواء وُجد له عذر ٌأو لم يُوجَد (١)؛ وأما جمعه بين الصلاتين، فحاجة ورخصة (٢)، فهذا لونٌ، وهذا لونٌ.

ومن هذا: أن الشّبَع في الأكل رخصة غير مُحَرَّمة (٣)؛ فلا ينبغي أن يَجْفُو العبد فيها حتى يصل به الشّبَع إلى حد التُّخمة والامتلاء، فيتطلّب ما يُصَرِّفُ به الطعام، فيكون هَمُّه بطنه قبل الأكل وبعده!، بل ينبغي للعبد أن يجوع ويشبع، ويدع الطعام وهو يشتهيه، وميزان ذلك قول النبي ﷺ: (ثلث لطعامه، وثلث لشزابه، وثلث لِنفسِه»(٤). فلا يجعل الثلاثة الأثلاث كلها للطعام وحده.

وأما تعريض (٥) الأمر والنهي للتشديد الغالي، فهو كمن يتوسوس في الوضوء متغالياً فيه حتى يفوت الوقت، أو يردِّد تكبيرة الإحرام إلى أن تفوته مع الإمام قراءة الفاتحة، أو تكاد تفوته الركعة، أو يتشدد في الورع

<sup>(</sup>١) (ح) و(ق): «كان له عذر أو لم يكن».

<sup>(</sup>۲) انظــــــر: «زاد المعــــــاد» (۱/ ٤٨١)، و«مجمـــــوع الفتــــــاوی» (۲۷/۲۲ ـ ۲۷،۲۸ ـ ۶۶).

<sup>(</sup>٣) انظر: "صحيح مسلم» (٢٠٣٩)، و «المفهم» (٥/ ٣٠٧) للقرطبي.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أحمد (٥/ ٨٥٤)، والترمذي (٢٣٨٠)، والنسائي في «الكبرى» (٦٧٣٧)، وابن ماجه (٣٣٤٩) من حديث المقدام بن معدي كرب رضي الله عنه.

وقال الترمذي: "هذِّا حديث صحيح"، وصححه ابن حبَّان (٦٧٤).

<sup>(</sup>٥) (ت) و(م): «معارضة».

الغالي حتى لا يأكل شيئاً من طعام عامّة(١) المسلمين؛ خشية دخول الشبهات عليه.

ولقد دخل هذا الورع الفاسد على بعض العبّاد الذين نقص حظهم من العلم (٢)، حتى امتنع أن يأكل شيئاً من بلاد المسلمين، وكان يتقوّت بما يُحْمَلُ إليه من بلاد النصارى، ويَبْعَثُ بالقَصْدِ لتحصيل ذلك، فأوقعه الجهل المفرط، والغلو الزائد في إساءة الظن بالمسلمين، وحُسْنِ الظن بالنصارى، نعوذ بالله من الخذلان.

فحقيقة التعظيم للأمر والنهي أن لا يُعارَضا بِتَرَخُّصِ جافٍ، ولا يُعَرَّضا لتشديدِ غالٍ، فإن المقصود هو الصراط المستقيم المُوصِل إلى الله عز وجل بِسَالِكِه (٣).

وما أمر الله عزَّ وجلَّ بأمرٍ إلا وللشيطان فيه نزغتان: إما تقصيرٌ وتفريطٌ، وإما إفراطٌ وغُلوُّ، فلا يبالي بما ظفر من العبد من الخطيئتين، فإنه يأتي إلى قلب العبد فَيُشامُّه (٤)، فإن وجد فيه تقصيراً وفتوراً وتوانياً وترخيصاً أخذه من هذه الخطة، فثبَّطه وأقعده، وضربه بالكسل والتواني والفتور، وفتح له باب التأويلات والرجاء وغير ذلك، حتى ربما ترك العبدُ المأمورَ جملة.

<sup>(</sup>۱) (ت) و(م): «من طعام المسلمين».

<sup>(</sup>٢) (ت): «العمل».

<sup>(</sup>٣) (بسالكه) من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٤) (ت) و(م): الفيشمه).

وإن وجد عنده حذراً وجِدّاً، وتشميراً ونهضة، وأيسَ أن يأخذه من هذا الباب أمره بالاجتهاد الزائد، وسوَّل له أن هذا لا يكفيك، وهِمَّتُك فوق هذا، وينبغي لك أن تزيد على العاملين، وأن لا ترقد إذا رقدوا، ولا تفطر إذا أفطروا، وأن لا تَفْتُر إذا فتروا، وإذا غسل أحدهم يديه ووجهه ثلاث مرات فاغتسل أنت سبعاً، وإذا توضأ للصلاة فاغتسل أنت لها، ونحو ذلك من الإفراط والتعدي، فيحمله على الغلوِّ والمجاوزة وتعدي الصراط المستقيم، كما يَحْمِلُ الأولَ على التقصير دونه، وأن لا يَقْرَبَه.

ومقصودُه من الرجلين إخراجهما عن الصراط المستقيم، هذا بأن لا يَقْرَبَه ولا يدنو منه، وهذا بأن يتجاوزه ويتعدّاه.

وقد فتن بهذا أكثر الخلق، ولا يُنْجِي من ذلك إلا عِلمٌ راسخ، وإيمانٌ، وقُوَّةٌ على محاربته، ولزومُ الوسط. والله المستعان.

## فصل(۱)

ومن علامات تعظيم الأمر والنهي: أن لا يَحْمِلَ الأمر على عِلَّة تُضْعِفُ الانقياد والتسليم لأمر الله عز وجل، بل يُسَلِّم لأمر الله تعالى وحكمه، ممتثلًا ما أمر به، سواء ظهرت له حكمة الشرع في أمره ونهيه، حمله ونهيه أو لم تظهر. فإن ظهرت له حكمة الشرع في أمره ونهيه، حمله ذلك على مزيد الانقياد بالبذل والتسليم لأمر الله، ولا يحمله ذلك على الانسلاخ منه وتركه جملة (٣)، كما حَمَل ذلك كثيراً من زنادقة الفقراء والمنتسبين إلى التصوّف.

فإن الله عز وجل شرع الصلوات الخمس إقامةً لذكره، واستعمالاً للقلب والجوارح واللسان في العبودية، وإعطاء كلِّ منها قِسْطَه من العبودية التي هي المقصود بخُلْقِ العبد، فَوُضِعَت الصلاةُ عَلَى أكمل مراتب العبودية.

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الآدمي، واختاره من بين سائر البَرِيّة، وجعل قلبه محل كنوزه من الإيمان، والتوحيد، والإخلاص، والمحبة، والحياء، والتعظيم، والمراقبة، وجعل ثوابه إذا قَدِم عليه أكمل الثواب وأفضله، وهو النظر إلى وجهه، والفوز برضوانه، ومجاورته في جنته.

<sup>(</sup>١) من (م) و(ق).

 <sup>(</sup>۲) كذا في (م)، وفي (ح): «حكمته»، وفي (ت): «سواء ظهرت له حكمة أو لم تظهر»، وفي (ق): «سواء ظهرت له حكمته أو لم تظهر».

<sup>(</sup>٣) (جملة) من (م).

وكان مع ذلك قد ابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة، وابتلاه بعدوه إبليس لا يفتر عنه، فهو يدخل عليه من الأبواب التي هي مِنْ نفسه وطبعه، فتميل نفسه معه؛ لأنه يدخل عليها بما تحب، فيتفق هو ونفسه وهواه على العبد، ثلاثة مُسلَّطون آمرون، فيبعثون الجوارح في قضاء وطرهم، والجوارح آلة منقادة، فلا يمكنها إلا الانبعاث (۱)، فهذا شأن هذه الثلاثة، وشأن الجوارح، فلا تزال الجوارح في طاعتهم كيف أمروا، وأين يَمَّموا.

هذا مقتضى حال العبد.

فاقتضت رحمة ربه العزيز الرحيم به أن أعانه بِجُنْدِ آخر، وأمده بِمَدَدِ آخر، يقاوم به هذا الجند الذي يريد هلاكه، فأرسل إليه رسوله، وأنزل عليه كتابه، وأيده بمَلَكِ كريم يقابل عدوه الشيطان، فإذا أمره الشيطان بأمره (٢)، أمره المَلَك بأمر ربه، وبيَّن له ما في طاعة العدو من الهلاك. فهذا يُلِمُ به مرة، وهذا مرة، والمنصورُ من نصره الله عزَّ وجلَّ، والمحفوظُ من حفظه الله تعالى.

وجَعَل له مقابل نفسه الأمَّارةِ نفساً مطمئنة، إذا أمرته النفسُ الأمَّارة بالسوء نَهَتُهُ عنه النفس المطمئنة، وإذا نهته الأمَّارة عن الخير أمرته به النفس المطمئنة. فهو يطيع هذه مرة، وهذه مرة، وهو للغالب عليه منهما، وربما انقهرت إحداهما بالكلية قهراً لا تقوم معه أبداً.

<sup>(</sup>۱) (ت): «الانقياد».

<sup>(</sup>۲) (ح) و(ق): «بأمرِ». :

وجَعَلَ له مقابل الهوى الحاملِ له (١) على طاعة الشيطان والنفس الأمَّارةِ نوراً، وبصيرةً، وعقلاً يرده عن الذهاب مع الهوى؛ فكلما أراد أن يذهب مع الهوى ناداه العقل والبصيرة والنور: الحذر الحذر!؛ فإن المهالك والمتالف بين يديك، وأنت صيد الحراميَّة (٢)، وقُطَّاعِ الطريق؛ إنْ سِرْت خلف هذا الدليل.

فهو يطيع الناصح مرة فيبين له رشده ونصحه، ويمشي خلف دليل الهوى مرة فيُقْطَعُ عليه الطريق، ويُؤخَذُ مالُه، وتُسْلَب ثيابُه، فيقول: تُرى من أين أُتِيت؟! والعجبُ أنه يعلم من أين أُتِي، ويعرف الطريق التي قُطِعت عليه وأُخِذ فيها، ويأبى إلا سلوكها؛ لأن دليلها قد تمكن منه وتحكّم فيه، وقويَ عليه! ولو أضعفه بالمخالفة له، وزَجْرِه إذا دعاه، وبمحاربته إذا أراد أخذه لم يتمكّنْ منه، ولكنْ هو مكّنهُ من نفسه، وهو أعطاه يده، فهو بمنزلة الرجل يضع يده في يد عدوه، فيأسره ثم يسومه سوء العذاب، فهو يستغيث فلا يُغاث، فهكذا العبد يستأسر للشيطان والهوى، ولنفسه الأمارة، ثم يطلب الخلاص، فيعجز عنه.

فلما أن بُلِي العبدُ بما بُلِي به أُعِين بالعساكر والعُدَدِ والحُصون،

<sup>(</sup>١) (له» من (م) و(ق).

<sup>(</sup>٢) جمع «حرامي» بمعنى فاعل الحرام، وغلب استعماله على اللص في اصطلاح العامّة، وهي كلمة مولّدة مستعملة في هذا المعنى من قديم.

انظر: "محيط المحيط» للبستاني (١/ ٣٨٢)، و"كناشة النوادر» لعبدالسلام هارون (١٦٨)، و«معجم فصيح العامة» هارون (١٦٨)، و«معجم فصيح العامة» لأحمد أبو سعد (١٣٢)، و«معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة» للعدناني (١٥٠).

وقيل له: قاتِلْ عدوك وجاهِدْهُ، فهذه الجنود خُذْ منها ما شئت، وهذه العُدَدُ الْبَسْ منها ما شئت، وهذه الحصون تَحَصَّنْ منها بأي حصن شئت، ورابِطْ إلى الموت، فالأمر قريب، ومدة المرابطة يسيرة جداً، فكأنك بالملك الأعظم وقد أَرْسَلَ إليك رُسُلَه، فنقلوك إلى داره، واسترحت من هذا الجهاد، وفُرِّقَ بينك وبين عدوك، وأُطْلِقْتَ في دار الكرامة تتقلَّب فيها كيف شئت، وسُجن عدوك في أصعب الحُبوس وأنت تراه، فالسجنُ (۱۱) الذي كان يريد أن يُودِعَك فيه قد أُدْخِلَه وأُغْلِقت عليه أبوابه، وأيسَ من الخروج والفرج، وأنت فيما اشتهت نفسك، وقرّت عينك؛ جزاءً على صبرك في تلك المدة اليسيرة، ولزومك الثغر للرِّباط (۲)، وما كانت إلا ساعة ثم انقضَتْ، وكأنّ الشدة لم تكن.

فإن ضَعُفَت النفسُ عن ملاحظة قِصَر الوقت، وسرعة انقضائه فليتدبر قوله عز وجل: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَهُ يَلْبَنُوا إِلَّا سَاعَةً مِن فليتدبر قوله عز وجل: ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُوْنَهَا لَا يَلْبَنُوا إِلَّا سَاعَةً مِن ثَارَ ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُوْنَهَا لَا يَلْبَنُوا إِلَّا عَشِيّةً وَاللَّا عَلَيْهُمْ يَوْمَ يَرُوْنَهَا لَا يَلْبَنُوا إِلَّا عَشِيّةً فِي اللَّارْضِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللّلَهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّلْمُ الللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللَّا الللللَّهُ الللَّا الللللَّا الللللللَّا اللللللللّ

<sup>(</sup>١) (م): «في السّجن»، وهي محتملة.

<sup>(</sup>٢) (ت): «للجهاد».

<sup>(</sup>٣) من أول الآية السابقة إلى هنا، من(ح) و(ق).

[طه: ۱۰۲ \_ ۱۰۶].

وخطب النبي ﷺ أصحابه يوماً، فلما كانت الشمس على رؤوس الجبال، وذلك عند الغروب قال: «إنَّهُ لَمْ يَبُقَ من الدُّنْيَا فيما مضى إلا كما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه»(١).

فلْيتأمل العاقل الناصح لنفسه هذا الحديث، ولْيَعْلَمْ أَيُّ شيءِ حصل له من هذا الوقت الذي قد بقي من الدنيا بأسرها؛ ليعلم أنه في غرور وأضغاث أحلام، وأنه قد باع سعادة الأبد والنعيم المقيم بحَظُّ خسيسٍ لا يساوي شيئاً، ولو طلب الله تعالى والدار الآخرة لأعطاه ذلك الحظ هنيئاً مُوفَّراً (٢) وأكمل منه، كما في بعض الآثار: «ابنَ آدم، بع الدنيا بالآخرة تربُبحهُما جميعاً، ولا تبع الآخرة بالدنيا تَخْسَرُهُما جميعاً» (٣).

<sup>(</sup>۱) جزء من حديث طويل، اخرجه الترمذي (۲۱۹۱)، وأحمد (۵۱/۵-۵۲)، وأبويعلى (۱۱۰۱)، وعبد بن حميد (۸٦۲) وغيرهم عن أبي سعيد الخدريّ رضى الله عنه.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وحسّنه ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (١٧٠).

وانظر: «المجروحين» لابن حبان (٢/ ١٠٤) مع «الأمثال» لأبي الشيخ الأصبهاني (٢٨٣).

<sup>(</sup>٢) (ح): المُوفوراً".

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (١٤٣/٢) من قول الحسن البصري بإسناد حسن. ووقع في إسناده هناك تحريف، انظر لتصويبه: «صفة الصفوة» (٣/ ٢٣٥).

ورواه ابن أبي الدنيا في «ذم الدنيا» \_ كما في «إتحاف السادة المتقين» (٩/ ٥٦٣) \_ من قول لقمان الحكيم.

وقال بعض السلف: «ابنَ آدم، أنت محتاج إلى نصيبك من الدنيا، وأنت إلى نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أحوج. فإن بدأت بنصيبك من الآخرة، وكنت من نصيب الدنيا على خطر، وإن بدأت بنصيبك من الآخرة فُزْتَ بنصيبك من الدنيا فانتظمته انتظاماً»(١).

وكان عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه يقول في خطبته: «أيها الناس، إنكم لم تُخلقوا عبثاً، ولم تُتركوا سدى، وإن لكم مَعَاداً يجمعكم الله عز وجل فيه للحكم فيكم، والفصل بينكم، فخاب وشقي عبد أخرجه الله عز وجل من رحمته التي وسعت كل شيء، وجنته التي عرضها السموات والأرض، وإنما يكون الأمان غداً لمن خاف الله تعالى واتقى، وباع قليلاً بكثير، وفانياً بباق، وشقاوة (٢) بسعادة، ألا ترون أنكم في أسلاب الهالكين، وسيخلفكم بعدكم الباقون؟!، ألا ترون أنكم في كل يوم تشيعون غادياً إلى الله ورائحاً قد قضى نحبه، وانقطع أمله، فتضعونه في بَطْنِ صدْع من الأرض غير موسد ولا مُمَهّد، قد خلع ألمله، فتضعونه في بَطْنِ صدْع من الأرض غير موسد ولا مُمَهّد، قد خلع الأسلاب (٣)، وفارق الأحباب، وواجه الحساب؟!»(٤).

<sup>(</sup>۱) أخرجه هنّاد في «الرّهد» (٥٣١،٥٣٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (۱) أخرجه هنّاد في «الكبير» (٢٠/٣٥) وغيرهم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه موقوفاً:

قال الهيثمي في إلا المجمع» (٢٢١/٤): «رجاله رجال الصحيح، إلا أني لم أجد لابن سيرين سماعاً من معاذ». قلت: لأنه لم يدركه.

<sup>(</sup>٢) (ت) و(م) و(ق): «وشقوة»، ولم ترد هذه العبارة في سياق الخطبة عند أبي نعيم في «الحلية».

<sup>(</sup>٣) (ح) و(م) و(ق): «الأسباب»، والمثبت من (ت) و«الحلية».

<sup>(</sup>٤) أخرجها أبو نعيم في أالحلية» (٥/٢٦٦، ٢٨٥، ٢٩٥).

والمقصود أن الله عز وجل قد أَمَدَّ العبد في هذه المدة اليسيرة بالجنود، والعُدَد، والإمداد، وبَيَّن له بماذا يُحْرِزُ نفسه من عدوه، وبماذا يَسْتَقِكُ نفسه إذا أسره.

وقد روى الإمام أحمد رضي الله عنه، والترمذي، من حديث الحارث الأشعري، عن النبي على أنه قال: «إن الله سبحانه وتعالى أمر يحيى بن زكريا على بخمس كلمات، أن يعمل بها، ويأمر بني اسرائيل أن يعملوا بها، وأنه كاد أن يُبطى عبها، فقال له عيسى عليه السلام: إن الله تعالى يعملوا بها، وأنه كاد أن يُبطى عبها، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن أمرك بخمس كلمات لتعمل بها، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم، وإما أن آمُرهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يُخسَف بي أو أَعَدَب، فجمع يحيى الناس في بيت المقدس، فامتلأ المسجد، وقعدوا على الشُرَف، فقال: إن الله تبارك وتعالى أمرني بخمس كلمات أن أعْمَلُوا بهن، وآمُركم أن تَعَمَلُوا بهن.

أوّلهن: أن تعبدواالله ولا تُشركوا به شيئًا؛ فإنَّ مَثَلَ من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو وَرِقٍ، فقال له: هذه داري، وهذا عملي، فاعمل وأدِّ إليَّ، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأيُّكُم يرضى أن يكون عبده كذلك؟!

وإنّ الله أمركم بالصّلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا؛ فإن الله ينصب وجهه لوجْهِ عبده في صلاته، مالم يلتفِتْ.

وأَمَرَكُمْ بِالصِّيَامِ؛ فإنَّ مَثَلَ ذلك كمَثلَ رجل في عصابة ، معه صُرَّةُ فيها مسك ، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحه ، وإن ريح الصائم أطيب عندالله تعالى من ريح المسك .

وأمركم بالصدقة؛ فإن مَثَلَ ذلك مَثَلَ رجل أسره العدو، فأوثقوا يده إلى عنقه، وقدَّموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفتدي منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم.

وأمركم أن تذكروا الله تعالى؛ فإن مَثلَ ذلك كمثلَ رجل خرج العدو في إثره سراعاً، حتى إذا أتى على حصن حصين، فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى.

قال النبي ﷺ: «وأنا آمركم بخمس اللهُ أمرني بهن: السمع، والطاعة، والجهاد، والهجرة، والجماعة؛ فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يُراجع، ومن ادَّعى دعوى الجاهلية، فإنه من جنا جهنم».

فقال رجل: يا رسول الله! وإن صلى وصام؟ قال: «وإن صلى وصام، فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح (١١).

فقد ذكر النبي عَلَيْ في هذا الحديث الصحيح العظيم الشأن ـ الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتَعَقُّله ـ ما ينجي من الشيطان، وما يحصل للعبد به الفوز والنجاة في دنياه وأخراه.

فَذَكُر مَثلَ المُوَحِّد والمشرك: فالموحِّدُ كمن عمل لسيِّده في داره،

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۸۵۰،۸٤٩/٥)، والترمذي (۲۸٦٣) وغيرهما. وصحّحه الترمذيُّ، وابن خزيمة (۹۳۰)، وابن حبان (٦٢٣٣)، والحاكم (۱۱۸/۱) ولم يتعقبه الذهبي.

وأدّى لسيّده ما استعمله فيه (۱) ، والمشرك كمن استعمله سيده في داره ، فكان يعمل ويؤدي خراجه وعمله إلى غير سيّده ، فهكذا المشرك يعمل لغير الله تعالى في دار الله تعالى ، ويتقرب إلى عدو الله تعالى بنعم الله تعالى عليه .

ومعلوم أن العبد من بني آدم لو كان له مملوك (٢) كذلك لكان أمقت المماليك عنده، وكان أشد شيء غضباً عليه، وطرداً له وإبعاداً، وهو مخلوق مثله، كلاهما في نعمة غيرهما، فكيف برب العالمين الذي ما بالعبد من نعمة فمنه وحده لا شريك له، ولا يأتي بالحسنات إلا هو، ولا يصرف السيئات إلا هو، وهو وحده المنفرد بخلق عبده، ورحمته، وتدبيره، ورزقه، ومعافاته وقضاء حوائجه؟!

فكيف يليق به مع هذا أن يَعْدِلَ به غيرَه في الحب، والخوف، والرجاء، والحلف، والنذر، والمعاملة، فيحب غيره كما يحبه أو أكثر، ويخاف غيره ويرجوه كما يخافه أو أكثر؟!.

وشواهدُ أحوالهم - بل وأقوالهم وأعمالهم " - ناطقةٌ بأنهم يحبون أندادهم الأحياء والأموات، ويخافونهم، ويرجونهم، ويعاملونهم، ويطلبون رضاهم، ويهربون من سخطهم = أعظمَ مما يحبون الله تعالى، ويخافونه، ويرجونه، ويهربون من سخطه.

<sup>(</sup>١) من قوله: «في داره» إلى هنا، ساقط من (ت).

<sup>(</sup>٢) (ح): «مملوكه».

 <sup>(</sup>٣) (ح) و(م): «وأفعالهم».

<sup>(</sup>٤) (ح): «أنداده».

وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله عز وجل، قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَالِكَ لِمَن يَشَاءً ﴾ [النساء: ٤٨ : ١١٦ ] .

والظلم عند الله عز وجل يوم القيامة له دواوين ثلاثة: ديوانٌ لا يغفر الله منه شيئاً، وهو الشّرك به؛ فإن الله لا يغفر أن يُشْرَك به.

وديوان لا يترك الله تعالى منه شيئاً، وهو ظلم العباد<sup>(۱)</sup> بعضهم بعضاً؛ فإن الله تعالى يستوفيه كله.

وديوانٌ لا يعبأ الله به شيئاً، وهو ظلم العبد نفسه بينه وبين ربه عز وجل<sup>(۲)</sup>؛ فإن هذا الديوان أخف الدواوين وأسرعها محواً، فإنه يُمْحى بالتوبة والاستغفار، والحسنات الماحية، والمصائب المكفرة، ونحو ذلك. بخلاف ديوان الشرك، فإنه لا يُمْحى إلا بالتوحيد. وديوان المظالم لا يُمْحى إلا بالخروج منها إلى أربابها، واستحلالهم منها.

<sup>(</sup>١) «العباد» من (م) و(ق).

<sup>(</sup>٢) ورد هذا المعنى في حديث «الدّواوين عند الله ثلاثة...».

أخرجه أحمد (٨/ ٤٧٠)، والحاكم (٤/ ٥٧٥ \_ ٥٧٦) وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً بإسناد ضعيف، وصححه الحاكم فتعقبه الذهبي، وصححه السرخسي في «شرح كتاب الكسب لمحمد بن الحسن» (٢٢٤)!.

وله شواهد من حديث سلمان وأنس وأبي هريرة رضي الله عنهم يُحسَّن الحديث بها.

انظر: «مجمع الزوائد» (۲۱/۸۱۰)، و «السلسلة الصحيحة» (۱۹۲۷)، و «مختصر استدراك الفهبي على مستدرك الحاكسم» لابن الملقن (۱/۳۵۲\_۳۵۲).

ولما كان الشرك أعظم الدواوين الثلاثة عند الله عز وجل، حرَّم الجنة على أهله؛ فلا يدخل الجنة نفسٌ مشركة، وإنما يدخلها أهل التوحيد، فإن التوحيد هو مفتاح بابها، فمن لم يكن معه مفتاح لم يُفْتَحْ له بابها (١١)، وكذلك إن أتى بمفتاح لا أسنان له لم يُمْكِن الفَتْحُ به.

وأسنان هذ المفتاح هي: الصلاة، والصيام، والزكاة، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وبر الوالدين، فأيُّ عبد اتخذ في هذه الدار مفتاحاً صالحاً من التوحيد، وركَّب فيه أسناناً من الأوامر جاء يوم القيامة إلى باب الجنة ومعه مفتاحها الذي لا تُفْتَحُ إلا به، فلم يُعِقَّهُ عن الفتح عائق، اللهم إلا أن تكون له ذنوب وخطايا وأوزار لم يذهب عنه أثرها في هذه الدار بالتوبة والاستغفار؛ فإنه يحبس عن الجنة حتى يتطهر منها، وإن لم يطهره الموقف وأهواله وشدائده، فلابد من دخول النار ليخرج خبثه فيها، ويتطهر من ذنوبه (٢) ووسخه، ثم يخرج منها فيدخل الجنة، فإنها دار الطيبين لا يدخلها إلا طَيِّب.

قال الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ نَنَوَفَّنَهُمُ ٱلْمَلَتَهِكَةُ طَيِّدِينٌ يَقُولُونَ سَلَنُمُ عَلَيْكُمُ ٱدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ ﴾ [النحل: ٣٢].

وقال تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ الَّذَقُواْ رَبُّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۚ حَتَى إِذَا جَاءُوهَا وَفُرِيحَتُ أَبُورَبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَنْهَا سَلَكُمُ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَأَدْخُلُوهَا

<sup>(</sup>١) من قوله: «فمن لم يكن. . . ١ إلى هنا، ساقط من (ت).

<sup>(</sup>۲) (ح) و(ق): (درنه).

خَالِدِينَ ﴿ الزمر: ٧٣].

فعَقَّب دخولها (١) على الطِّيب بحرف الفاء الذي يُؤذِن بأنه سبب للدخول، أي: بسبب طيبكم قيل لكم: ادخلوها.

وأما النار، فإنها دار الخبث في الأقوال والأعمال، والمآكل والمشارب، ودار الخبيثين، قال الله تعالى: ﴿ لِيَمِيزُ ٱللّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ الطّيبِ وَيَجْعَلُ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُم عَلَى بَعْضِ فَيَرْكُمهُم جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَمّ الطّيبِ وَيَجْعَلُ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُم عَلَى بَعْضِ فَيَرْكُمهُم جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَمّ الطّيبِ وَيَحْعَلَهُ وَلَيْهِ تعالى يجمع الْوَلْيَبِكُ هُمُ ٱلْخَلِيرُونِ فَيَرْكُمه كما يُرْكُمُ الشيءُ المتراكب بعضه المخبيث بعضه إلى بعض، فَيَرْكُمه كما يُرْكَمُ الشيءُ المتراكب بعضه على "عض، ثم يَجْعَلُه في جهنم مع أهله، فليس فيها إلا خبيث.

ولما كان الناس على ثلاث طبقات: طَيِّبٌ لا يشوبه (٤) خبث، وخبيثٌ لا طِيْبَ فيه، وآخرون فيهم خُبث وطِيب، كانت دُورهم ثلاثة: دار الطيب المحض، ودار الخبيث (٥) المحض، وهاتان الداران لا تفنيان (٦)، ودار لمن معه خبث (٧) وطيب، وهي الدار التي تفني، وهي دار العصاة، فإنه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين أحد، فإنهم إذا

<sup>(</sup>١) (ت): «دخلوها»، والعبارةُ قلقة، وإن كان المعنى ظاهراً.

<sup>(</sup>٢) الآية من (م).

<sup>(</sup>٣) (ح) و(م): (إلى).

<sup>(</sup>٤) (ح): «يشينه».

<sup>(</sup>٥) (ح) و(ق): «الخُبث»!

<sup>(</sup>٦) انظر: «ابن القيّم حياته وآثاره» للعلامة بكر أبو زيد (٢٣٩،١٠٩).

<sup>(</sup>٧) (ت): اخبيث.

عذبوا بقدر أعمالهم (١) أُخْرِجوا من النار، فأُدْخِلوا الجنة، ولا يبقى إلا دار الطيب المحض، ودار الخبيث المحض.

وقوله في الحديث: «وأمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا؛ فإنّ الله يَنْصِبُ وجهه لوجه عبده في صلاته مالم يلتفت» (٢).

الالتفاتُ المنهيُّ عنه في الصلاة قسمان:

أحدهما: التفات القلب عن الله عز وجل إلى غير الله تعالى.

والثاني: التفات البصر.

وكلاهما منهي عنه.

ولا يزال الله مقبلاً على عبده مادام العبد مقبلاً على صلاته، فإذا التفت بقلبه أو بصره، أعرض الله تعالى عنه.

وقد سئل رسول الله ﷺ عن التفات الرجل في صلاته فقال: «هو اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الْشَيْطانُ مِنْ صَلاةِ الْعَبْد»(٣).

وفي أثر آخر: يقول الله تعالى: «إلى خيرٍ مني؟!، إلى خيرٍ منى؟!» منى؟!»(٤).

<sup>(</sup>١) (ح): (جزائهم)، وفي (ق): (جرائمهم)،..

<sup>(</sup>٢) من قوله: «فإنَّ الله. . . » إلى هنا، من (ح).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٢٩١،٧٥١) من حديث عائشة رضي الله عنها.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البزار (٢٦٧/١ ـ كشف الأستار) من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعاً بإسناد ضعيف.

قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٨٠): «وفيه الفضل بن عيسى الرقاشي، =

ومَثَلُ (۱) من يلتفت في صلاته ببصره أو بقلبه، مثل رجل قد استدعاه السلطان، فأوقفه بين يديه، وأقبل يناديه ويخاطبه، وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان يميناً وشمالاً، أو قد انصرف قلبه عن السلطان فلا يَفْهَمُ ما يخاطبه به؛ لأن قلبه ليس حاضراً معه، فما ظن هذا الرّجل أن يَفْهَلُ ما يخاطبه به؛ لأن قلبه ليس حاضراً معه، فما ظن هذا الرّجل أن يفعّل به السلطان؟!، أفليس أقل المراتب في حقه أن ينصرف من بين يديه ممقوتاً مُبْعَداً وقد سقط من عينيه؟!، فهذا المصلي لا يستوي والحاضر القلب، المقبل على الله تعالى في صلاته، الذي قد أشعر (۲) قلبه عظمة من هو واقف بين يديه، فامتلأ قلبه من هيبته، وذَلَتْ عنقه له، واسْتَحْيَى من ربه تعالى أن يقبل على غيره، أو يلتفت عنه. وبين صلاتيهما كما قال حسان بن عطية: "إن الرجلين ليكونان في الصلاة صلاتيهما كما قال حسان بن عطية: "إن الرجلين ليكونان في الصلاة الواحدة، وإن ما بينهما في الفضل كما بين السماء والأرض» (۳).

وذلك أن أحدهما مقبل بقلبه على الله عز وجل، والآخر ساه غافل.

وقد أجمعوا على ضعفه». وانظر: «السلسلة الضعيفة» (٢٦٩٤).

وأخرجه البزار (٢٦٨/١ ـ كشف الأستار) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً بإسناد ضعيُّف ـ أيضاً ـ.

قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ٨٠): «فيه إبراهيم الخوزي، وهو ضعيف». والمحفوظ في هذا هو ما أخرجه العقيليُّ في «الضعفاء» (٧١/١)، وعبدالرزاق في «المصنف» (٢/ ٢٥٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٢/ ٢٥٧) عن عطاء قال: «بلغني أن الربَّ...» فذكره.

قال العقيلي: «هذا أولى من حديث إبراهيم».

<sup>(</sup>١) (ت) و(م) و(ق): «ومثال».

<sup>(</sup>۲) (ت): «اقشعر».

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٢٤ \_ زوائد رواية نعيم بن حمّاد).

فإذا أقبل العبد على مخلوق مثله، وبينه وبينه حجاب، لم يكن إقبالاً ولا تقريباً، فما الظن بالخالق عزَّ وجلَّ؟!

وإذا أقبل على الخالق عز وجل، وبينه وبينه حجاب الشهوات والوساوس، والنفسُ مشغوفةٌ بها، مَلأى منها، فكيف يكون ذلك إقبالاً وقد أَلْهَتْهُ الوساوس والأفكار، وذهبت به كلَّ مَذْهب؟!

والعبدُ إذا قام في الصلاة غار الشيطان منه، فإنه قد قام في أعظم مقام، وأقربِه، وأغيظِه للشيطان، وأشدِّه عليه، فهو يحرص ويجتهد كل الاجتهاد أن لا يقيمه فيه، بل لا يزال به يَعِدُه ويُمَنِّيه ويُنسيه، ويجلب عليه بخيله ورَجِلِه حتى (١) يُهوِّن عليه شأن الصلاة،، فيتهاون بها، فيتركها.

فإن عجز عن ذلك منه، وعصاه العبد، وقام في ذلك المقام، أقبل عدو الله تعالى حتى يخطر بينه وبين نفسه، ويَحُول بينه وبين قلبه، فيذكّره في الصلاة ما لم يكن يذكر قبل دخوله فيها، حتى ربما كان قد نسي الشيء والحاجة (٢)، وأيس منها، فيُذكّره إياها في الصلاة؛ ليشغل قلبه بها، ويأخذه عن الله عز وجل، فيقوم فيها بلا قلب؛ فلا ينال من إقبال الله تعالى وكرامته وقربه ما يناله المقبلُ على ربه عز وجل، الحاضرُ بقلبه في صلاته، فينصرف من صلاته مثل ما دخل فيها، بخطاياه وذنوبه وأثقاله، لم تَخِفّ عنه بالصلاة.

<sup>(</sup>١) «حتى» من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>۲) (ت): «قد نسى الحاجة».

فإن الصلاة إنما تُكفِّرُ سيئات من أدّى حقها، وأكمل خشوعها، ووقف بين يدي الله تعالى بقلبه وقالبه؛ فهذا إذا انصرف منها وجد خِفَةً من نفسه، وأحس بأثقالٍ قد وُضِعَتْ عنه، فوجد نشاطاً وراحةً وروحاً، حتى يتمنى أنه لم يكن خرج منها؛ لأنها قرةُ عينه، ونعيمُ روحه، وجنة قلبه، ومُسْتَراحُه في الدنيا، فلا يزال كأنه في سجن وضيق حتى يدخل فيها، فيستريح بها، لا منها، فالمُحِبُّون يقولون: نصلي فنستريح بصلاتنا، كما قال إمامهم وقدوتهم ونبيهم ﷺ "يا بلال أرحنا منها.

وقال ﷺ: «جُعِلت قُرَّة عيني في الصّلاةِ»(٢). فمن جُعِلَتْ قرة عينه

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو داود (٤٩٤٦)، وأحمد (٧/ ٢٥٣) من حديث رجلٍ من الصحابة لم يُسمَمَّ بإسناد صحيح كما قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١١٨/١).

ووقعت تسميته عند الطبراني في «الكبير» (٦/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧): «سلمان بن خالد، من خزاعة» وإسناده صحيح.

وللحديث طرق أخرى معلولة.

انظر: «علل الدارقطني» (٤/ ١٢٠ ـ ١٢٢).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه النسائي (۳۹٤۹)، وأحمد (۶/ ۳۳۰) وغيرهما من حديث أنس رضي الله عنه.

وصحّحه الحاكم في «المستدرك» (۱۲۰/۲) على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي، وصحّحه المصنّف في «زاد المعاد» (۱/ ۱۵۰)، و(۱/۳۳۱)، وقال الذهبي في «الميزان» (۱۷۷/۲): «وإسناده قويّ»، وحسّنه ابن حجر في «التلخيص» (۱۳۳/۲).

وأعلَّه العقيليُّ في «الضعفاء» (٢/ ١٦٠)، و(٤/ ٤٢٠).

وجاء من حديث المغيرة وعائشة رضي الله عنهما.

في الصلاة، فكيف تقر عينه بدونها، وكيف يطيق الصبر عنها؟!

فصلاة هذا الحاضر بقلبه الذي قرة عينه في الصلاة، هي التي تصعد ولها نور وبرهان، حتى يُسْتَقْبَلَ بها الرحمن عز وجل فتقول: «حَفِظَكَ اللهُ تعالى كمّا حَفِظْتَني»، وأما صلاة المفرّط المضيّع لحقوقها وحدودها وخشوعها؛ فإنها تُلفُّ كما يُلفُ الثوب الخَلِق، ويُضْرَب بها وجه صاحبها وتقول: «ضَيَّعَكَ اللهُ كما ضَيَّعْتَني».

وقد رُوِي في حديث مرفوع رواه بكر بن بشر، عن سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن أبي شجرة، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما يرفعه أنه قال: «مَامِنْ مؤمنٍ يُتِمُّ الوضوء إلى أماكنه، ثمَّ يقومُ إلى الصَّلاةِ في وقتها، فيُؤدِّيها لله عز وجل لم ينقص من وقتها، وركوعها وسجودها، ومعالمها شيئاً، إلاَّ رُفِعَتْ له إلى الله عز وجل بيضاءَ مُسْفِرة يَسْتَضِىءُ بنورها ما بين الخافِقيْن، حتى يُنتَهى بها إلى الرّحمن عزَّ وجلّ.

ومَنْ قام إلى الصلاة فلم يُكمل وضوءها، وأخَّرها عن وقتها، واسْترَقَ ركوعها وسجودها ومعالمها، رُفِعَتْ عنه سوداء مظلمة، ثم لا تُجاوز شعر رأسه، تقولُ: ضَيَّعك اللهُ كما ضَيَّعْتني، ضَيَّعَك الله كما ضَيَّعْتني الله كما ضيَّعْتني (۱).

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطيالسي (٥٨٦)، والبزّار (٧/ ١٥١،١٤٠)، والشاشي في «مسنده» (١٥١،١٢٩٠) وغيرهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً. قال الهيثمي في «المجمع» (٢/ ١٢٢): ١٠.٠ وفيه الأحوص بن حكيم،

وثّقه ابن المديني والعجلي، وضعفه جماعة، وبقية رجاله موثوقون». وأعلّه العقيليُّ في «الضعفاء» (١/ ١٢٠).

فالصلاة المقبولة، والعمل المقبول أن يصلي العبد صلاة تليق بربه عز وجل، فإذا كانت صلاة تصلح لربه تبارك وتعالى وتليق به، كانت مقبولة.

### والمقبول من العمل قسمان:

أحدهما: أن يصلي العبد ويعمل سائر الطاعات وقلبه متعلق بالله عز وجل، ذاكرٌ لله عز وجل على الدوام، فأعمال هذا العبد تُعْرَضُ على الله عز وجل حتى تقف قبالته، فينظر الله عز وجل إليها، فإذا نظر إليها رآها خالصة لوجهه مرضية، قد صدرت عن قلب سليم مخلص مُحِبٌ لله عز وجل، متقرّب إليه = أحبّها، ورضيها، وقبِلَها.

القسم الثاني: أن يعمل العبد الأعمال على العادة والغفلة، وينوي بها الطاعة والتقرب إلى الله، فأركانه مشغولة بالطاعة، وقلبه لاه عن ذكر الله، وكذلك سائر أعماله، فإذا رُفِعَتْ أعمال هذا إلى الله عز وجل لم تقف تجاهه، ولا يقع نظره عليها، ولكن تُوضَع حيث توضع دواوين الأعمال، حتى تعرض عليه يوم القيامة، فَتُمَيَّز، فيثيبه على ما كان له منها، وَيَرُدُّ عليه ما لم يُردُ وجهه به منها.

وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (٣٠٩٥) من حديث أنس رضي الله عنه،
 ولا يصّح.

ولم أقف عليه من الوجه الذي ذكره المصنّف، لكنّ سعيد بن سنان متروك، كما في «التقريب» (٣٨١). وانظر: «الميزان» (١٤٣/٢ ـ ١٤٥).

فهذا قبولُه لهذا العمل إثابتُه عليه بمخلوق من مخلوقاته، من القصور، والأكل والشرب، والحور العين، وإثابة الأول رضاهُ العمل لنفسه (۱)، ورضاه على (۲) عامله، وتقريبه منه، وإعلاء درجته ومنزلته، فهذا يعطيه بغير حساب، فهذا لونٌ، والأول لونٌ (۳).

### والناس في الصلاة على مراتب خمسة:

أحدها: مرتبة الظالم لنفسه، المُفَرِّط، وهو الذي انتقص من وضوئها ومواقيتها وحدودها وأركانها.

الثاني: من يحافظ على مواقيتها وحدودها وأركانها<sup>(3)</sup> الظاهرة ووضوئها، لكنه قد ضيع مجاهدة نفسه في الوسوسة، فذهب مع الوساوس<sup>(٥)</sup> والأفكار.

الثالث: من حافظ على حدودها وأركانها، وجاهد نفسه في دفع الوساوس والأفكار، فهو مشغول بمجاهدة عدوه؛ لئلا يسرق منه صلاته (٦)، فهو في صلاة وجهاد.

الرابع: من إذا قام إلى الصلاة أكمل حقوقها وأركانها وحدودها،

<sup>(</sup>١) (ت): "رضاه لنفسه"، وفي(ح) و(ق): "رضي العمل لنفسه".

<sup>(</sup>٢) (ح): «عن معاملة» وفي (ق): «عن عامله».

<sup>(</sup>٣) انظر: «المنار المنيف» للمصنّف (٢٢ ـ ٢٤).

<sup>(</sup>٤) «وأركانها» من (ح) و(م) و(ق).

<sup>(</sup>o) «فذهب مع الوساوس» ساقط من (ت).

<sup>(</sup>٦) (ت) و(ح) و(ق): «يسرق صلاته».

واستغرق قلبه مراعاة حدودها وحقوقها؛ لئلا يُضَيِّع منها شيئاً، بل همُّه كله مصروف إلى إقامتها كما ينبغي، وإكمالها وإتمامها، قد استغرق قلبَه شأنُ الصلاة وعبودية ربه تبارك وتعالى فيها.

الخامس: من إذا قام إلى الصلاة قام إليها كذلك، ولكن مع هذا قد أخذ قلبه ووضعه بين يدي ربه عز وجل، ناظراً بقلبه إليه، مراقباً له، ممتلئاً من محبته وعظمته، كأنه يراه ويشاهده، وقد اضمحلّت تلك الوساوس والخطرات، وارتفعت حُجُبُها بينه وبين ربه، فهذا بينه وبين غيره في الصلاة أعظم (۱) مما بين السماء والأرض، وهذا في صلاته مشغول بربه عز وجل، قرير العين به (۲).

فالقسم الأول معاقب، والثاني محاسب، والثالث مَكَفَّرٌ عنه، والرابع مثاب، والخامس مُقَرَّب؛ لأن له نصيباً ممن جُعِلَتْ قرة عينه في الصلاة، فمن قَرَّتْ عينه بصلاته في الدنيا قَرَّتْ عينه بقربه من ربه عز وجل في الآخرة، وقرَّتْ عينه \_ أيضاً \_ به (٣) في الدنيا، ومن قَرَّتْ عينه بالله قَرَّتْ به كلُّ عين، ومن لم تَقَرَّ عينه بالله تعالى تقطَّعَتْ نفسه على الدنيا حسرات.

وقد روي أن العبد إذا قام يصلي قال الله عز وجل: «ارفعوا الحُجُبَ بيني وبين عبدي (٤)، فإذا التفت قال: أرخوها» (٥).

<sup>(</sup>١) (ح) «أفضل وأعظم».

<sup>(</sup>۲) (ت): «قرير العين به» مشغول بربه».

<sup>(</sup>٣) ﴿ الله من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٤) "بينى وبين عبدي» من (م).

 <sup>(</sup>٥) لم أقف عليه. وذكر الغزاليُّ في «الإحياء» (١/ ١٧٠) بعضه، فقال العراقي =

وقد فُسِّر هذا الالتفات بالتفات القلب عن الله عز وجل إلى غيره: فإذا التفت إلى غيره أرخى الحجاب بينه وبين العبد، فدخل الشيطان، وعَرَضَ عليه أمور الدنيا، وأراه إياها في صورة المرآة. وإذا أقبل بقلبه (٢) على الله، ولم يلتفت، لم يقدر الشيطان على أن يتوسط بين الله تعالى وبين ذلك القلب. وإنما يدخل الشيطان إذا وَقَعَ الحجابُ (٣)؛ فإن فر إلى الله تعالى وأحضر قلبه فَرَّ الشيطانُ، فإن التفت حضر الشيطان، فهو هكذا شأنه وشأن عدوه في الصلاة.

<sup>-</sup> في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ١١٩): «لم أجده».

<sup>(</sup>١) (ت): ﴿غير الله﴾.

<sup>(</sup>٢) (بقلبه) من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٣) (م): «رفع الحجاب».

#### فصل

وإنما يَقُوى العبد على حضوره في الصلاة واشتغاله فيها بربه عز وجل إذا قهر شهوته وهواه، وإلا فقلبٌ قد قهرته الشهوة، وأسره الهوى، ووجد الشيطان فيه مقعداً تمكَّنَ فيه، كيف يخلص من الوساوس ومن الأفكار؟!

# والقلوب ثلاثة:

قلبٌ خالٍ من الإيمان وجميع الخير، فذلك قلب مُظْلِمٌ، قد استراح الشيطان من إلقاء الوساوس إليه؛ لأنه قد اتخذه بيتاً ووطناً، وتحكم فيه بما يريد، وتمكَّن منه غاية التمكُّن.

القلب الثاني: قلبٌ قد استنار بنور الإيمان وأوقد فيه مصباحه، لكن عليه ظلمة الشهوات وعواصف الأهوية، فللشيطان هناك إقبالٌ وإدبارٌ ومجاولات (١) ومطامع، فالحرب دُوَلٌ وسجال، وتختلف أحوال هذا الصنف بالقلة والكثرة، فمنهم مَن أوقات غلبته لعدوه أكثر، ومنهم من أوقات غلبته عدوه له أكثر، ومنهم من هو تارة وتارة.

القلب الثالث: قلبٌ مَحْشُو بالإيمان، قد استنار بنور الإيمان، وانقشعت عنه حجب الشهوات، وأقلعت عنه تلك الظلمات، فَلِنُوره في قلبه إشراق، ولذلك الإشراق إيقاد (٢)، لو دنا منه الوسواس احترق به، فهو كالسماء التي حُرِسَت بالنجوم، فلو دنا منها الشيطان ليتخطاها

<sup>(</sup>١) (ح): «ومجالات».

<sup>(</sup>٢) (ت) و(م): «فلنوره في قلبه إشراق وإيقاد».

رُجم (١) فاحترق (٢).

وليست السماء بأعظم حُرْمَةً من المؤمن، وحراسة الله تعالى له أتم من حراسة السماء، والسماء مُتَعبَّدُ الملائكة، ومُسْتَقَرُ الوحي، وفيها أنوار الطاعات، وقلبُ المؤمن مُسْتَقَرُ التوحيد والمحبة والمعرفة والإيمان، وفيه أنوارها، فهو حقيقٌ أن يُحْرَس ويُحْفَظَ من كيد العدو، فلا ينال منه شيئاً إلا على غِرّةٍ وغفلةٍ (٣) خَطْفَةً.

وقد مُثلِّ ذلك بمثال حسن، وهو ثلاثة بيوت:

بيتٌ للمَلِك، فيه كنوزه وذخائره وجواهره.

وبيتٌ للعبد (<sup>٤)</sup>، فيه كنوز العبد وذخائره وجواهره، وليس فيه جواهر الملك وذخائره.

وبيت خالٍ صِفْرٌ لا شيء فيه .

فجاء اللص ليسرق من أحد البيوت، فمن أيها يسرق؟!

فإن قلت: من البيت الخالي، كان محالاً؛ لأن البيت الخالي ليس فيه شيء يُسْرَق؛ ولهذا قيل لابن عباس رضي الله عنهما: إن اليهود تزعم أنها لا توسوس في صلاتها، فقال: «وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب؟!»(٥).

<sup>(</sup>١) «رُجم» من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٢) (تُ): «لاحترق»، وفي (م): "فلو دنا منه الشيطان ليتخطف منه لاحترق».

<sup>(</sup>٣) «على غرة وغفلة» من (م).

<sup>(</sup>٤) (ت): «بيت الملك... وبيت العبد..».

<sup>(</sup>٥) أخرج أحمد في «الزهد» (٢٥٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٤٥) عن =

وإن قلت: يَسْرق<sup>(۱)</sup> من بيت الملك، كان ذلك كالمستحيل الممتنع؛ فإنّ عليه من الحرس واليَزَكِ<sup>(۲)</sup> ما لا يستطيع اللص الدُّنُوَّ منه وحوله كيف وحارسه الملك بنفسه؟!، وكيف يستطيع اللص الدُّنُوَّ منه وحوله من الحرس والجند ما حوله؟!

فلم يبق لِلِّصِّ إلا البيت الثالث، فهو الذي يَشُنُّ عليه الغارة.

فليتأمل اللبيب هذا المثال حق التأمل، ولينزله على القلوب، فإنها على منواله.

فقلبٌ خلا من الخير كله، وهو قلب الكافر والمنافق، فذلك بيت الشيطان، قد أحرزه لنفسه واستوطنه، واتخذه سكناً ومستقراً، فأيُّ شيء يسرق منه، وفيه خزائنه وذخائره، وشكوكه وخيالاته ووساوسه؟!

وقلبٌ قد امتلأ من جلال الله عز وجل وعظمته، ومحبته ومراقبته، والحياء منه، فأيُّ شيطان يجترىء على هذا القلب؟!، وإن أراد سرقة شيء منه، فماذا يسرق؟!، وغايته أن يظفر في الأحايين منه بخَطْفَة ونَهْبَة تحصل له على غِرَّة من العبد وغفلة لابد له منها؛ إذْ هو بشر، وأحكام البشرية جارية عليه من الغفلة والسهو، والذهول وغلبة الطبع.

العلاء بن زيادٍ، قريباً منه.

ولم أقف عليه من قول ابن عباس رضي الله عنهما.

<sup>(</sup>١) «يسرق» من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٢) اليَرَك: كلمة فارسيةٌ، معناها: طلائع الجيش.

انظر: «المعجم الذهبي» (٦١٩) للتونجي، و«معجم المصطلحات والألقاب التاريخية» (٤٤٦) للخطيب، و«المجموع اللفيف» (٩١) للسامرائي.

وقد ذُكِر عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى أنه قال: في بعض الكتب الإلهية (١): «لست أسكن البيوت، ولا تَسَعُني، وأيُّ بيت يسعني والسمواتُ حشو كُرْسِيِّي؟ ولكن أنا في قلب المؤمن (٢) الوادع التارك لكل شيء سواي» (٣).

وهذا معنى الأثر الآخر: «ما وسعتني سمواتي ولا أرضي، ووسعني قلب عبدي المؤمن»(٤).

وقلبٌ فيه توحيد الله تعالى ومعرفته ومحبته، والإيمان به والتصديق بوعده ووعيده، وفيه شهوات النفس وأخلاقها، ودواعي الهوى والطبع.

وقلبٌ بين هذين الداعيين، فمرة يميل بقلبه داعي الإيمان والمعرفة، والمحبة لله تعالى وإرادته وحده، ومرة يميل بقلبه داعي الهوى والشيطان والطباع، فهذا القلب للشيطان فيه مطمع، وله منه منازلات ووقائع، ويُعْطِي الله النصر لمن يشاء ﴿ وَمَا ٱلنَّصَرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ

<sup>(</sup>١) الني بعض الكتب الإلهية، من (ح) و(م) و(ق).

<sup>(</sup>٢) «المؤمن» من (م)، وهي في رواية «الزهد» لأحمد.

 <sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد في «الزهد» (٨١)، وأبونعيم في «الحلية» (٢٤/٤)، وأبو
 الشيخ في «العظمة» (٢/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠).

<sup>(3)</sup> قال شيخ الإسلام ابن تيمية \_ كما في «مجموع الفتاوى» (١٢٢/١٨) \_: «هذا مذكور في الإسرائيليات، ليس له إسناد معروف عن النبي ﷺ». وقال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (٢/ ٧١٣): «لم أرله أصلاً». وأورده الديلميُّ في «الفردوس» (٣/ ٢١٣) عن أنس، ولم يسنده ابنه.

ٱلْعَيْهِيزِ ٱلْحُكِيمِ (١٤٦) [آل عمران: ١٢٦].

وهذا لا يتمكن الشيطان منه إلا بما عنده من سلاحه، فيدخل الشيطان إليه فيجد سلاحه عنده فيأخذه ويقاتله به؛ فإنّ أسلحته هي الشهوات والشبهات، والخيالات والأماني الكاذبة، وهي في القلب، فيدخل الشيطان فيجدها عنده فيأخذها ويصول بها على القلب؛ فإنْ كإن عند العبد عُدَّةٌ عتيدة من الإيمان تقاوم تلك العُدَّة وتزيد عليها، انتصف من الشيطان، وإلا فالدولة لعدوه عليه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

فإذا أَذِنَ العبدُ لعدوه، وفتح له باب بيته، وأدخله عليه، ومَكَّنه من السلاح يقاتله به، فهو المَلُوم.

فنَفْسَك لُمْ ولا تَلُمِ المطايا ومُتْ كمداً فليس لك اعتذارُ(١)

<sup>(</sup>۱) البيت في «الزهرة» لمحمد بن داود (۱/٤٩٤)، و«المدهش» لابن الجوزي (۲۹۳) دون نسبة. إلا أنه قال في «الزهرة»: «ولبعض أهل هذا العصر...» فذكره ضمن أبيات، ويرى المسعوديُّ في «مروج الذهب» (۱۹٦/۵) أن محمد بن داود كان يعزو شعره في كتابه لبعض أهل عصره. قلت: وهذا صنعه غيرٌ واحد.

#### فصل

عدنا إلى شرح حديث الحارث الذي فيه ذِكْرُ ما يُحْرِزُ العبدَ من عدوّه:

قوله ﷺ: «وأمركم بالصيام، فإن مَثلَ ذلك مَثلَ رجل في عصابة معه صُرَّةٌ فيها مِسك، فكلُّهم يعجب أو يعجبه ريحه، وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

إنما مثل على ذلك بصاحب الصُّرة التي فيها المسك؛ لأنها مستورة عن العيون، مخبوءة تحت ثيابه، كعادة حامل المسك، وهكذا الصائم صومُه مستورٌ عن مشاهدة الخلق، لا تدركه حواسُّهم.

والصائم هو الذي صامت جوارحه عن الآثام، ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور، وبطنه عن الطعام والشراب، وفرجه عن الرفث؛ فإن تكلم لم يتكلم بما يجرح صومه، وإن فعل لم يفعل ما يفسد صومه، فيخرج كلامه كله نافعاً صالحاً، وكذلك أعماله، فهي بمنزلة الرائحة التي يشمها مَنْ جَالَس حامل المسك، كذلك مَنْ جَالَس الصائم انتفع بمجالسته له، وأمِن فيها من الزور والكذب والفجور والظلم.

هذا هو الصوم المشروع، لا مجرد الإمساك عن الطعام والشراب.

ففي الحديث الصحيح (١): «من لم يَدَعُ قول الزُّور والعمل به

<sup>(</sup>١) «الصحيح» من (ح).

والجهل، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه (1)، وفي الحديث:  $(1)^{0}$  صائم حظُّه من صيامه الجوع والعطش  $(7)^{0}$ .

فالصوم هو صوم الجوارح عن الآثام، وصوم البطن عن الشراب والطعام، فكذلك الآثام تقطع والطعام، فكذلك الآثام تقطع ثوابه وتفسد ثمرته، فتُصيِّره بمنزلة من لم يَصُمُّ.

وقد اخْتُلِفَ في وجود هذه الرائحة من الصائم، هل هي في الدنيا، أو في الآخرة؟ على قولين .

وقد وقع بين الشيخين الفاضلين أبي محمد بن عبدالسلام وأبي عمرو بن الصلاح في ذلك تنازع (٣) ، فمال أبو محمد إلى أن تلك في الآخرة خاصة ، وصنف فيه مصنفاً (٤) ، ومال الشيخ (٥) أبو عمرو إلى أن

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٠٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>(</sup>۲) أخرجه النسائي في «الكبرى» (۳۲۳، ۳۲۳۷)، وابن ماجه (۱٦٩٠)، وأحمد (۳/ ۳۲۹)، والدارمي (۳۲، ۲۲۲) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه واللفظ لأحمد.

وصحّحه ابن خزيمة (١٩٩٧)، والحاكم (١/ ٤٣١) على شرط البخاري، ولم يتعقبه الذهبي.

<sup>(</sup>٣) انظر له: «المجموع» للنووي (١/ ٣٣١\_ ٣٣٢)، و«البدر المنير» لابن الملقّن (٣/ ٨٢ ـ ٨٥)، و«فتح الباري» لابن حجر (١٢٨/٤)، و«طرح التثريب» (١٢٨/٤).

<sup>(</sup>٤) لم أر من ذكره له، كما لم أقف له على كلام في هذه المسألة في كتبه، وفتاويه المصريّة والموصليّة.

<sup>(</sup>٥) الشيخ من (ح) و(م) و(ق).

ذلك في الدنيا والآخرة، وصنف فيه مصنفاً رد فيه على أبي محمد(١).

وسلك أبو عمرو في ذلك مسلك أبي حاتم بن حبان؛ فإنه في «صحيحه» بَوَّبَ عليه كذلك، فقال: «ذكر البيان بأن خُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»، ثم ساق حديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي على النبي الله من أبي الصيام، والصيام لي، وأنا أجزي به، وَلَخُلوف (٢) فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

ثم قال: «ذكر البيان بأن خُلوف (1) فم الصائم يكون أطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة»، ثم ساق حديثاً من حديث ابن جريج، عن عطاء، عن أبي صالح الزيات أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله علي: «قال الله تعالى: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام، فإنه لي (٥)، وأنا أجزي به، والذي نفس محمد بيده لَخُلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك. للصائم فرحتان: إذا أفطر فرح

<sup>(</sup>١) لم أر من ذكره له، وانظر لقوله في هذه المسألة: رسالة «بيان صحة الفتاوى التي صدرت من الشيخ ابن الصّلاح» (١/ ٩٦ ـ ١٠٨ ضمن فتاوى ومسائل ابن الصلاح ط القلعجي) لأحد تلاميذه، ولعلّه كمالُ الدّين إسحاق بن أحمد المعرّي.

 <sup>(</sup>۲) انظر لتحرير ضبط الخاء من (نُحلوف): «عجالة الإملاء» للناجي
 (۲۱۸ - ۲۱۸).

 <sup>(</sup>۳) الصحيح ابن حبانا (۸/ ۲۱۰ برقم ۳٤۲۲ الإحسان).
 والحديث أخرجه مسلم بهذا الإسناد (۱۱۵۱/ ۱٦٤).

<sup>(</sup>٤) ليست في مطبوعة «الإحسان».

<sup>(</sup>٥) في مطبوعة «الإحسان»: «فهو لي».

بفطره، وإذا لقى الله فرج بصومه».

قال أبو حاتم: «شعار المؤمنين يوم (١) القيامة التحجيلُ بوضوئهم في الدنيا فَرْقاً بينهم وبين سائر الأمم، وشعارهم في القيامة بصومهم طيبُ خُلوف أفواههم (٢) أطيب من ريح المسك؛ ليُعْرَفوا من بين سائر الأمم في (٣) ذلك الجمع بذلك العمل، جعلنا الله تعالى منهم (١٥).

ثم قال: «ذكر البيان بأن خُلوف فم الصائم قد يكون أيضاً أطيب من ريح المسك في الدنيا»، ثم ساق من حديث شعبة، عن سليمان، عن ذكوان، عن أبي هريرة، عن النبي على قال: «كل حسنة يعملها ابن آدم بعشر حسنات إلى سبعمائة ضعف، يقول الله: إلا الصوم، فهو لي، وأنا أجزي به، يدع الطعام من أجلي، والشراب من أجلي، وللصائم فرحتان: فرحة حين يفطر، وفرحة حين يلقى ربه، ولَخُلوف فم الصائم حين يخلُفُ من الطعام أطيب عند الله من ريح المسك»(٥).

واحتج الشيخ أبو محمد بالحديث الذي فيه تقييد الطِّيب بيوم

<sup>(</sup>١) في مطبوعة «الإحسان»: «في» بدل «يوم».

<sup>(</sup>٢) في مطبوعة «الإحسان»: «طيب خلوفهم».

<sup>(</sup>٣) اسائر الأمم في اليست في مطبوعة االإحسان».

<sup>(</sup>٤) "صحيح ابن حبان" (٨/ ٢١٠ ـ ٢١١ برقم ٣٤٢٣ ـ الإحسان). والحديث أخرجه البخاري (٤/ ١٩٠) ومسلم (١١٥١/ ١٦٣) بهذا الإسناد، وليس عند البخاري قوله: «يوم القيامة».

<sup>(</sup>٥) "صحيح ابن حبان (١١١/٨ برقم ٣٤٢٤ ـ الإحسان)، وعنده بعد قوله: "والشراب من أجلي" زيادة "وشهوته من أجلي، وأنا أجزي به". وأخرجه أحمد (٣/ ٦٦٢ ـ ٦٦٣) وإسناده صحيح.

القيامة»<sup>(۱)</sup>.

قلت: ويشهد لقوله: الحديثُ المتفق عليه «والذي نفسي بيده ما من مكلوم يُكْلَمُ في سبيله ـ إلا جاء يوم القيامة وكلَّمُه يَدْمَى، اللون لون دم، والريح ريح مسك (٢٠٠٠).

فأخبر على عن رائحة كُلْمِ المكلوم في سبيل الله عز وجل بأنها كريح المسك يوم القيامة، وهو نظير إخباره عن خُلوف فم الصائم؛ فإن الحِسّ يدل على أن هذا دم في الدنيا، وهذا خُلوف (٣)، ولكنْ يجعل الله تعالى رائحة هذا وهذا مِسْكاً يوم القيامة.

واحتج الشيخ أبو عمرو بما ذكره أبو حاتم في "صحيحه" من تقييدِهِ ذلك بوقت إخلافه، وذلك يدل على أنه في الدنيا، فلما قيد المبتدأ وهو «خُلوف فم الصائم» بالظرفِ وهو قوله: "حين يخلف» = كان الخبر عنه \_ وهو قوله: "حبراً عنه في حال تقييده؛ فإنّ (٤٠) المبتدأ إذا تقيد بوصفٍ أو حالٍ أو ظرفٍ كان الخبر عنه حال كونه مقيداً، فدل على أن طِيبه عند الله تعالى ثابتٌ حال إخلافه.

قال: وروى الحسن بن سفيان في «مسنده» عن جابر أن النبي ﷺ قال: «أُعْطِيَتْ أمتي في شهر رمضان خمساً. . . » فذكر الحديث، وقال فيه: «وأما الثانية: فإنهم يُمْشُون وريح أفواههم أطيب عند الله من ريح

<sup>(</sup>١) وقد تقدم قريباً.

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٢٨٧، ٢٨٧٣)، ومسلم (١٨٧٦)عن أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٣) (ح): «خلوف له».

<sup>(</sup>٤) (ت) و(ق): ﴿لأَنَّهُ.

المسك»<sup>(۱)</sup>.

ثم ذكر كلام الشُّرِّاح في معنى طِيبه، وتأويلَهم إياه بالثناء على الصائم والرضى بفعله (٢)، على عادة كثير منهم بالتأويل من غير ضرورة، حتى كأنه قد بُورِكَ له فيه (٣)، فهو مُوكَّلٌ به!.

وأيُّ ضرورة تدعو<sup>(٤)</sup> إلى تأويل كونه أطيب عند الله من ريح المسك بالثناء على فاعله والرضى بفعله، وإخراج اللفظ عن حقيقته؟!

وكثيرٌ من هؤلاء يُنشِىء للفظ معنى، ثم يدَّعي إرادة ذلك المعنى الذي النصّ، من غير نظرٍ منه إلى استعمال ذلك اللفظ في المعنى الذي عَيَّنه، أو احتمال اللغة له.

<sup>(</sup>۱) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (۷/ ۲۱۱)، و«فضائل الأوقات» (٣٦)، وابن شاهين في «فضائل شهر رمضان» (۱۹)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (۱۸۲۰) بإسناد ضعيف.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٢٠): «إسناده مقارب، أصلح ممّا قبله».

وقال الدّمياطي في «المتجر الرابح» (٣٤٩): «إسناده لا بأس به إن شاء الله». ورواه أبو بكر السمعانيُّ في «أماليه» ـ ولم أقف على إسناده ـ وقال: «هذا حديث حسن»، كما في «المجموع» للنووي (١/ ٣٣١).

<sup>(</sup>٢) انظر: «أعلام الحديث» للخطابي (٢/ ٩٤٠)، و«شرح السنة» للبغوي (٢/ ٢٢٢)، ورسالة «بيان صحّة الفتاوى التي صدرت من الشيخ ابن الصلاح» (١/ ٢٢٢). ضمن فتاوى ومسائل ابن الصلاح).

<sup>(</sup>٣) «له» من (م) و(ق)، والضمير يعود إلى الكثير من الشُّراح. وقوله: «فيه» أي: في التأويل من غير ضرورة.

<sup>(</sup>٤) «تدعو» من (ح) و(م) و(ق).

ومعلوم أن هذا يتضمن الشهادة على الله تعالى ورسوله على بأن مراده من كلامه كيت وكيت، فإن لم يكن ذلك معلوماً بوضع اللفظ لذلك المعنى، أو عُرْفِ الشارع على أو عادته المطردة أو الغالبة باستعمال ذلك اللفظ في هذا المعنى، أو تفسيره له به = وإلا كانت شهادة (١) باطلة، وأدنى أحوالها أن تكون شهادة بلا علم.

ومن المعلوم أن أطيب ما عند الناس من الرائحة رائحة المسك، فمثل النبي على طيب هذا الخُلوف عند الله تعالى بطيب رائحة المسك عندنا، وأعظم.

ونسبة استطابة ذلك إليه سبحانه وتعالى كنسبة سائر صفاته وأفعاله إليه؛ فإنها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين، كما أن رضاه وغضبه وفرحه وكراهته وحبه وبغضه لا تماثل ما للمخلوق من ذلك، كما أن ذاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذوات خلقه، وصفاته (٢) لا تشبه صفاتهم، وأفعاله لا تشبه أفعالهم، وهو سبحانه وتعالى يستطيب الكلم الطيب فيصعد إليه، والعمل الصالح فيرفعه، وليست هذه الاستطابة كاستطابتنا (٣).

ثم إن تأويله لا يرفع الإشكال؛ إذْ ما استشكله هؤلاء من الاستطابة يلزم مثله في الرّضى؛ فإن قالوا: رضاهٌ ليس كرضى المخلوقين،

<sup>(</sup>١) (ت) و(م): الشهادته»

<sup>(</sup>٢) (ت) و(ق): الفصفاته الـ

 <sup>(</sup>٣) لم أر من تعرّض لتحقيق القول في هذه الصفة غير ابن القيّم رحمه الله تعالى
 في هذا الموضع.

فقولوا: استطابتهُ ليست كاستطابة المخلوقين، وعلى هذا جميع ما يجيء من هذا الباب.

ثم قال (١): وأما ذكر يوم القيامة في الحديث؛ فلأنه يوم الجزاء، وفيه يظهر رجحان الخُلوف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلباً لرضى الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة (٢)، كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات، فَخَصَّ يوم القيامة بالذكر في بعض الروايات (٣) كما خَصَّ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّهُم مِهِم يَوْمَ بِنِ لَخَبِ مِنْ العاديات: ١١]، وأطلق في باقيها نظراً إلى أن أصل أفضليته (١) ثابت في الدارين.

قلتُ: ومن العجب رَدُّه على أبي محمد بما لا ينكره أبو محمد ولا غيره (٥)؛ فإن الذي فسَّر به الاستطابة المذكورة (٢) في الدنيا بثناء الله تعالى على الصائمين ورضاه بفعلهم أمرٌ لا ينكره مسلم؛ فإن الله تعالى قد أثنى عليهم في كتابه، وفيما بلَّغه عنه رسول الله عليهم، ورضي بفعلهم؛ فإن كانت هذه هي (٧) الاستطابة، أفترى الشيخ أبا محمد ينكرها؟!.

والذي ذكره الشيخ أبو محمد: أن هذه الرائحة إنما يظهر طِيبها على

<sup>(</sup>١) أي: أبو عمرو بن الصّلاح.

<sup>(</sup>٢) «الطيبة» من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٣) «في بعض الروايات» ساقط من (ت) و(م).

<sup>(</sup>٤) أي: أفضليّة خلوف الصائم على المسك.

<sup>(</sup>٥) «ولا غيره» من (ح) و(م) و(ق).

<sup>(</sup>٦) «المذكورة» ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>٧) ﴿هي﴾ من (ح) و(ق).

طيب المسك في اليوم الذي يظهر فيه طيب دم الشهيد، ويكون كرائحة المسك، ولا ريب أن ذلك يوم القيامة؛ فإن الصائم في ذلك اليوم يجيء ورائحة فمه أطيب من رائحة المسك، كما يجيء المكلوم في سبيل الله عز وجل ورائحة دمه (١) كذلك، لا سيما والجهاد أفضل من الصيام؛ فإذا كان طِيب رائحته إنما يظهر يوم القيامة فكذلك الصائم (٢).

وأما حديث جابر: «فإنهم يُمْسُون وخلوف أفواههم أطيب من ريح المسك» فهذه جملة حالية لا خبرية، فإن خبر «أمسى» (٣) لا يقترن بالواو؛ لأنه خبر مبتدأ، فلا يجوز اقترانه بالواو. وإذا كانت الجملة حاليّة فلأبي محمد أن يقول: هي حالٌ مقدّرة، والحالُ المقدرة يجوز تأخيرها عن زمن الفعل العامل فيها، ولهذا لو صَرَّح بيوم القيامة في مثل هذا، فقال: «يمسون وخلوف أفواههم أطيب من ريح المسك يوم القيامة» لم يكن التركيب فاسداً، كأنه قال: «يمسون وهذا لهم يوم القيامة».

وأما قوله: «لَخُلوف فم الصائم حين يخلف» فهذا الظَّرفُ تحقيقٌ لمعنى المبتدأ<sup>(3)</sup>، وتأكيد له، وبيان إرادة الحقيقة المفهومة منه، لا مَجازُه ولا استعارته<sup>(٥)</sup>، وهذا كما تقول: جهاد المؤمن حين يجاهد، وصلاته حين يصلي يجزيه الله تعالى بها يوم القيامة، ويرفع بها درجته

<sup>(</sup>١) من قوله: «أطيب من رائحة المسك» إلى هنا، ساقط من (ت).

<sup>(</sup>٢) (ت): «الصيام».

<sup>(</sup>٣) (ح) وأكثر مطبوعات الكتاب: "إمسائه"، وهو خطأ.

<sup>(</sup>٤) (ت) و(ح) و(ق): «للمبتدأ».

<sup>(</sup>٥) (ت): «لا مجاز ولا استعارة».

يوم القيامة. وهذا قريب من قوله ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» (١).

وليس المراد تقييد نفي الإيمان المطلق عنه حالة مباشرته تلك الأفعال فقط، بحيث إذا كَمُلَتْ مباشرته وانقطع فعله عاد إليه الإيمان، بل هذا النفي مستمر إلى حين التوبة، وإلا فما دام مُصِرًّا وإن لم يباشر الفعل<sup>(۲)</sup> فالنفي لاحِق به، ولا يزول عنه اسم الذم والأحكام المترتبة على المباشرة إلا بالتوبة النصوح، والله سبحانه وتعالى أعلم.

قلتُ (٣): وفصلُ النزاع في المسألة أن يقال: حيث أخبر النبي على الله الوقت الذي يظهر فيه ثواب بأن ذلك الطّيب يكون يوم القيامة؛ فلأنه الوقت الذي يظهر فيه ثواب الأعمال ومُوجِباتها من الخير والشر، فيظهر للخلق طِيبُ ذلك الخُلوف على المسك، كما يظهر فيه رائحة دم المكلوم في سبيله (٤) كرائحة المسك، وكما تظهر فيه السرائر وتبدو على الوجوه وتصير علانية، ويظهر فيه قبح رائحة الكفار وسواد وجوههم.

وحيثُ أخبر بأن ذلك «حين يَخْلُف» و «حين يُمْسُون»؛ فلأنه وقت ظهور أثر العبادة، ويكون حينئذ طِيبُها زائداً على ريح المسك عند الله

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٨١٠)، ومسلم (٥٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وتكملة الحديث : «والتوبةُ معروضةٌ بَعْدُه.

<sup>(</sup>۲) (م): «مصرًا على مباشرة الفعل»، وهو خطأ، والمثبت من (ت) و(ح) و(ق).

<sup>(</sup>٣) «قلت» من (م).

<sup>(</sup>٤) (ت) و(م): «الشهيد في سبيل الله».

<sup>(</sup>٥) (ت): «وتظهر».

تعالى وعند ملائكته، وإن كانت تلك الرائحة كريهة للعباد، فَرُبَّ مكروهِ عند الناس محبوب عند الله تعالى، وبالعكس؛ فإن الناس يكرهونه لمنافرته طباعهم، والله تعالى يستطيبه ويحبه لموافقته أمره ورضاه ومحبته، فيكون عنده أطيب من ريح المسك عندنا، فإذا كان يوم القيامة ظهر هذا الطيب للعباد، وصار علانية، وهكذا سائر آثار (۱) الأعمال من الخير والشر، وإنما يكمل ظهورها ويصير علانية في الآخرة.

وقد يَقُوك العملُ ويتزايد حتى يستلزم ظهور بعض أثره على العبد في الدنيا في الخير والشر، كما هو مُشاهَدٌ بالبصر والبصيرة.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «إن للحسنة ضياءً في الوجه، ونوراً في القلب، وقورةً في البدن، وسَعَةً في الرزق، ومحبةً في قلوب الخلق، وإن للسيئة سَواداً في الوجه، وظلمةً في القلب، وَوَهَناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضةً في قلوب الخلق»(٢).

وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه: «ماعمل رجل عملاً إلا ألبسه

<sup>(</sup>١) ﴿آثارِ﴾ من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٢) ورد قريباً منه عند ابن أبي شيبة في «المصنّف» (١٣/ ٥٠٠) من قول الحسن البصري.

وعند أبي نعيم في الحلية، (٣/ ٣٠) من قول سليمان التيمي.

وعنده \_ أيضاً \_ (٧/ ٣٣٠) من قول الحسن بن صالح. ولم أقف عليه من قول ابن عباس \_ رضى الله عنهما \_.

رم المنت عليه الله تون بهل عبدان ترضي الله ع وروي مرفوعاً، ولا يصحّ.

انظر: «تبييض الصحيفة» (١/ ١٣٤ ـ ١٣٦) لمحمد عمرو عبداللطيف.

الله تعالى رداءه، إنْ خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ (١٠).

وهذا أمر معلوم يشترك فيه وفي العلم به أصحاب البصائر وغيرهم، حتى إذَّ الرجل الطّيِّب البرَّ لتشمُّ منه رائحة طيبة وإن لم يَمَسَّ طِيباً، فيظهر طيب رائحة روحه على بدنه وثيابه، والفاجر بالعكس، والمزكوم الذي أصابه الهواء (٢) لا يشمُّ لا هذا، ولا هذا، بل زكامه يحمله على الإنكار، فهذا فصل الخطاب في هذه المسألة، والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب :

(۱) أخرجه أحمد في «الزهد» (۱۵۷)، وابن المبارك في «الزهد» (۱۷ \_ زوائد رواية نعيم)، وأبو داود في «الزهد» (۱۱۱ \_ ۱۱۱)، وابن أبي شيبة (۱۸/ ۵۵۸)، والطبري في «التفسير» (۲۲/ ۲۱۸)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۲۱/ ۲۷۱)، والخطيب في «تالي تلخيص المتشابه» (۱/ ۹۵) من طرق عن عثمان رضي الله عنه موقوفًا.

وزوي عنه مرفوعًا من وجهين منكرين، عند ابن عدي في «الكامل» (٢/ ٣٦٧)، وأبي نعيم في «الحلية» (٣٨٢/٢)، والطبري في «التفسير» (٣١ / ٣٦٨)، والبيهقي في «الشعب» (٢١ / ٢٠١)، والمنطقي في «الشعب» (٢/ / ٢٠١)، والخطيب في «الموضح» (٢/ / ٢٠١).

قال البيهقي بعد أن أخرج الموقوف:

«هذا هو الصحيح، موقوفًا على عثمان، وقد رفعه بعض الضعفاء».

وروي مزفوعًا من جديث ابن مسعود رضي الله عنه.

أحرجه أبو نعيم في: «الحلية» (٥/ ٣٦ \_ ٣٧) بإسناد تالف.

وانظر: اعلل الدارقطني، (٥/ ٣٣٣ ـ ٣٣٤).

ورواه عنه موقوفًا أبُّو يوسف في «الآثار» (١٩٦)، وهو أشبه.

وروي مرفوعًا من جديث جندب بن سفيان البجلي رضي الله عنه.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٨/ ٤٤)، و«الكبير» (٢/ ١٧١) بإسنادٍ شديد الضعف.

(٢) (م): «ملأ مسامَّ قلبه الهواء»!، ولم ترد العبارة في (ت).

# فصل

وقوله: «وأمركم بالصدقة؛ فإن مَثلَ ذلك مَثلَ رجل أسره العدو، فأوثقوا يده إلى عنقه وقدَّموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفتدي منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم».

هذا أيضاً من الكلام الذي برهائه وجوده، ودليله وقوعه، فإن للصدقة تأثيراً (١) عجيباً في دفع أنواع البلاء، ولو كانت من فاجر أو ظالم، بل من كافر؛ فإن الله تعالى يدفع بها عنه أنواعاً من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم، وأهلُ الأرضِ كلَّهم مُقِرُّون به؛ لأنهم قد (٢) جرَّبوه.

وقد روى الترمذي في «جامعه» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن الصدقة تُطفىء غضب الرَّبِّ، وتدفع مِيتة السوء»(٣).

<sup>(</sup>١) (ت): «برهاناً».

<sup>(</sup>٢) «قد» من (م).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الترمذي (٦٦٤)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (٢/ ٩٤)، والبغوي في «شرح السنة» (١٣٣/٦) وغيرهم.

قال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه»، وصحّحه ابن حبان (٣٣٠٩)، وأخرجه الضياء في «المختارة» (١٨٤٨، ١٨٤٧).

وفي إسناده: «عبدالله بنّ عيسى الخزّاز»، وهو ضعيف، وقد تفرّد به، وأورد ابن عديّ حديثه هذا في «الكامل» (٢٥١/٤ ـ ٢٥٢) في ترجمته. وللحديث شواهد.

انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٦٧٩)، و"فتح الوهاب بتخريج =

وكما أنها تُطْفِيءُ غضب الرب تبارك وتعالى، فهي تُطِفىءُ الذنوب والخطايا كما يُطْفِيءُ الماء النار.

وفي «الترمذي» عن معاذ بن جبل قال: كنت مع رسول الله على أبواب سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير، فقال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جُنة، والصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار، وصلاة الرجل في جوف الليل، (١) ثم تلا ﴿ لَتَجَافَى جُنُونَهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاخِعَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعَا وَمِمَّا رَزَقَنَهُمْ يُنفِقُونَ إِنَّ السجدة: ١٦]» (٢)

<sup>=</sup> أحاديث الشهاب» (١/٤/١. ١٠٨).

<sup>(</sup>۱) كذا في الأصول التي بين يديّ، وورد في بعض مطبوعات الكتاب زيادة «شعار الصالحين»، وهذا الحرفُ ليس في نسخ الترمذي المطبوعة، ولم أقف عليه في شيء من كتب الحديث المسندة.

وقد ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٥/ ٥٣٥)، والمنذريّ في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٥١٠) في سياقهما للحديث.

قال برهان الدّين الناجي في «عجالة الإملاء» (٤٦٠):

<sup>«</sup>هذه الزيادة مقحمة في الحديث بلا شك، لم تُسمَع فيه قطّ، قلّد [أي: المنذري] فيها صاحب «جامع الأصول»، ولا أدري من أين أخذها هو؟!، والمعنى: أن صلاة الرجل في جوف الليل تطفىء الخطيئة م أيضاً مالصدقة».

<sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذي (۲۱۱۲)، والنسائي في «الكبرى» (۱۱۳۳۰)، وابن ماجه (۳۹۷۳)، وأحمد (۷/۳٤۹\_۳۰۰) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وصبححه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» (٢٦/١٧).

وفي إسناده انقطاع واختلاف. انظر:

<sup>«</sup>جامع العلوم والحكم» (٢/ ١٣٥)، و«علل الدارقطني» (٦/ ٧٨ \_ ٧٩).

وفي بعض الآثار: «باكِرُوا بالصدقة، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة»(١).

وفي تمثيل النبي ﷺ ذلك بمن قُدِّم ليضرب عنقه فافتدى نفسه منهم بمالِه كفايةٌ؛ فإن الصدقة تفدي العبد من عذاب الله عز وجل؛ فإن ذنوبه وخطاياه تقتضي هلاكه، فتجيء الصدقة تفديه من العذاب، وتَفَكُّهُ منه.

ولهذا قال النبي ﷺ في الحديث الصحيح لما خطب النساء يوم العيد: «يامعشر النساء تصدَّقْن ولو من حُليَّكُن؛ فإني رأيتُكُنَّ أكثر أهل النار»(٢). وكأنه حثَّهن ورغَّبهن على ما يفدين به أنفسهن من النار.

(۱) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (۲/ ٤٤٨)، والبيهقي في «الشعب» (٦/ ٢٩٥)، والخطيب في «الشعب» (٦/ ٢٩٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ٣٤٠) عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً.

وإسناده ضعيف جـدّاً، وأورده ابـن الجبوزي فـي «المـوضـوعــات» (٢/ ٤٨٢ ــ ٤٨٤)، ونُوزِعَ في ذلك. انظر: «المقاصدالحسنة» (١٧١).

وأخرجه الطبراني في «الأوسط (٦/ ٩ برقم ٥٦٤٣) عن علي رضي الله عنه مرفوعاً.

قال الهيثمي في «المجمع» (٣/ ١١٠): «وفيه عيسى بن عبدالله بن محمد، وهو ضعيف»، وقال المعلمي في تعليقه على «الفوائد المجموعة» (٦٢): «وعيسى تالف، يروي عن آبائه المنكرات».

وأخرجه البيهقي في «الشعب» (٦/ ٥٣٠)، و«الكبرى» (١٨٩/٤) عن أنس رضى الله عنه موقوفاً، وقال: "رفعه وهم».

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٦٧٢): «رواه البيهقي مرفوعاً وموقوفاً على أنس، ولعلّه أشبه».

(٢) أخرجه البخاري (١٤٦٢)، ومسلم (٨٨٩) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، واللفظ للبخاري، وليس عنده "ولو من حُلِيُكن".

وورد من وجوه أخرى.

وفي «الصحيحين» عن عدي بن حاتم قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحدٍ إلا سَيُكَلِّمُهُ ربُّهُ ليس بينه وبينه ترجمان، فينظرُ أَيْمَنَ منه، فلا يرى إلا ماقَدَّم، وينظر بين يديه، فلا يرى إلا ماقَدَّم، وينظر بين يديه، فلا يرى إلا النار تِلْقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشقِّ تمرة»(١).

وفي حديث أبي ذر أنه قال: سألت رسول الله ﷺ: ماذا ينجي العبد من النار؟ قال: «الإيمان بالله»، قلت: يا نبي الله، مع الإيمان عمل؟ قال: «أن تَرْضَخ مما خوَّلك الله، أو تَرْضَخ مما رزقك الله»، قلت: يا نبي الله، فإن كان فقيراً لا يجد ما يرضخ؟ قال: «يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر»، قلت: إن كان لا يستطيع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ قال: «فَلْيُعِن الأَخْرَق»، قلت: يا رسول الله، أرأيت إن كان لا يحسن أن يصنع؟ قال: «فَلْيُعِن مظلوماً»، قلت: يا رسول الله، أرأيت إن كان لا يحسن أن ضعيفاً لا يستطيع أن يُعين مظلوماً؟ قال: «ما تريد أن تترك في صاحبك من خير؟! لِيُمْسِكُ أذاهُ عن الناس»، قلت: يا رسول الله، أرأيت إن فعل من خير؟! لِيُمْسِكُ أذاهُ عن الناس»، قلت: يا رسول الله، أرأيت إن فعل من خير؟! لِيُمْسِكُ أذاهُ عن الناس»، قلت: يا رسول الله، أرأيت إن فعل أخذ يدخل الجنة؟ قال: «ما من مُؤمن يصيب خَصْلةً من هذه الخصال إلا أخذتُ بيده حتى أَذْخَلَتُهُ الجنة» ذكره البيهقي في كتاب «شعب الإيمان» (٢٠).

<sup>(</sup>۱) صحیح البخاری (۷۰۱۲)، ومسلم (۱۰۱۱).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان» (٥٠٦،٥٠٤،٥٠٣،٥٠٢/٦)، والطبراني في «الكبير» (١٥٧،١٥٦/٦).

وصححه ابن حبان (۳۷۳)، والحاكم (۱/ ۱۳) على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ذُكِر لي أن الأعمال تتباهى، فتقول الصدقة: أنا أفضلكم »(١).

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة قال: «ضَرب رسولُ الله عَلَيْهُ مَنْلَ البخيل والمُتَصَدِّق كَمَثُلَ رجلين عليهما جُبَّان من حديد، أو جُنَّان من حديد، قد اضطرت أيديهما إلى ثُدِيهما وتراقيهما، فجعلَ المتصدقُ كلما تصدَّق بصدقة انبسطت عنه حتى تُغَشِّي أنامِلَهُ، وتَعْفُو أثره، وجعل البخيلُ كلما هُمَّ بصدقة، قلصت وأخذت كل حلْقة مكانها».

قال أبو هريرة: فأنا رأيت رسول الله ﷺ يقول بإصبعه هكذا في جَيْبه، فلو رأيته يُوسعها ولا تتسع (٢).

وروى البخاري هذا الحديث في كتاب الزكاة عن أبي هريرة أيضاً، ولفظه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَثلُ البخيل والمنفق كمثلُ رجلين عليهما جبتان من حديد، من ثُدِيَّهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق إلا سَبغَتْ أو وَفَرَتْ على جلده حتى تُخْفِي بنانه، وتعفو أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئاً إلا لَزِقَتْ كل حلقة مكانها، فهو يوسعها ولا

<sup>(</sup>١) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٦/ ٥٠٥)، وابن خزيمة (٩٥/٤) وقال: "إن صحّ الخبر؛ فإني لا أعرف أباقرّة (وتصحّف في المطبوع إلى "أبافروة")

بعدالة ولا جرح".

لكنْ؛ صحّحه الحاكم في «المستدرك» (٤١٦/١) على شرط الشيخين، ولم يتعقبه الذهبي، فهذا توثيق ضمنيٌّ لأبي قرّة.

<sup>ُ</sup>وانظر: «مسندُ الفاروق» لابن كثيرَ (١/٦٧٦)، و(٢/٩٥ ـ ٥٩٥).

<sup>(</sup>٢) صحيح البخاري (٥٧٩٧)، ومسلم (١٠٢١).

تتسع<sup>»(۱)</sup>.

وروى عن أبي بردة عن أبيه عن النبي على قال: «على كل مسلم صدقة» قالوا: يا رسول الله، فمن لم يجد؟ قال: «يعمل بيده، فينفع نفسه ويتصدق» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «يُعِين ذا الحاجة الملهوف» قالوا: فإن لم يجد؟ قال: «فليعمل بالمعروف، ولَيُمُسِك عن الشر؛ فإنها له صدقة (٢)»(٣).

ولما كان البخيل مجبوساً عن الإحسان، ممنوعاً عن البر والخير، كان جزاؤه من جنس عمله؛ فهو ضَيِّقُ الصدر، ممنوعٌ من الانشراح، ضَيِّق العَطَن، صغير النفس، قليل الفرح، كثير الهم والغم والحزن، لا يكاد تُقْضَى له حاجة، ولا يُعان على مطلوب.

فهو كرجل عليه جبة من حديد، قد جُمِعت يداه إلى عنقه بحيث (٤) لا يتمكن مِن (٥) إخراجها ولا حركتها، وكلما أراد إخراجها، أو توسيع تلك الجبة لزمت كل حَلقة من حِلقها موضعها.

وهكذا البخيل كلما أراد أن يتصدق مَنَعَهُ البخل، فيبقى قلبه في سجنه كما هو، والمتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح لها قلبه، وانفسح بها صدره، فهو بمنزلة اتساع تلك الجُبّة عليه، فكلما تصدق اتسع

<sup>(</sup>١) «صحيح البخاري» (١٤٤٣).

<sup>(</sup>٢) "صحيح البخاري" (٦٠٢٢،١٤٤٥). وأخرجه مسلم (١٠٠٨).

<sup>(</sup>٣) من قوله: «وروى البخاري هذا الحديث. . . » إلى هنا، من (م).

<sup>(</sup>٤) «بحيث» من (ح) و(م) و(ق). ً

<sup>(</sup>٥) «منَّ» ساقطة من (ت).

وانفسح وانشرح، وقَوِيَ فرحه، وعَظُمَ سروره.

ولو لم يكن في الصدقة إلا هذه الفائدة وحدها لكان العبد حقيقاً بالاستكثار منها والمبادرة إليها. وقد قال تعالى: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفَسِكِ عَالَى اللهِ الْمُقَلِحُونَ اللهِ اللهِ الحشر: ٩]، و[التغابن: ١٦].

وكان عبدالرحمن بن عوف \_ أو سعد بن أبي وقاص \_ يطوف بالبيت وليس له دأب إلا هذه الدعوة: «ربِّ قني شُحَّ نفسي، ربِّ قني شُحَّ نفسي». فقيل له: أما تدعو بغير هذه الدعوة؟ فقال: «إذا وُقِيتُ شُحَّ نفسي فقد أفلحتُ»(١).

والفرق بين الشُّحِّ والبخل أن الشُّحَّ : هو شدة الحرص على الشيء، والإحفاء في طلبه، والاستقصاء في تحصيله، وجَشَعُ النفس عليه.

والبخل: منعُ إنفاقه بعد حصوله، وحُبُّه وإمساكُه، فهو شحيحٌ قبل حصوله، بخيلٌ بعد حصوله.

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبري في "التفسير" (۲۸۲/۲۳)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق" (۲۸۲/۳۵)، والفاكهي في "أخبار مكة" (۲۲۸/۱) عن عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه.

مي المستعدد «إذا وُقِيتُ شُحَّ نفسي لم أسرق، ولم أَزْنِ، ولم أَفْعل». ولفظ الفاكهي: «... وُقِيت السرقة والخيانة وغير ذلك».

والسخيُّ قريب من الله تعالى، ومن خَلْقِه، ومن أهله، وقريب من الجنة، وبعيد من النار، والبخيلُ بعيد من الله، بعيد من خلقِه، بعيد من الجنة، قريب من النار، فجودُ الرجل يُحَبِّبُه إلى أضداده، وبخله يُبَغِّضُهُ إلى أولاده، كما قيل:

ويُظْهِرُ عَيْبَ المَرْءِ في الناسِ بُحْلُهُ

تَغَطَّ بِأَثُوابِ السَّخاءِ فإنني
وقارِنْ إذا قارَنْتَ حُرًّا فإنَّما
وأقْلِلْ إذا ما اسْطَعْتَ قَوْلاً فإنَّهُ
إذا قَلَّ مالُ المرءِ قَلَّ صَدِيقُه
وأصبح لا يدري وإن كان حازِما
إذا المرءُ لم يختر صديقاً لنفسه

ويَسْتُرُه عنهم جميعاً سَخاوُه أرى كُلَّ عيب فالسّخاء غطاوُه يَزِينُ ويُزرِي بالفتى قُرنَاؤه إِذَا قلَّ قولُ المرْءِ قَلَّ خَطَاوُه وضَاقَتْ عليه أرضه وسماؤه وضَاقَتْ عليه أرضه وسماؤه أَقُدتُامُه حيرٌ له أمْ وَرَاؤُه فَنَادِ به في الناسهذا جزاؤه (١)

وحدُّ السخاء: بَذْلُ مايُحْتاج إليه عند الحاجة، وأن يُوصل ذلك إلى

<sup>(</sup>۱) الأبيات في «الفاضل» للمبرد (٤٣) دون نسبة. وورد الأولان منسوبين ليحيى بن أكثم في «روضة العقلاء» (٢٣٧)، ونُسب إليه الثالث والأخير في «الزهرة» (٢/ ٢٧٢)، و«الموشى» (٢٤)، وورد الثالث منسوباً إلى صالح بن عبدالقدوس في «تاريخ دمشق» (٢٣/ ٣٥٤)، وبدون نسبة في «لباب الآداب» (٢٧ \_ ٢٨) لابن منقذ، وحقق العلامة محمود شاكر أنّ الأبيات لصالح، كما في تعليق أخيه أحمد على «اللباب»، وانظر بقيّة كلامه هناك. وورد الرابع في «روضة العقلاء» (٥٠) منسوباً. إلى المنتصر بن بلال الأنصاري، ولضالح بن جناح في «بهجة المجالس» (١/ ٢٠٧)، وورد الخامس \_ دون نسبة \_ في «التمثيل والمحاضرة» (٩٥٥)، وورد هو والسادس في «بهجة المجالس» (١/ ١٩٨) دون نسبة \_ أيضاً \_.

مُسْتَحِقَّه بقدر الطاقة. وليس كما قال بعضُ مَنْ نَقَصَ عِلْمُه: حَدُّ الجودِ بَذْلُ الموجود (١٠). ولو كان كما قال هذا القائل لارتفع اسم السَّرَفِ والتبذير، وقد ورد الكتاب بذمهما، وجاءت السنة بالنهي عنهما.

وإذا كان السخاء محموداً، فمن وقف على حدِّه سُمِّي كريماً، وكان للحمد مستوجباً، ومن قصر عنه كان بخيلاً، وكان للذم مستوجباً، وقد رُوِي في أثر: "إن الله عز وجل أقسم بعزّته ألاً يجاوره بخيل»(٢).

#### والسخاء نوعان:

فأشرفهما: سخاؤك عما بيد غيرك.

والثاني: سخاؤك ببذل ما في يدك.

فقد يكون الرجل من أسخى الناس وهو لا يعطيهم شيئاً؛ لأنه سخا عما في أيديهم، وهذا معنى قول بعضهم: السخاء أن تكون بمالك متبرّعاً، وعن مال غيرك متورّعاً.

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روجه يقول: «إنّ الله أوحى إلى إبراهيم ﷺ «أتدري لم اتخذتك خليلاً؟» قال: لا، قال:

<sup>(</sup>١) انظر: «المحاسن والأضداد» (١٢٥)، و«بهجة المجالس» (١٢٦)، و«العقد الفريد» (٢٧٣/٢). والعبارةُ مشهورةٌ منسوبةٌ لغير واحد.

 <sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة الجنة» (٢٠) عن أنسٍ رضي الله عنه مرفوعاً
 بإسناد شديد الضعف.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١١٤/١٢)، و«الأوسط» (٣٤٩/٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعاً بإسناد ضعيف. وانظر: «السلسلة الضعيفة» (١٢٨٤، ١٢٨٥).

«لأنى رأيت العطاء أحب إليك من الأخذ»(١).

وهذه صفة من صفات الرب جل جلاله؛ فإنه يعطي ولا يأخذ، ويُطعِم ولا يُطعَم، وهو أجود الأجودين، وأكرم الأكرمين، وأحبُّ الخلق إليه من اتصف بصفاته (٢٠)؛ فإنه كريم يحب الكريم من عباده، وعالم يحب العلماء، وقادر يحب الشجعان، وجميل يحب الجمال.

روى الترمذي في «جامعه» قال: حدثنا محمد بن بشار: حدثنا أبو عامر: أخبرنا خالد بن إلياس، عن صالح بن أبي حسان، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: «إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أخبيتكم (٣) ولا تَشَبَهُوا باليهود». قال: فذكرت ذلك للمهاجر بن مسمار فقال: حدَّثنيه عامر بن سعد عن أبيه رضي الله تعالى عنه عن النبي على مثله، إلا أنه

<sup>(</sup>۱) ورد في هذا آثارٌ عن بعض السلف. انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (۲۱٦/٦)، و«حلية الأولياء» (۳/ ۲۲۵/۸،۲۷۰)، و«الدر المنثور» (۲/۲۰۷).

<sup>(</sup>٢) (ح): "بمقتضيات صفاته". وقد أشكل هذا الحرف على بعض من علّق على الكتاب، ولا إشكال فيه، وقد بسط المصنّف هذا المعنى في كثير من كتبه. انظر: "عِدة الصابرين" (٢١ ٣٢٣ ـ ٢٢٣)، و"شفاء العليل" (١/ ٣٢٣ ـ ٣٢٣)، و"طريق الهجرتين" (٢١ ٢ ـ ٢١٥)، و"روضة المحبّين" (١٠٠).

<sup>(</sup>٣) كذا بالأصل، وفي مطبوعة «جامع الترمذي» بدل قوله «أخبيتكم»: «أراه قال: أفنيتكم».

وعلى هذا شرحه المباركفوري، فقال في «تحفة الأحوذي» (٨/٨) ـ بعد قول الراوي في آخر الحديث: «إلاّ أنه قال: فنظفوا أفنيتكم» ـ: «(إلاّ أنّه) أي مهاجر (قال) أي: في روايته (فنظفوا أفنيتكم) أي: بلا تردّد وشك».

قال: «فَنَظِّفُوا أفنيتكم» هذا حديث غريب، خالد بن إلياس يُضَعَّف (١).

وفي الترمذي أيضاً في «كتاب البر» قال: حدثنا الحسن بن عرفة: حدثنا سعيد بن محمد الوراق، عن يحيى بن سعيد، عن الأعرج، عن أبي هريرة عن النبي عليه قال: «السَخِيُّ قريبٌ من الله، قريب من الجنة، قريب من البعند من الناس، بعيد من النار. والبخيل بعيد من الناس، تويب من النار. ولَجَاهل سَخِيٌّ أحبُّ إلى الله تعالى من عابد بخيل (٢)»(٣).

 <sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (۲۷۹۹)، والبزّار (۳/ ۳۲۰)، وأبو يعلى (۲/ ۱۲۲ ـ ۱۲۳)
 وغيرهم.

وإسناده ضعيف جداً، وقد أفصح الترمذي عن علَّته، وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٢٢٤): «هذا حديث لا يصحّ».

<sup>(</sup>٢) أُخْرِجِهِ التَّرِمذي (١٩٦١)، وابن عديّ في «الكامل» (٣/ ٤٠٣)، والعقيليُّ في «الضعفاء» (١١٧/٢)، وغيرهم، ولا يصحّ.

وقد بين الترمذي علّته فقال: «هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث يحيى بن سعيد عن الأعرج عن أبي هريرة إلا من حديث سعيد بن محمد، وقد خُولِف سعيد بن محمد في رواية هذا الحديث عن يحيى بن سعيد، إنّما يُروى عن يحيى بن سعيد عن عائشة شيّ مرسل.

وقال أبو حاتم \_كما في «العلل» (٢/ ٢٨٣ \_ ٢٨٤) \_: «هذا حديث منكر».

وقال العقيلي: «ليس لهذا الحديث أصلٌ من حديث يحيى، ولا غيره»، وعدّه المصنفُّ في «المنار المنيف» (٩٧ ـ ٩٩) من الأحاديث الباطلة. وانظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٢/ ٥٣٢ ـ ٥٣٦).

<sup>(</sup>٣) من قوله: «روى الترمذي في جامعه. . . » إلى هنا، من (ح)، وفي (ت) و(م) و(ق): «وفي الترمذي وغيره مرفوعاً: إن الله نظيف ويحب النظافة».

# وفي الصحيح: «إنَّ اللهَ تعالى وِثْرُ يحبُّ الوِثْرَ»(١).

وهو سبحانه وتعالى رحيم يحب الرحماء، وإنما يرحم من عباده الرُّحماء، وهو ستيرٌ يحب من يستر على عباده، وعفوٌ يحب من يعفو عنهم، وغفورٌ يحب من يغفر لهم، ولطيفٌ يحب اللطيف من عباده، ويبغض الفَظَّ الغليظ القاسي الجَعْظَرِيَّ الجَوَّاظ، ورفيقٌ يحب الرفق، وحليمٌ يحب الحلم، وبَرٌ يحب البِرّ وأهله، وعَدْلٌ يحب العدل، وقابلٌ للمعاذير يحب من يقبل معاذير عباده، ويجازي عبده بحسب هذه الصفات فيه وجوداً وعدماً، فمن عفا عفا عنه، ومن غفَر غفر له، ومن سامح سامحه، ومن حاققَ حاققَه، ومن رفق بعباده رفق به، ومن رحم خلقه رحمه، ومن أحسن إليهم أحسن إليه، ومن صفح عنه، ومن منعهم جاد عليهم جاد عليه، ومن شعهم نفعه، ومن سترهم ستره، ومن منعه خيره منع ومن شاق الله شاق الله تعالى به، ومن مكر مكر به، ومن خادَع خادَعه، ومن عامل خلقه بصفة عامله الله تعالى بتلك الصفة بعينها في الدنيا والآخرة؛ فالله تعالى لعبده على حسب ما يكون العبد لخلقه.

ولهذا جاء في الحديث: «منْ سَتَرَ مسلماً سَتَرَه الله تعالى في الدنيا والآخرة، ومن نَفَّس عن مؤمن كُرْبةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيا نَفَّس الله تعالى عنه كُرْبةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيا نَفَّس الله تعالى عنه كُرْبةً مِنْ كُرَبِ الدُّنيا نَفَّس الله تعالى عليه حسابه»(٢).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (١٠ ٦٤)، ومسلم (٢٦٧٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

## و «من أقال نادماً أقالَه الله تعالى عثرته» (١) .

و «من أنظر مُعْسِراً أَوْ وَضَع عنه ، أظلَّه الله تعالى في ظل عرشه »(٢) ؛ لأنه لما جعله في ظِلِّ الإنظار والصبر ، ونجاه من حَرِّ المطالبة ، وحرارة تكلُّفِ الأداء مع عسرته وعجزه = نجَّاه الله تعالى من حر الشمس يوم القيامة إلى ظل العرش .

وكذلك الحديث الذي في الترمذي وغيره، عن النبي على أنه قال في خطبته يوماً: «يامعشر من آمن بلسانه ولم يَدْخُل الإيمانُ إلى قلبه (٣)، لا تُؤذُوا المسلمين، ولا تَتَبَعُوا عوراتهم؛ فإنّه من تَتَبَعَ عورة أخيه تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يَفْضَحُهُ ولو في جوف بيته (٤).

فكما تدين تُدان، وَكُنْ كيف شئت؛ فإن الله تعالى لك كما تكون

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبوداود(۳٤٥٤)، وابن ماجه (۲۱۹۹)وغيرهماعن أبي هريرة رضي الله عنه. وصححه ابن حبان (۵۰۲۹) واللفظ له، والحاكم (۲/۵۶) على شرط الشيخين، ولم يتعقّبه الذهبي.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٣٠٠٦) من حديث أبي اليَسَر رضي الله عنه.

 <sup>(</sup>٣) (ت): «ولم يؤمن بقلبه»، وفي مطبوعة الترمذيّ: «ولم يُغضِ الإيمان إلى قلبه»، والمثبت من (ح) و(ق).

 <sup>(</sup>٤) أخرجه الترمذي (٢٠٣٢) من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وقال:
 «حسن غريب»، وصحّحه ابن حبان (٥٧٦٣).

وانظر: «العلل» لابن أبي حاتم (٢/٣٠٦).

وله شواهد من حديث جماعة من الصحابة.

انظمر: «تفسيسر ابسن كثيسر» (٧/ ٣٢٧٣)، و«التسرغيس، والتسرهيسب» (٣/ ١٩٧ ـ ١٩٨) للمنذري.

أنت له ولعباده.

ولما أظهر المنافقون الإسلام، وأسرُّوا الكفر أظهر الله تعالى لهم يوم القيامة نوراً على الصراط، وأظهر لهم أنهم يَجُوزون الصراط، وأَسَرَّ لهم أن يُطْفِىء نورهم، وأن يُحال بينهم وبين قطع الصراط جزاءً من جنس أعمالهم.

وكذلك من يُظْهِر للخلق خلاف ما يَعْلَمُه الله فيه ؛ فإن الله تعالى يُظْهِرُ له في الدنيا والآخرة أسباب الفلاح والنجاح والفوز، ويُبْطِنُ له خلافها. وفي الحديث: «من راءى راءى الله به، ومن سَمَّع سَمَّع الله به» (١٠).

والمقصود أن الكريم المُتصدِّق يعطيه الله ما لا يعطي البخيلَ المُمْسِك، ويُوسِّع عليه في ذاته، وخُلُقِه، ورزقه، ونفسه، وأسباب معيشته، جزاءً له من جنس عمله.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٢٩٨٧) من حديث جندب رضي الله عنه.

#### فصل

وقوله ﷺ: «وأمركم أن تذكروا الله تعالى؛ فإن مَثَلَ ذلك مَثَلَ رجلٍ خرج العدو في إثره سراعاً، حتى إذا أتى على حصن حصين، فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله».

فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقاً بالعبد أن لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى، وأن لا يزال لَهِجاً بذكره؛ فإنه لا يُحْرِزُ نفسه من عدوه إلا بالذكر، ولا يَدْخُل عليه العدو إلا من باب الغفلة (١)، فهو يَرْصُدُه، فإذا غفل وثَبَ عليه وافترسه، وإذا ذكر الله تعالى انخنس عدو الله وتصاغر وانقمع، حتى يكون كالوصّع (٢) وكالذباب، ولهذا شمّي الوسواس الخناس، أي: يوسوس في الصدور؛ فإذا ذُكِر الله تعالى خَنس، أي: كف وانقبض.

وقال ابن عباس: «الشيطان جاثم على قلب ابن آدم، فإذا سها وغفلَ وَسُوَسَ، فإذا ذكر الله تعالى خَنَس »(٣).

وفي مسند الإمام أحمد عن عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن زياد بن أبي زياد مولى عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة، أنه بلغه عن

<sup>(</sup>١) (ت): «إلا من الغفلة».

<sup>(</sup>٢) «الوَصَّع»: الصغير من العصافير. «اللسان» (١٥/١٥).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣١٩/١٣ ـ ٣٧٠)، والضياء في «المختارة» (٣١٧/١٠) بإسناد صحيح.

وعلَّق البخاريّ في «التفسير» من صحيحه قريباً منه.

معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: «ما عَمِل آدميٌّ عملاً قطُّ أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل».

وقال معاذ: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبر كم بخير أعمالِكم وأزكاها عند مليكِكُم، وأرفعها في درجاتِكم، وخير لكم من إنفاق الذَّهب والفضَّة، ومن أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «ذِكْرُ الله عز وجل»(١).

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله عنه قال: كان رسول الله عنه قال: الله عنه أبي عنه مكة ، فمر على جبل يقال له «جُمْدَان»، فقال: «سيروا، هذا جُمْدَان، سَبَق المُفَرِّدُونَ» قيل: وما المُفَرِّدون يا رسول الله؟ قال: «الذّاكرون الله كثير أوالذّاكرات» (٢).

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٦٨):

"إسناده جيّد، إلا أنّ فيه انقطاعاً».

ورُوِي عن معاذٍ من وجهٍ آخر عند ابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٥٥/١٣)، والطبراني في «الكبير» (٢٠/ ١٦٧) وغيرهما.

ورجّع الدارقطنيُّ فِي «العلل» (٦/ ٢٤) وقفه.

وورد القسم الثاني من الحديث عن أبي الدرداء \_ رضي الله عنه \_ عند الترمذي (٣٤٣٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠)، وأحمد (٢٦٥/٧)، والحاكم (٤٩٦/١) وغيرهم.

واختلف في رفعه ووقفه، وفي إرساله ووصله.

انظر: «التمهيد» لابن عبدالبر (٢/٢٥ ـ ٥٧)، وانتائج الأفكار» (٩٨/١ ـ ٩٩) لابن حجر.

(٢) "صحيح مسلم" (٢٦٧٦).

<sup>(</sup>١) أخرجه أحمد (٧/٣٦٧ ـ ٣٦٨) بإسنادٍ فيه انقطاع.

وفي «سنن أبي داود» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله على الله على فيه، إلا قاموا الله على فيه، إلا قاموا عن مِثْل جِيفة حمارٍ، وكان عليهم حسرة »(١).

وفي رواية الترمذي: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يُصَلُّوا على نَبيَّهم، وإن شاء غَفَرَ يُصَلُّوا على نَبيَّهم، إلا كان عليهم تِرَةً (٢)، فإن شاء عَذَّبهم، وإن شاء غَفَرَ لهم (٣).

وفي «صحيح مسلم»، عن الأغرَّ أبي مسلم قال: أشهدُ على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله على أنه قال: «لا يَقْعُدُ قومٌ يذكرونَ الله إلا حَفَّتُهُم الملائكة، وغَشِيتُهم الرّحمةُ، ونزلت عليهم السّكينةُ، وذكرَهمالله فيمن عنده»(٤).

وفي «الترمذي» عن عبدالله بن بسر أن رجلًا قال: يا رسول الله، إن أبواب الخير كثيرة، ولا أستطيع القيام بكلِّها، فأخبرني بشيء أتشبَّثُ به، ولا تُكْثِرْ عليَّ فأنسى.

 <sup>(</sup>١) أخرجه أبو داود (٤٨٢١)، وأحمد (٣/ ٤٢٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٠٨).

وصحّحه الحاكم (١/ ٤٩٢) على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي، وقال المصنّف في «جلاء الأفهام» (٩٦): «وهو على شرط مسلم».

<sup>(</sup>٢) التِّرَةُ: النَّقص. وقيل: التَّبعَة. «النهاية» لابن الأثير (١/٩٨١).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه الترمذي (٣٣٨٠)، وأحمد (٣/ ٥٧٣)، والطبراني في «الدعاء»
 (٣) ١٦٦٢/٣) وغيرهم. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

<sup>(</sup>٤) «صحيح مسلم» (۲۷۰۰).

وفي رواية: إن شرائع الإسلام قد كَثْرُتْ عليّ، وأنا قد كبرت (أ)، فأخبرني بشيء أتشبَّتْ به، ولا تُكْثِرْ عليّ فأنسى.

قال: «لايزالُ لسَانُكَ رَطْباً بذكر الله تعالى» (٢).

وفي «الترمذي» أيضاً عن أبي سعيد، أن رسول الله على سئل: أي العباد أفضلُ وأرفَعُ درجةً عند الله يوم القيامة؟ قال: «الذَّاكِروُنَ الله كثيراً» قيل: يا رسول الله، وَمِنَ الغازي في سبيل الله؟ قال: «لو ضَربَ بسيفِه في الكفار والمشركين (٣) حتى يَنكُسِرَ ويختَضِبَ دماً كان الذَّاكِرُ لله تعالى أفضل منه درجة» (٤).

وفي «صحيح البخاري» عن أبي موسى، عن النبي على قال: «مَثْلُ الذي يذكرُ رَبَّةُ، والذي لا يذكرُ ربَّةُ، مَثلُ الحيِّ والميِّت» (٥٠).

<sup>(</sup>١) «عليّ وأنا قد كبرت» من (ح) و(م) و(ق).

<sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذي (۳۳۷۰)، وأحمد (۷۳/۱)، وابن ماجه (۳۷۹۳) وغيرهم. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب»، وصححه ابن حبان (۸۱٤)، والحاكم (۱/ ٤٩٥) ولم يتعقبه الذهبي.

<sup>(</sup>٣) "في الكفار والمشركين" من (ح)، وهي ثابتة في رواية الترمذي.

 <sup>(</sup>٤) أخرجه الترمذي (٣٣٧٦)، وأحمد (١٩٠/٤)، وأبو يعلى (٢/ ٥٣٠ ـ ٥٣١)
 وغيرهم بإسناد ضعيف.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب، إنما نعرفه من حديث درّاج».

وقال المصنف في «تهذيب سنن أبي داود» (١٢٦/٧): «هو حديث درّاج، وقد ضُعّف، وقال الإمام أحمد: الشأن في درّاج».

<sup>(</sup>٥) «صحيح البخاري» (٧٤٠).

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله ﷺ: «يقول الله على الله في نفسه ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرّب إليّ شِبْراً تقرّبتُ إليه ذراعاً، وإن تقرّب إليّ ذراعاً تقربتُ إليه باعاً، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة "(٢).

وفي «الترمذي» عن أنس، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مَرَرُثُم بِرياضِ الله ﷺ قال: «إذا مَرَرُثُم بِرياضِ البحنة فارْتَعُوا» قالوا: يا رسول الله، وما رياض الجنة وقال: «حِلَق الذِّكم »(٣).

<sup>(</sup>١) «بي» من (ح)، وهي ثابتة في رواية الصحيحين.

<sup>(</sup>٢) "صحيح البخاري" (٧٤٠٥)، و"مسلم" (٢٦٧٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الترمذي (٣٥١٠)، وأحمد (٣٨٧/٤)، وأبو يعلى (٢/١٥٥) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ثابت عن أنسى».

وقال في «العلل الكبير» (٣١٣ ـ ترتيبه): «سألتُ محمداً عن هذه الأحاديث (وذكر منها هذا الحديث) فلم يعرف شيئاً، وقال: لمحمد بن ثابت عجائب».

وأورده ابن عدي في «الكامل» (١٣٦/٦) في ترجمة «محمد بن ثابت» هذا، وقال: «إنه لا يتابع عليه»، وأورده ابن حبّان في «المجروحين» (٢/٢٥٢) في ترجمته \_ أيضاً \_ مستدلاً به على ضعفه.

وللحديث شواهد من حديث جابر، وابن عباس، وابن مسعود، وأبي هريرة، وعبدالله بن عمرو رضي الله عنهم، يُنظَر فيها.

وفي «الترمذي» أيضاً عن النبي ﷺ، عن الله عز وجل أنه يقول: «إنَّ عبدي كُلَّ عبدي الذي يذكرني وهو مُلاقٍ قِرْنَهُ »(١).

وهذا الحديث هو فصل الخطاب في التفضيل بين الذاكر والمجاهد والمجاهد، فإن الذاكر المجاهد أفضلُ من الذاكر بلا جهادٍ والمجاهد الغافل، والذاكرُ بلا جهادٍ أفضلُ من المجاهد الغافل عن الله تعالى.

فأفضل الذاكرين المجاهدون، وأفضل المجاهدين

(۱) أخرجه الترمذي (۳۵۸۰)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمشاتني» (۵/ ۱۵۱)، و «الجهاد» (۱۳۰)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (۲۰۸۲/٤) وغيرهم من حديث عمارة بن زعكرة رضي الله عنه.

قال الترمذي: «غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وليس إسناده بالقويّ». وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/٤٩٤): «لم يصح إسناده».

وعلَّته: ﴿عفير بن معدان﴾ فإنّه ضعيف، وأورد ابن عديّ حديثه هذا في ترجمته من «الكامل» (٥/ ٣٨١).

ورُوِي من وجهِ آخر عن جبير بن نفير (تابعيّ) قال: "يقول الله عز وجل:...» فذكره.

أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٩٥٧)، وأبوالقاسم البغوي في «معجم الصحابة» \_ كما في «النكت الظّراف» (٤٨٧/٧) \_، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦٦/٣٦).

وحسن الحديث به ابن حجر في انتائج الأفكار» \_ كما في الفتوحات الربانية» (١٥/ ٦٢ \_ ٦٢) \_.

وأخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (٢٨٧٨) من وجهِ آخر عن محمد بن زياد الألهاني عن أشياحه عن النبي ﷺ.

وانظر استشهاد ابن تيمية بالحديث وتعليقه عليه في «مدارج السالكين» (٤٤٥/٢) للمصنّف.

الذاكرون(١).

قال الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوۤا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاقْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ الله تعالى: الله كَثِير الكثير والحياد معا، ليكونوا على رجاء من الفلاح، وقد قال الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا إِنَّ وَالْاحزاب: ٢١]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلذَّكِرِينَ اللهُ كَثِيرًا فَيْكُو الْأَحزاب: ٢١]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلذَّكِرِينَ اللهُ كَثِيرًا وَالذَّكِرُونَ اللّهَ كَثِيرًا وَالذَّكِرَاتِ الْأَحزاب: ٣٥] أي: كثيراً.

وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذَكِرُهُ اللَّهَ كَذَكِرُهُ وَالبَّهَ اللَّهَ كَذَكُرُهُ وَالبَّهَ اللَّهَ اللَّهُ عَالَمُ اللَّهُ عَالَمُهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَالَمُهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّهُ اللَّلَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّ

فَقَيَّد الأمر بالذكر بالكثرة والشدة؛ لشدة حاجة العبد إليه، وعدم استغنائه عنه طرفة عين، فأيُّ لحظةٍ خلا فيها العبد عن ذكر الله عز وجل كانت عليه لا له، وكان خُسرانه (٢) فيها أعظم مما ربح في غفلته عن الله عز وجل.

وقال بعض العارفين: لو أقبل عبدٌ على الله تعالى كذا وكذا سنةً، ثم أعرض عنه لحظة، لكان مافاته أعظم مما حَصَّله.

وذكر البيهقي عن عائشة رضي الله عنها وعن أبيها عن النبي ركا أنه

<sup>(</sup>١) (ت): «فأفضل المجاهدين الذاكرون، وأفضل الذاكرين المجاهدون»، وهي بمعنى المثبت من (ح) و(م) و(ق).

وانظر: «تهذيب سنن أبي داود» (١٢٦/٧) للمصنّف، و«فتح الباري» (٧/٦ ـ ٨)، و(١٢١/١٣) لابن حجر.

<sup>(</sup>٢) (ت) و(م): قوكانت حسراته».

قال: «مامِن ساعةٍ تَمُرُّ بابنِ آدم لا يَذْكُر الله تعالى فيها إلا تَحَسَّرَ عليها يوم القيامة»(١).

وذكر عن معاذ بن جبل يرفعه أيضاً: «ليس يَتَحَسّرُ $^{(7)}$  أهل الجنة إلا على ساعةٍ مرَّت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها» $^{(7)}$ .

وعن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «كلام ابن آدم كلُّه عليه لا له، إلا أمْراً بمعروف، أوْ نَهْياً عن منكر، أو ذِكراً لله عزَّ وجلَّ»(٤).

<sup>(</sup>۱) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (۲/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩)، والطبراني في «الأوسط» (۸/ ١٩٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٣٦٢) بإسناد ضعيف. قال البيهقيّ ـ عقبه ـ: «وفي هذا الإسناد ضعف، غير أنّ له شواهد من حديث معاذ».

وقال الهيشمني في «المجمع» (١٠/ ٨٠):

<sup>«</sup>فيه عمرو بن الخصين العقيلي، وهو متروك».

<sup>(</sup>٢) (ح): التحشر".

<sup>(</sup>٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٤٠٨ ـ ٤٠٩)، ويعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٣١٣ ـ ٣١٣)، والخطيب في «تالي تلخيص المتشابه» (١/ ٢٨٣ ـ ٢٨٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٠ / ٩٣ ـ ٩٤) وغيرهم بإسناد فيه ضعف. :

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٧٥): «رواه البيهقي بإسنادين أحدهما جيّد».

<sup>(</sup>٤) أخرجه الترمذي (٢٤١٢)، وابن ماجه (٣٩٧٤)، والحاكم (٥١٢/١ ــ٥١٣) وغيرهم. قال الترمذُيّ: «هذا حديث حسن غريب»، وأشار البخاري:في «التاريخ الكبير» (١/٢٦١\_٢٦٢) إلى أنّ فيه إرسالاً. وانظر: «الأمالي: =

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: سألت رسول الله ﴿ أَيُ اللهُ عَمَالُ أَحْبُ إِلَى اللهُ عَزْ وجل؟ قال: ﴿ أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِن ذِكْرِ اللهُ عَزَّ وجلً ﴾ (١) .

وقال أبو الدرداء رضي الله تعالى عنه: «لكل شيء جِلاء، وإنّ جِلاءَ القلوبِ ذِكرُ الله عز وجل<sup>»(٢)</sup>.

وذكر (٣) البيهقيُّ مرفوعاً من حديث عبدالله بن عمر -رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «لكل شيء سِقالة (٤) ، وإن سِقالة القلوبِ ذكرُ الله عن وجل ، وما من شيء أنجى من عذاب الله عز وجل من ذكر الله » قالوا: ولا الجهاد في سبيل الله عز وجل؟ قال: «ولو أنْ يضرب بسيفه حتى ينقطع »(٥).

<sup>=</sup> المطلقة» لابن حجر (١٦٠ ـ ١٦١).

ونصوصُ القرآن تشهد لصحة معناه، كما بيّنه الثوريُّ في رواية الحاكم.

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبراني في «الكبير» (۲۰/۲۰۰)، و «الدعاء» (۲/ ۱۰۲ ـ ۱۰۲)، و «الدعاء» (۳/ ۱۲۲۸ ـ ۱۲۲۸) وغيره. و مسند الشاميين» (۱/۲۲۱ ـ ۱۲۲۸) وغيره. وصححه ابن حبان (۸۱۸)، وقال ابن حجر في «نتائج الأفكار» (۱/ ۹۲): «هذا حديث حسن».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/١٩).

<sup>(</sup>٣) (ت) و(م): ﴿ذَكُرُهُۥ والمثبت من (ح) و(ق)، وكلاهما محتمل.

<sup>(</sup>٤) أي: جلاء. وفي (م): "صقالة"، وهما بمعنى.

<sup>(</sup>a) «شعب الإيمان» (٢/ ١٨ ٤ ـ ٤١٩).

وإسناده ضعيف جدّاً، فيه «سعيد بن سنان الحنفي» قال الحافظ في «التقريب» (٣٨١): «متروك، ورماه الدارقطني وغيرُه بالوضع».

ولا ريب أن القلب يصدأ كما يصدأ النحاس والفضة وغيرهما، وجلاؤه بالذكر، فإنه يجلوه حتى يدعه كالمرآة البيضاء؛ فإذا تُرِك الذكرُ صَدِىء؛ فإذا ذُكِر جلاه.

وصداً القلب بأمرين: بالغفلة والذنب، وجلاؤه بشيئين: بالاستغفار والذكر؛ فمن كانت الغفلة أغلب أوقاته كان الصدأ متراكباً على قلبه، وصداؤه (۱) بحسب غفلته، وإذا صدىء القلب لم تنطبع فيه صور المعلومات على ما هي عليه، فيرى الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل؛ لأنه لما تراكم عليه الصدأ أظلم، فلم تظهر فيه صور (۱) الحقائق كما هي عليه.

فإذا تراكم عليه الصدأ واسُودً، ورَكِبَه الرَّانُ، فَسَدَ تصوُّره وإدراكه، فلا يقبل حقاً، ولا ينكر باطلاً، وهذا أعظم عقوبات القلب. وأصلُ ذلك من الغفلة، واتباع الهوى؛ فإنهما يطمسان نور القلب، ويعميان بصره.

قِالَ الله تعالى: ﴿ وَلَا نُطِعْ مَنْ أَغَفَلْنَا قَلْبَهُمْ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَيْلُهُ وَكَاكَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿ ﴾ [الكهف: ٢٨].

فإذا أراد العبد أن يقتدي برجل فلينظر: هل هو من أهل الذكر، أو هو من العبد أن يقتدي برجل فلينظر: هل هو من العافلين؟ وهل الحاكم عليه الهوى أو الوحي؟؛ فإن كان الحاكم عليه هو الهوى، وهو من أهل الغفلة، وأمره فُرُطُّ = لم يَقْتَدِ به ولم يَتبعه؛

 <sup>(</sup>٦) (ح) و(ق): «وصداه».

<sup>(</sup>٢) (م): «صورة».

فإنه يقوده إلى الهلاك(١).

ومعنى الفُرُط قد فُسِّر بالتضييع (٢)، أي: أمره الذي يجب أن يلزمه ويقوم به، وبه رشده وفلاحه ضائعٌ قد فَرَّطَ فيه.

وفُسِّر بالإسراف<sup>(٣)</sup>، أي: قد أفرط، وفُسِّر بِالهلاك<sup>(٤)</sup>. وفُسِّر بالخلاف للحق<sup>(٥)</sup>. وكلها أقوال متقاربة.

والمقصودُ أن الله سبحانه وتعالى نهى عن طاعةِ مَنْ جَمَع هذه الصفات، فينبغي للرجل أن ينظر في شيخه وقدوته ومتبوعه؛ فإن وجده كذلك فَلْيُبْعِدْ عنه، وإن وجده ممن غلب عليه ذكر الله تعالى واتباع السنة، وأمره غير مفروط عليه، بل هو حازم في أمره= فليتمسّك بِغَرْزِه.

ولا فرق بين الحي والميت إلا بالذكر ، فمثل الذي يذكر ربه، والذي لا يذكر ربه كمثل الحي والميت .

وفي «المسند» مرفوعاً: «أَكُثِرُوا ذِكْرُ اللهِ تعالى حتى يُقَال: مَجْنون» (٦).

<sup>(</sup>١) من قوله: «لم يقتد به» إلى هنا، من (م).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري (٨/١٨) عن مجاهد.

<sup>(</sup>٣) نسبه البغوي في «تفسيره» (٥/ ١٦٧) إلى مقاتل بن حيّان.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري (٩/١٨) عن خبّاب بن الأرتّ رضي الله عنه، ووردت الكلمة في (ح) و(ق): «بالإهلاك».

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري (٩/١٨) عن ابن زيد.

<sup>(</sup>٦) «مسند أحمد» (٤/ ١٧٣).

وهو من رواية درّاج بن سمعان عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدريّ =

### فصل

## وفي الذكر نحو من مائة فائدة:

إحداها: أنه يطرد الشيطان ويَقْمَعُه ويَكْسرُه.

الثانية: أنه يُرضِي الرحمن عز وجل.

الثالثة: أنه يزيل الهم والغم عن القلب.

الرابعة: أنه يجلب للقلب الفرح والسرور والبَسْط.

الخامسة: أنه يُقَوِّي القلب والبدن.

السادسة: أنه يُنَوِّر الوجه والقلب.

السابعة: أنه يَجُلِب الرزق.

الثامنة: أنه يكسو الذاكر المهابة والحلاوة والنَّضْرة.

التاسعة: أنه يورثه المحبة التي هي روح الإسلام، وقطتُ رَحى الدين، ومدار السعادة والنجاة، وقد (١) جعل الله لكل شيء سبباً، وجعل سبب المحبة دوام الذكر؛ فمن أراد أن ينال محبة الله عز وجل فَلْيَلْهَجُ بذكره،

رضي الله عنه.

وقد اختلف الأثمة في أحاديث هذه الترجمة، وصحّح هذا الحديث\_ منها ـ ابنُ حبان (٨١٧)، والحاكم (٤٩٩/١)، ولم ير ابنُ معينِ به بأساً ـ كما في «تاريخه» (٢/ ١٥٥ ـ رواية الدوري) \_.

وعدّه ابنُ عديّ في «الكامل» (٣/ ١٥) ممّا يُتكر من حديث درّاج. (١) (ت) و(ق): "فقد».

فإنّ (١) الدرس والمذاكرة كما أنه باب العلم، فالذكر باب المحبة، وشارعها الأعظم، وصراطها الأقوم (٢).

العاشرة: أنه يورثه المراقبة حتى يُدْخِلَه في باب الإحسان، فيعبد الله كأنه يراه، ولا سبيل للغافل عن الذِّكر إلى مقام الإحسان، كما لا سبيل للقاعد إلى الوصول إلى البيت.

الحادية عشرة: أنه يورثه الإنابة، وهي الرجوع إلى الله عز وجل، فمتى أكثر الرجوع إليه الله عز وجل، فمتى أكثر الرجوع إليه بذكره أورثه ذلك رجوعه بقلبه إليه (٣) في كل أحواله، فيبقى الله عز وجل مَفْزَعه وملجاه، ومَلاذه ومَعاذه، وقِبْلة قلبه، وَمَهْرَبَه عند النوازل والبلايا (٤).

الثانية عشرة: أنه يُورِثه القُرْبَ منه؛ فعلى قدر ذكره لله عز وجل يكون قُرْبُه منه، وعلى قدر غفلته يكون بُعْده منه.

الثالثة عشرة: أنه يفتح له باباً عظيماً من أبواب المعرفة، وكلَّما أَكْثَر من الذكر ازداد من المعرفة (٥).

الرابعة عشرة: أنه يُورِثه الهيبة لربه عز وجل وإجلالِه؛ لشدة استيلائه على قلبه، وحضوره مع الله تعالى، بخلاف الغافل؛ فإن حجاب الهيبة رقيقٌ

<sup>(</sup>١) (ت): «فإنّه».

<sup>(</sup>٢) انظر: «جلاء الأفهام» (٦١٦ ـ ٦٢٠) للمصنّف.

<sup>(</sup>٣) «إليه» من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٤) (ت): «والبلاء».

<sup>(</sup>٥) الفائدة الثالثة عشرة ساقطة من (ت).

في قلبه .

الخامسة عشرة: أنه يورثه ذكر الله تعالى له، كما قال تعالى: ﴿ فَاذَكُرُونِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ فَاذَكُرُونِ اللهِ تَعَالَى اللهِ اللهِ تَعَالَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ الهِ اللهِ اللهِي اللهِ الل

ولو لم يكن في الذكر إلا(١) هذه وحدها لكفي بها فضلاً وشرفاً.

وقال النبي ﷺ فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: «مَنْ ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، ومن ذكرني في ملأذكرته في ملأخير منهم»(٢).

السادسة عشرة: أنه يورث حياة القلب، وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: الذكرُ للقلب مثلُ الماء للسمك (٣)، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟!

السابعة عشرة: أنه قُوتُ القلب والروح؛ فإذا فَقَده العبد صار بمنزلة الحسم إذا حيل بينه وبين قُوتِه.

وحضرتُ شيخ الإسلام ابن تيمية مرةً صلى الفجر، ثم جلس يذكر الله تعالى إلى قريب من انتصاف النهار، ثم التفت إليَّ وقال: هذه غدوتي، ولو لم أتَغَدَّ هذا الغداء لسقطت قوَّتِي، أو كلاماً قريباً من هذا.

وقال لي مرة: لا أترك الذكر إلا بنية إجمام نفسي وإراحتها؛ لأستعِدَّ بتلك الراحة لذكرِ آخر، أو كلاماً هذا معناه.

<sup>(</sup>١) «الذكر إلاّ» ساقط من (ت).

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه (ص: ۸۱۷).

<sup>(</sup>٣) انظر: «التحفة العراقية» (١٠/ ٨٥ مجموع الفتاوي).

الثامنة عشرة: أنه يورث جَلاء القلب من صَداه (١١)، كما تقدم في الحديث.

وكلُّ شيء له صدأ، وصدأ القلب الغفلة والهوى، وجِلاؤه الذكر والتوبة والاستغفار، وقد تقدم هذا المعنى (٢).

التاسعة عشرة: أنه يَحُطُّ الخطايا ويُذْهِبها؛ فإنه من أعظم الحسنات، والحسنات يُذْهِبْن السيئاتِ.

العشرون: أنه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربه تبارك وتعالى ؛ فإن الغافل بينه وبين الله عز وجل وَحْشَةٌ لا تزول إلا بالذكر .

الحادية والعشرون: أن ما يَذْكُر به العبدُ ربَّه عز وجل من جلاله وتسبيحه وتحميده، يُذَكِّرُ بصاحبه عند الشدة؛ فقد روى الإمام أحمد رحمه الله تعالى في «المسند» عن النبي عَلَيْهُ أنه قال: «إنَّ مِمّا تَذْكُرُونَ مِنْ جَلالِ الله عز وجل، مِنَ التَّهْليلِ والتكبير والتحميد، يتعَاطَفْنَ حول العَرْشِ، لَهُنَّ دَوِيًّ كَدُويًّ النَّحْل، يُذَكِّرُنَ بصاحبهنّ، أفلا يحبُّ أحدكم أن يكون له ما يُذَكِّرُ به؟!»(٣). هذا الحديث أو معناه.

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول، بالألف الممدودة.

<sup>(</sup>٢) انظر: (ص: ٩٢).

 <sup>(</sup>۳) أخرجه أحمد (۲/۳/٦)، وابنُ ماجه (۳۸۰۹)، والبزّار (۱۹۹/۸) وغيرهم
 من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه.

وصححه الحاكم (١/ ٥٠٣) على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي. وصحّحه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/ ١٩٣).

الثانية والعشرون: أن العبد إذا تعرّف إلى الله تعالى، بذكره في الرخاء = عَرَفه في الشدّة، وقد جاء أثرٌ معناه: أن العبد المطيع الذاكر لله تعالى إذا أصابته شدّة، أو سأل الله تعالى حاجة قالت الملائكة: يا ربّ! صوتٌ معروفٌ من عبدٍ معروفٍ.

والغافل المعرض عن ذكر الله عز وجل إذا دعاه أو سأله قالت الملائكة: يارب"! صوتٌ منكرٌ من عبدٍ منكر (١١).

الثالثة والعشرون: أنه منجاةً مِنْ عذاب الله تعالى، كما قال معاذ رضي الله عنه ، و يُرُوَى مرفوعاً .: «ما عمل آدمي عملاً أنجى له من عذاب الله عز وجل من ذكر الله تعالى» (٢٠).

الرابعة والعشرون: أنه سبب نُزول (٣) السكينة، وغِشيان الرحمة، وحُفُوفِ الملائكة بالذاكر، كما أخبر به النبي ﷺ.

الخامسة والعشرون: أنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة، والكذب، والفحش، والباطل؛ فإن العبد لابُدَّ له من أن يتكلم، فإن لم يتكلم بـذكر الله تعالى، وذِكْرِ أوامره تكلم بهـذه المحرمات أو

<sup>(</sup>۱) أحرجه محمد بن فضيل الضّبي في «الدعاء» (۸۵)، ومِنْ طريقه ابن أبي شيبة في «المصنف» (۳۱۰ ۳۰۹/۱۰)، و(۳۱۰ ۳۳۳ ـ ۳۳۳)، وعبدالله بن أحمد في «زوائده على الزهد» (۳۱۳)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۳/۳۶۳) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه موقوفاً.
وإسنادُ الضبيّ صحيحٌ عالٍ.

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه (ص: ٨٤).

<sup>(</sup>٣) (ح) و(ق): «تَنَوُّل».

ببعضها(١)؛ فلا سبيل إلى السلامة منها ألبتة إلا بذكر الله تعالى .

والمشاهدة والتجربةُ شاهدان بذلك؛ فمن عوَّد لسانه ذِكْرَ اللهِ صانَ اللهُ لسانَه عن الباطل واللغو<sup>(٢)</sup>، ومن يَبِسَ لسانُه عن ذكر الله تعالى تَرَطَّبَ بكل باطلِ ولَغْوِ وفُحْشِ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

السادسة والعشرون: أنّ مجالسَ الذكر مجالسُ الملائكة، ومجالسَ اللغو والغفلة مجالسُ الشياطين، فَلْيَتَخَيَّرِ العبدُ أعجبهما إليه، وأولاهما به؛ فهو مع أهله في الدنيا والآخرة.

السابعة والعشرون: أنه يَسْعَدُ الذاكرُ بذكره، ويَسْعَدُ به جليسُه، وهذا هو المبارك أينما كان، والغافلُ واللاغي يشقى بلغوه وغفلته، ويشقى به مُجالِسُه.

الثامنة والعشرون: أنه يؤمِّن العبد من الحسرة يوم القيامة؛ فإنَّ كل مجلس لا يَذْكُرُ العبدُ فيه ربَّه تعالى كان عليه حسرةً وتِرَةً يوم القيامة (٣).

التاسعة والعشرون: أنه مع البكاء في الخلوة سببٌ لإظلال الله تعالى العبدَ يوم الحَرِّ الأكبر في ظِلِّ عرشه، والناسُ في حَرِّ الشمس قد صَهَرَتْهُم في المسوقف، وهذا الذاكرُ مُسْتَظِللٌ بظل عرش الرحمن عز

<sup>(</sup>١) (م) و(ق): «بعضها».

<sup>(</sup>٢) ﴿ اللغو ﴾ من (ح) و(م) و(ق).

<sup>(</sup>٣) كذا في (ح) و(ق)، ولم ترد هذه الفائدة في (ت) وجُعِل بدلها الفائدةُ التاسعة والعشرون، وفي (م) جُعِلت الفائدة الثامنة والعشرون والتاسعة والعشرون كلِّ منهما موضع الأخرى.

وجل(١).

الثلاثون: أن الاشتغال به سبب لعطاء الله الذاكر أفضل ما يُعْطِي السائلين؛ ففي الحديث عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: "قال الله: من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعْطِي السائلين (٢) (٣) .

الحادية والثلاثون: أنه أيسر العبادات، وهو من أجلّها وأفضلها؛ فإن حركة اللسان أخف حزكات الجوارح وأيسرها، ولو تحرك عضو من أعضاء الإنسان في اليوم والليلة بقدر حركة لسانه لشق عليه غاية المشقة، بل لا يمكنه ذلك.

 <sup>(</sup>١) الفائدة من (ح) و(ق)، ووقع في (ت) بدلاً منها: «أنه يشتهر بين الخلق بمحبته»!،
 ونُقلت هذه الفائدة في (ت) و(م) إلى الفائدة الثامنة والعشرون، كما تقدم بيانه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١١٥/٢)، و«خلق أفعال العباد» (٢٤٥)، والبزار (٢٤٧/١) وغيرهما.

وأورده ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٧٦) في ترجمة راويه «صفوان بن أبي الصهباء»، وقال: «هذا موضوع، مارواه إلا هذا الشيخ». وتبعه ابن الجوزي قأورده في «الموضوعات» (٣/ ٢١).

ونُوزِعا في ذلك؛، فحسّنه ابن حجر في «أماليه» ـ كما في «اللّاليء المصنوعة» (٢/ ٣٤٢) ـ، وذكر هو والسيوطي له شواهد قد تنفعه.

وقال ابن عبدالبر:في «التمهيد» (٤٦/٦) ـ بعد أن أورد الحديث ـ: «ليس يجيء هذا الحديث ـ فيما علمتُ ـ إلاّ بهذا الإسناد، وصفوانُ بن أبي الصهباء وبكير بن عتيق رجلانُ صالحان، وانظر: «ثقات ابن حبان» (٨/ ٣٢١)!..

<sup>(</sup>٣) الحديث من (ح) و(م) و(ق).

الثانية والثلاثون: أنه غِراسُ الجنة، فقد روى الترمذي في «جامعه» من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله على القيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال: يا محمد، أقرىء أمَّتك مِني السَّلام، وأخبرهم أن الجنة طيّبة التُرْبة، عَذْبة الماء، وأنّها قِيعانٌ، وأنّ غِراسَها سُبحان الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر». قال الترمذي: حديث حسن غريب من حديث ابن مسعود (۱).

وفي «الترمذي» من حديث أبي الزبير، عن جابر عن النبي عَيَّا قال: «من قال: سبحان الله وبحَمْده، غُرِسَتْ له نخلةٌ في الجنه » قال الترمذي: حديث حسن صحيح (٢٠).

الثالثة والثلاثون: أن العطاء والفضل الذي رُثِّب عليه لم يُرَتَّبُ على غيره

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (۳٤٦٢)، والطبراتي في «الكبير» (۱۷۳/۱۰)، و«الأوسط» (۱/۲۲)، و«الأوسط» (۲۷۱/۶)، و«الصغير» (۲۲٦/۱).

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٠٨): «عبدالرحمن بن عبدالله بن مسعود لم يسمع من أبيه، وعبدالرحمن بن إسحاق هو أبو شيبة الكوفي، واوا .

قال ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١٠٢/١) \_ معلّقاً على تحسين الترمذيّ للحديث \_: «وحسنه لشواهده».

وانظر: «المداوي» (١٠٠/٤)، و«السلسلة الصحيحة» (١٠٥). وأعلّه أبو حاتم وأبو زرعة في «العلل» (١٧١/٢) بالإرسال.

 <sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذي (٣٤٦٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۸۲۷).
 وصححه ابن حبان (۸۲٦)، والحاكم (۱/ ٥٠١ - ٥٠١) على شرط مسلم ولم يتعقبه الذهبي.

من الأعمال.

ففي «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله على الله عنه، أن رسول الله على قال: «من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْكُ وله الحمدُ وهو على كُلِّ شيءٍ قدير في يوم مائة مرةٍ كانت له عَدْل عَشْرِ رقاب، وَكُتِبَتْ له مائة حسنةٍ، ومُحِيت عنه مائة سيئةٍ، وكانت له حِرْزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يُمسي، ولم بأت أحَدُ بأفضل مما جاء به إلا رجلٌ عمل أكثر منه.

ومن قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرَّة خُطَّتْ خَطاياهُ وإن كانت مِثْلَ زَبِدِ البحر »(١).

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه قال: قال رسول الله عنه قال: قال رسول الله عنه أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحَبُّ إليَّ مماطَلَعتُ عليه الشَّمْس» (٢٠).

وفي «الترمذي» من حديث أنس بن مالك، أن رسول الله على قال: «من قال حين يُصْبِح أو يُمْسِي: اللهم إنّي أصبحتُ أشهدُك، وأشهدُ حَمَلةً عَرشِك، وملاِئكَتك، وجميع خلقك، أنّك أنت الله لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولُك = أعْتق الله رُبعه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أربعاً أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أحدث الله ثلاثة أرباعه من النار، ومن قالها أحدث الله أحدث النار، ومن قالها أحدث الله أحدث اله أحدث الله أحدث

<sup>(</sup>۱) "صحيح البخاري" (٦٤٠٣،٣٢٩٣)، و"مسلم"(٢٦٩١).

<sup>(</sup>٢) اصحيح مسلم» (٢٦٩٥).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه أبوداود (٥/ ١٨٦٥ - ٢٨٧)، والبخارئ في «الأدب المفرد» (١٢٠١)، =

وفيه عن ثوبان، أن رسول الله عَلَيْهِ قال: «من قال حين يُمسِي وإذا أَصْبَح: رضيتُ بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد عَلَيْهُ رسولاً = كان حقًا على الله أنْ يُرْضِيهُ »(١).

والترمذي (٣٥٠١)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩)، وغيرهم.
 قال الترمذي: «هذا حديث غريب».

وأخرجه الضياء في «المختارة» (٧/ ٢١٠).

وَرُوِي من وجهِ آخر عن أنس رضي الله عنه، عند أبي داود (٥٠٣٠)، والطبراني في «الدعاء» (٩٢٨/٢ ـ ٩٢٩) وغيرهما.

وأخرجه الضياء في «المختارة» (٧/ ٢٢٥).

وحسَّن الحديثَ الحافظُ بن حجر في "نتائج الأفكار" (٢/ ٣٧٥ ـ ٣٧٦) بمجموع طريقيه، وقال المصنف في "زاد المعاد" (٣٧٢/٢): "حديث حسن".

وانظر: «الروض البسّام» (٤١٦/٤ ـ ٤١٩) للدّوسري.

تنبيه: لفظُ الحديث عند الترمذي \_ كما في المطبوع \_: "...اللهم أصبحنا نشهدك... (إلى أن قال:) إلا عُفِر له ما أصاب في يومه ذلك، وإن قالها حين يمسى غفر الله له ما أصاب في تلك الليلة من ذنب».

واللفظ الذي ذكره المصنفُّ هنا هو لفظ أبي داود.

(۱) أخرجه الترمذي (۳۳۸۹)، والطبراني في «الدعاء» (۹۳۲/۲)، وابن جُمَيْع في «معجم شيوخه» (۱۲۳)، والذهبيُّ في «تذكرة الحفاظ» (۴/ ۹۶۸ ـ ۹۶۹) وغيرهم.

قال الترمذيّ: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه»، وحسّنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٧١).

وقال الذهبيّ: «غريب، تفرّد به عقبة، فأخرجه الترمذيّ من حديثه وحسّنه». وله شواهد تقوّيه.

وانظر: «السلسلة الضعيفة» (٥٠٢٠).

وفي الترمذي: «من دخل السُّوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يُحْيِي ويميت، وهو حَيُّ لا يموت، بيده الخَيْرُ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير= كتب الله له أَلْفَ أَلْفَ حسنة، ومحا عنه أَلْفَ الله سيئة، ورفع له أَلْفَ أَلْفَ درجة» (١).

الرابعة والثلاثون: أن دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يُوجِب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده؛ فإن نسيان الرب (٢) سبحانه وتعالى يوجب نسيان نفسه ومصالحها، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَذِينَ نَسُوا اللّهَ فَأَنسَنهُمْ أَنفُسَهُمْ أَوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُوكَ ﴿ وَلَا تَكُونُوا . [الحشر: ١٩].

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (٣٤٢٨)، والدارميُّ (٧٤٧/٢)، وابن عديّ في «الكامل» (١/ ٤٣٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٣٣ \_ ١٣٤).

قال الترمذي: «هذا حديث غريب».

وفي إسناده: «أزهر بن سنان» وهو ضعيف.

ورُوِي من وجه آخر عند ابن ماجه (٢٢٣٥)، وأحمد (١٧٥/١) وغيرهما. قال أبو حاتم الرازي ـ كما في «العلل» (٢/ ١٧١) ـ: «هذا حديث منكرٌ جداً...»، وقال المصنف في «تهذيب سنن أبي داود» (٧/ ٢٥٨): «هذا حديث معلولٌ لا يثبت مثله».

ورُوِي من وجهِ آخر عند ابن عديّ في «الكامل» (٩١/٥)، والحاكم (٥٣٩/١) وغيرهماً.

قال البخاري \_ كما في «العلل الكبير» للترمذي (٣٦٣) \_: «هذا حديث. منكر»، وكذا قال أبو حاتم في «العلل» (٢/ ١٨١).

وله طرق أخرى ضعيفة، وانظر: «علل الدارقطني» (٢/ ٤٨\_ ٥٠)، و«المنار؛ المنيف» (٣٣ ـ ٣٥) للمصنف، و«مسند الفاروق» لابن كثير (٢/ ٦٤١ ـ ٦٤٣). (٢) (ت): «العبد»، و(م): «العبدِ الذكر».

وإذا نسي العبدُ نفسه أعرض عن مصالحها، ونَسِيها، واشتغل عنها؛ فهلكت وفسدت ولابُدّ، كمن له زرعٌ أو بستانٌ أو ماشيةٌ أو غير ذلك مِمّا صلاحُه وفلاحه بتعاهده والقيام عليه، فأهمله ونسيه، واشتغل عنه بغيره، وضيَّع مصالحه؛ فإنه يفسد ولابُدّ. هذا مع إمكان قيام غيره مقامه فيه؛ فكيف الظن بفساد نفسه وهلاكها وشقائها إذا أهملها ونسيها، واشتغل عن مصالحها، وعطَّل مراعاتها، وترك القيام عليها بما يصلحها؟! فما شئت من فسادٍ وهلاكٍ وخيبةٍ وحرمان!.

وهذا هو الذي صار أمره كله فُرُطاً، فانفرط (١) عليه أمره، وضاعت مصالحه، وأحاطت به أسباب القُطوع والخيبة والهلاك.

ولا سبيل إلى الأمان من ذلك إلا بدوام ذكر الله تعالى، واللَّهَجِ به، وأن لا يزال اللسان رطباً به، وأن يُنزله منزلة حياته التي لا غنى له عنها، ومنزلة غذائه الذي إذا فقده فسد جسمُه وهلك، وبمنزلة الماء عند شدة العطش، وبمنزلة اللباس في الحر والبرد، وبمنزلة الكِنِّ (٢) في شدة الشتاء والسَّموم (٣).

فحقيقٌ بالعبد أن يُنزِل ذكر الله منه (٤) بهذه المنزلة، وأعظم؛ فأين

<sup>(</sup>۱) (م): «ففرط».

<sup>(</sup>٢) هُو مايرةُ الحرّ والبرد من الأبنية والمساكن.

 <sup>(</sup>٣) السَّموم: هي الريح الحارة. قال أبوعبيدة: «السَّموم بالنهار، وقد تكون بالليل». «اللسان» (٣٧٣/٦).

<sup>(</sup>٤) قمنه» من (ح) و(ق).

هلاك الروح والقلب وفسادها من هلاك البدن وفساده؟!، وهذا هلاكُ لا لابُدَّ منه وقد يعقبه صلاح الأبد، وأما هلاك القلب والروح فهلاكُ لا يُرجَى معه صلاح ولا فلاح، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولولم يكن في فوائد الذكر وإدامته إلا هذه الفائدة وحدها لكفي بها:

فمن نسي الله تعالى أنساه نفسه في الدنيا، ونسيه في العذاب يوم القيامة. قال الله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَعَشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ أَعْمَى ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَعْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿ يَوْمَ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وإعراضُه عن ذكره يتناول إعراضَه عن الذكر الذي أنزله، وهو كتابه، وهو المراد، ويتناول إعراضَه عن أن يَذْكُرَ ربه بكتابه، وأسمائه، وصفاته، وأوامره، وآلائه، ونعمه؛ فإن هذه كلها توابع إعراضه عن كتاب ربه تعالى، فإن الذكر (۱) في الآية إما مصدرٌ مضافٌ إلى معموله الذي هو المذكور، وإما اسم (۲) مضافٌ إلى الفاعل، أو مضافٌ إضافة الأسماء المحضة، أي: من أعرض عن كتابي ولم يتنله، ولم يتدبره، ولم يعمل به، ولم يفهمه (۳) = فإن حياته ومعيشته لا تكون إلا مُضَيَّقة (۱)

<sup>(</sup>١) (ټ) و(م) و(ق): «فالذكرُ».

<sup>(</sup>٢) «مضاف إلى معموله الذي هو المذكور، وإما اسم» مِنْ (م).

<sup>(</sup>٣) (ت) و(ح) و(ق); «والا فهمه».

<sup>(</sup>٤) (ت) و(م): «منغصة» إ

عليه، مُنكَّدة، مُعذَّباً فيها.

والضَّنْكُ: الضيق والشدة والبلاء، وَوصْفُ المعيشةِ نَفْسِها بالضنك مبالغةٌ، وفُسِّرت هذه المعيشة بعذاب البرزخ، والصحيح: أنها تتناول معيشته في الدنيا، وعذابه في البرزخ؛ فإنه يكون في ضَنْكِ في الحالين(١)، وهو شدة وجَهْدٌ وضِيق، وفي الآخرة يُنْسَى في العذاب.

وهذا عكسُ أهل السعادة والفلاح؛ فإن حياتهم في الدنيا أطيب الحياة، وفي البرزخ، ولهم في الآخرة أفضل الثواب، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِيحًا مِّن ذَكِرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُو مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِينَا مُ حَيَوةً طَيِّبَةً ﴾ [النحل: ٤٧] فهذا في الدنيا، ثم قال: ﴿ وَلَنَجْزِينَا هُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿ وَلَنَجْزِينَا هُمْ وَالآخرة.

وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَكُرُواْ فِي اللّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ لَنَّبُوِتَنَهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلَاَجُرُ الْلَاَحِرَةِ أَكْبَرُ لَقَ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿ ﴾ [النحل: 13]، وقال تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُرُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَنِّعَكُم مَّنَعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلِ مُسَمَّى ﴾ تعالى: ﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُرُ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ يُمَنِّعَكُم مَّنَعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلِ مُسَمَّى ﴾ [هود: ٣]. [هود: ٣].

وقال تعالى: ﴿ قُلْ يَنْعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱنَّقُواْ رَيَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ ٱخْسَنُواْ فِي هَالَٰذِهِ ٱلدُّنِيَا حَسَنَةً ۚ وَٱرْضُ ٱللَّهِ وَسِعَةً إِنَّمَا يُوفَى ٱلصَّابِرُونَ ٱجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١١].

<sup>(</sup>١) (ح) و(ق): «الدارين».

فهذه أربعة مواضع ذكر الله تعالى فيها أنه يَجْزِي المحسن بإحسانه جزاءً مُعَجَّلٌ جزائين: جزاءً في الدنيا، وجزاءً في الآخرة. فالإحسانُ له جزاءٌ مُعَجَّلٌ ولابُدّ، والإساءة لها جزاءٌ مُعَجَّلٌ ولابُدّ.

ولو لم يكن إلا ما يُجَازى به المُحْسِنُ (۱): من انشراح صدره، وانفساح قلبه، وسروره، ولذته بمعاملة ربه عز وجل، وطاعته، وذكره، ونعيم روحه بمحبته وذكره، وفرحه بربه سبحانه وتعالى أعظم مما يفرح القريب من السلطان الكريم عليه بسلطانه.

وما يُجَازى به المسيء: مِنْ ضيق الصدر، وقسوة القلب، وتَشَتَّتِه، وظُلْمَتِه، وحزازاته (٢)، وغمه، وهمه، وحزنه، وخوفه، وهذا أمر لا يكاد من له أدنى حِسِّ وحياة يرتابُ فيه، بل الغموم والهموم والأحزان والضيق (٣) عقوباتٌ عاجلة، ونارٌ دنيوية، وجهنّمُ حاضرةٌ.

والإقبالُ على الله تعالى، والإنابة إليه، والرضى به وعنه (٤)، وامتلاء القلب من محبته، واللَّهج بذكره، والفرح والسرور بمعرفته = ثواب عاجل، وجَنَّةٌ حاضرة، وعَيْشٌ لا نسبة لعيش الملوك إليه ألبتة.

<sup>(</sup>١) (ت) و(م): «المحسنين»، والضمائر بعده بصيغة الجمع.

<sup>(</sup>٢) «وحزازاته» من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٣) «والضيق» من (ح) و(م) و(ق).

<sup>(</sup>٤) (ت) و(ح): «والرضى عنه».

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: «إنّ في الدنيا جَنَّةً من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة».

وقال لي مرة: «ما يصنع أعدائي بي؟!، أنا جنتي وبستاني في صدري، أين رُحْتُ فهي معي لا تفارقني، أنا حبسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة»(١).

وكان يقول في محبسه بالقلعة: «لو بذلت لهم (٢) ملء هذه القلعة ذهباً ما عدل عندي شكر هذه النعمة»، أو قال: «ما جزيتهم على ما تسبّبوالي فيه من الخير»، ونحو هذا.

وكان يقول في سجوده وهو محبوس: «اللهم أعنِّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» ما شاء الله.

وقال لي مرة: «المحبوس من حُبِس قلبه عن ربه تعالى، والمأسور من أسره هواه».

ولما أُدخِل إلى القلعة وصار داخل سورها نظر إليه وقال: ﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورِ لَمُ بَابُ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحَمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿ إِلَيْ الحديد: ١٣].

وعَلِمَ اللهُ ما رأيت أحداً أطيب عيشاً منه قط، مع ما كان فيه من ضيق العيش، وخلاف الرفاهية والنعيم، بل ضِدِّها، ومع ما كان فيه من الحبس

انظر: «مجموع الفتاوى» (٣/ ٢٥٩).

<sup>(</sup>٢) «لهم» من (م).

والتهديد والإرجاف، وهو مع ذلك من (١) أطيب الناس عيشاً، وأشرحهم صدراً، وأقواهم قلباً، وأسرهم نفساً (٢)، تلوح نضرة النعيم على وجهه.

وكنا إذا اشتد بنا الخوف، وساءت منا الظنون، وضاقت بنا الأرض= أتيناه، فما هو إلا أن نراه، ونسمع كلامه، فيذهب ذلك كله، وينقلب انشراحاً وقوةً ويقيناً وطمأنينةً.

فسبحان من أشهد عباده جنته قبل لقائه، وفتح لهم أبوابها في دار العمل، فأتاهم من رَوْحِها ونسيمها وطِيبها ما استفرغ قُواهم لطلبها (٣)، والمسابقة إليها.

وكان بعض العارفين يقول: «لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف»(3).

وقال آخر: «مساكينُ أهل الدنيا، خرجوا منها وما ذاقوا أطيب مافيها!» قيل: وما أطيب مافيها؟ قال: «محبةُ الله تعالى ومعرفته وذِكره»، أو نحو هذا.

وقال آخر : «إنه لتمرُّ بالقلبِ أوقاتٌ يرقُص فيها طرباً» .

<sup>(</sup>١) المِن المن (ح).

<sup>(</sup>٢) (ت) و(ح): «وأشرحهم نفساً».

<sup>(</sup>٣) (ت) و(م): «ما قواهم لطلبها».

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣٧٠)، والبيهقي في «الزهد» (٨١/٢) عن إبراهيم بن أدهم.

وقال آخر: «إنه لتمرُّ بي أوقات أقول: إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عَيْشِ طيِّب».

فمحبة الله تعالى، ومعرفته، ودوام ذكره، والسكون إليه، والطمأنينة إليه، وإفراده بالحب، والخوف، والرجاء، والتوكل، والمعاملة، بحيث يكون هو وحده المستولي على هموم العبد وعزماته وإرادته = هو جَنَّةُ الدنيا، والنعيم الذي لا يشبهه نعيم، وهو قرة عين المُحِبِّين، وحياة العارفين.

وإنما تَقَرُّ أعين الناس (١) بهم على حسب قرة أعينهم بالله عز وجل ؟ فمن قَرَّتْ عينه بالله تقطَّعت نفسه على الدنيا حسرات .

وإنما يصدِّق بهذه الأمور من في قلبه حياة، وأما ميت القلب في حِيْنَهُ، وأما ميت القلب في حِيْنُك، ثُمَّ فاسْتَأْنِسْ (٣) بغيبته ما أمكنك، فإنك لا يوحشك إلا حضوره عندك (٤)، فإذا ابتليت به، فأعطه ظاهرك، وتَرَحَّلْ عنه بقلبك، وفارقه بسرِّك، ولا تشتغل به عما هو أولى بك.

<sup>(</sup>١) (ت) و(ح) و(ق): «عيون الناس».

<sup>(</sup>۲) (ت): اعبنه».

 <sup>(</sup>٣) (ت): «تستأنس»، و(م): «ثم قال فاستبشر»! والعبارة قلقة كما ترى،
 ويمكن أن تُقرأ: «فيوحشك ثَمَّ» (أي: هنا).

<sup>(</sup>٤) «عندك» من (ح) و(ق).

واعلم أن الحسرة كلَّ الحسرة الاشتغالُ بمن لا يُجْدِي عليك الاشتغال به إلا فوت نصيبك وحظك من الله عز وجل، وانقطاعك عنه، وضياع وقتك عليك، وشتاتِ قلبك عليك، وضعف عزيمتك، وتفريق همِّك (١).

فإذا بُلِيت بهذا ـ ولابُدَّ لك منه ـ فعامِل الله تعالى فيه، واحتسب عليه ما أمكنك، وتقرَّب إلى الله بمرضاته فيه، واجعل اجتماعك به متُجَراً لك، لا تجعله خسارة، وكن معه كرجلِ سائرِ في طريقه عَرَضَ له رجلٌ وَقَفهُ عن سيره، فاجْتَهِدْ أن تأخذه معك وتسير به، فتَحْمِله ولا يحملك (٢)؛ فإن أبى ولم تَلْقَ في سيره مطمعاً، فلا تقف معه، بل اركب الدَّرْبَ ودَعْهُ ولا تلتفت إليه؛ فإنه قاطعُ طريق، ولو كان من كان، فانْجُ بقلبك، وضِنَّ بيومك وليلتك، لا تغرب عليك الشمس قبل وصول المنزلة فَتُوْخَذ، أو يطلع عليك الفجر وأنت في المنزلة فَيَسِيرَ الرِّفاقُ فتصبح وحدك، وأتى لك بلَحاقهم!.

الخامسة والثلاثون: أن الذكر يُسيِّر العبدَ وهو قاعد على فراشه، وفي سوقه، وفي حال صحته وسقمه، وفي حال نعيمه ولذته، ومعاشه، وقيامه وقعوده واضطجاعه، وسفره وإقامته، فليس في الأعمال شيءٌ يَعُمُّ الأوقات والأحوال مثله، حتى إنه يُسَيِّر العبدَ وهو نائمٌ على فراشه، فيسبق القائم مع الغفلة، فيصبح هذا وقد قطع الرَّكْبَ وهو مُسْتَلْقِ على فيسبق القائم مع الغفلة، فيصبح هذا وقد قطع الرَّكْبَ وهو مُسْتَلْقِ على

<sup>(</sup>١) (ت) و(م): الهمَّتك!.

<sup>(</sup>۲) (ت) و(م) و(ق): «ويحملك»، والمثبت من (ح)، ولعله الصواب.

فراشه، ويصبح ذلك القائم الغافل في ساقَةِ الرَّكْبِ، وذلك فضلُ الله يؤتيه من يشاء.

وحُكِي عن رجل من العُبّاد: أنه نزل برجل من العُبّاد ضيفاً، فقام العابد ليله يصلي، وذلك الرجل مُسْتَلْقٍ على فراشه، فلما أصبحا قال له العابد: سبقك الرَّكْبُ، أو كما قال، فقال: ليس الشأنُ فيمن بات ليله مسافراً وأصبح مع الرَّكْبِ، الشأنُ فيمن بات على فراشه وأصبح قد قطع الرَّكْبِ، الشأنُ فيمن بات على فراشه وأصبح قد قطع الرَّكْبِ، الشأنُ فيمن بات على فراشه وأصبح قد قطع الرَّكْبِ!

وهذا ونحوه له محملٌ صحيح، ومحملٌ فاسد؛ فمن حمله على أنّ الراقد المضطجع (۱) على فراشه يسبق القائم القانت، فهو باطل، وإنما مَحْمَلُه أن هذا المستلقي على فراشه عَلَّقَ قلبه بربه عز وجل، وألصق حَبَّة قلبه بالعرش، وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملائكة، قد غاب عن الدنيا وما فيها، وقد عاقه عن قيام الليل عائقٌ من وَجَع أو بَرْدٍ يمنع (۱) القيام، أو خوف على نفسه من رؤية عدوٍّ يطلبه، أو غير ذلك من الأعذار، فهو مُسْتَلْقِ على فراشه، وفي قلبه ما الله أعلمُ به.

وآخرُ قائم يصلي ويتلو، وفي قلبه من الرياء والعُجْبِ، وطلبِ الجاه والمَحْمَدة عند الناس ماالله به عليم، أو قلبه في وادٍ وجسمه في وادٍ، فلا ريب أن ذلك الراقد يصبح وقد سبق هذا القائم بمراحل كثيرة، فالعمل

<sup>(</sup>١) (ت) و(ق): «والمضطجع».

<sup>(</sup>٢) (ت) و(ق): (يمنعه).

على القلوب، لا على الأبدان، والمعوّل على الساكن، لا على الأطلال، والاعتبار بالمحرّك الأوّل، فالذكر يُثِير العزم الساكن، ويهيِّج الحُبّ المتواري، ويبعث الطلب الميّت.

السادسة والثلاثون: أن الذِّكر نور للذاكر في الدنيا، ونور له في قبره، ونور له في معاده، يسعى بين يديه على الصراط، فما استنارت القلوب والقبور (١) بمثل ذكر الله تعالى.

قال الله تعالى: ﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيْتَا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَمُ نُورًا يَمْشِي بِهِ وَفِ النَّاسِ كَمَن مَّثُلُمُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِج مِّنْهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، فالأول هو النَّاسِ كَمَن مَّثُلُمُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِج مِّنْهَا ﴾ [الأنعام: ١٢٢]، فالأول هو المؤمن استنار بالإيمان بالله ومحبته ومعرفته وذكره، والآخر هو الغافل عن الله تعالى، المعرض عن ذكره ومحبته.

والشأنُ كلُّ الشأنِ، والفلاحُ كلُّ الفلاحِ في النور، والشفاءُ كِلُّ الشقاءِ في فواته.

ولهذا كان النبي ﷺ يبالغ في سؤاله (٢) ربه تبارك وتعالى حين يسأله أن يجعله في لحمه، وعظامه، وعصبه، وشعره، وَبَشَره، وسمعه، وبصره، ومن فوقه، ومن تحته، وعن يمينه، وعن شماله، وخلفه، وأمامه، حتى يقول: «واجعلنى نوراً» (٣).

<sup>(</sup>١) (ت) و(ح) و(ق): «ولا القبور».

<sup>(</sup>٢) (ح): «سؤال».

٣) أخرجه مسلم (٧٦٣/ ١٨٧) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

فسأل ربه تبارك وتعالى أن يجعل النور في ذاته الظاهرة والباطنة، وأن يجعله محيطاً به من جميع جهاته، وأن يجعل ذاته وجُمْلَته نوراً.

فدينُ الله عز وجل نور"، وكتابه نور"، وداره التي أعدها لأوليائه نور" يتلألأ، وهو تبارك وتعالى نور السموات والأرض، ومن أسمائه النور، والظلماتُ أشرقت (١) لنور وجهه.

وفي دعاء النبي ﷺ يوم الطائف: «أعوذ بِنُورِ وَجُهِك الذي أَشْرَقَتْ له الظُّلمات، وصَلَح عليه أَمْرُ الدنيا والآخرة = أَنْ يَحِلَّ عليَّ غَضَبُك، أو يَنْزِلَ بي سَخَطُك، لك العُتْبي حتى تَرْضى، ولا حول ولا قوة إلاّ بك (٢).

<sup>(</sup>٦) (ح): (وأشرقت الظلمات).

<sup>(</sup>۲) أخرجه الطبراني في «الكبير» (۷۳ - قطعة من الأجزاء المفقودة)، و«الدعاء» (۲/ ۱۲۸۰) - ومن طريقه أبو زكريًا بن منده في «جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني...» (۲۵/۲۵۳ - ملحق بالمعجم الكبير)، والضياء في «المختارة» (۱۸۱/۹) -، وابن عدي في «الكامل» (۱۱۱/۱) - ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱۹۱/۶۹) -، كلهم من طريق أبي صالح الرسعني القاسم بن الليث عن محمد بن صفوان عن وهب بن جرير عن أبيه عن محمد بن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن جعفر رضي الله عنه.

وهذا إسناد حسن، وعنعنة ابن إسحاق لا تضرّ هاهنا؛ فإنّ حديثه هذا من أخبار المغازي والسّير التي عَظُمت عنايته بها، وقبَلها منه الأثمة، ولا نكارة في إسناده ولا في متنه (وانظر: «الردّ على الجهميّة) لابن منده: ٩٩).

وقد صحّحه الضياء المقدسي بإيراده إيّاه في «الأحاديث المختارة».

وقال ابن عديّ: «حديث أبيّ صالح الرّسعني لم نسمع أنّ أحداً حدّث بهذا=

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «ليس عند ربِّكم ليلٌ ولا نهار، نورُ السموات والأرض من نور وجهه»(١).

وفي بعض ألفاظ هذا الأثر: «نور السموات والأرض من نور وجهه» (٢). ذكره عثمان الدارمي (٣).

وقد قال تعالى: ﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر: ٦٩].

الحديث غيره، ولم نكتبه إلاّ عنه».

وأبو صالح ثقة مأمون كما قال الدارقطني، وقد أكثر عنه ابن عدي، ولم ير فيه شيئاً يستحق أن يُدْخِله به في «كامله».

ولم ينفرد بالحديث؛ فقد أخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السّامع» (٤١٤/٢) وانظر: «التدوين في أخبار قزوين» (٨٢/٢) من طريق الطبراني عن محمد بن جعفر بن الإمام عن علي بن المديني عن وهب بن جرير بإسناده المتقدم. وهذا إسناد حسن كسابقه.

(۱) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٩/ ١٧٩)، وأبو الشيخ في «العظمنة» (٢/ ٤٧٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ١١١ ـ ١١١) وغيرهم بإسناد ضعيف.

قال البيهقي: «هذا موقوف، وراويه غير معروف».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية \_ كما في «مجموع الفتاوى» (٦/ ٣٦٤) \_: «وثبت عن ابن مسعود...» فذكره.

وفي (ق): «نور السماوات من نور وجهه».

(٢) كذا في الأصول. ورواية الدارمي: «نور السماوات من نور وجهه»، وهو الذي يناسب السياق.

(٣) «نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهميّ العنيد» (١١٤).
 وأخرجه \_ أيضاً \_ بهذا اللفظ: أبو داود في «الزهد» (١٦٨).
 وهو عندهما بالإسناد الضعيف المتقدم نفسه.

فإذا جاء تبارك وتعالى يوم القيامة للفصل بين عباده، أشرقت بنوره الأرض، وليس إشراقها يومئذ بشمس ولا قمر؛ فإن الشمس تُكوَّر، والقمر يخسف، ويَذْهَبُ نورُهما، وحجابُه تبارك وتعالى النور.

قال أبو موسى: قام فينا رسول الله على بخمس كلمات فقال: «إن الله لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يَخْفِضُ القِسْط ويَرْفَعُه، يُرْفَعُ إليه عمل الليلِ قبل عمل الليلِ قبل عمل الليلِ قبل عمل الليل، حِجابهُ النور، لو كشفه لأَحْرَقَتْ شُبُحَاتُ وجهه ما انتهى إليه بَصَرُه مِن خَلْقِه». ثم قرأ: ﴿ أَنْ بُورِكَ مَن فِ ٱلنّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا ﴾ [النمل: ٨] (١٠).

فاستنارة ذلك الحجاب بنور وجهه، ولولاه لأحرقت سبحات وجهه ونوره ما انتهى إليه بصره (٢).

ولهذا لما تجلى تبارك وتعالى للجبل، وكشف من الحجاب شيئاً يسيراً، ساخ الجبل في الأرض، وتدكدك، ولم يقم لربه تبارك وتعالى.

وهذا معنى قول ابن عباس في قوله (٣) سبحانه وتعالى: ﴿ لَا تَدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَدُرُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] قال: «ذلك الله عز وجل، إذا تجلى بنوره لم يقم له شيء»(٤).

 <sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۱۷۹) إلا قراءة أبي عبيدة (الراوي عن أبي موسى) للآية؛
 فإنها عند أحمد (٦/٩٠٦)، والطيالسي (١/٣٩٦) وغيرهما.

<sup>(</sup>٢) من قوله في الحديث: «مِنْ خلقه» إلى هنا، ساقط من (ت).

<sup>(</sup>٣) (ت) و(م); «في معنى قوله».

<sup>(</sup>٤) أخرجه الترمذي (٣٢٧٩)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩)، وابن =

وهذا من بديع فَهْمِه رضي الله تعالى عنه، ودقيقِ فِطْنَتِه، وكيف لا وقد دعا له (۱) رسول الله ﷺ أن يعلِّمه الله التأويل؟! .

فالربُّ تبارك وتعالى يُرى يوم القيامة بالأبصار عياناً، ولكنْ يستحيل إدراك الأبصار له وإن رأته؛ فالإدراك أمرٌ وراء الرؤية، وهذه الشمس ولله المثل الأعلى \_ نراها ولا ندركها كما هي عليه، ولا قريباً من ذلك؛

خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٣)، والنسائي في «الكبرى» (١٠/ ٢٧٩). مختصراً)، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٣/ ٥٧٦)، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» (٢/ ١٢٩ ـ ١٣٠).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

وصححه ابن خزيمة بإيراده إيّاه في كتاب «التوحيد» دون إشارة منه لضعفه، وقال ابن أبي عاصم عقب روايته: «وفيه كلام» = أي: وفي حديث ابن عباس في الرؤية بقيّةٌ أعرضتُ عن ذكرها. يريدُ بذلك ما جاء في حديث حماد بن سلمة الطويل في الرؤية عن ابن عباس، وقد تجنّب ابن أبي عاصم ذكره بطوله في كتابه، وإنما رواه مختصراً.

وهذا الذي ذكرتُ من تفسير قوله: \*وفيه كلام» أولى من حمل البعض هذا القول على أنه تضعيف من ابن أبي عاصم للرواية التي معنا، والله أعلم. ورُوِي الحديث من وجُهِ آخر:

أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٩٤/١١)، والحاكم في «المستدرك»: (٢/ ٣٦٣)، ومن طريقه البيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٣٦٣\_ ٣٦٣).

قال الحاكم: «صحيح الإسناد، ولم يخرجاه»، فتعقّبه الذهبيُّ بقوله: «قلتُ: بل إبراهيم متروك»، وبإبراهيم هذا أعلّه البيهقي، والهيثمي في «المجمع» (٧/ ١١٥).

وصحّحه الإمام أحمد، كما في «المنتخب من العلل للخلال» (٢٨٠). (١) (ت): «وكيف قد دعا له»، وفي (ح) و(ق): «وكيف وقد دعا له». ولذلك قال ابن عباس لمن سأله عن الرؤية وأورد عليه ﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَدُرُ ﴾، فقال: ألستَ ترى السماء؟ قال: بلى، قال: أفتدركها؟ قال: لا، قال: فالله تعالى أعظم وأجلُّ(١).

وقد ضرب الله سبحانه وتعالى لنوره في قلب عبده مثلاً لا يعقله إلا العالمون، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ ﴿ اللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ مَثَلُ العالمون، فقال سبحانه وتعالى: ﴿ ﴿ اللّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَيِشْكُومْ فِهَا مِصْبَأَمُ الْمِصْبَامُ فِي نُعَاجَةٌ الزُّجَاجَةُ كَأَنّها كُوكَبُ دُرِّيُّ بُوقَدُ مِن شَجَرَةِ مُّبَرَكَة وَيَعْوَى وَلَا عَرْبِيَة يكادُ زَيْنُها يُضِيَّ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسُهُ نَازُّ مُنَا نُورِهِ مَن يَشَاءً وَيَضريبُ الله الْأَمْثَالَ لِلنّاسِ وَاللّه بِكُلّ شَيْء عَلِيمٌ ﴿ عَلَى ثُورٌ يَهْدِى اللّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءً وَيَضريبُ اللّه الْأَمْثَالَ لِلنّاسِ وَاللّهُ بِكُلّ شَيْء عَلِيمٌ ﴿ عَلَى ثُورٌ عَلَى اللّهُ المُثَالَ لِلنّاسِ وَاللّهُ بِكُلّ شَيْء عَلِيمٌ ﴿ عَلَى ثُورٌ عَلَى اللّهُ النّورِهِ مَن يَشَاءً وَيَضريبُ اللّهُ الْأَمْثَالَ لِلنّاسِ وَاللّهُ بِكُلّ شَيْء عَلِيمٌ ﴿ وَاللّهُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْأَمْثَالُ لِلنّاسِ وَاللّهُ بِكُلّ شَيْء

قال أبيُّ بنُ كعب: «مَثَلُ نُورِه في قلب المسلم»(٢).

وهذا هو النور الذي أودعه في قلبه مِنْ معرفته ومحبته والإيمان به وذكره، وهو نوره الذي أنزله إليهم، فأحياهم به، وجعلهم يمشون به بين

<sup>(</sup>۱) لم أقف عليه. وورد نحوه عن عكرمة مولى ابن عباس، أخرجه الطبريّ في «التفسير» (۲/ ۵۱۳).

<sup>(</sup>٢) ورد قريبٌ منه عن ابن عباس رضي الله عنهما، أخرجه الطبريُّ (١٧٩/١٩)، وأخرج عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه أنه كان يقول في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ نُورِهِ ﴾: «ذَكَر نور المؤمن فقال: مثل نوره، يقول: مثل نور المؤمن ».

فجعل الضمير في «نوره» يعود على المؤمن، وهذا يخالف اختيار المصنّف ونقله عن أُبيّ، وانظر: «اجتماع الجيوش الإسلامية» (٤٩) للمصنف.

الناس، وأصلُه في قلوبهم، ثم تَقُوك مادته، وتتزايد (١) حتى تظهر على وجوههم وجوارحهم وأبدانهم، بل وثيابهم ودُورهم، يُبْصِرُه مَنْ هو مِنْ جنسهم، وسائر الخلق له منكرون (٢).

فإذا كان يوم القيامة برز ذلك النور، وصار بأيمانهم يسعى بين أيديهم في ظلمة الجِسْر حتى يقطعوه، وهم فيه على حسب قوته وضعفه في قلوبهم في الدنيا، فمنهم من نوره كالشمس، وآخر كالقمر، وآخر كالنجم (٢)، وآخر كالسراج، وآخر يُعْطَى نوراً على إبهام قدمه، يضيء مرة ويطفأ أخرى، إذا كانت هذه حال نوره في الدنيا، فأعُطِيَ على الجسر بمقدار ذلك، بل هو نفس نوره ظهر له عياناً، ولما لم يكن للمنافق نور ثابت في الدنيا، بل كان نوره ظاهراً، لا باطناً = أُعطِي نوراً ظاهراً مآله إلى الظلمة والذهاب.

وضرب الله عز وجل لهذا النور، ومحلّه، وحامله، ومادته مثلاً بالمشكاة، وهي الكُوّة في الحائط، فهي مثل الصَّدْر، وفي تلك المشكاة زجاجة من أصفى الزجاج، وحتى شُبّهت بالكوكب الدُّرِيِّ في بياضه وصفائه، وهي مثل القلب، وشُبّه بالزجاجة لأنها جمعت أوصافاً هي في قلب المؤمن، وهي: الصفاء، والرقة، والصلابة، فيرى الحق والهدى

<sup>(</sup>۱) (ح): «فتتزايد»، وفي (ق): «ثم يقوى مادته ويتزايد».

<sup>(</sup>٢) (ح) و(ق): «منكر».

<sup>(</sup>٣) (ح): «كالنجوم».

بصفائه، وتحصل منه الرأفة والرحمة والشفقة بِرقَّتِه، ويجاهد أعداء الله تعالى، ويغلظ عليهم، ويشتد في الحق، ويصلب فيه بصلابته، فلا تُبْطِل صفةٌ منه صفةٌ أخرى (١)، ولا تعاديها، بل تساعدها وتُعاضِدُها، ﴿ أَشِدَاهُ عَلَى ٱلْكُفّارِ رُحَماءُ يَنْنَهُم ۗ (الفتح: ٢٩]، وقال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَة مِن اللّه لِنتَ لَهُم وَلَو كُنتَ فَظًا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لاَنفَضُوا مِنْ حَوْلِك ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، وقال تعالى: ﴿ يَنَاتُهُم النّبِي جَنِهِدِ ٱلْكُفّارَ وَٱلْمُنَفِقِينَ وَاعْلُظ عَلَيْهِم ﴾ [النوبة: تعالى: ﴿ يَنَاتُهُم النّبِي جَنِهِدِ ٱلْكُفّارَ وَٱلْمُنَفِقِينَ وَاعْلُظ عَلَيْهِم ﴾ [النوبة: ٢٧].

وفي أثر: «القُلوبُ آنيةُ الله تعالى في أرْضه، فَأَحَبُّها إليْهِ أَرَقُها، وَأَصْفَاها»(٢).

وبإزاء هذا القلب قلبان مذمومان في طرفي نقيض.

أحدهما: قلبٌ حَجَرِيٌّ قاسٍ لا رحمة فيه، ولا إحسان ولا بِرّ، ولا له صفاء يَرى به الحق، بل هو جبارٌ جاهل، لا عالمٌ بالحق، ولا راحمٌ للخلق (٣).

<sup>(</sup>١) (ت): "فلا تبطل صفة منه أخرى".

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبرانيُّ في «مسند الشاميين» (١٩/٢) عن أبي عنبة الخولاني مرفوعاً.

قال العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١٦٩١/٢): «وإسناده جيّد». وانظر: «السلسلة الصحيحة» (١٦٩١).

ورُوِي من وجوهٍ أخرى مرفوعاً وموقوفاً.

<sup>(</sup>٣) (ح) و(ق): الاعلم بالحقّ، ولا رحمة للخلقا.

وبإزائه قلبٌ ضعيف مائيّ، لا قوة فيه، ولا استمساك، بل يَقْبَل كل صورة، وليس له قوة حفظ تلك الصُّور، ولا قوة التأثير في غيره، وكلُّ ما خالطه أثَّر فيه، من قويٌّ وضعيف، وطيِّبِ وخبيث.

وفي الزجاجة مصباح، وهو النور الذي في الفتيلة، وهي حاملته، ولذلك (١) النورِ مادّة، وهي زيتٌ قد عُصِر من زيتونةٍ في أعدل الأماكن، تصيبها الشمس أول النهار وآخره، فزيتُها من أصفى الزيت وأبعده من الكدر، حتى إنه ليكاد (٢) من صفائه يضيء بلا نار، فهذه مادة نور المصباح.

وكذلك مادة نور المصباح الذي في قلب المؤمن، هو من شجرة الوحي التي هي أعظم الأشياء بركة، وأبعدها من الانحراف، بل هي أوسط الأمور وأعدلها وأفضلها، لم تنحرف انحراف النصرانية، ولا انحراف اليهودية، بل هي وسط بين الطرفين المذمومَيْن في كل شيء، فهذه مادة مصباح الإيمان في قلب المؤمن.

ولما كان ذلك الزيت قد اشتد صفاؤه حتى كاد أن يضيء بنفسه، ثم خالط النار، فاشتدت بها إضاءته، وقويت مادة ضوء النار به كان ذلك نوراً على نور.

<sup>(</sup>١) (ت) و(ق): «وكذلك».

<sup>(</sup>٢) (م) و(ق): اليكادا.

وهكذا المؤمن قلبه مضيء يكاد يعرف الحق بفطرته وعقله، ولكن لا مادة له من (۱) نفسه، فجاءت مادة الوحي فباشرت قلبه، وخالطت بشاشته (۲) فازداد نوراً بالوحي على نوره الذي فطره الله تعالى عليه فاجتمع له نور الوحي إلى نور الفطرة، نور على نور (۳) فيكاد ينطق بالحق وإن لم يسمع فيه أثراً، ثم يسمع الأثر مطابقاً لما شهدت به فطرته، فيكون نوراً على نور، فهذا شأن المؤمن يدرك الحق بفطرته مجملاً، ثم يسمع الأثر جاء به مفصلاً، فينشأ إيمانه عن شهادة الوحي والفطرة.

فليتأمل اللبيب هذه الآية العظيمة، ومطابقتها لهذه المعاني الشريفة، فَذَكَر سبحانه وتعالى نورة في السموات والأرض، ونورة في قلوب عباده المؤمنين، النور المعقول المشهود بالبصائر والقلوب الذي استنارت به البصائر والقلوب ، والنور المحسوس المشهود بالأبصار، الذي استنارت به أقطار العالم العُلْوي والسُّفْلِي، فهما نوران عظيمان، وأحدهما أعظم من الآخر.

وكما أنه إذا فُقِد أحدهما من مكان أو موضع، لم يَعِشْ فيه آدميٌّ ولا غيرُه؛ لأن الحيوان إنما يتكوَّن حيثُ النور، ومواضعُ الظلمة التي لا

<sup>(</sup>۱) «من» ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>۲) (ت) و(م): (وخالطت قلبه بشاشته).

<sup>(</sup>٣) من قوله «الذي فطره الله» إلى هنا، ساقط من (م).

<sup>(3) (</sup>a): «elliter».

يشرق عليها نورٌ لا يعيشُ فيها حيوانٌ، ولا يتكوَّنُ ألبتة = فكذلك أمة فُقِد منها نور الوحي والإيمان، وقلبٌ فُقِد منه هذا النور ميّتٌ ولابُدّ، لا حياة له ألبتة، كما لا حياة للحيوان في مكانٍ لا نور فيه.

والله سبحانه وتعالى يَقْرِنُ بِينِ الحياة والنور، كما في قوله عزر وجل: ﴿ أَوَ مَن كَانَ مَيْ تَا فَأَحْيَيْنَكُ وَجَعَلْنَا لَكُمْ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِ النَّاسِ كَمَن مَنْكُلُهُ فِي الظَّلُمَن لِيهِ اللَّهِ عَلَيْهِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

وقد قيل: إن الضمير في «جعلناه» عائد إلى الأمر، وقيل: إلى الكتاب، وقيل: إلى الإيمان، والصواب: أنه عائد إلى الروح، أي: جعلنا ذلك الروح الذي أوحيناه إليك نوراً (١)، فسمّاه رُوحاً لما يحصل به من العياة، وجعله نوراً لما يحصل به من الإشراق والإضاءة، وهما متلازمان، فحيث وُجِدت هذه الحياة بهذا الروح وُجِدت الإضاءة والاستنارة، وحيث وُجِدت الاستنارة والإضاءة وُجِدت الحياة، فمن لم يقبل قلبه هذا الروح فهو ميّت مظلم، كما أن من فارق بدنَه روحُ الحياة يقبل قلبه هذا الروح فهو ميّت مظلم، كما أن من فارق بدنَه روحُ الحياة

 <sup>(</sup>۱) وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية، كما نقله المصنّف في «اجتماع الجيوش الإسلامية» (۸۷ ـ ۸۸).

وانظر: «الجواب الصحيح» (۳/ ٤١٠ ـ ٤٨٧،٤١١)، و«مجموع الفتاوى» (۷۳/۱۵).

فهو هالك مُضْمَحِلٌ.

فلهذا يضرب سبحانه وتعالى المثلين: المائيّ والناريّ معالاً)؛ لما يحصل بالماء من الحياة، وبالنار من الإشراق والنور، كما ضرب ذلك في أول سورة البقرة في قوله تعالى: ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثُلِ ٱلَّذِي ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ وَهَا اللهُ بِنُورِهِمْ وَرَّرَكُهُمْ فِي ظُلْمَتِ لِلا يُبْحِرُونَ ﴾ [البقرة: ١٧].

وقال: ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِم ﴾ ولم يقل: بنارهم؛ لأن النار فيها الإحراق والإشراق، فذهب بما فيه الإضاءة والإشراق، وأبقى عليهم مافيه الأذى والإحراق.

وكذلك حال المنافقين: ذهب نور إيمانهم بالنفاق، وبقي حرارة (٢) الكفر والشكوك والشبهات تغلي في قلوبهم، وقلوبهم قد صليت بحرّها وأذاها وسمومها ووهَجها في الدنيا، فأصلاها الله تعالى إياها يوم القيامة ناراً موقدةً تطّلع على الأفئدة.

فهذا مَثَلُ من لم يَصْحَبُهُ نور الإيمان في الدنيا، بل خرج منه وفارقه بعد أن استضاء به، وهو حال المنافق، عَرَفَ ثم أنكر، وأقر ثم جحد، فهو في ظلماتٍ أصمُّ أبكمُ أعمى، كما قال تعالى في حق إخوانهم من

<sup>(</sup>۱) انظر: «درء التعارض» (۱۸۲/۳ ـ ۱۸۷)، و«التحفة العراقية» (۱۰۲/۱۰ ـ مجموع الفتاوى)، و«اجتماع الجيوش الإسلامية» (۲۳ ـ ۷۱، ۷۹ ـ ۸۹)، و«إعلام الموقعين» (۱/ ۱۵۰ ـ ۲۵۲)، و«إغاثة اللهفان» (۱/ ۳۰ ـ ۳۲).

<sup>(</sup>٢) (ح) و(ق): (وبقي في قلوبهم حرارة).

الكفّار: ﴿ وَالَّذِينَ كَذَّبُواْ بِتَاكِتِنَا صُمُّ وَبُكُمُّ فِي ٱلظُّلْمَنَتِ ﴾ [الانعام: ٣٩]، وقال تعالى: ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمُّمًا فِكُمُ عُمْنُ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿ وَمَثَلُ اللَّهِ مَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمُّ اللَّهُ عُمْنُ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿ إِللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿ إِللَّهُ وَ اللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللللَّا اللَّهُ الللللَّا اللل

وشُبّه تعالى حال المنافقين في خروجهم من النور بعد أن أضاء لهم بحالِ مُسْتَوقِدِ النار وذهاب نورها عنه بعد أن أضاءت ما حوله؛ لأن المنافقين بمخالطتهم المسلمين، وصلاتهم معهم، وصيامهم معهم، وسماعهم القرآن، ومشاهدتهم أعلام الإسلام ومناره، قد شاهدوا الضوء، ورأوا النور عياناً؛ ولهذا قال تعالى في حقهم: ﴿فَهُمّ لَا يَرْجِعُونَ ﴿ وَاللّهِ اللّهِ اللهِ الهُ اللهِ المُلْكِ الهِ اللهِ ال

وقال تعالى في حق الكفار: ﴿ فَهُمْ لَا يَمْقِلُونَ ﴿ فَهُمْ لَا يَمْقِلُونَ ﴿ فَهُمْ لَم يعقلوا الإسلام، ولا دخلوا فيه، ولا استناروا به، بل لم يزالوا(٢) في ظلمات الكفر، صمُّ بكمُ عُمْي.

فسبحان من جعل كلامه لأدواء الصدور شافياً، وإلى الإيمان وحقائقه منادياً، وإلى الحياة الأبدية والنعيم المقيم داعياً، وإلى طريق الرشادهادياً.

<sup>(</sup>١) (ح): (واستناروا).

<sup>(</sup>٣) (ح): «بل يزالون».

لقد أسمع منادي الإيمان لو صادف آذاناً واعية، وَشَفَتْ مواعظً القرآن لو وافقت قلوباً من غَيِّها خالية، ولكن عَصَفَتْ على القلوب أهوية الشبهات والشهوات فأطفأت مصابيحها، وتمكنت منها أيدي الغفلة والجهالة فأغلقت أبواب رشدها، وأضاعت مفاتيحها، وران عليها كسبُها فلم ينفع فيها الكلام، وسَكِرَتْ بشهوات الغيِّ وشبهات الباطل فلم تُصْغ بعده إلى الملام، وَوُعِظَتْ بمواعظ أنكى فيها من الأسِنَة والسَّهام، ولكنْ ماتت في بحر الجهل والغفلة، وأَسْرِ الهوى والشهوة، وهما لِجُرْح بميِّتِ إيلام»(۱).

 <sup>(</sup>١) عجز بيتِ للمتنبي، في «ديوانه» (١/٣٢٧ العَرْف الطيّب)، وصدرُه: من
 يهن يسهل الهوان عليه.

## فصل

والمثلُ الثاني المائيُّ قوله تعالى: ﴿ أَوْ كُصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَنَّ وَرَعْدُ وَبَرْقُ يَجَعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى ءَاذَانِهِم مِّنَ الصَّوْعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطًا بِالْكَلِفِرِينَ ﴿ ﴾ [البقرة: ١٩].

الصّيّبُ: المطر الذي يَصُوبُ من السماء، أي: ينزل منها بسرعة، وهو مَثلَ القرآن الذي به حياة القلوب، كالمطر الذي به حياة الأرض والنبات والحيوان، فأدرك المؤمنون ذلك منه، وعلموا ما يحصل به من الحياة التي لا خطر لها، فلم يمنعهم منها ما فيه من الرعد والبرق، وهو الوعيد والتهديد، والعقوبات والمَثلات التي حذر الله بها من خالف أمره (۱)، وأخبر أنه مُنزِلُها بمن كذّب رسوله على اللأواء، والأوامر الشاقة على الشديدة، كجهاد الأعداء، والصبر على اللأواء، والأوامر الشاقة على النفوس التي هي بخلاف إراداتها (۲)، فهي كالظلمات والرعد والبرق (۳)، ولكن مَنْ عَلِمَ مواقع الغيث وما يحصل به من الحياة لم يستوحش لما معه من الظلمة والرعد والبرق، بل يستأنس لذلك، ويفرح به لما يرجو من الحياة والخصّب.

<sup>(</sup>۱) (ت) و(م): «خالفه».

<sup>(</sup>٢) (م) و(ق): «إرادتها»!

<sup>(</sup>٣) (ت): "والبرق، وهو الوعيد».

وأما المنافق فإنه لِعَمَى قلبه لم يجاوز بصرُه الظلمة ، ولم يَرَ إلاّ برقاً يكاد يخطف البصر ، ورعداً عظيماً وظلمة (١) ، فاستوحش من ذلك وخاف منه ، فوضع أصابعه في أذنيه لئلا يسمع (٢) صوت الرعد ، وهاله مشاهدة ذلك البرق ، وشدة لمعانه ، وعِظَمُ نوره ، فهو خائف أن يختطف معه بصره ؛ لأن بصره أضعف من أن يثبت معه ، فهو في ظلمة يسمع أصوات الرعد القاصف (٣) ، ويرى ذلك البرق الخاطف ، فإنْ أضاء له ما بين يديه مشى في ضوئه ، وإنْ فقد الضوء قام متحيّراً لا يدري أين يذهب ، ولجهله لا يعلم أن ذلك من لوازم الصّيّبِ الذي به حياةُ الأرض والنبات ، وحياتُه هو في نفسه ، بل لايدرك إلا رعداً ، وبرقاً ، وظلمة ، ولا شعور له بما وراء ذلك ، فالوحشةُ لازمةٌ له ، والرعبُ والفزعُ لا يفارقه .

وأما من أنِس بالصَّيِّب وعلم ما يحصل به من الخيرات<sup>(٤)</sup> والحياة والنفع، وعلم أنه لابُدَّ فيه من رعدٍ وبرقٍ وظلمةٍ ؛ بسبب الغيم= استأنس بذلك ولم يستوحش منه، ولم يَقْطَعْهُ ذلك عن أخذه بنصيبه من الصَّيِّب.

فهذا مَثَلٌ مُطابِقٌ للصَّيِّب الذي نزل به جبريل عليه السلام من عند

<sup>(</sup>١) «عظیماً» من (م) و(ح) و(ق).

<sup>(</sup>Y) (ت): «لا يسمع».

<sup>(</sup>٣) (ت): «العاصف».

<sup>(</sup>٤) (ح): «يحصل من الخير».

فكان حظ المنافق من ذلك الصَّيِّب سحابُه ورُعُودُه وبُروقُه فقط، لم يعلم ما وراءه، فاستوحش بما أنس به المؤمنون، وارتاب بما اطمأن به العالمون، وشك فيما تيقَّنه المُبْصِرُون العارفون، فبصره في المثل الناري كبصر الخُفاش في نحر الظهيرة (٣)، وسَمْعُه في المثل المائيّ كسَمْعِ من يموت من صوت الرعد. وقد ذُكِر عن بعض الحيوانات أنها تموت من صوت الرعد (٤٤).

وإذا صادف هذه العقول والأسماع والأبصار شبهاتٌ شيطانية، وخيالاتٌ فاسدة، وظنونٌ كاذبة، جالت فيها وصالت، وقامت فيها وقعدت، واتسع فيها مجالها، وكَثْرَ بها قِيلُها وقالُها، فملأت الأسماع

<sup>(</sup>١) (ت): «على قلب سيد المرسلين»، وفي (ق): «على قلب رسوله».

<sup>(</sup>٢) (ح): «الصيب الماء».

<sup>(</sup>٣) (ح) و(ق): «نحو الظهيرة».

<sup>(</sup>٤) ذكر منها الدّميريُّ في «حياة الحيوان» (١/ ٥٠٥،٣٧٤): «الخطّاف»، و«السّمان»، وهما طائران، وقال عن الثاني: «ويُسمَّى: قتيل الرعد، من أجل أنه إذا سمع صوت الرعد مات».

من هذيانها، والأرض من دويانها (١)، وما أكثر المستجيبين لهؤلاء، والقابلين منهم، والقائمين بدعوتهم، والمحامين عن حوزتهم، والمقاتلين تحت ألويتهم، والمُكَثِّرين لسوادهم عَدداً، وما أقلهم عندالله وأوليائه قدراً (٢).

ولعموم البلية بهم، وضرر القلوب بكلامهم، هتك الله أستارهم في كتابه غاية الهَتْك، وكشف أسرارهم غاية الكشف، وبَيَّن علاماتهم وأعمالهم وأقوالهم، ولم يزل عز وجل يقول: "ومنهم..."، "ومنهم..."، "ومنهم..." = حتى انكشف أمرهم، وبانت حقائقهم، وظهرت أسرارهم.

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى في أول سورة البقرة أوصاف المؤمنين والكفار والمنافقين، فذكر في أوصاف المؤمنين ثلاث آيات، وفي أوصاف الكفار آيتين، وفي أوصاف هؤلاء بضع عشرة آية؛ لعموم الابتلاء بهم، وشدة المصيبة بمخالطتهم، فإنهم من الجَلَدة (٣) مظهرون

 <sup>(</sup>١) (ح) و(ت) و(ق): «دواوینها»، وهـو محتمـل؛ لیشمـل کـلامـه المسمـوع والمکتوب، فالمسموع مِلْء الأسماع، والمکتوب مِلْء الأرض.

وفي «اللسان» (مادة: دوا): «والدَّوِيُّ: الصَّوْتُ، وقد دوَّى الصوتُ يدوِّي تدويةً، ودَوِيُّ الرِّيح حفيفُها، وكذلك دويُّ النّحل». لكنْ لم أَجِدْ هذا المصدر «دويانًا»، ولا أعلمه يصحُّ قياسًا.

<sup>(</sup>٢) من قوله اعدداً إلى هنا من (م) فقط.

 <sup>(</sup>م): «الجملة»، ولعلّها: «الجلادة»، فالجَلّدُ والجلادة: الصّلابة. ويمكن أن تُقرأ: «الجلّدة»، أي: من بني جلدتنا.

الموافقة والمناصرة، بخلاف الكافر الذي قد نابذ بالعداوة، وأظهر السريرة، ودعاك بما أظهره (١) - إلى منابذته (٢) ومفارقته.

 <sup>(</sup>١) «بما أظهره» من (ح) و(م) و(ق).

<sup>(</sup>٢) (ق): «مزايلته».

## فصل

ونظيرُ هذين المَثلَيْن المثلان المذكوران في سورة الرعد في قوله تعالى: ﴿ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءُ فَسَالَتُ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِياً ﴾ [الرعد: ١٧](١).

فهذا المثل هو المثل المائي، شبّه سبحانه الوحي الذي أنزله بحياة القلوب، بالماء الذي أنزله من السماء، وشبّه القلوب الحاملة له بالأودية الحاملة للسيل.

فقلبٌ كبيرٌ يَسَعُ علماً عظيماً كوادٍ كبير يَسَعُ ماءً كثيراً، وقلبٌ صغيرٌ كوادٍ صغيرٍ يَسَعُ علماً قليلاً، فحَمَلَتِ القلوب من هذا العلم بقدرها، كما سالت الأودية بقدرها.

ولما كانت الأودية (٢) ومجاري السيول فيها الغُثاء ونحوه مما يمرُّ عليه السيل، فيحتمله (٣) السيلُ فيطفو على وجه الماء زبداً عالياً، يمرُّ عليه متراكباً (٤)، ولكن تحته الماء الفرات الذي به حياة الأرض، فيقذف

<sup>(</sup>۱) انظــر: «مجمــوع الفتــاوى» (۲۱/۲۰۷ ـ ۷۲۷)، و «درء التعــارض» (۷/ ۶۵۵ ـ ۶۵۲)، و «مفتاح دار السعادة» (۲/ ۲٤۹ ـ ۲۵۰، ۲۰۷)، و «إعلام الموقعين» (۲۵۲ ـ ۲۵۳)، و «شفاء العليل» (۱/ ۳۲۱ ـ ۳۲۲).

<sup>(</sup>Y) «ولما كانت الأودية» ساقط من (ت).

<sup>(</sup>٣) (ت) و(م): «فيحمله»، وفي (ق): «فتحتمله».

<sup>(</sup>٤) (ت): «عليه الماء متراكباً»، وفي (م) و(ق): «عالياً عليه متراكباً».

الوادي ذلك الغثاء إلى جَنبَتَيَّه حتى لا يبقى منه شيء، ويبقى الماء الذي تحت الغثاء يسقى الله تعالى به الأرض، فيُحْيِي به البلاد والعباد، والشجر والدواب، والغثاء يذهب جُفاءً يُجْفَى، ويُطْرَح على شفير الوادي.

فكذلك العلم والإيمان الذي أنزله من السماء (١) في القلوب، فاحْتَمَلَتْهُ، فأثار منها بسبب مخالطته لها ما فيها من غثاء الشهوات وزبَّد الشبهات الباطلة، فطفا في أعلاها، واستقر العلم والإيمان والهدى (٢) في جَذْرِ القلب، وهو أصله ومستقره، كما قال النبي عَلَيْهُ: «نزل الإيمان في جَذْرِ قلوب الرجال» (٣). رواه البخاري من حديث حذيفة (٤).

فلا يزال ذلك الغثاء والزَّبَدُ يذهب جفاءً، ويزول شيئاً فشيئاً، حتى يزول كله، ويبقى العلم النافع والإيمان الخالص في جَذْرِ القلب، يَرِدُهُ الناس، فيشربون ويسقون ويزرعون.

وفي «الصحيح» من حديث أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «مَثَلُ ما بعَثَني الله تعالى به من الهدى والعلم، كَمَثَلَ غَيْثٍ أصاب أرضاً، فكان

<sup>(</sup>١) المن السماء» ساقط من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>۲) (والهدی) من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٧٤٨٦،٦٤٩٧)؛ ومسلم (١٤٣).

وهو عندهما جميعاً بلفظ: «الأمانة» بدل «الإيمان»، ولم أقف عليه باللفظ الذي ذكره المصنف في شيء من كتب الحديث.

<sup>(</sup>٤) من قوله «وهو أصله» إلى هنا، ساقط من (ت) و(ح) و(ق).

منها طائفة طيبة قبِلَتِ الماء فأنبتَتِ الكلا والعُشْبَ الكثير، وكان منها طائفة أجادِبُ أَمْسَكَت الماء فَسَقى النَّاسُ وزَرَعُوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قِيعَانٌ، لا تُمْسِكُ مَاءً، ولا تُنبِتُ كلاً، فذلك مَثلُ من فَقُه في دين الله تعالى، ونفعه بما بعثني الله به، فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، ومَثلُ من لم يرفع بذلك رأساً، ولم يقبل هُدى اللهِ الذي أُرْسِلْتُ به» (١٠).

فجعل النبيُّ عَلِي الناسَ بالنسبة إلى الهدى والعلم ثلاث طبقات(٢):

الطبقة الأولى: ورثة الرسل وخلفاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وهم الذين قاموا بالدين علماً وعملاً ودعوة (()) إلى الله عز وجل ورسوله عليه، فهؤلاء أتباع الرسول صلوات الله عليه وسلامه حقّاً، وهم بمنزلة الطائفة الطيبة من الأرض التي زكت، فقبلت الماء، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، فَزَكَتْ في نفسها، وزكا الناسُ بها.

وهؤلاء هم الذين جمعوا بين البصيرة في الدين والقوة على الدعوة، ولذلك كانوا(٤) ورثة الأنبياء صلى الله عليهم وسلم الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ وَاَذَكُرْ عِبُدَنَا إِبْرَهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَدِ ﴾ [ص: ٤٥].

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢).

<sup>(</sup>۲) انظر: «الرسالة التبوكية» (٦٤ ـ ٦٧)، و «طريق الهجرتين» (١٧٢ ـ ١٧٣)، و «اجتماع الجياوش الإسلامية» (٧٢)، و «مفتاح دار السعادة» (١/ ٢٤٦ ـ ٢٤٨) للمصنف.

<sup>(</sup>٣) (م): «ودعوا».

<sup>(</sup>٤) (م): «وكذلك كان»، وفي (ق): «وكذلك كانوا».

فالأيدي: القوة في أمر الله، والأبصار: البصائر في دين الله عز وجل، فبالبصائر يُدْرَكُ الحق ويُعْرَف، وبالقوة يُتَمَكَّنُ من تبليغه وتنفيذه والدعوة إليه، فهذه الطبقة كان لها قُوتة الحفظ والفهم والفقه في الدين، والبصر بالتأويل، ففجَّرت من النصوص أنهار العلوم، واستنبطت منها كنوزها، ورُزِقَتْ فيها فهما خاصا، كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه \_وقد سُئل \_: هل خصَّكم رسول الله ﷺ بشيء دون الناس؟ فقال: لا والذي فلَق الحَبَّة وَبَرَأ النَّسَمَة، إلا فهما يؤتيه الله عبداً في كتابه (۱).

فهذا الفهم هو بمنزلة الكلأ والعشب الكثير الذي أنبتته الأرض، وهو الذي تميزت به هذه الطبقة (٢) عن:

الطبقة الثانية: فإنها حفظت النصوص، وكان هَمُّها حفظها وضبطها، فوردها الناس وتَلَقَّوْها منهم، فاستنبطوا منها، واستخرجوا كنوزها،

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣٠٤٧).

<sup>(</sup>٢) عبَّر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عن هذه الطبقة الأولى في موضع آخر بقوله - في «قاعدة شريفة في تفسير قوله ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ ٱلْخَيْرُ وَلِيًّا ﴾» (١/ ١٢٨ - جامع المسائل) -: «وإنّما القسم الأول من شرب قلبه معناه [أي: القرآن]، فأثّر في قلبه كما أثّر الماء في الأرض التي شربته، فحصل له من ذوق طعم الإيمان، ووجد [مِنْ] حلاوته ومحبة الله وخشيته والتوكّل عليه والإخلاص له، وغير ذلك من حقائق الإيمان الذي يقتضيها الكلام (كذا)، فهؤلاء كالطائفة التي قبلت الماء فأنبتت الكلا والعشب الكثير، ولابّد أن يظهر ذلك على جوارحهم كما يظهر الكلا والعشب».

ثمّ بيّن مدلول لفظ «الفقه» و«الفقيه» في عرف السلف.

وانظر: «درء التعارض» (۲۵۲/۷).

واتَّجروا فيها، وبذروها في أرضٍ قابلةٍ للزرع والنبات، فاستخرجوا غوامضها وأسرارها (١)، ووردوها كلَّ بِحَسَبِه ﴿ قَدْ عَـٰلِمَ حَـُكُلُ أَنَاسٍ مَّشَرَيَهُمُ اللهُ اللهُ

وهؤلاء هم الذين قال فيهم النبي ﷺ: «نَضَّرَ اللهُ امْرَءاً سَمع مقالتي فوعاها، فأدَّاها كما سمِعَها، فَرُبَّ حامل فِقْهِ غير فَقِيهٍ، ورُبَّ حامِلِ فقهِ إلى من هو أَفْقَهُ مِنْهُ (٢).

وهذا عبدالله بن عباس حَبْر الأمة وترجمان القرآن، مقدار ما سمع من النبي ﷺ لم يبلغ نحو العشرين حديثاً الذي يقول فيه: «سمعت» و«رأيت» (٣)، وسمع الكثير من الصحابة، وبُورِك في فهمه والاستنباط

<sup>(</sup>١) «فاستخرجوا غوامضها وأسرارها»، من (م) فقط.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (٢٦٥٧)، وابن ماجه (٢٣٢)، وأحمد (١٤٨/٢)، وأبو يعلى (٦٢/٩)، والحميدي (٤٧/١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٣١/٧) وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه.

قالُ الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه ابن حبان (٦٩،٦٨،٦٦)، وقال أبو نعيم: "صحيح ثابت».

وانظر: «شرف أصحاب الحديث» للخطيب البغدادي (١٨ ـ ١٩)، و«موافقة الخُبْر الخَبَر» لابن حجر (١٨ ـ ٣٦٤).

وورد الحديث من رواية جماعة من الصحابة، وعده غير واحدٍ من المتواتر.

انظر: «قطف الأزهار المتناثرة» (٢)، و«مفتاح الجنة» (٩) كلاهما للسيوطي، و«لقط اللّاليء المتناثرة» (٤٨) للزبيدي.

 <sup>(</sup>٣) انظر: "مسند الحميديّ» (٢١٠/١) نقد عقد لهذه الأحاديث باباً خاصًا، و "تهذيب سنن أبي داود» للمصنّف (٦/ ٣٦٢)، و "فتح الباري" لابن =

منه حتى ملا الدنيا علماً وفقها.

قال أبو محمد بن حزم: وجُمِعَتْ فتاويه في سبعة أسفار كبار (١).

وهي بحسب ما بلغ جامعَها، وإلا فعلم ابن عباس كالبحر، وفقهه واستنباطه وفهمه في القرآن بالموضع الذي فاق به الناس، وقد سَمِع كما سمعوا، وحفظ كما حفظوا، ولكنّ أرضه كانت من أطيب الأراضي وأقبلها للزرع، فبذر فيها النصوص، فأنبتت من كل زوج كريم: ﴿ ذَالِكَ فَضَلُ ٱللّهِ يُوْتِيهِ مَن يَشَآءٌ وَٱللّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿ الجمعة: ٤].

وأين تقع فتاوى ابن عباس، وتفسيره، واستنباطه، من فتاوى أبي هريرة وتفسيره؟! وأبو هريرة أحفظ منه، بل هو حافظ الأمة على الإطلاق، يُؤدِّي الحديث كما سمعه، ويَدْرُسُه بالليل درساً، فكانت هِمَّته مصروفة إلى الحفظ وتبليغ ما حفظه كما سمعه (٢)، وهِمَّةُ ابن

حجر (١١/ ٣٩٠ ـ ٣٩١)، و "تهذيب التهذيب، (٥/ ٢٧٩).

<sup>(</sup>١) قال أبو محمد بن حزم في «الإحكام في أصول الأحكام» (٩٢/٥):

<sup>&</sup>quot;وقد جمع أبو بكر محمد بن موسى بن يعقوب ابن أمير المؤمنين المأمون. فتيا عبدالله بن العباس في عشرين كتاباً. وأبو بكر المذكور أحد أئمة الإسلام في العلم والحديث». ونقله عنه المصنف في "إعلام الموقعين"(١/١١). وانظر: "جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢٤).

أمّا العبارة التي نقلها «شيخ الإسلام» هنا عن ابن حزم فهذه إنّما قالها ابن حزم في الحسن البصري، كما في «الإحكام» (٩٧/٥)، وكما نقله عنه المصنّف في «إعلام الموقعين» (١/ ٢٤).

<sup>(</sup>٢) ولا يعني هذا أنَّ هِمَّته هذه قد صَرَفَتْهُ عن التفقّه فيما حفظ من الحديث؛ فإنّه =

عباس مصروفة إلى التفقُّه والاستنباط، وتفجير النصوص، وشق الأنهار منها، واستخراج كنوزها(١).

وهكذا الناس بعده قسمان:

قَسْمٌ حفاظٌ معتنون بالضبط، والحفظ، والأداء، كما سمعوا، ولا يستنبطون ولا يستخرجون كنوز ما حفظوه.

وقِسْمٌ معتنون بالاستنباط واستخراج الأحكام من النصوص، والتَّفقُه فيها.

فالأول كأبي زرعة، وأبي حاتم، وابن وارة (٢).

معدود درضي الله عنه من فقهاء الصحابة، وذكره ابن حزم في «الإحكام»
 (٩٢/٥) في المتوسّطين ممن خُفِظَتْ عنهم الفتوى من الصحابة.

وقال الذُّهبيّ في «تذكرة الحفاظ» (١/ ٣٢\_٣٣):

<sup>«</sup>وكان من أُوعيَّة العلم، ومن كبار أثمة الفتوى».

وقد جمع تقيُّ الدين السبكي فتاويه في جزء. انظر: «الجواهر المضيّة» للقرشي (٤/ ٥٤١). وانظر: «مجموع الفتاوى» (٤/ ٥٣٢ ـ ٥٣٣) مهم. والحديث عن فقهه ـ رضي الله عنه ـ طويل الذيل.

وإنما مراد المصنّف (وشيخ الإسلام) الشأنَ الغالب عليه، بالمقارنةِ بواحدٍ من كبار فقهاء طبقته، وهو ابن عباس رضي الله عنهما.

<sup>(</sup>١) من قوله عن الطبقة الأولى: "ورثة الرسل وخلفاء الأنبياء...» إلى هنا، بحروفه من "نقض المنطق» لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٩ ـ ٨٠).

<sup>(</sup>٢) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبدالله، الحافظ الإمام المجوِّد، توفي سنة ٢٧٠. السير أعلام النبلاء (٢٨/١٣).

وقبلهم: كَبُنْدار محمد بن بشار (۱)، وعمرو الناقد (۲)، وعبدالرزاق.

وقبلهم: كمحمد بن جعفر غندر (٣)، وسعيد بن أبي عَرُوبة (٤)، وغيرهم من أهل الحفظ والإتقان والضبط لما سمعوه، مِنْ غير استنباطِ وتَصَرُّفٍ، واستخراج الأحكام من ألفاظ النصوص.

والقسم الثاني: كمالك، والليث، وسفيان، وابن المبارك<sup>(ه)</sup>، والشافعي، والأوزاعي، وإسحاق، وأحمد بن حنبل، والبخاري، وأبي داود، ومحمد بن نصر المروزي، وأمثالهم ممن جمع الاستنباط والفقه إلى الرواية.

<sup>(</sup>۱) هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود، الإمام الحافظ، راوية الإسلام، بُنْدار؛ لُقِّب بذلك لأنه كان بُنذار الحديث في عصره وبلده، والبُندار: الحافظ، توفي سنة ۲۵۲. «سير أعلام النبلاء» (۱۲/ ۱٤٤ \_ ۱٤٩).

 <sup>(</sup>۲) هو الإمام الحافظ الحجة أبو عثمان عمرو بن محمد بن بكير بن سابور البغدادي، الناقد، توفي سنة ۲۳۲. «سير أعلام النبلاء» (۱۱/۱۱۷ ـ ۱٤۸).

 <sup>(</sup>٣) هو الحافظ المجود الثبّت أبو عبدالله الهذلي، أحد المتقنين، سمّاه ابن جريج: غُندراً؛ لأنه تعنّت في الأخذ عليه، توفى سنة ١٩٣. «سير أعلام النبلاء» (٩٨/٩ ـ ١٠١).

<sup>(</sup>٤) هو الإمام الحافظ، عالم أهل البصرة، وأول من صنّف السنن النبوية، أبو النضر بن مهران العدوي البصري، توفي سنة ١٥٦. «سير أعلام النبلاء» (٦/ ٤١٣ ـ ٤١٨).

<sup>(</sup>٥) «والليث وسفيان وابن المبارك» من (م) فقط.

فهاتان الطائفتان هما أسعد الخلق بما بعث الله تعالى به رسوله ﷺ، وهم الذين قبلوه ورفعوا به رأساً (١).

وأما الطائفة الثالثة: وهم أشقى الخلق، الذين لم يقبلوا هدى الله ولم يرفعوا به رأساً، فلا حِفْظَ، ولا فَهْمَ، ولا رواية، ولا دراية، ولا رعاية.

فالطبقة الأولى: أهل رواية ورعاية ودراية.

والطبقة الثانية: أهل رواية ورعاية، ولهم نصيب من الدراية، بل حظهم من الرواية أوفر.

والطبقة الثالثة: الأشقياء، لا رواية، ولا دراية، ولا رعاية. ﴿ إِنَّ

<sup>(</sup>١) عبر شيخ الإسلام ابن تيمية عن هذه الطبقة (الطائفة) الثانية بقوله \_ (١) ١٢٧ \_ جامع المسائل) \_:

<sup>«</sup>وهذه حال من يحفظ العلم ويؤدّيه إلى من ينتفع به، . . .

وبعضُّ الناس قال: إن الأولُ مثل الفقهاء، والثانِّي مثل المُحَدُّثين.

والتحقيقُ أنّ الذين سمّاهم فقهاء، إذا كان مقصودهم إنما هو فهم الحديث وحفظ معناه وبيان ما يدلّ عليه، بخلاف المحدّث الذي يحفظ حروفه فقط = فالنوعان مثل الممسك الحافظ المؤدّي لغيره حتى ينتفع به، لكنّ الأوّل فهم من مقصود الرسول ما لم يفهمه الثاني.

وَكَذَلَكَ القَرْآنَ، إِذَا كَانَ هَذَا يَحَفَظُ حُرُوفَهُ، وَهَذَا يَفُهُمْ تَفْسَيْرُهُ، وَكَلَاهُمَا قَد وَعَاهُ وَحَفَظُهُ وَأَدَّاهُ إِلَى غَيْرُهُ = فَهُمَا مِنَ القَسْمُ الثَّانِيُّ.

ثمّ بيّن \_رحمه الله \_من هو القسم الأوّل (الطائفة الأولى)، وقد سبق نقلُه.

هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَكِمْ بَلِّ هُمْ أَضَلُ سَكِيلًا ﴿ الفرقان: ٤٤]، فهم الذين يضيقون الديار، ويُغلون الأسعار، إِنْ هَمُّ أحدِهم إلا بطنُه وفرجه، فإن ترقَّتُ هِمَّته فوق ذلك كان همُّه مع ذلك مع ذلك في لباسه وزينته، فإن ترقَّتُ هِمَّته فوق ذلك ، كان في داره وبستانه ومركوبه، فإن ترقَّتُ هِمَّته فوق ذلك، كان همُّه في الرياسة والانتصار للنفس [الكلبيَّة، فإن ارتفعت هِمَّته عن نصرة النفس الكلبيَّة، كان همُّه في نصرة النفس السَّبُعيَّة](١).

وأمّا النفس المَلَكِيّة فلم يُعْطَها أحدٌ من هؤ لاء .

فإنَّ النفوس ثلاثة: كلبيَّة وسَبُعِيَّة، ومَلَكية.

فالكلبيّة: تقنع بالعَظْمِ، والكِسْرة، والجِيفة، والعَذِرة.

والسَّبُعيَّة: لا تقنع بذلك، بل بقهر النفوس، والاستعلاء عليها بالحق والباطل.

وأما المَلَكِيَّة: فقد ارتفعت عن ذلك ، وشمَّرت إلى الرفيق الأعلى ، فهِمَّتُها العلم والإيمان، ومحبة الله تعالى، والإنابة إليه، والطمأنينة به، والسكون إليه، وإيثار محبته ومرضاته، وإنما تأخذ من الدنيا ما تأخذه لتستعين به على الوصول إلى فاطرها وربِّها ووليِّها، لا لتنقطع به عنه.

<sup>(</sup>١) ورد ما بين المعكوفين في النُّسخ التي بين يديُّ هكذا:

<sup>&</sup>quot;الغضبيّة، قد ارتفعت نفسه عن نصرة النفس الكلبيّة إلى نصرة النفسُ السّبُعية». وهو غير نستقيم كما ترى، وقد أثبتُ الذي أراه صواباً من طبعة الشيخ إسماعيل الأنصاري رحمه الله تعالى.

## فصل

ثم ضرب الله سبحانه وتعالى مثلاً ثانياً، وهو المثل الناري، فقال: ﴿ وَمِمَّا يُوفِيدُونَ عَلَيْهِ فِي ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآهَ حِلْيَةٍ أَوْ مَنَعِ زَيْدٌ مِثْلُمُ ﴾ [الرعد: ١٧]، وهذا كالحديد (١١)، والنحاس، والفضة، والذهب، وغيرها، فإنها تدخل الكير لِتُمَحَّص وتُخَلَّص من الخَبَث، فيخرج خَبَثُها فيرُّمَى به ويُطْرَح، ويبقى خالصها، فهو الذي ينفع الناس.

والمقصود أن الله تعالى جعل الحياة حيث النور، والموت حيث الظلمة، فحياة الوجودين الروحيّ والجسميّ بالنور، وهو مادة الحياة، كما أنّه مادة الإضاءة، فلا حياة بدونه، كما لا إضاءة بدونه، وكما أنه به حياة القلب، فَبه (٢) انفساحه وانشراحه وَسَعَتُه، كما في الترمذيّ عن عن

<sup>(</sup>١) (م): «وهو الحديد».

<sup>(</sup>۲) (ت): «بهذا»، وفي (م): «به».

<sup>(</sup>٣) (ح) و(ق): «فيه».

 <sup>(</sup>٤) لم أقف عليه في «جامع» أبي عيسى الترمذي ـ المطبوع ـ، ولا رأيتُ من عزاه إليه إلا المصنّف في «زاد المعاد» (٢٤/٢)، وقد ذكره الحكيم الترمذي =

النبي ﷺ أنه قال: «إذا دخل النور القلب انْفَسَح وانْشَرَح» قالوا: وما علامة ذلك؟ قال: «الإنابة إلى دار الخُلود، والتَّجافي عن دار الغُرور، والاستعدادُ للموت قَبْلَ نُزُوله»(١).

ونورُ العبدهو الذي يُصْعِدُ عَمَلَه وكَلِمَهُ إلى الله تعالى، فإن الله تعالى لا يَصْعد إليه من الكلم إلا الطَّيِّب ـ وهو نورٌ، ومصدرُه عن النور ـ، ولا من العمل إلا الصالح، ولا من الأرواح إلا الطَّيِّبة، وهي أرواح المؤمنين

<sup>=</sup> في «نوادر الأصول» (١/ ٤٢٥).

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (۱۰٦/۱)، ووكيع في «الزهد» (۱/۱۰۲)، ووكيع في «الزهد» (۱/۱۲ ـ ۲۱۸)، وسعيد أبن منصور في «السنن» (۸٦/۵ ـ ۸۸۸)، والطبري في «التفسير» (۱۰۱/۱۲)، والحاكم في «المستدرك» (۱۱/۱۶) وغيرهم.

وفي إسناده اختلاف، قال الدارقطني في «العلل» (٥/ ١٨٩ ـ ١٩٠) بعد أن ذكر بعض أوجه الخلاف فيه:

<sup>&</sup>quot;وكلها وهم، والصواب: عن عمرو بن مرة عن أبي جعفر عبدالله بن المسور مرسلاً عن النبي ﷺ، كذلك قاله الثوري، وعبدالله بن المسور بن عون بن جعفر بن أبى طالب هذا متروك».

وذكره ابن رجب في «شرح العلل» (٢/ ٧٧٢ \_ ٧٧٣) مرسلاً ، ثم قال: «فهذا هو أصل الحديث، ثم وصله قوم وجعلوا له إسناداً موصولاً ، مع اختلافهم فيه».

ثمّ ساق كلام الدارقطني في تعليل الحديث، وتعقّبه بأنّ الصحيح عن وكيع روايته الحديث مرسلًا: كما رواه الثوريّ.

ولم يُصِب الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ حين عدّ هذا الاختلاف طُرقاً للحديث، يتقوّى بها، فقال في «تفسيره» (٣/ ١٣٦٢):

<sup>&</sup>quot;فهذه طرق لهذا الحديث مرسلة ومتّصلة يشدّ بعضها بعضاً».

التي استنارت بالنور الذي أنزله على رسوله على رسوله على والملائكة الذين خلقوا من نور، كما في «صحيح مسلم» عن عائشة رضي الله عنها عن النبي على قال: «خُلِقَت الملائكة مِنْ نُورٍ، وخُلِقَتِ الشَّياطينُ مِنْ نارٍ، وخُلِق آدمُ مِمَّا وُصِف لكم»(٢).

فلما كانت مادة الملائكة من نور كانوا هم الذين يَعْرُجُون إلى ربهم تبارك وتعالى، وكذلك أرواح المؤمنين هي التي تعرج إلى ربها وَقْتَ قبضِ الملائكة لها، فيُفْتَح لها باب السماء الدنيا، ثم الثانية، ثم الثالثة، ثم الرابعة، إلى أن يُنْتَهَى بها إلى السماء السابعة، فتُوقَفُ بين يدي الله عز وجل، ثم يأمر أن يكتب كتابه في أهل عِلِيِّين (٣).

فلما كانت هذه الروح روحاً زاكية طيبة نيَّرة مشرقة صعدت إلى الله عز وجل مع الملائكة .

وأما الروح المظلمة الخبيثة الكدرة فإنها لا تفتح لها أبواب السماء، ولا تصعد إلى الله تعالى، بل تُرَدُّ من السماء الدنيا إلى عالَمها وعُنصُرِها؛ لأنها أرضية شُفْلِيّة، والأولى عُلُوِيّة سماوية، فرجعت كل روح إلى عنصرها وماهي منه، وهذا مُبَيَّنٌ في حديث البراء بن عازب الطويل الذي رواه الإمام أحمد، وأبو عوانة الإسفراييني في «صحيحه»، والحاكم،

<sup>(</sup>١) من قوله «أرواح المؤمنين» إلى هنا، ساقط من (ت) و(ق).

<sup>(</sup>Y) «صحيح مسلم» (۲۹۹۲).

<sup>(</sup>٣) (م): (في عليين)، وفي (ق): (من أهل عليين).

(۱) أخرج حديث البراء أبو داود (٤٧٢٠)، وأحمد (٦/ ٣٢١ ـ ٣٢٢)، وابن أبي شيبة (٣/ ٣٨)، والطيالسي (٢/ ١١٤ ـ ١١٩)، والحاكم (١/ ٣٧) وغيرهم من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء به.

وقد أُعِل هذا الحديث بعلل:

الأولى: أنَّ زاذان لم يسمعه مِن البراء.

قاله ابن حبان في «صنحيحه» (٧/ ٣٨٧ \_ الإحسان).

وأجاب عن هذه العلة شيخ الإسلام في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٤٣٨) بأنّ أباعوانة قد رواه في «صحيحه» («إتحاف المهرة»: ٢/ ٥٩٤) بطوله، [وأبا داود في «السنن» (٤٧٢١)] وفي روايتهما: «عن زاذان، سمعت البراء».

كما نَقَل عن ابن منده قوله: «هذا الحديث إسناده متصل مشهور، رواه جماعة عن البراء».

وأجاب ابن القيّم (المصنّف) في «تهذيب سنن أبي داود» (١٣/ ٦٥) بأنّ عديّ بنُ ثابت قدرواه عن البراء متابعاً زاذان، أخرجه ابن منده.

الثانية: أنّ المنهال قد تفرّد به عن زاذان، وهو لا يحتمل التفرّد بمثل هذا المتن. قال ابن عديّ في «الكامل» (٦/ ٣٣١) في آخر ترجمة «المنهال»:

"والمنهال بن عمرو هو صاحب حديث الفتن (كذا، ولعلّها: الفتّان، كما في «الميزان») الطويل، رواه عن زاذان عن البراء، ورواه عن منهال جماعة».

وأخرجه الدارقطني في «الأفراد والغرائب» (٢/ ٢٨٨ ـ ترتيبه لابن طاهر)، ويظهر من سياقه لطرقه تفرّد المنهال به عن زاذان.

وأجاب عن هذه العلّة، ودفع تفرّد المنهال بالحديث شيخُ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى» (٥/ ٤٣٩)، ونقل عن أبي نعيم الأصبهاني وأبي عبدالله بن منده ما يدلّ على ذلك.

الثالثة: أنّ بين الأعمش وبين المنهال في هذا الحديث: الحسن بن عمارة، وهو متروك.

قال ابن حبان في الصحيحه، (٧/ ٣٨٧ ـ الإحسان):

«خبر الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء: سمعه الأعمش عن الحسن بن عمارة عن المنهال بن عمرو، وزاذان لم يسمعه من البراء؛ فلذلك لم أخرجه».

وأجاب عن هذه العلّة المصنّف في «تهذيب سنن أبي داود» (٦٥/ ٦٥ - ٦٦) بأنه قد رواه عن المنهال جماعة غير الأعمش، كما قال ابن عديّ، فلا يضرّ حينئذ دخولُ الحسنِ بن عمارة في هذه الطريق الحديثَ شيئاً.

الرابعة: ضعفُ المنهال بن عمرو.

قال أبو محمد بن حزم في «المحلي» (٢٢/١)، و«الفِصَل» (١١٩/٤):

«ولم يَرُو أحد أنّ في عذاب القبر رد الرّوح إلى الجسد إلاّ المنهال بن عمرو، وليس بالقويّ».

وأجاب عن هذه العلَّة وردّ تضعيف المنهال شيخُ الإسلام ابن تيمية في «مجموع القتاوى» (٤٤٧/٥)، والمصنف بأوسع منه في «الرّوح» (٢٢٠)، و«تهذيب السنن» (٦٤/١٣).

وسبق دفع تفرّده بالحديث.

الخامسة: نكارة وغرابة بعض ألفاظه.

قال الذهبيُّ في «السير» (٥/ ١٨٤) في ترجمة «المنهال»:

«قلتُ: حديثه في شأن القبر بطولِه فيه نكارة وغرابة، يرويه عن زاذان عن البراء».

وقد بيّن شيخ الإسلام في «الفتاوى» (٤٥٦/٥)، والمصنّف في «تهذيب السنن» (٦٥/١٣) أنّ ما تضمّنه حديث البراء هذا قد دلّت عليه الأحاديث الصحيحة الأخرى.

وصحّح الحديثُ البيهقيُّ في «إثبات عذاب القبر» (٣٧)، والحاكم.

وقال أبو نعيم \_ فيما نقله عنه شيخ الإسلام في «الفتاوى» (٥/ ٤٣٩) \_: «وهو حديث أجمع رواة الأثر على شهرته واستفاضته». والمقصود: أن الله عز وجل لا يصعد إليه من الأعمال والأقوال والأرواح إلا ما كان منها نوراً، وأعظمُ الخلق نوراً أقربهم إليه، وأكرمُهم عليه.

وفي «المسند» من حديث عبدالله بن عمرو عن النبي عَلَيْهُ: «إنَّ الله تعالى خَلَقَ خَلْقَه في ظُلْمَةٍ، وَأَلْقى عليهم مِنْ نُورِه، فمن أصاب من ذلك النُّورِ اهْتدَى، ومن أخطأه ضَلّ»؛ فلذلك أقول: جَفَّ القلمُ على عِلْمِ الله تعالى (١).

وهذا الحديث العظيم أصل من أصول الإيمان، وينفتح به باب

<sup>=</sup> وقال أبو موسى الأصبهاني للله عنه المصنِّف في «تهذيب السنن» (١٣) ١٥) لـ: «هذا حديث حسنٌ مشهور بالمنهال».

وسبق ذكر عبارة ابْن منده.

وانتصر لتصحيحه شيخ الإسلام في «الفتاوى»، والمصنّف في كتبه: «الروح» (۲۱۹ ـ ۲۲۱)، و «تهذيب سنن أبي داود» (۲۲/۹)، (۲۳/۱۳ ـ ۲۹).

وقال الذهبيُّ في «العلو» (١١٧): «إسناده صالح»، وتقدّمت له عبارة أخرى.

<sup>(1) «</sup>المسند» (٢/ ٤٢٢ \_ ٥٢٢).

وأخرجه \_ أيضاً \_ الترمذيُّ (٢٦٤٢)، والحاكم (١/ ٣٠ \_٣١) وغيرهما.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن»، وصحّحه ابن حبان (٦١٦٩)، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح، قد تداولتُه الأثمة، وقد احتجّا بجميع رُواته، ثم لم يخرجاه، ولا أعلم له علّه، ولم يتعقبه الذهبي.

وقولُه: "فلذلك أقول: جفّ القلم..." هذا من قول عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، راوي الحديث، كما هو مبيّن في المصادر السابقة.

عظيم من أبواب سر القدر وحكمته، والله تعالى الموفق.

وهذا النور الذي ألقاه عليهم سبحانه وتعالى، هو الذي أحياهم وهداهم، فأصابت الفطرة منه حَظَّها، ولكنْ لمّا لم يستقلَّ بتمامه وكماله أكمله لهم، وأتمه بالوحي (۱) الذي ألقاه على رسله عليهم الصلاة والسلام، والنور الذي أوحاه اليهم، فأدركَتْهُ الفطرة بذلك النور السابق الذي حصل لها يوم إلقاء النور، فانضاف نور الوحي والنُّبوَّة إلى نور الفطرة، نور على نور ، فأشرقت منه القلوب، واستنارت به الوجوه، وحَيِيَتْ به الأرواح، وأذعنت به الجوارح للطاعات طوعاً واختياراً، فازدادت به القلوب حياة إلى حياتها.

ثم دلها ذلك النور على نور آخر هو أعظم منه وأجلُّ، وهو نور الصفات العليا الذي يَضْمَحِلُّ فيه كلُّ نور سواه، فشاهدَ ثهُ ببصائر الإيمان (٢) مشاهدةً نِسْبَتُها إلى القلب نِسْبَة المرئيّات إلى العَيْن؛ وذلك لاستيلاء اليقين عليها، وانكشاف حقائق الإيمان لها، حتى كأنها تنظر إلى عرش الرحمن تبارك وتعالى بارزاً، وإلى استوائه عليه (٣)، كما أخبر به سبحانه وتعالى في كتابه، وكما أخبر به عنه رسول الله ﷺ، يدبِّر أمر الممالك، ويأمر وينهى، ويخلق ويرزق، ويميت ويُحْيِي، ويقضي

 <sup>(</sup>١) (ح) (ق): "بالرُّوح".

<sup>(</sup>٢) (ت): «فشاهد به بصائر الإيمان».

وينفِّذ، ويُعِزُّ ويُذِلُّ، ويقلِّب الليل والنهار، ويُدَاوِلُ الأيام بين الناس، ويُقَلِّبُ الدُّوَل، فيذهب بدولة، ويأتي بأخرى.

والرسلُ من الملائكة عليهم الصلاة والسلام بين صاعد إليه بالأمر، ونازلِ من عنده به، وأوامرُه ومراسيمه متعاقبةٌ على تعاقب الأوقات (۱) نافذةٌ بحسب إرادته ومشيئته، فما شاء كان كما شاء في الوقت الذي يشاء على الوجه الذي يشاء، من غير زيادة ولا نقصان، ولا تقدُّم ولا تأخُّر، وأمرُه وسلطانُه نافِذٌ في السموات والأرض وأقطارها، وفي الأرض وما عليها وما تحتها، وفي البحار (٢) والجو، وفي سائر أجزاء العالم وذراتِته، يقلبها ويُصرِّفها، ويُحْدِث فيها ما يشاء، وقد أحاط بكل شيء علما، وأحصى كل شيء عددا، ووسع كل شيء رحمة وحكمة، ووسع سمعه وأحصى كل شيء عددا، ووسع كل شيء رحمة وحكمة، ووسع سمعه الأصوات، فلا تختلف عليه ولا تشتبه عليه، بل يسمع ضجيجها باختلاف لغاتها على تَفَنِّن حاجاتها، فلا يَشْغَلُه سَمْعٌ عن سَمْع، ولا باختلاف لغاتها على تَفَنِّن حاجاتها، فلا يَشْغَلُه سَمْعٌ عن سَمْع، ولا باختلاف لغاتها على تَفَنِّن حاجاتها، فلا يَشْغَلُه سَمْعٌ عن سَمْع، ولا باختلاف لغاتها على تَفَنِّن حاجاتها، فلا يَشْغَلُه سَمْعٌ عن سَمْع، ولا باختلاف لغاتها على تَفَنِّن حاجاتها، فلا يَشْغَلُه سَمْعٌ عن سَمْع، ولا باختلاف لغاتها على تَفَنِّن حاجاتها، فلا يَشْغَلُه سَمْعٌ عن سَمْع، ولا باختلاف لغاتها على تَفَنِّن حاجاتها، فلا يَشْغَلُه سَمْعٌ عن سَمْع، ولا باختلاف لغاتها على تَفَنَّن حاجاتها، فلا يَشْغَلُه سَمْعٌ عن المَاعِ ولا تشتبه عليه، بل يسمع ضجيجها باختلاف لغاتها على تَفَنَّن حاجاتها، فلا يَشْغَلُه سَمْعٌ عن سَمْع، ولا

وأحاط بصرُه بجميع المرئيات، فيرى دبيب النملة السوداء على الصخرة الصَّمَّاء في الليلة الظلماء، فالغيب عنده شهادة، والسر عنده علانية، يعلم السر وأخفى من السر؛ فالسر ما انطوى عليه ضمير العبد،

<sup>(</sup>١) (ت): «الآنات»، وفي (ح) و(ق): «الآيات».

<sup>(</sup>٢) (ت) و(م): «البحر».

<sup>(</sup>٣) «ذوي الحاجات» من (ح) و(ق).

وخطر بقلبه، ولم تتحرك به شفتاه، وأخفى منه: مالم يخطر بقلبه بَعْدُ، فَيَعْلَمُ (١) أنه سيخطر بقلبه كذا وكذا في وقت كذا وكذا.

وله الخلق والأمر، وله الملك وله الحمد، وله الدنيا والآخرة، وله النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن، وله الملك كله، وله الحمد كله، وبيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، شملت قدرته كل شيء، ووسعت رحمته كل شيء، وسَعَتْ نعمته إلى كل حيّ.

﴿ يَسْتَلُهُ مِن فِي ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُو فِي شَأْنِ ﴿ يَكُ وَالرحمن: ٢٩]: يغفر ذنباً، ويفرِّج همَّا، ويكشف كرباً، ويَجْبُر كسيراً، ويُغني فقيراً، ويُعَلَّمُ جاهلاً، ويهدي ضالاً، ويُرشِدُ حَيْراناً، ويُغِيثُ لَهْفَاناً، ويَقُكُ عانياً، ويُشبع جائِعاً، ويَكْسُو عارياً، ويشفي مريضاً، ويُعافي مبتلى، عانياً، ويشبع جائِعاً، ويَكْسُو عارياً، ويشفي مريضاً، ويُعافي مبتلى، ويَقْبَلُ تائباً، ويَجْزي مُحْسِناً، وينصر مظلوماً، ويَقْصِم جبّاراً، ويُقِيلُ عَثْرَةً، ويستر عورةً، ويُؤمِّن رَوْعةً، ويرفع أقواماً، ويضع آخرين.

لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يُرْفَع إليه عمل الليل قبل عمل النهار (٢)، وعملُ النهار قبل عمل الليل (٣)، حجابُه النور، لو كشفه لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه.

يمينُه مَلأي، لا تَغِيضُها نفقة، سَحَّاء الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق

<sup>(</sup>١) «فيعلم» ساقطة من (ت) و(م) و(ق).

<sup>(</sup>٢) (م) و(ق): القبل النهارا.

<sup>(</sup>٣) (م) و(ح) و(ق): «قبل الليل».

منذ خلق الخلق، فإنه لم يَغِضْ ما في يمينه.

قلوبُ العباد ونواصيهم بيده، وأزمَّة الأمور (۱) معقودة بقضائه وقدره، الأرضُ جميعاً قبضته يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، يقبض سمواته كلها بيده (۲)، والأرض باليد الأخرى، ثم يَهُزُّهن، ثم يقول: أنا الملك، أنا الملك، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تكن شيئاً، وأنا الذي أعيدها كما بَدَأْتُها.

لا يتعاظمه ذنب أن يغفره، ولا حاجةٌ يُسْأَلُها أن يعطيها.

لو أن أهل سمواته، وأهل أرضه، وأول خلقه وآخرهم، وإنسهم وجِنَّهم، كانوا على أتقى قلب رجل منهم، مازاد ذلك في ملكه شيئاً، ولو أن أول خلقه وآخرهم، وإنسهم وجِنَّهم، كانوا على أفجر قلب رجل منهم، ما نقص ذلك من ملكه شيئاً، ولو أن أهل سمواته، وأهل أرضه، وإنسهم وجِنَّهم، وحَيَّهُمْ ومَيِّتهم، كانوا على أفجر قلب رجل منهم، ما نقص ذلك من ملكه شيئاً، ولو أن أهل سمواته، وأهل أرضه، وإنسهم وجِنَّهم، وحَيَّهُمْ ومَيِّتهم، ورطبهم ويابسهم، قاموا في صعيد واحد، وجِنَّهم، وحَيَّهُمْ ومَيِّتهم، ما مناله هما عنده مثقال ذرة.

ولو أن أشجار الأرض كلُّها(٤) \_ من حين وُجِدت إلى أن تنقضي

<sup>(</sup>١) (ت) و(م): الوأزمّة العباد).

<sup>(</sup>٢) (ح): «بيده الكريمة».

 <sup>(</sup>٣) (ح) و(ق): «ما سألة».

<sup>(</sup>٤) «كلها» من (ح) و(ق).

الدنيا \_أقلامٌ، والبحر وراءه سبعة أبحر تمدُّه من بعده مِدادٌ، فكُتِبَ بتلك الأقلام وذلك المداد، لفنيت الأقلام ونفد المداد، ولم تنفد كلمات الخالق تبارك وتعالى (١).

وكيف تَفْنَى كلماتُه جَلَّ جلاله وهي لا بداية لها ولا نهاية؟! والمخلوق له بداية ونهاية، فهو أحق بالفناء والنَّفاد، وكيف يُفْنِي المخلوقُ غيرَ المخلوق؟!

هو الأول الذي ليس قبله شيء، والآخر الذي ليس بعده شيء، والظاهر الذي ليس فوقه شيء، والباطن الذي ليس دونه شيء.

تبارك وتعالى، أحقُّ من ذُكِر، وأحقُّ من عُبِد، وأحقُّ من حُمِد، وأحقُّ من حُمِد، وأولى من شُكِر، وأنصَرُ من ابْتُغِي، وأرأفُ من مَلَك، وأجودُ من سُئِل، وأعْفَى من قَدِر، وأكرم من قُصِد، وأعدل من النَّقَم.

حكمُه بعد علمه، وعفوه بعد قدرته، ومغفرتُه عن عِزَّته، ومَنْعُه عن حِكمته، وموالاتُه عن إحسانه ورحمته.

ما لِلْعِبَادِ عَلَيْهِ حَـنَّ واجِبٌ كَـلاَّ ولا سَعْيٌ لَـدَيْهِ ضائِعُ الْ عُلَيْهِ ضائِعُ الْعَبَادِ عَلَيْهِ مَـائِعُ الْ عُلَّبُوا فَبِعَدْلِهِ، وهو الكريمُ الواسِعُ (())

<sup>(</sup>١) (ت) و(م): «كلماته سبحانه»، وفي (ق): «كلماته تبارك وتعالى».

 <sup>(</sup>٢) البيتان ذكرهما المصنف رحمه الله في كتبه:

هو الملك الذي لا شريك له، والفرد فلا نِدُّ له (١)، والغنيُّ فلا ظهير له (٢)، والعنيُّ فلا ظهير له (٢)، والصمد فلا ولد له، ولا صاحبة له، والعليُّ فلا شبيه له، ولا سَمِيَّ له، كلُّ شيء هالك إلا وجهه، وكلُّ مُلكِ زائل إلا ملكه، وكل ظِلِّ قَالِصٌ إلا ظِلُّه، وكل فضل منقطع إلا فضله.

لن يُطاع إلا بفضله (٣) ورحمته، ولن يُعصى إلا بعلمه وحكمته، يُطاع فيَشْكُر، ويُعْصَى فيتجاوز وَيَغْفِر، كل نقمة منه عدل، وكل نعمة منه فضل، أقرب شهيد، وأدنى حفيظ، حالَ دون النفوس، وأخذ بالنواصي، ونَسَخ الآثار، وكتب الآجال، فالقلوب له مُفْضِيَةٌ، والسر عنده علانية، والغيب عنده شهادة، عطاؤه كلام، وعذابه كلام، ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ وَ إِذَا أَرَادَشَيْعًا أَن يَقُولَ لَلهُ كُن فَيكُونُ ﴿ إِنَا اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ كُن فَيكُونُ ﴿ إِنَا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ كُن فَيكُونُ ﴿ إِنَا اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ

فإذا أشرقت على القلب أنوار هذه الصفات اضْمَحَلَّ عندها كل نور، ووراء هذا مالا يخطر بالبال، ولا تناله عبارة.

والمقصود: أن الذكر يُنَوِّر القلب والوجه والأعضاء، وهو نور العبد في دنياه، وفي البرزخ، وفي يوم القيامة.

ولم أقف عليهما عند أحدٍ قبله.

<sup>(</sup>١) (ت) و(م): «الذي لائِد له».

<sup>(</sup>٢) (ت) و(م): «نظير له».

<sup>(</sup>٣) (ح) و(ق): ابإذنها.

## فصل

وعلى حسب نور الإيمان في قلب العبد تَخْرُجُ أعماله وأقواله ولها نور وبرهان، حتى إن من المؤمنين من يكون نور أعماله إذا صعدت إلى الله تبارك وتعالى كنور الشمس، وهكذا نور روحه إذا قدم بها على الله عز وجل، وهكذا يكون نوره السّاعي بين يديه على الصراط، وهكذا يكون نور وجهه في يوم القيامة، والله تعالى المستعان وعليه التكلان.

السابعة والثلاثون: أن الذكر رأس الأمور، وطريقُ عامَّةِ الطائفة، ومَنْشُور الوَلاية، فمن فُتِح له فيه فقد فُتِح له باب الدخول على الله عز وجل، فَلْيَتَطَهَّرْ، وَلْيَدْخُل على ربه عز وجل يَجِدْ عنده كل ما يريد، فإن وجد ربه عز وجل وَجَد كلَّ شيء، وإن فاته ربه عز وجل فاته كلُّ شيء.

الثامنة والثلاثون: أن في القلب خَلَّة وفاقة لا يَسُدُّها شيءٌ ألبته إلا ذكر الله عز وجل، فإذا صار الذكر شِعار القلب، بحيث يكون هو الذاكر بطريق الأصالة، واللسان تَبَعٌ له، فهذا هو الذكر الذي يَسُدُّ الخَلَّة، ويُغْنِي الفاقة، فيكون صاحبه غنياً بلا مال، عزيزاً بلا عشيرة، مَهيباً بلا سلطان، فإذا كان غافلاً عن ذكر الله عز وجل فهو بضد ذلك، فقير مع كثرة جِدَّتَه، ذليل مع سلطانه، حقير مع كثرة عشيرته.

التاسعة والثلاثون: أن الذكر يجمع المتفرّق، ويفرّق المُجْتَمِع، ويقرّب البعيد، ويُبَعّد القريب؛ فيجمع ما تفرّق على العبد من قلبه وإرادته،

وهُمومه وعُزُومه، والعذابُ كل العذاب في تَفْرِقَتِها (١) وتشتُّتها عليه، وانفراطها له، والحياةُ كل الحياةِ (٢) والنعيمُ في اجتماع قلبه وهمِّه، وعزمه وإرادته.

ويُفَرِّق ما اجتمع عليه من الهموم، والعموم، والأحزان، والحسراتِ على فَوْتِ خُظُوظه ومطالبه.

ويُفَرِّقُ أيضاً ما اجتمع عليه من ذنوبه وخطاياه وأوزاره، حتى تتساقط عنه وتتلاشى وتُضْمَحِلٌ.

ويفرِّق أيضاً ما اجتمع على حربه من جند الشيطان؛ فإن إبليس لا يزال يبعث له سَريَّة بعد سَرِيَّة، وكلما كان أقوى طلباً لله سبحانه وتعالى، وأشدَّ تَعَلُّقاً به وإرادةً له كانت السَّرِيَّةُ أكثف وأكثر وأعظم شوكة، بحسب ما عند العبد من مَوادِّ الخير والإرادة، ولا سبيل إلى تفريق هذا الجمع إلا بدوام الذكر.

وأما تقريبه البعيد؛ فإنه يقرِّب إليه الآخرة التي يُبَعِّدها منه الشيطان والأمل، فلا يزال يَلْهَجُ بالذكر حتى كأنه قد دخلها وحضرها، فحينئذ تَصْغُر في عينه الدنيا، وتَعْظُم في قلبه الآخرة.

ويُبَعِّدُ القريب إليه، وهي الدنيا التي هي أدنى إليه من الآخرة، فإن

 <sup>(</sup>١٠) (ت) و(م): «تفريقها».

<sup>(</sup>٢) «كل الحياة» من (م) فقط.

الآخرة متى قَرُبَتْ من قلبه بَعُدَتْ عنه الدنيا، كلما قَرُبَ من هذه مرحلة بَعُد من هذه مرحلة بَعُد من هذه مرحلة .

الأربعون: أن الذكر يُنَبِّه القلب من نومه، ويُوقِظُه من سِنَته، والقلب إذا كان نائماً فاتَتْهُ الأرباح والمتاجِر، وكان الغالبُ عليه الخسران، فإذا استيقظ وعلم مافاته في نَوْمَتِه شَدَّ المِئْزر، وأحيا بقية عمره، واستدرك ما فاته، ولا تَحْصُلُ يقظته إلا بالذكر، فإن الغفلة نومٌ ثقيل.

الحادية والأربعون: أن الذكر شجرة تثمر المعارف والأحوال التي شمّر إليها السالكون، فلا سبيل إلى نيل ثمارها إلا من شجرة الذكر، وكلما عظمت تلك الشجرة ورسخ أصلها كان أعظم لثمرتها، فالذكر يثمر المقامات كلّها، مِنَ اليقظة إلى التوحيد، وهو أصل كل مقام، وقاعدته التي ينبني ذلك المقام عليها، كما يُبْنَى الحائط على أُسّه، وكما يقوم السقف على حائطه، وذلك أن العبد إن لم يستيقظ لم يُمْكِنْه قطع منازل السير، ولا يستيقظ إلا بالذكر كما تقدم، فالغفلة نومُ القلب أو موته.

وللذاكر من هذه المعية نصيب وافر، كما في الحديث الإلهي: «أنا مع عبدي ما ذُكرَني وتَجَرَّكَتْ بي شَفَتَاهُ» (١).

وفي أثر آخر: «أهل ذكري أهل مجالستي، وأهل شكري أهل زيادتي، وأهل طاعتي أهل كرامتي، وأهل معصيتي لا أُقَنَّطُهُمْ من رحمتي، إن تابوا فأنا حبيبهم، فإني أُحِبُّ التوابين، وأُحِبُّ المتطهرين، وإن لم يتوبوا فأنا طبيبهم، أبتليهم بالمصائب لأطهرهم من المعايب»(٢).

<sup>(</sup>۱) علّقه البخاري في «صحيحه» (۱۳/ ۵۰۸ مـ الفتح)، ووصله في «خلق أفعال العباد» (۲۲ مـ ۸۲۰ ماجه (۳۷۹۲)، وأحمد (۳/ ۸۲۰ مـ ۸۲۱)، وابن المبارك في «الزهد» (۹۳۳) وغيرهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. وصحّحه ابن حبان (۸۱۵)، والحاكم (۱/ ٤٩٦) ولم يتعقبه الذهبي.

وانظر: «علل الدارقطني» (٩/٥٠-٥١)، و«شعب الإيمان» للبيهقي (٢/٢٠٦)، و«تغليب التعليب الكمال» (٢٩٢/٣٥)، و«تغليب التعليب (٥/٣٦٢)، و«تغليب التعليب (٥/٣٦٢).

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه مُسْنَداً.

ونقل ابن عبدالهادي في «العقود الدُّريّة» (٣٤٣) عن شيخ الإسلام ابن تيمية قوله: «يقول الله تعالى في بعض الكتب: . . . » فذكره ، فكأنه يريد كتب أهل الكتاب، فهو على هذا من الإسرائيليات.

وانظر: «منهاج السنة» (۲۱۰/۱)، و«رسالة في تحقيق الشكر» (۱۱۲/۱- جامع الرسائل)، و«التحقة العراقية» (۸۲/۱۰ مجموع الفتاوی)، و «الحسنة والسيئة» (۳۱۹/۱۴ مجموع الفتاوی).

وذكره المصنف في «مدارج السالكين» (٢/ ٢٥٦)، و «حادي الأرواح» (٢٦٥).

والمعية الحاصلة للذاكر معيّة لا يشبهها شيء، وهي أخص من المعية الحاصلة للمُحْسِن والمُتَّقِي، وهي معية لا تدركها العبارة، ولا تنالها الصفة، وإنما تُعْلَم بالذَّوْق (١)، وهي مزلّة أقدام إن لم يَصْحَب العبد فيها تمييزٌ بين القديم والمُحْدَث، وبين الرب والعبد، وبين الخالق والمخلوق، والعابد والمعبود، وإلا وقع في حُلُولي يضاهي به النصارى، أو اتحاد يضاهي به القائلين بوحدة الوجود، وأن وجود الرب عين وجود هذه الموجودات، بل ليس عندهم ربّ وعَبْدٌ، ولا خَلْقٌ وحَقّ، بل الرب هو العبد، والعبد هو الرب، والخلق المُشَبّة هو الحَقُّ المُنزَّه (٢)، تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوّا كبيراً.

والمقصود: أنه إن لم يكن مع العبد عقيدة صحيحة، وإلا فإذا استولى عليه سلطان الذكر، وغاب بمذكوره عن ذكره وعن نفسه؛ وَلَج باب الحُلول والاتحاد ولابُدّ.

الثالثة والأربعون: أن الذكر يَعْدِلُ عتق الرقاب، ونفقة الأموال، والحمل على الخيل في سبيل الله عز وجل، ويَعْدِلُ الضرب بالسيف في

<sup>(</sup>۱) انظر: «طريق الهجرتين» (۷۹ ـ ۸۰۰)، و «مدارج السالكين» (۳/ ۹۱ ـ ٤٤٢،٩٦).

 <sup>(</sup>۲) هذه عبارة ابن عربي في «الفصوص» (۱/ ۷۸).
 وانظر: «بغیة المرتاد» (۲۰۵)، و «الجواب الصحیح» (۲/ ۳۰۰)،
 و «مجموع الفتاوی» (۲/ ۱۱۲ ـ ۱۱۲ ـ ۱۲۱)، و «الصواعق المرسلة»
 (۳/ ۹۳۱ ـ ۹۳۲).

سبيل الله عز وجل(١).

وقد تقدم أن «من قال في يوم مائة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير كانت له عدل عشر رقاب، وكُتِبَتْ له مائة حسنة، ومُحِيَتْ عنه مائة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسى. . . » الحديث (٢).

وذكر ابن أبي الدنيا عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد قال: قيل لأبي الدرداء رضي الله عنه: إن رجلاً أعتق مائة نسمة. قال: «إن مائة نسمة من مال رجل كثيرً، وأفضل من ذلك إيمان مَلْزُومٌ بالليل والنهار، وأنْ لا يزال لسان أحدكم رطباً من ذكر الله عز وجل» (٣).

وقال ابن مسعود: «لأَنْ أُسَبِّح الله تعالى تسبيحاتِ أحبُّ إليَّ من أَن أَنفق عَدَدَهُن دنانير في أسبيل الله عز وجل»(٤).

<sup>(</sup>١) «ويعدل الضرب في نسبيل الله عز وجل» زيادة من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه (ص: ۱۰۲).

<sup>(</sup>٣) أخرَجه محمد بن فضيل الضبي في «الدعاء» (٢٦٨)، وأحمد في «الزهد» (١٣٦)، وابن أبي شيبة في «المصنّف» (١٠١/ ٢٠٨)، و(١٨/ ٤٥٨)، والبيهقي في «الشعب» (٢/ ٥٣٠) وغيرهم، فوفي إسناده انقطاع.

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣٦٧/٢): «رواه ابن أبي الدنيا ﴿ مُوقُوفاً بِإِسْنَادِ حَسْنَ ﴾ .

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٩١/١٠)، والحسين المروزي في زوائده على «الزهد لابن المبارك» (٤٠٥) ـ وفي المطبوعة تحريف يُصحَّع من رواية «المصنَّف» ـ، بإسناد جيّد.

وأخرجه البيهقيُّ فِي «الشعب» (٢/ ٥٦٧)، وفي إسناده انقطاع.

وجلس عبدالله بن عمرو، وعبدالله بن مسعود، فقال عبدالله بن مسعود: «لأَنْ آخذ في طريقٍ أقولُ فيه: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ أحبُّ إليَّ من أن أنفق عددهن دنانير في سبيل الله عز وجل»؛ فقال عبدالله بن عمرو: «لأَن آخذ في طريقٍ، فأقولهن أحبُّ إليَّ من أن أحمل عددهن على الخيل في سبيل الله عز وجل».

وقد تقدَّم حديث أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مَلِيكِكُمُ، وأرفعِها في درجاتكم، وخيرٍ لكم من إنفاق الورقِ والذهب، وخيرٍ لكم من أن تَلقَوْا عدوكم فتضربوا أعناقهم، ويضربوا أعناقكم؟» قالوا: بلى يا رسول الله. قال: «ذكر الله» رواه ابن ماجه والترمذي، وقال الحاكم: صحيح الإسناد (٢).

الرابعة والأربعون: أن الذكر رأس الشكر، فما شَكَر الله تعالى من لم يذكره.

وذكر البيهقيُّ عن زيد بن أسلم، أن موسى عليه السلام قال: «اذكرني «يارب، قد أنْعَمْتَ عليَّ كثيراً فَدُلَّني على أن أشكرك كثيراً» قال: «اذكرني

<sup>(</sup>۱) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (۲/۲۷ مـ ٥٦٨) وفي إسناده من لم أعرفه. ورواه ابـن أبـي شيبـة فـي «المصنّـف» (۲۹۲/۱۰) مقتصـراً علـى قـول عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما بإسناد حسن.

وقولُه في آخر الأثر «في سبيل الله عز وجل» ساقط من (ت) و(م)، وهو ثابت في رواية البيهقي و(ح).

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه (ص: ٨٤)، حيث أورده المصنّف من رواية معاذٍ رضي الله عنه.

كثيراً؛ فإذا ذكرتني كثيراً فقد شكرتني كثيراً، وإذا نسيتني فقد كفرتني (١١).

وقد ذكر البيهقي - أيضاً - في كتاب (٢) «شعب الإيمان» عن عبدالله بن سلام قال: قال موسى عليه السلام: يارب، ما الشكر الذي ينبغي لك؟ فأوحى الله تعالى إليه أن لايزال لسانك رطباً من ذكري. قال: يا رب إني أكون على حالٍ أُجِلُّك أن أذكرك فيها. قال: وماهي؟ قال: أكون جنباً، أو على الغائط، وإذا بُلْتُ. فقال: وإن كان. قال: يا رب، فما أقول؟ قال: تقول: «سبحانك وبحمدك، وجنبني الأذى، وسبحانك وبحمدك، وجنبني الأذى، وسبحانك وبحمدك، وجنبني الأذى، وسبحانك

قلتُ: قالت عائشة: «كان رسول الله ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه» (٤). ولم تستثن حالة من حالة، وهذا يدل على أنه كان يذكر ربه تعالى في حال طهارته وجنابته.

<sup>(</sup>۱) «شعب الإيمان» (٢/ ٤٧٥)، و(٨/ ٣٦٨).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنّف» (٢١٢/١٣) بنحوه، وابنُ المبارك في «الزهد» (٣٣٠) مختصراً، ومن طريقه ابن أبي الدّنيا في «الشكر» (١٨ برقم ٣٩)

<sup>(</sup>٢) «كتاب» من (م) فقط، أو «أيضاً» من (ح) و(ق).

<sup>(</sup>٣) «شعب الإيمان» (٢/ ٩٩١).

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (٣٧٣).

وصححه البخاري، كما في «العلل الكبير» للترمذي (٣٦٠ ـ ترتيبه). وأعلّه أبو زرعة الرازي كما في «العلل» لابن أبي حاتم (١/١٥). وانظر: «علل الدارقطني» (٥/ق٠٥/ب).

وأما في حال التخلِّي، فلم يكن يشاهده أحد يَحْكِي عنه، ولكنْ شَرَع لأمته من الأذكار قبل التخلِّي وبعده ما يدل على مزيد الاعتناء بالذكر، وأنه لا يُخَلُّ به عند قضاء الحاجة وبعدها، وكذلك شرع لأمته من الذكر عند الجماع أن يقول أحدهم: "بِسْم الله، اللَّهُمَّ جَنَّبْنَا الشَّيْطانَ، وجَنِّب الشَّيطان مارزَقْتنا»(١).

وأما الذكر على (٢) نفس قضاء الحاجة، وجِماع الأهل فلا ريب أنه لا يُكُرَه بالقلب؛ لأنه لا بُدَّ لقلبه مِنْ ذِكر، ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو أحبُّ شيء إليه، فلو كُلِّف القلبُ نسيانَه لكان تكليفاً بالمحال، كما قال القائل:

يُرَادُ من القَلْب نِسِيانُكُم وتَابَى الطِّباعُ عَلى النَّاقِيل (٣)

وأمَّا (١) الذكر باللسان على هذه الحالة، فليس ممَّا شرَعَ لنا، ولا نُدَبَنا إليه رسولُ الله ﷺ، ولا نُقِل عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم (٥).

<sup>(</sup>۱) سیأتی تخریجه (ص: ۳۵۰).

<sup>(</sup>٢) (ح): «وأمّا عند نفس».

<sup>(</sup>٣) البيت للمتنبي، في «ديوانه» (٢٦/٢ ـ العَرْف الطيّب).

<sup>(</sup>٤) (ح): «فأمنا».

 <sup>(</sup>٥) ذهب بعض أهل العلم إلى جواز الذكر باللسان في هذه الحالة.

قال أبو حاتم الرازي عقب حديث عائشة: «كان يذكر الله على كل أحيانه» \_ كما في «العلل» لابنه (١/١٥) \_:

وقال عبدالله بن أبي الهذيل: «إن الله تعالى ليُحِبُّ أن يُذكَرَ في السُّوقِ، ويحبُّ أن يذكرَ على كُلِّ حالِ، إلاَّ على الخَلاءِ»(١).

ويكفي في هذه الحال استشعارُ الحياء، والمراقبة، والنَّعمةِ عليه في هذه الحالة، وهي من أجلِّ الذكر، فذِكْرُ كلِّ حالٍ بحسب ما يليق بها، واللائقُ بهذه الحال التَّقَنُعُ بثوب الحياء من الله تعالى، وإجلالُه، وذِكرُ نعمته عليه، وإحسانِه إليه في إخراج هذا العَدُوِّ المؤذي له الذي لو بقي فيه لقتله، فالنعمة في تيسير خروجه كالنعمة في التغذِّي به.

وكان علي بن أبي طالب إذا خرج من الخلاء مسح بطنه، وقال: يالَها نِعْمَة لو يعِلمُ النَّاسُ قدرَها! (٢).

وكان بعض السلف يقول: الحمد لله الذي أذاقني لَذَّتَه، وأبقى فِيَّ منفعته، وأذهب عنى مَضَرَّتَهُ (٣).

 <sup>«</sup>الذي أرى أن يُذكر الله على كلّ حال، على الكنيف وغيره، على هذا
 الحديث»..

وانظر: «مستخرج أبي عوانة» (١٢٦/١-١٢٧)، و«البيان والتحصيل» لابن رشد (٢/ ١٠٠ ـــ ١٠١)، و«تفسير القرطبي» (٣١١/٤).

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٤/ ٣٥٩)، وأخرج البيهقيُّ في «الشعب» (٢) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٢٦٤) بعضه.

 <sup>(</sup>۲) أحرجه ابن أبي الدنيا في «الشكر» (۱۳)، والبيهقي في «شعب الإيمان»
 (۸/ ۳۹۸ ـ ۳۹۹) بإسناد ضعيف جداً.

 <sup>(</sup>٣) أحرجه الطبراني في «الدّعاء» (٢/ ٩٦٧) من حديث عبدالله بن عمر رضي الله
 عنهما مرفوعاً بإسنادٍ فيه ضعفٌ وانقطاع، كما قال ابن حجر في «نتائج =

وكذلك ذِكْرُه حال الجماع، ذَكر هذه النعمة التي مَنَّ بها عليه، وهي من أجلِّ نعم الدنيا، فإذا ذَكر نعمة الله تعالى عليه بها هاج من قلبه هائج الشكر، فالذكر رأس الشكر.

وقال النبي ﷺ لمعاذ: «والله يا معاذ إني لأُحِبُك، فلا تَنْس أَن تَقُولَ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ: «اللَّهُمَ أُعِنِي على ذِكْرِكَ، وشُكْرِكَ، وحُسْنِ عِبَادَتِكَ»(١).

فجمع بين الذِّكرِ والشُّكْر، كما جمع سبحانه وتعالى بينهما في قوله تعالى: ﴿ فَانْذَكُرُونِ اللَّهِ وَالشَّكُرُواْ لِي وَلَا تَكَفُرُونِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّه

الخامسة والأربعون: أن أكرم الخلق على الله تعالى من المتقين مَنْ لا يزال لسانه رَطْباً بذكره، فإنه اتقاه في أمره ونهيه، وجَعَل ذكره شعاره.

فالتقوى أوجبت له دخول الجنة والنجاة من النار، وهذا هو الثواب

الأفكار» (١/ ٢١٩).

وأخرجه العقيليُّ في «الضعفاء» (٢١٣/١ ـ ٢١٤)، والبيهقي في «الشعب» (٨/ ٣٩٩) وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً: «أن نوحاً عليه السلام لم يقم عن خلاءٍ قطَّ إلا قال: . . . » فذكره، وإسناده ضعيف.

وَأَخْرِجُهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةً فِي «المصنف» (٢/١) عن إبراهيم التيمي «أنَّ نوحاً...»، وهو أشبه.

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۱۰۱۷)، والنسائي (۱۳۰۲)، وفي «عمل اليوم والليلة» (۱۰۹)، وأحمد (۷/ ۳۸۰) وغيرهم.

وصححه ابن خزيمة (٧٥١)، وابن حبان (٢٠٢٠)، والحاكم (٢٧٣/١) على شرط الشيخين، ولم يتعقبه الذهبي.

والأجر.

والذِّكرُ يوجب له القرب من الله عز وجل والزلفي لديه، وهذه هي المنزلة.

وعُمَّال الآخرة على قسمين: منهم من يعمل على الأجر والثواب، ومنهم من يعمل على المنزلة (١) والدرجة، فهو ينافس غيره الوسيلة والمنزلة عند الله تعالى، ويسابق إلى القُرْبِ منه.

وقد ذكر الله تعالى النوعين في سورة الحديد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُصَّدِقِينَ وَالْمُصَّدِقِينَ وَالْمُصَّدِقِينَ وَالْمُصَدِقِينَ وَالْمُصَدِقِينَ وَالْمُصَدِقِينَ وَالْمُصَدِقِينَ وَالْمُصَدِقِينَ وَالْمُصَدِقِينَ وَالْمُصَدِقِينَ وَالْمُصَدِينَ اللّهِ وَرُسُلِهِ الْوَلَتِكَ هُمُ الصِيدِيقُونَ ﴾ [الحديد: ١٩] فهؤلاء في وَاللّهُ وَاللّهُ وَرُسُلِهِ أَوْلَتِكَ هُمُ الصِيدِيقُونَ ﴾ [الحديد: ١٩] فهؤلاء أصحاب المنزلة والقُرْب، ثم قال: ﴿ وَالشّهدَاءُ عِندَ رَبِّهِمَ لَهُمْ أَجُرُهُمْ وَنُورُهُمْ فَقِيل: هذا عطفٌ على الخبر عن ﴿ وَاللّهُ وَاللّهِ وَرُسُلِهِ وَرُسُلِهِ وَاللّهُ وَرُسُلِهِ وَرُسُلِهِ وَاللّهُ وَرُسُلِهِ وَوَلَا عَلَى الْخَبرِ عنهم بأنهم هم الصّدِيقون، وأنهم الشهداء الذين يشهدون على الأمم، ثم أخبر عنهم بخبر آخر، وهو قوله تعالى: ﴿ لَهُمْ أَجُرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَكُونَ قد أخبر عنهم بأربعة أمور:

أنهم صِدِّيقون، وشهداء، فهذه هي المرتبة والمنزلة، ثمّ أخبر عنهم

<sup>(</sup>١) من قوله «وعمّال الأخرة» إلى هنا، ساقط من (ت).

بأنّ لهم أجرهم ونورهم، فهذا هو الثواب والجزاء(١).

وقيل: بل تم (٢) الكلام عند قوله تعالى: ﴿ ٱلصِّدِيقُونَ ﴾ ، ثم ابتدأ ذِكْرَ حال الشهداء فقال: ﴿ وَٱلشُّهَدَآهُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجُرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾ (٣) .

فيكون قد ذكر المتصدقين أهلَ البِرِّ والإحسان، ثم المؤمنين الذين قد رسخ الإيمان في قلوبهم وامتلؤوا منه، فهم الصَّدِّيقون، وهم أهل العلم والعمل، والأوَّلُون أهلُ البرِّ والإحسان، ولكنَّ هؤلاء أكملُ صِدِّيقيَّةٌ منهم.

ثم ذكر سبحانه الشهداء، وأنه تعالى يُجري عليهم رزقهم ونورهم؟ لأنهم لما بذلوا أنفسهم لله تعالى أعاضهم عليها أن جعلهم أحياءً عنده يرزقون، فيجري عليهم رزقهم ونورهم، فهؤلاء السعداء.

ثم ذكر الأشقياء فقال: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِنَايِنَا ۚ أُولَتِيكَ أَوْلَتِيكَ أَوْلَتِيكَ أَوْلَتِيكَ أَصْحَكِ ٱلْجَهِيمِ فِي ﴾ [المائدة: ١٠و٨].

والمقصود أنه سبحانه وتعالى ذكر أصحاب الأجور والمراتب، وهذان الأمران هما اللذان وَعَدَ بهما فرعونُ السحرةَ إِنْ غَلَبُوا موسى عليه

<sup>(</sup>١) من قوله «ثمّ أخبر عنهم» إلى هنا، ساقط من (ح).

<sup>(</sup>۲) (ح) و(م): «وقیل: تم».

 <sup>(</sup>٣) وهذا هو ما مال إليه المصنف وذكر أوجه رُجحانِه في "طريق الهجرتين"
 (١٧٥ - ١١٥).

الصلاة والسلام، فقالوا: ﴿ أَبِنَّ لَنَا لَآجُرًا إِن كُنَّا نَحَنُ ٱلْعَلِمِينَ ﴿ قَالَ نَعَمَ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَيْمَ الْمُقَرِّبِينَ ﴿ قَالَ نَعَمَ اللَّهِ وَإِنْكُمْ إِذَا لَيْمَ الْمُقَرِّبِينَ ﴿ ﴾ [الشعراء: ٤١ ـ ٤٢]، أي: أَجْمَعُ لكم بين الأجر والمنزلة عندي والقرب مني.

فالعمال عَمِلُوا على الأجور، والعارفون عَمِلُوا على المراتب والمنزلة والزلفي عند الله، وأعمالُ هؤلاء القلبية أكثر من أعمال أولئك، وأعمال أولئك البدنية قد تكون أكثر من أعمال هؤلاء.

وذكر البيهقي عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى قال: قال موسى عليه السلام:

يا رب، أيُّ خلقك أكرم عليك؟ قال: الذي لا يزال لسانه رطباً بذكري. قال: يا رب، أيُّ خلقك أعلم؟ قال: الذي يلتمس إلى علمه علم غيره. قال: يا رب، أيُّ خلقك أعدل؟ قال: الذي يقضي على نفسه مثل ما يقضي على الناس. قال: يا رب، أيُّ خلقك أعظم ذنباً؟ قال: الذي يتهمَّني. قال: يا رب، وهل يَتَّهِمُك أحد؟ قال: الذي يستخيرني ولا يَرْضَى بقضائي (١).

وذَكَر أيضاً عن ابن عباس قال: لمّا وفد موسى عليه السلام إلى طور سيناء قال: يارَبِّ، أيُّ عِبادكَ أَحَبُّ إليك؟ قال: الذي يذكرني ولا ينساني (٢).

<sup>(</sup>۱) «شعب الإيمان» (۲/۲۷۰ ـ ۷۷۷).

<sup>(</sup>۲) «شعب الإيمان» (۲/ ۷۵ م ۲۷۵).

وأخرجه بنحوه الطبرئ في «التفسير» (١٨/ ٦٣)، و«التاريخ» (١/ ٣٧١). =

وقال كعب: قال موسى عليه السلام: يَارَبِّ، أقريبٌ أنْتَ فَأَنَاجِيكَ، أم بعيدٌ فأناديك؟ فقال تعالى: يا موسى، أنا جليس من ذكرني. قال: إني أكون على حالٍ أُجِلُّك عنها. قال: ما هي يا موسى؟ قال: عند الغائط والجنابة. قال: اذكرني على كل حالٍ (١١).

وقال عبيد بن عمير: تسبيحة بحمد الله في صحيفة مؤمنٍ خير له من جبال الدنيا تجري معه ذهباً (٢).

وقال الحسن: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: سيعلم أهلُ الجمع مَنْ أُولى بالكرم، أين الذين كانت ﴿ نَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقَنَهُمْ يُنفِقُونَ شَيَّهُ؟ [السجدة: ١٦]، قال: فيقومون فيتَخطَّوْنَ رقابَ النَّاسِ.

قال: ثم ينادي مناد: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم، أين الذين كانت ﴿ لَّا نُلْهِيهِمْ يَحَدَرُهُ وَلَا بَيْعُ عَن ذِكْرِ ٱللهِ ﴾؟ [النور: ٣٧]، قال: فيقومون، فيتخطَّون رقاب الناس.

<sup>=</sup> والخطيب في «الرحلة في طلب الحديث» (٣٠).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد في «الزهد» (٦٨)، وابن أبي شيبة في «المصنّف» (٢١٢/١٣)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/٢١)، والبيهقي في «الشعب» (٢/٥٧٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبن المبارك في «الزهد» (٣٢٧)، وابن أبي شيبة في «المصنّف» (٢) أخرجه أبن المبارك في «الزهد» (٣٤/ ٢٧٢)، والبيهقي في «الحلية» (٣/ ٢٧٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٥٨٢).

قال: ثم ينادي مناد: سيعلم أهل الجمع من أولى بالكرم (١)، أين الحمَّادون للهِ على كل حال؟، قال: فيقومون وهم كثير، ثم تكون التَّبِعَّةُ والحسابُ فيمن بقى (٢).

وأتى رجلٌ أبا مسلم الخولاني فقال له: أوصني يا أبا مسلم، قال:

(١) من قوله أين الذين كانت لا تلهيهم الى هنا، ساقط من (ت).

(۲) أخرجه معمر في «الجامع» (۱۱/ ۲۹۶ \_ مصنف عبدالرزاق)، ومن طريقه البيهةي في «شعب الإيمان» (۵۸۲/۲).

ورُوِي مرفوعاً من حديث أسماء بنت يزيد رضي الله عنها.

أخرجه هناد في «الزهد» (١/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦)، وعبد بن حميد في «مسنده» (١٥٧٩ ـ منتخبه)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (٣٦ ـ مختصره) من طريق ابن أبي الدنيا، وأبو يعلى في «مسنده الكبير» (٥/ ١٠٧ ـ المطالب العالية)، والخطيب في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١/ ٢٦٨)، والبيهقي في «الشعب» (١/ ٢٨٨) وفيه ضعف.

لكنه ينجبر بشاهده الذي أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٩/٢)، والحاكم (٣٩٨)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٣٩٨٦]. ٤٣٠) عن عقبة بن عامر رضى الله عنه مرفوعاً.

ورُوِي عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما موقوفًا.

أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٠١ - ١٠٢ زوائد رواية نعيم بن حماد)، والطبري في «التفسير» (٤١٧ - ٤١٨)، والحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (١١٢٢ - زوائده) (ووقع في طبعة الجامعة الإسلامية: «عن ابن عباس رفعه»، وهو خطأ، وصوابه في طبعة السعدني، و«المطالب»، و«الرتحاف»، و«الحلية»)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٢/٢٦).

وحسن إسناده ابن حجر في «المطالب العالية» (١٠٩/٥)، وتبعه البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٨/١٦٢).

اذْكُر الله تعالى تحت كل شجرة ومَدَرَة، فقال: زدني، فقال: اذكر الله تعالى حتى يحسبك الناس من ذكر الله تعالى مَجْنُوناً. قال: وكان أبو مسلم يكثر ذكر الله تعالى، فرآه رجل وهو يذكر الله تعالى، فقال: أمجنون صاحبكم هذا؟ فسمعه أبو مسلم فقال: ليس هذا بالجنون يا ابن أخى، ولكن هذا دواء الجنون! (١).

السادسة والأربعون: أن في القلب قسوة لا يُذِيبها إلا ذكر الله تعالى، فينبغى للعبد أن يداوي قسوة قلبه بذكر الله تعالى.

وذَكَر حماد بن زيد، عن المُعَلَّى بن زياد، أن رجلًا قال للحسن: يا أبا سعيد، أشكو إليك قسوة قلبي، قال: أَذِبْهُ بالذِّكر (٢٠).

وهذا لأن القلب كلما اشتدت به الغفلة (٣) اشتدت به القسوة، فإذا ذكر الله تعالى ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار، فما أُذيبت قسوة القلوب بمثل ذكر الله عز وجل.

السابعة والأربعون: أن الذكر شفاء القلب ودواؤه، والغفلة مرضه،

<sup>(</sup>۱) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/٥٨٤)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٠٨/٢٧).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائده على «الزهد» (۲۲۲)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۸۸/۲).

وفي رواية عبدالله: «أَدْنِه من الذكر. أي: ممّن يذكُر».

وعند البيهقي ـ كما في المطبوعة ـ: «أدَّبه بالذكر»، وفي رواية «أدَّبه من الذكر»، وذكر المحقّق أنّ في إحدى النسخ: «أدْنيه».

<sup>(</sup>٣) (ت): «العلَّة»، وفي (ق): «القسوة».

فالقلوب مريضة، وشفاؤها ودواؤها في ذكر الله تعالى.

قال مكحول: ذِكْرُ الله تعالى شفاء، وذِكْرُ الناس داء(١).

وذكره البيهقي عن مكحول مرفوعاً ومرسلاً (٢).

فإذا ذَكَرَتْهُ شفاها وعافاها، فإذا غفلت عنه انتكست، كما قيل:

إِذَا مَرِضْنَا تَدَاوَيْنَا بِذِكْرِكُمُ فَنَتْرُكَ الذِّكْرِ أَحْيَاناً فَنَنْتُكِسُ (٣).

الثامنة والأربعون: أن الذكر أصل موالاة الله عز وجل ورأسُها، والغفلة أصل معاداته وأُشُها (٤)، فإن العبد لا يزال يذكر ربه عز وجل حتى يحبه فيواليه، ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه ويعاديه.

قال الأوزاعي: قال حسان بن عطية: ما عادى عبدٌ ربَّه بشيءٍ أشدَّ عليه من أن يكره ذكره أو من يذكره (a).

فهذه المعاداة سببها الغفلة، ولا تزال بالعبد حتى يكره ذكر الله ويكره

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٥٩٣) من قول ابن عونٍ. قال الذهبيّ في «السّير» (٦/ ٣٦٩) مُعلَّقاً:

<sup>«</sup>إي والله! فالعجب منّا ومن جهلنا كيف نَدَعُ الدواء، ونقتحم الداء؟!».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البيهقي في «الشعب» (٢/٥٩٤)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٣٨٩) عن مكحولٍ مرسلاً.

وقال البيهقي: «هذا مرسل، ورُوِي عن عمر بن الخطاب من قوله».

<sup>(</sup>٣) ذكره المصنّف في «مدارج السالكين» (٢/ ٤٤٠)، ولعلّه له.

<sup>(</sup>٤) (ت) و(م): «ورأسها».

<sup>(</sup>٥) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٥٩٩ \_ ٥٠٠).

من يذكره، فحينئذ يتخذُه عدواً كما اتخذ الذَّاكر وَليًّا.

التاسعة والأربعون: أنه ما اسْتُجْلِبَتْ نعم الله عز وجل واسْتُدْفِعَتْ نِقَمُه بمثل ذكر الله تعالى، فالذكر جلاّب للنّعَم، دفّاع للنّقَم (١)، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَدْفَعُ عنِ الذين آمنوا﴾، وفي القراءة الأخرى: ﴿إِنَّ اللهَ يُدافِعُ ﴾ (الحج: ٣٦]، فَدَفْعُه ودفاعه عنهم بحسب قوة إيمانهم وكماله، ومادّة الإيمان وقُوّتُه بذكر الله تعالى، فمن كان أكمل إيماناً، وأكثر ذكراً وأسنان دفع الله تعالى عنه ودفاعه أعظم، ومن نقصَ نقصَ ذكراً بِذِكْرٍ، ونسياناً بنسيانٍ.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَإِن شَكَرْتُدُ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم: ٧].

والذِّكْرُ رأس الشكر، كما تقدم، والشكرُ جَلَّابُ النَّعَم، ومُوجِبُّ للمزيد.

قال بعض السلف رحمة الله عليهم: ما أقبح الغفلة عن ذكر مَنْ لا يَغفُلُ عن بِرِّك ا (٣).

<sup>(</sup>١) (ت) و(م): الجلاب النعم، دفّاع النّقم».

<sup>(</sup>٢) قرأ ابن كثير وأبوعمرو: "يَدْفَعُ»، وقرأ الباقون: "يُدافِع». انظر: "التبصرة» لمكيّ بن أبي طالب (٦٠١)، و"السبعة» لابن مجاهد (٤٣٧). وقراءة أهل الشام ومنهم المصنّف في ذلك العصرهي قراءة أبي عمرو؛ فلذلك قدَّمها.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو عبدالرحمن السلمي في «طبقات الصّوفية» (٣١٧) عن مُمشاذ الدينوري، وعنده: «عن ذِكْرك» بدل قوله «عن بِرّك».

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢/ ٩٢) عن محمد بن عبدالوهاب =

الخمسون: أن الذكر يوجب صلاة الله عز وجل وملائكته على الذاكر.

ومن صلى اللهُ تعالى عليه وملائكتُه فقد أفلح كل الفلاح، وفاز كلَّ الفوز، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَنْ اللهِ وَتَعَالَى: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذْكُرُوا اللهَ ذِكْرًا كَنْ يَكُنْ وَمَلَيْهِ كُونُهُ وَمَلَيْهِ كُنْهُ لِيُخْرِجَكُمُ فَيَكُمُ وَمَلَيْهِ كُنْهُ لِيُخْرِجَكُمُ مِنَ الظَّلُمُونِ وَكَانَ إِلَّهُ وَمِنِينَ رَحِيمًا ﴿ وَالْحَزَابِ: ٤١ ـ ٤٣].

فهذه الصلاة منه تبارك وتعالى ومن ملائكته إنما هي على الذاكرين له كثيراً، وهذه الصلاة منه ومن ملائكته هي سبب الإخراج لهم من الظلمات إلى النور، وإذا حصلت لهم الصلاة من الله تبارك وتعالى وملائكته وأُخْرِجوا(١) من الظلمات إلى النور فأيُّ خيرٍ لم يحصل لهم بذلك؟! وأيُّ شرِّلم يندفع(٢) عنهم؟!

فيا حسرة الغافلين عن ربهم ماذا حُرِمُوا من خيره وفضله!، وبالله التوفيق.

الحادية والخمسون: أن من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا فَلْيَسْتَوْطِن مجالس الذكر؛ فإنها رياضُ الجنة.

وقد ذكر ابن أبي الدنيا وغيره من حديث جابر بن عبدالله قال: خرج علينا رسول الله على فقال: «يا أيُّها النَّاس ارْتَعُوا في رياض الجَنَّة»، قلنا يا

<sup>=</sup> البلخي، وعنده: «عن برّك»، كما هو مثبت هنا.

<sup>(</sup>۱) (س): «وإخراجهم».

<sup>(</sup>۲) (ت) و(م): «يُدْفَع». ِ

رسول الله، وما رياضُ الجنّة؟ قال: «مَجَالسُ الذِّكْر»، ثم قال: «اغْدُوا ورُوحُوا واذْكُروا، فمَنْ كان يُحِبُّ أَنْ يعلم منزلَته عندَ الله تعالى فَلينْظُر كيفَ منزلةُ الله تعالى عنده؛ فإن الله تعالى يُنْزِلُ العبد منه حيث أنزلَهُ من نفسه»(١).

الثانية والخمسون: أن مجالسَ الذكر مجالسُ الملائكة، فليس مِنْ مجالس الدنيا لهم مجلس إلا مجلس يُذْكَرُ الله تعالى فيه، كما أخرجا في «الصحيحين» من حديث الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله عَلَيْ: "إنَّ لله مَلاَئِكَة فُضُلاً عن كُتّابِ الناس، يَطُوفُون في الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُون أهْل الذِّكْرِ، فإذا وَجَدُوا قَوْماً يَذْكرون الله تعالى تنادَوا: هَلُّموا إلى حاجَتِكُم.

قال: فيَحُفُّونَهُم بأُجْنِحَتِهم إلى السَّمَاء الدُّنْيَا، قال: فيسألُهم ربُّهم تعالى ـ وهو أعلم بهم ـ: ما يَقُولُ عِبَادي؟ قال: يقولون: يسَبِّحُونَكَ ويُكَبِّرونَكَ، ويَحْمَدُونَك، ويُمَجِّدُونَكَ.

قال: فيقول: هل رَأَوْني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رَأَوْك.

 <sup>(</sup>۱) أخرجه عبد بن حميد في «مسنده» (۱۱۰۵ ـ منتخبه)، وأبو يعلى في «مسنده»
 (۳۹۰/۳)، و(۱۰٦/۶)، والحاكم (۱/٤٩٤ ـ ٤٩٥) وغيرهم بإسناد فيه ضعف.

وصحّحه الحاكم، فتعقبه الذهبيُّ بقوله: «عمرُ ضعيف»، يريد: عمر بن عبدالله مولى غفرة، وقد أورد ابن حبّان حديثه هذا في ترجمته من «المجروحين» (١/ ٨١) مستدلاً به على ضعفه.

وحسّنه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٨٢)، ولعلّه لشواهده. وانظر ما تقدم (ص: ٨٧).

قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تحميداً وتمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً.

قال: فيقول: ما يسألوني؟ قال: يسألونك الجَنَّة.

قال: فيقول: وهل رَأوها؟ قال: يقولون: لا والله يارَبِّ، ما رَأوْها.

قال: فيقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة.

قال: فيقول: فمِمَّ يَتَعُّوذون؟ قال: يقولون: من النار.

قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا ربّ ما رأوها.

قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشَدَّ لها مَخَافَةً.

قال: يقول: فأشهدُكم أني قد غَفَرْتُ لهم.

فيقول مَلَكٌ من الملائكة: فيهم فلانٌ ليس منهم، إنَّما جاء لِحَاجة. قال: هم الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بهم جَلِيسُهمْ (١).

<sup>(</sup>۱) "صحيح البخاري" (٦٠٤٨)، والصحيح مسلم" (٢٦٨٩).

وقوله: "فُضُلاً» تفرّد بها مسلم، ومعناها كما قال ابن الأثير في "النهاية» (٣/ ٤٥٥): «أيّ: زيادة عن الملائكة المرتّبين مع الخلائق».

وقوله: «عن كُتَّابِ الناس» لم أجده في رواية الصحيحين، وقد أشار الحافظ في «الفتح» (٢١٥/١١) إلى أنها زيادة عند ابن أبي الدنيا والطبراني وابن حبان.

والمراد بـ «كُتَّاب الناس»: الملائكة الكرام الكاتبون، وغيرُهم، المرتَّبون =

فهذا من بركتهم على نفوسهم وعلى جليسهم، فلهم نصيب من قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ [مريم: ٣١]، فهكذا المؤمن مبارك أين حَلَّ، والفاجر مشؤوم أين حَلَّ.

فمجالس الذكر مجالس الملائكة، ومجالس الغفلة مجالس الشياطين، وكلُّ مضافٌ إلى شكله وأشباهه، وكلُّ امرىء يَصْبُو<sup>(۱)</sup> إلى ما يناسبه.

الثالثة والخمسون: أن الله عز وجل يباهي بالذاكرين ملائكته، كما روى مسلم في «صحيحه» عن أبي سعيد الخدري قال: خرج معاوية على حَلْقَة في المسجد، فقال: ما أَجْلَسَكُمْ؟ قالوا: جلسْنَا نَذْكُر الله تعالى. قال: الله ما أَجْلَسَكُم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أَجْلَسَنا إلا ذاك.

قال: أما إنّي لم أَسْتَحْلِفْكُم تُهْمَةً لكم، وما كان أَحَدٌ بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقلَّ عنه حديثاً مني، وإنَّ رسول الله ﷺ خرج على حَلْقَةِ من أصحابه، فقال: «ما أَجْلَسَكُم»؟ قالوا: جلسنا نَذْكُرُ الله تعالى ونحْمَدُه على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا.

قال: «آللهِ مَا أَجْلَسُكُم إِلاَّ ذَاك؟» قالوا: والله ما أَجْلَسَنَا إِلاَّ ذَاك.

قال: «أما إنِّي لم أَسْتَحْلِفْكُم تُهْمَةُ لكم، ولكنة أَتَاني جبريلُ فأخبرني أَنَّ الله تباركَ وتعالى يباهى بكم الملائكة»(٢).

مع الناس، انظر: «تحقة الأحوذي» (١٠/٢٤).

<sup>(</sup>۱) (ح): «يصير».

<sup>(</sup>۲) اصحيح مسلم» (۲۷۰۱).

فهذه المباهاة من الرب تبارك وتعالى دليلٌ على شرف الذكر عنده، ومحبته له، وأن له مَزيَّة على غيره من الأعمال.

الرابعة والخسمون: أنّ مُدْمِنَ الذِّكْر يدخل الجنة وهو يضحك؛ لما ذكر ابن أبي الدنيا عن عبدالرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح، عن عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي، عن أبيه، عن أبي الدرداء قال: «الذين لا تَزالُ ألسنتهم رَطْبَةً مِنْ ذكر الله عز وجل يدخل أحدهم الجنّة وهو يَضْحَك» (١).

الخامسة والخمسون: أن جميع الأعمال إنما شُرِعَتْ إقامةً لذكر الله تعالى، والمقصودُ بها تحصيلُ ذكر الله تعالى،

قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَقِيمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِلدِّكْرِيِّ ﴿ وَأَقِيمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِلدِّكْرِيِّ ﴿ وَأَ

قيل: المصدر مُضَافٌ إلى الفاعل، أي: لأذكرك بها.

وقيل مضافٌ إلى المذكور، أي: لِتَذْكُرَنِي بها، واللام على هذا لام التعليل.

وقيل: هي اللام الوقتية، أي: أقم الصلاة عند ذكري (٢)، كقوله: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوْنِينَ ٱلْقِسْطَ ﴿ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقوله: ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوْنِينَ ٱلْقِسْطَ

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنّف» (۳۰۳/۱۰)، و(۲۰۳/۱۳)، وأحمد في «الزهد» (۱۳۳)، والحسين المروزيُّ في زوائده على «الزهد لابن المبارك» (۳۹۷)، وأبو نعيم في «الحلية» (۲۱۹/۱)، و(۰/ ۱۳۳) بإسناد حسن.

 <sup>(</sup>۲) انظر: «تهذیب سنن آبي داود» (٦/ ۱۸۰)، و «مدارج السالکین» (۱/ ۱۱۱)،
 و «روح المعانی» للآلوسی (۸/ ۲۸۶).

لِيُوَمِرُ ٱلْقِيَكُمَةِ ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وهذا المعنى حقُّ يراد بالآية (١)، لَكنَّ تفسيرها به وأنه هو معناها فيه نظر؛ لأن هذه اللام الوقتية يليها (٢) أسماء الزمان والظّروف، والذِّكرُ مصدر، إلا أن يُقَدَّر بزمان محذوف، أي: عند وقتِ ذكرى، وهذا محتمل.

والأظهر: أنها لام التعليل، أي: أقم الصلاة لأجل ذكري، ويلزم من هذا أن تكون إقامتها عند ذكره، وإذا ذَكَرَ العبدُ ربَّه فذِكْرُ الله تعالى سابقٌ على ذكره، فإنه لمّا ذَكره ألهمه ذِكْرَه، فالمعانى الثلاثة حقّ.

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ أَتَلُ مَا أُوحِى إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِنْبِ وَأَقِيمِ ٱلصَّكُوٰةً إِنَّ ٱلصَّكُوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَاءِ وَٱلْمُنكِّرِ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَحَٰبُرُ ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

فقيل: المعنى: إنكم في الصلاة تذكرون الله، وهو ذَاكِرٌ مَنْ ذَكَره، ولَّذِكْرُ اللهِ تعالى إيَّاكُم أكبرُ من ذِكْركم إياه. وهذا يُروى عن ابن عباس، وسلمان، وأبي الدرداء، وابن مسعود، رضي الله عنهم (٣).

وذكر ابن أبي الدنيا عن فضيل بن مرزوق عن عطية: ﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَالَى اللهُ تعالَى اللهُ عَالَى اللهُ تعالَى اللهُ تعالَى اللهُ عَالَى اللهُ تعالَى اللهُ الل

<sup>(</sup>١) (م): «وهذا المعنى مراد»، وفي (ق): «وهذا المعنى حق مراد».

<sup>(</sup>۲) (ت) و(م) و(ق): «بابُها».

<sup>(</sup>٣) انظر: «تفسير الطبري» (٢٠/٢٠ ـ ٤٤)، و«الدر المنثور» (٦/ ٦٦٦ ـ ٤٦٧).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري في «التفسير» (۲۰/۲۶).

وقال ابن زيد وقتادة: معناه: ولذكر الله أكبر من كل شيء (١).

وقيل لسلمان: أي الأعمال أفضل؟ فقال: أما تقرأ القرآن؟! ﴿ وَلَذِكُرُ ٱللَّهِ أَكَّبُرُ ﴾(٢).

ويشهد لهذا حديث أبي الدرداء المتقدم: «أَلاَ أَنبِئُكُم بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وأَزْكَاها عِندَ ملِيكِكُم، وخيرٍ لكم من إنْفاق الذَّهَبِ والوَرِق...» الحديث (٣).

وكان شيخ الإسلام أبو العباس قدس الله روحه يقول: المصحيح (١) أن معنى الآية: أن الصلاة فيها مقصودان عظيمان، وأحدهما أعظم من الآخر، فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر، وهي مشتملة على ذكر الله تعالى، ولَما فيها من ذكر الله أعظم من نهيها عن الفحشاء والمنكر (٥).

وذكر ابن أبي الدنيا عن ابن عباس أنه سئل: أي العمل أفضل؟ قال: ذكر الله أكبر (٦).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبريّ (٢٠/ ٤٥) عن قتادة.

<sup>(</sup>۲) أخرجه الطبري (۲۰/٤٤).

<sup>(</sup>٣) انظر ما تقدّم (ض: ٨٤).

<sup>(</sup>٤) «الصحيح» ساقطة من (ت).

<sup>(</sup>٥) انظر: «العبوديّة» (۱۸۸/۱۰ مجموع الفتاوی)، و «مجموع الفتاوی» (۱۰/ ۷۳۳)، و (۱۹۳/ ۳۲۳)، و «مدارج السالکین» (۲۳۲/ ۲۳۲)، و «مدارج السالکین» (۲/ ٤٤٣ ـ ٤٤٤).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه محمد بن فضيل الضبيّ في «الدعاء» (۲۷۹)، وابن أبي شيبة في «المصنّف» (۱۰/ ۵۲۵ ـ ۵۲۵)، و(۳۲۰/۱۳)، ومُسـدَّد فــــى «مسنـــده» =

وفي «السنن» عن عائشة رضي الله عنها عن النبي على قال: «إنَّما جُعِلَ الطَّوافُ بالبيَّتِ، وبيَّن الصَّفا والمَرْوَةِ، ورَمْيُ الجِمَارِ؛ لإقامة ذِكرِ الله تعالى». رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح (١٠).

السادسة والخمسون: أن أفضل أهل كلِّ عمل أكثرُهم فيه ذكراً لله عز وجل (٢) في صومهم، وأفضل وجل، فأفضل الصُّوَّام أكثرُهم ذِكراً لله عز وجل (٢) في صومهم، وأفضل

(٣/ ٢٩ \_ المطالب العالية)، والبيهقي في «الشعب» (٤/ ٥٩٣) بإسنادٍ حسن.

(۱) أخرجه أبو داود (۱۸۸۳)، والترمذي (۹۰۲)، وأحمد (۸٦/۸) وغيرهم من حديث عبيدالله بن أبي زياد عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها.

قال ابن حبان في «المجروحين» (٦٦/٢) في ترَجمة «عبيدالله بن أبي زياد»: «كان ممّن ينفرد عن القاسم بما لا يتابع عليه».

ونقل العقيليُّ في «الضعفاء» (١٩/٣) عن عمرو بن علي الفلاس قال: سمعت يحيى [القطان] يقول: سمعت عبيدالله بن أبي زياد قال: حدثنا القاسم عن عائشة قالت: «إنما جُعِل الطوافُ بالبيت...» [يعني: موقوفاً]. فقلتُ ليحيى: إنَّ ابن داود وأبا عاصم يرفعانه.

فقال: قد سمعتُ عبيد الله يحدّث به مرفوعاً، ولكني أهابه مرفوعاً، ولكني أهابه!».

(وقد تحرّف قوله: "يحدّث به مرفوعاً" إلى "يحدّث من قول علي"! في مطبوعَتَى «الضعفاء»).

وانظر: «السنــن الكبــرى» للبيهقــي (١٤٥/٥)، و«تحفــة الأشــراف» (٢٧٩/١٢)، و«سنن الدارمي» (١/٤٧٩).

وصحّحه ابن خزيمة (٢٨٨٢)، والحاكم (٢٥٩/١) ولم يتعقبه الذهبي، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وأخرجه ابن الجارود في «المنتقى» (٤٥٧)، وابنُ عديّ في «الكامل» (٢٧٧/٤ - ٣٢٨) في ترجمة اعبيدالله بن أبي زياد»، ولم يره منكراً.

(٢) قوله: «فأفضل الصُّوام أكثرهم ذكراً لله عز وجل» ساقط من (ت).

المتصدِّقين أكثرهم ذكراً لله عز وجل، وأفضل الحجاج أكثرهم ذِكراً لله عز وجل، وهكذا سائر الأعمال.

وقد ذكر ابن أبي الدنيا حديثاً مرسلاً في ذلك: أن النبي على شئل: أيُّ أهل المسجد خير؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله عز وجل». قيل: فأيُّ أهل الجنازة خير؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله عز وجل». قيل: فأيُّ المجاهدين خير؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله عز وجل». قيل: فأيُّ الحُجَّاج خير؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله عز وجل». قيل: وأي العُوّادِ (١) خير؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله عز وجل». قيل: وأي العُوّادِ (١) خير؟ قال: «أكثرهم ذكراً لله عز وجل». قال أبو بكر: ذهب الذَّاكرون بالخير كلّه (٢).

وقال عبيد بن عمير: إِنْ أعظَمَكم هذا الليلُ أن تُكابدوه، وبَخِلْتُمْ على

<sup>(</sup>١) وردت هذه اللفظة في (ت) كأنها «العُبّاد»، والمثبت من (ح) و(م) و(ق) ورواية البيهقي في «الشعب»، ولعلّ المقصود: عُوّاد المرضي.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٥٠١) من حديث أبي سعيد المقبري مرسلاً.

والبيهقيُّ في «شعب الإيمان» (٢/ ٤٥١ \_ ٤٥٢)، وأبو القاسم الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٣٦٦) مرسلًا من وجه آخر.

ورُوِي موصولاً من حديث سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنه عن النبي عليه .

أخرجه أحمد (٥/ ٣٧٢)، والطبراني في «الكبير» (١٨٦/٢٠)، و«الدعاء» (٣/ ١٦٤٢) بإسنادٍ ضعيف.

قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ٧٤):

<sup>«</sup>وفيه زبّان بن فائد، وهو ضعيف، وقد وُثِّق، وكذلك ابن لهيعة، وبقية رجاله ثقات؛.

المال أن تُنفِقُوه، وجَبُنْتُم عن العدوِّ أن تقاتلوه = فَأَكْثِروا من ذِكْرِ الله عز وجل<sup>(۱)</sup>.

السابعة والخمسون: أنّ إدامة الذكر تنوب عن التطوعات، وتقوم مقامها، سواء كانت بدنيّة، أو ماليّة، أو بدنية مالية كحج التطوع.

وقد جاء ذلك صريحاً في حديث أبي هريرة: أن فقراء المهاجرين أتوا السول الله عَلَيْ فقالوا: يا رسول الله ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بالدَّرجَاتِ العُلى، والنَّعيم المُقيم، يُصَلُّونَ كما نُصلِّي ويَصُومُونَ كما نَصُومُ، ولهُمْ فَضْلُ أَمُوال يَحُجُّونَ بها، ويَعْتَمِرُون، ويجاهِدُون.

فقال: «ألا أَعَلِّمُكُم شَيئاً تُدْرِكُون به مَنْ سبقَكُم، وتَسْبِقُون به من بغَدَكُم، ولا أَحَد يكُونَ أَفْضلَ مِنكُم إلا من صنع مِثْلَ ما صنعْتُم "؟ قالوا: بلى يارسول الله. قال: «تُسَبِّحُونَ، وتَحْمَدُون، وتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كلِّ صلاة. . . » الحديث، متفق عليه (٢).

فجعل الذِّكر عِوَضاً لهم عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد، وأخبر أنهم يَسْبِقُونَهُم (٣) بهذا الذِّكر، فلما سمع أهل الدُّثُور بذلك عملوا به، فازدادوا \_ إلى صدقاتهم وعباداتهم بمالهم \_ التعبُّدَ بهذا الذِّكر، فحازوا

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنّف» (۱۰/ ۳۹۲)، وأحمد في «الزهد» (۳۷۸ ـ ۳۷۸)، وأبو نعيم في «الحلية» (۳/ ۲٦٧ ـ ۲٦٨).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنّف» (۱۰/ ۳۹۱ ـ ۳۹۲) ـ أيضاً ـ عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه بإسناد حسن.

<sup>(</sup>٢) «صحيح البخاري» (٦٣٢٩،٨٣٤)، و«صحيح مسلم» (٥٩٥).

<sup>(</sup>٣) (ت) و(م): «يسبقون».

الفضيلتين، فنافسهم الفقراء وأخبروا رسول الله عليه بأنهم قد شاركوهم في ذلك، وانفردوا عنهم بما لا قدرة لهم عليه، فقال: «ذَلكَ فَضْلُ الله يُؤتِيه من يَشَاء».

وفي حديث عبدالله بن بسر قال: جاء أعرابي فقال: يا رسول الله، كثرت عليَّ خِلال الإسلام وشرائِعُه، فأخبرني بأمرِ جامع يكفيني. قال: «عَلَيْكَ بِذِكْرِ الله تعالى» قال: ويكفيني يا رسول الله؟ قال: «نعم، ويَفْضُلُ عنْكَ»(١).

فَدَلَّهُ الناصح عَلَيْ على شيء يَبْعَثُه على شرائع الإسلام والحرص عليها والاستكثار منها، فإنه إذا اتخذ ذكر الله تعالى شعاره أَحَبَّه وأحبَّ ما يُحِبّ، فلا شيء أحب إليه من التقرب بشرائع الإسلام، فلذلك دَلَّه (٢) على ما يَتَمَكَّن به من شرائع الإسلام، وتسهل به عليه، وهو ذكر الله عز وجل. يوضِّحُه:

الثامنة والخمسون: أن ذكر الله عز وجل من أكبر العون على طاعته؛ فإنه يُحَبِّبُها إلى العبد، ويُسَهِّلها عليه، ويُلَذِّذُها له، ويجعل قرة عينه فيها، ونعيمه وسروره بها، بحيث لا يجد لها من الكلفة والمشقة والثُقُل ما يجد الغافل، والتجربة شاهدة بذلك. يوضِّحُه:

التاسعة والخمسون: أن ذكر الله عز وجل يُسَهِّل الصَّعْب، ويُيَسِّر العسير،

<sup>(</sup>۱) تقدّم تخريجه (ص:۸٦)، وأخرجه باللفظ المذكور هنا ابنُ أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (۳/۵۱).

<sup>(</sup>٢) (ح) و(ق): «فُدلَّه».

الستون: أن ذكر الله عز وجل يُذْهِب عن القلب مَخَاوِفَه كلَّها، وله تأثير عجيب في حصول الأمن، فليس للخائف الذي قد اشتد خوفه أنفع من ذكر الله عز وجل، فإنه (١) بحسب ذكره يجد الأمن ويزول خوفه، حتى كأن المخاوف التي يحذرها (٢) أمانٌ له، والغافلُ خائف مع أَمْنِه، حتى كأنَّ ما هو فيه من الأمنِ كلَّه مخاوفٌ، ومَنْ له أدنى حِسِّ قد جَرَّبَ هذا وهذا. والله المستعان.

الحادية والستون: أن الذكر يُعْطِي الذَّاكر قُوَّةً، حتى إنه ليفعل مع الذكر ما لا يُطِيق فِعْلَه بدونه، وقد شاهدتُ من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه في مِشْيته (٣)، وكلامه، وإقدامه، وكتابته، أمراً عجيباً؛ فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جُمعة أو أكثر، وقد شاهد العَسْكرُ من قُوَّتِه في الحرب أمراً عظيماً.

وقد علَّم النبي ﷺ ابنته فاطمة وعلياً ـ رضي الله تعالى عنهما ـ أن يسبِّحا كل ليلة إذا أخذا مضاجِعَهما ثلاثاً وثلاثين، ويَحْمَدا ثلاثاً

<sup>(</sup>١) (ح): ﴿إِذْ ﴾،

<sup>(</sup>٢) (ت): «التي يجدها»، وفي (م): «كأن المخاوف يجدها أماناً له».

<sup>(</sup>٣) (ت) و(ق): «مَشْيه»، وفي (ح): «سننه»، وهو خطأ.

وثلاثين، ويكبِّرا أربعاً وثلاثين؛ لمَّا سألَتْهُ الخَادِمَ، وشكَتْ إليه ما تقاسيهِ من الطَّحْنِ والسَّعْي (١) والخِدْمَةِ، فعلَّمها ذلك، وقال: «إنَّه خَيْرٌ لكما من خادم»(٢).

فقيل: إنَّ أَنَّ من داوم على ذلك وجد قوةً في بدنه مُغْنِيةً عن خادم. وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يذكر أثراً في هذا الباب، وهو (٤): أنَّ الملائكة لما أُمِروا بِحَمْلِ العرش قالوا: يا ربنا، كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك وجلالك؟ فقال: قولوا: لاحول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم (٥)، فلما قالوها حملوه (٢)، حتى رأيت ابن أبي الدنيا قد ذكر هذا الأثر بعينه عن الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح قال: حدثنا مَشْيَخَتُنا أنه بلغهم: أنَّ أول ما خلق الله عز وجل حين كان عرشه على الماء حمَلَة العرش قالوا: ربنا لِم خلَقتنا؟ قال: خلقتكم لحمل عرشي. قالوا: ربنا، وَمَنْ يَقُوى على حملٍ عرشِكَ وعليه عظَمَتُك وجلالك وَوَقارُك؟ قال: لذلك خلقتكم. فأعادوا عليه ذلك مراراً، فقال لهم: قولوا: لاحول ولا قوة إلا بالله. فحملوه (٧).

<sup>(</sup>١) (ت): «ومن السعي».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣٧٠٥)، ومسلم (٢٧٢٧) من حديث عليٌّ رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٣) ﴿إِنَّا مِن (حَ) و(ق).

<sup>(</sup>٤) (ح): «ويقول».

<sup>(</sup>٥) «العليّ العظيم» ليست في (ح).

<sup>(</sup>٦) انظر: «نقض التأسيس» (١/ ٥٦٨)، و«التحقة العراقية» (٣٣/١٠ مجموع: الفتاوي)، و«الردّ الوافر» لابن ناصر الدين (٦٩).

<sup>(</sup>٧) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في «ردّه على المريسي» (١٠٤).

وأخرج الطبريُّ في «التفسيرُ» (٣٣/ ٥٨٣ \_ ٥٨٤) نُحوه عن ابن زيدٍ قال: =

وهذه الكلمة لها تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة، وتَحَمُّلِ المَشَاقِ، والدخول على المُلوك، وَمْن يُخاف، وركوب الأهوال.

ولها أيضاً تأثير عجيب (١) في دفع الفقر، كما روى ابن أبي الدنيا عن الليث بن سعد، عن معاوية بن صالح، عن أسد بن وداعة قال: قال رسول الله عَلَيْهُ: «مَنْ قال: لا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلا بالله مائة مرَّة في كل يوم لم يُصِبه فَقْرٌ أبداً» (٢).

وكان حبيب بن مسلمة يستحب إذا لقي عدُّواً، أو ناهَضَ حصْناً قَوْلَ: لا حَوْلَ ولا قُوَّة إلاَّ بالله. وإنَّهُ نَاهَضَ يوماً حِصْناً فانهزم الرُّوم (٣)، فقالها المسلمون وكبَّروا، فانْصَدَعَ الحِصْن (٤).

= قال رسول الله ﷺ: «....» فذكره هكذا معلَّقاً.

وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» (٣/ ٩٥٥ ـ ٩٥٦) من قولِ وهب بن منبّه.

وهو من الإسرائيليات.

<sup>(</sup>١) (عجيب) ساقطة من (ت) و(ح) و(ق).

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه. وهو على كلَّ حالٍ مرسلٌ، وانظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/ ٤٤١)، و«عجالة الإملاء» للنّاجي (٣١٧)، و«ضعيف الترغيب والترهيب» للألباني (٢/ ٤٨٦).

<sup>(</sup>٣) (ح): «ناهض يوماً حصناً للروم فانهزم فقالها...»، وفي (م): «ناهض حصناً فانهزم الروم فقالها...».

<sup>(</sup>٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/١١٣)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٤/٧٧).

الثانية والستون: أن عُمَّال الآخرة في مضمار السباق، والذاكرون هم أسبقهم في ذلك المضمار، ولكن القَتَر والغبار يمنع من رؤية سَبْقِهم، فإذا انجلى الغبار وانكشف رآهم الناس وقد حازوا قَصَبَ السَّبْق.

قال الوليد بن مسلم: حدثنا محمد بن عجلان: سمعت عمر مولى غفرة يقول: إذا انْكَشَف الغِطَاءُ(١) [للنَّاس] يوم القيامة عن ثواب أعمالهم لم يَرَوْا عملاً أفضل ثواباً من الذِّكْر، فَيَتَحَسَّرُ عند ذلك أقوامٌ، فيقولون: ما كان شيء أيسر علينا من الذِّكْر.

وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «سيرُوا، سَبَقَ المُفَرِّدُونَ (٢٠)» قالوا: وما المُفَرِّدُونَ؟ قال: «الذين أُهْتِرُوا في ذِكْرِ الله تعالى، يَضَعُ الذكرُ عنهم أوزارَهم» (٣).

<sup>(</sup>١) (ت) و(م): «الغبار»، وما بين المعكوفين ليس في الأصول التي بين يديّ، والسّياق يقتضيه، والأثر لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٢) ضَبطُها بعضُهم: «المُقْرَدون» بالتخفيف. انظر: «تصحيفات المحدثين» للعسكري (١/١/٢١٩)، و«شرح مسلم» للنووي (٩/٧).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الترمذي (٣٥٩٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٠٣/٢)، وابن عدي في «الكامل» (١٥/٥) في ترجمة راويه «عمر بن راشد»، وهو ضعيف الحديث، وخاصة في يحيى بن أبي كثير، وحديثه هذا عنه.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

ورُوِى من وجهِ أحسن من هذا، وليس فيه قوله «يضع الذكر عنهم أوزارهم».

أخسرجسه أحمد (٢٥٠/٣)، والبخساري فسي «التساريسخ الكبيسر» (٨/ ٤٠٨ ـ ٤٠٣)، وصحّحه الحاكم (١/ ٤٠٨)، ولبيهقي في «الشعب» (١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣)، وصحّحه الحاكم (١/ ٤٩٥)، ولم يتعقبه الذهبي، وذكر البخاريُّ أنّه أصحُّ من الوجه السابق، =

أُهْتِرُوا بالشيء وفيه: أُولِعُوا به ولَزِمُوه وجعلوه دَأْبهم.

وفي بعض ألفاظ الحديث: «المُسْتَهْتَرُون بذِكْرِ الله».

ومعناه: الذين أُولِعوا به. يقال: استُهْتِرَ فلانٌ بكذا؛ إذا أُولِع بِه.

وفيه تفسير آخر: أنّ «أُهْتِرُوا في ذكر الله» أي: كَبُروا وهَلَكَ أقرانُهم وهم في ذكر الله تعالى<sup>(١)</sup>.

يقال: أَهْتَرَ الرجلُ<sup>(۲)</sup>، فهو مُهْتِر: إذا أَسْقَطَ في كلامه من الكِبَر. والهِتْرُ: السَّقَطُ من الكلام؛ كأنه بقي في ذكر الله تعالى حتى خَرِفَ وأنكر عقله. والهِتْرُ: الباطل أيضاً. ورجل مُسْتَهْتَر<sup>(۳)</sup>: إذا كان كثير الأباطيل.

وفي حديث ابن عمر: «أعوذ بالله أن أكون من المُسْتَهْتَرين »(٤).

وتبعه على ذلك البيهقي.

ورُوِي من وجهِ آخر ضعيفٍ.

أخرجه أبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٣٥٣). وأصلُ الحديث في «صحيح مسلم» (٢٦٧٦).

 <sup>(</sup>۱) انظر: «غریب الحدیث» لآبن قتیبة (۱/۳۲۱–۳۲۲)، و«الزاهر» لابن الأنباري (۲/۳۰۲–۲۰۶)، و«تهذیب اللغة» للأزهري (۲/۳۴۶).

<sup>(</sup>٢) (ت) و(م): «أهتر الرجل يهتر».

 <sup>(</sup>٣) وما يجري على ألسنة عامة الناس مِنْ قولهم: «مُسْتَهْتِر» (بالبناء للمعلوم) = معدودٌ من أخطائهم. انظر: «معجم الأخطاء الشائعة» للعدناني (٢٥٧).
 وانظر: «المفضليات» (١٤٨ ـ ط المعارف)، وقارن بـ «شرح اختيارات المفضل» للخطيب التبريزي (٢/٢٧).

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه. وانظر: «النهاية في غريب الحديث» (٥/ ٢٤٢).

وحقيقة لفظ الاستهتار: الإكثار من الشيء، والولوع به، حقاً كان أو باطلاً، وغلب في عُرفِ الناس<sup>(۱)</sup> استعماله على المُبْطِل، حتى إذا قيل: فلان مُسْتَهْتَر، لا يُفْهَم منه إلا الباطل. وإنما إذا قُيِّد بشيء تقيَّد به، نحو: هو مُسْتَهْتَر، أو قد أُهْتِرَ في ذكر الله تعالى؛ أي: أُولِع به وأُغْرِيَ به.

ويقال: استُهْتِرَ فيه وَبه.

وتفسير هذا في الأثر الآخر: «أَكْثِرُوا ذِكْرَ الله تعالى حتى يُقالَ: مَجْنُونٌ» (٢).

الثالثة والستون: أن الذكر سبب لتصديق الرب عز وجل عبدَه، فإنه خَبرٌ (٣) عن الله تعالى بأوصاف كماله ونعوت جلاله، فإذا أخبر بها العبد صدَّقه ربُّه، ومن صدَّقه الله تعالى لم يُحْشَرْ مع الكاذبين، ورُجِيَ له أن يُحْشَر مع الكاذبين، ورُجِيَ له أن يُحْشَر مع الصادقين.

روى أبو إسحاق عن الأغرِّ أبي مسلم، أنه شهد على أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما أنهما شهدا على رسول الله على أنه قال الله وإذا قال العبدُ: لا إله إلا الله والله أكبر، قال: يقول الله تبارك وتعالى: صَدَقَ عَبدي. لا إله إلا أنا، وأنا أكبرٌ. وإذا قال: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا وحدي. وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا ولا شريك لي. وإذا قال: لا

<sup>(</sup>١) «في عُرفِ الناس» من (م) فقط.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه (ص:۹۳).

<sup>(</sup>٣) (ح): «اخبر».

إله إلاّ الله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبدي، لا إله إلاّ أنا، لي الملك ولي الحمد. وإذا قال: لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، ولا حول ولا قوة إلا بي».

قال أبو إسحاق: ثم قال الأغرُّ شيئاً لم أفهَمْهُ. قلت لأبي جعفر: ما قال؟ قال: «مَنْ رُزِقَهُنَّ عند مَوْته لم تَمَسَّهُ النَّار»(١).

الرابعة والسنون: أَنَّ دُورَ الجنَّة تُبْنَى بالذكر، فإذا أَمْسَكَ الذاكرُ عن الذكر أَمْسَكَ الذاكرُ عن الذكر أَمْسَكَ الملائكةُ عن البناء، فإذا أَخَذَ في الذكر أَخذوا في البناء.

وذكر ابن أبي الدنيا في كتابه، عن حكيم بن محمد الأخنسي قال: بلغني أن دُور الجنة تُبْنَى بالذكر، فإذا أُمْسِكَ عن الذكر أَمْسَكُوا عن البناء، فيقال لهم، فيقولون (٢): حتى تأتينا نفقة (٣).

<sup>(</sup>١) أخرجه الترمذي (٣٤٣٠)، وابن ماجه (٣٧٩٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٠) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب، وقد رواه شعبة عن أبي إسحاق عن الأغرّ أبي مسلم عن أبي هريرة وأبي سعيد بنحو هذا الحديث بمعناه، ولم يرفعه شعبة».

وأعلَّه بمثل ذلك النسائي، وانظر: «علل الدارقطني» (٨/ ٣٣٣ ـ ٣٣٣).

وصحّحه ابن حبان (٨٥١)، والحاكم (١/٥) فتعقّبه الذهبيُّ بقوله: «أوقفه شعبة وغيره».

ومثلُ هذا ممّا لا يُقال بالرأي، فله حكم الرفع، والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) (ت): «فيقولوا».

 <sup>(</sup>٣) كتاب ابن أبي الدّنيا في «الذكر» لم يُطبع حتى الآن، ولم أر من أشار إلى شيء من نسخه الخطّية.

وذكر ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة عن النبي عَلَيْهُ قال: قال: همَنْ قال: سبحان الله العظيم \_ سبع مرات \_ بئي له برُجٌ في الجنة »(١).

وكما أن بناءها بالذكر، فَغِراسُ بساتينها بالذكر، كما تقدم في حديث النبي ﷺ عن إبراهيم الخليل عليه السلام: «أن الجنة طَيِّبَةُ التُّرْبَة، عَذْبَةُ الماء، وأنَّها قِيعَانُ، وَأَنَّ غِراسَها: سُبْحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»(٢).

فالذكرُ غِراسُها وبناؤها .

وذكر ابن أبي الدنيا من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله عنهما، أن رسول الله عنهما، أن رسول الله عنهما، أن غراس البعنة عالوا: يا رسول الله، وما غراسُها؟ قال: «ما شاء الله، لاحول ولا قوة إلا بالله»(٣).

الخامسة والستون: أنَّ الذكر سَدٌّ بين العبد وبين جهنم، فإذا كانت له إلى

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ٥٢٢) موقوفاً بإسنادٍ ضعيف. وانظر: «الجرح والتعديل» (٤/ ٧٦).

<sup>(</sup>۲) انظر (ص:۱۰۱).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه الخطيب البغدادي في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (١٧/١) من طريق ابن أبي الدنيا، والطبرانيُّ في «الكبير» (٢٧٩/١٢) بإسناد ضعيف.
 قال الهيثمي في «المجمع» (١٠/٨٩): «وفيه عقبة بن عليّ، وهو ضعيف».

وورد الحديث عند الطبراني مقتصراً على «لا حول ولا قوة إلا بالله»، ولفظه عند الخطيب: «لا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله».

جهنم طريقٌ من عملٍ من الأعمال كان الذكر سَدًّا في تلك الطريق، فإذا كان (١) ذِكْراً دائماً كاملاً كان سَدًّا مُحْكَماً لا مَنْفَذَ فيه، وإلا فَبحَسَبِه.

قال عبدالعزيز بن أبي روَّاد: كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجداً، فجعل في قبلته سبعة أحجار، وكان إذا قضى صلاته قال: يا أحجار! أشْهِدُكم أن لا إله إلا الله. قال: فمرض الرجل، فَعُرِجَ بروحه، قال: فرأيت في منامي أنه أُمِر بي إلى النار. قال: فرأيت حجراً من تلك الأحجار أعرفه قد عَظُم، فَسَدَّ عني باباً من أبواب جهنم. قال: ثم أُبِي بي إلى الباب الآخر، فإذا حجرٌ من تلك الأحجار أعرفه قد عَظُم، فَسَدَّ عني باباً من أبواب جهنم، فسَدَّ عني باباً من أبواب جهنم. قال: ثم أُبِي بي الله الباب الآخر، فإذا حجرٌ من تلك الأحجار أعرفه قد عَظُم، فسَدَّ عني باباً من أبواب جهنم (٢)، حتى سَدَّتُ عني بقيةُ الأحجار أبواب جهنم (٣).

السادسة والستون: أن الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب، كما روى حسين المعلّم، عن عبدالله بن بريدة، عن عامر الشعبي، عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: أَجِدُ في كتاب الله المُنزل: أن العبد إذا قال: «الحمد لله» قالت الملائكة: «ربّ العالمين»، وإذا قال: «الحمد لله ربّ العالمين» قالت الملائكة: «اللّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِك»، وإذا قال: «سبحان الله رسبخان الله» قالت الملائكة: «وَبحَمْدِه»، وإذا قال: «سبحان الله وبحمده» قالت الملائكة: «اللهم أغْفِرْ لِعَبْدِك»، وإذا قال: «لا إله إلا الله والله أكبر»، وإذا قال: «لا إله إلا الله والله أكبر»

<sup>(</sup>١) (ت) و(ق): «فإن كان».

<sup>(</sup>٢) من قوله: "قال ثم أُتِي بي" إلى هنا، ساقط من (ت).

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٥١٥).

قالت الملائكة: «اللهم أغْفِرْ لِعَبْدِكَ»(١).

السابعة والستون: أنَّ الجبال والقفار تَتَباهى، وتَسْتَبُشِر بمن يذكر الله عز وجل عليها.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن الجبل لينادي الجبل باسمه: أَمَرَّ بك اليوم أحد يذكر الله عز وجل؟ فإذا قال: «نعم» اسْتَبْشَر (٢٠).

وقال عون بن عبدالله: إن البقاع لينادي بعضها بعضاً: يا جارتاه! أُمَرَّ بِكِ اليوم أحد يذكر الله؟ فقائلة: نعم، وقائلة: لا<sup>(٣)</sup>.

وقال الأعمش عن مجاهد: إن الجبل لينادي الجبل باسمه: يا فلان! هل مَرَّ بك اليوم ذاكرٌ لله عز وجل؟ فَمِنْ قائلٍ: لا، ومِنْ قائلٍ: نعم (٤).

<sup>(</sup>١) انظر: ما تقدم (ص: ١٩١) في التعليق (٣).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١١٢ ـ ١١٣)، وابن أبي شيبة أفي «المصنّف» (٣٠٥/١٣)، والطبراني في «الكبير» (٩/٣٠٩)، والبيهقي في «الشعب» (٣/٣٤٢) ـ ٤٣٤، ٥٨١) بإسناد حسن.

<sup>(</sup>٣) أخرج ابنُ أبي حاتم في «التفسير» \_ كما في «تفسير ابن كثير» (٢٢٥٢/٥) \_، وأبو الشيخ في «العظمة» (١٧١٧/٥)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٤٢/٤) عن ابن عونِ قريباً من المرويّ آنفاً عن ابن مسعودِ رضي الله عنه.

 <sup>(</sup>٤) ورد بعضه عن أنسٍ رضي الله عنه موقوفاً عند ابن أبي شيبة في «المصنف»
 (٣٦٥/١٣)، وابن المبارك في «الزهد» (١١٣).

ورُوِي عنه مرفوعاً، ولا يصّح.

أخرجه الطبراني في «الأوسط» (١/١٧٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٦/ ١٧٤).

الثامنة والستون: أنَّ كثرة ذكر الله عز وجل أمانٌ من النفاق؛ فإن المنافقين قليلو الذكر لله عز وجل (١).

قال الله عز وجل في المنافقين: ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ قَلِيلًا ﴿ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ قَلِيلًا اللَّهُ اللَّ

وقال كعب: مَنْ أَكْثَرَ ذكر الله عز وجل برىء من النفاق (٢).

ولهذا \_ والله أعلم \_ ختم الله تعالى سورة المنافقين بقوله: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهِ وَمَن يَفْعَلُ ذَالِكَ فَأُولَكِكُ هُمُ اللَّهُ وَلَا أَوْلَكُ اللّهُ عَن وَجِل ، فوقعوا في النفاق .

وسُئِل بعض الصحابة \_ رضي الله عنهم \_ عن الخوارج: أمنافقون هم؟ قال: لا، المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلًا (٣).

<sup>(</sup>١) (ت) و(م) و(ق): «فالمنافق قليل الذكر لله عز وجل».

<sup>(</sup>۲) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (۲/ ۶٦۹ ـ ۲۷۰). ورُوى عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً.

أخرَجه الطبراني في «الأوسط» (٨٦/٧)، و«الصغير» (١٧٢/٢)، وأبو موسى المديني في «اللطائف من دقائق المعارف» (٣٨٧\_ ٣٨٧)، ولا يضح. انظر: «لسان الميزان» (٥/١٥)، و«مجمع الزوائد» (١٩/١٠)، و«السلسلة الضعيفة» (٨٩/١٠).

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنّف» (١٥٠/١٥٠ ـ ٣٣٢،٢٥٧)، وعبدالرزاق في «المصنّف» (١٥٠/١٠)، ومحمد بن نصر المروزي في "تعظيم قدر الصلاة» (٣/٢) - ٥٤٤) وغيرهم بأسانيد بعضها صحيح.

فهذا من علامة النفاق: قِلَّةُ ذِكْرِ الله عز وجل. وكثرةُ ذكره أمانٌ من النفاق، وإنما ذلك النفاق، وإنما ذلك لقلوبِ غفلت عن ذكر الله عز وجل.

التاسعة والستون: أن للذكر من بين الأعمال لَذّةً لا يشبهها شيء، فلو لم يكن للعبد من ثوابه إلا اللذة الحاصلة للذاكر، والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفى به، ولهذا سُمِّيَتْ مجالسُ الذكر رياضَ الجنة.

قال مالك بن دينار: ما تَلَذَّذَ المُتَلَذُّون بمثل ذكر الله عز وجل(١٠).

فليس شيء من الأعمال أخفُّ مؤونةً منه، ولا أعظم لذة، ولا أكثر فرحة وابتهاجاً للقلب.

السبعون: أنه يكسو الوجه نُضْرةً في الدنيا، ونوراً في الآخرة، فالذاكرون أَنْضَرُ الناس وجوهاً في الدنيا، وأَنْوَرُهُم في الآحرة.

ومن المراسيل عن النبي على قال: «مَنْ قال كل يوم مائة مرة: لا إله إلا الله وحده لاشريك له له الملك وله الحمد يحي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير؛ أتى الله تعالى (٢) يوم القيامة ووجهه أشدُّ بياضاً من القمر ليلة البدر» (٣).

<sup>(</sup>۱) أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٢/ ٥٨٩). وأخرجه أحمد في «الزهد» (٣٢١)، ومن طريقه أبو نعيم في «الحلية» (٢/ ٣٥٨) بلفظ: «ما تنعّم المتنعّمون...».

<sup>(</sup>٢) (ت): «أتى يوم القيامة. . . »، وفي (م): «أتى الله ووجهه. . ».

<sup>(</sup>٣) أخرجه بنحوه الطبراني في «مسند الشاميين» (١٠٣/٢) عن أبي الدرداء رضي =

الحادية والسبعون: أن في دوام الذكر في الطريق، والبيت، والحضر، والسفر، والبقاع = تكثير الشهود للعبديوم القيامة؛ فإن البقعة، والدار، والجبل، والأرض تشهد (١) للذاكريوم القيامة.

قال الله تعالى: ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَا لَهَا ﴿ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴿ يُوْمَيِذِ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَانُ مَا لَهَا ﴾ [الزلزلة: ١ ـ ٥].

فروى الترمذي في «جامعه» من حديث سعيد المقبري، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ يَوْمَبِذِ تُحَدِّثُ اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى الله ورسوله أعلم. قال: «فإنَّ أخبارها أنْ تشهدَ على كُلِّ عُبدٍ أوْ أَمَةٍ بما عَمِلَ على ظَهْرِها، تقول: عَمِل يوم كذا، كذا وكذا» قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح (٢).

الله عنه مرفوعاً.

قال الهيثمي في «المجمع» (٨٦/١٠): «وفيه عبدالوهاب بن الضحاك، وهو متروك».

وأخرجه أبو القاسم الأصبهاني في « الترغيب والترهيب» (٢٥١٣) عن ابن أبي عياش، من قوله، إلاّ أنه قال: «مائتي مرة».

<sup>(</sup>١) (ت) و(م): ایشهدون۱.

<sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذي (۳۳۵۳،۲٤۲۹)، وأحمد (۳۸۲/۳)، والنسائي في «التفسير» من «الكبرى» (۲۱/۱۰) وغيرهم.

ومدارُه عندهم جميعاً على «يحيى بن أبي سليمان»، وهو ضعيف.

وقال الترمذي \_ كما في «تحفة الأشراف» (٩/ ٥٠١) \_:

<sup>«</sup>حسن غريب صحيح»، وفي مطبوعة «جامع الترمذي» في الموضع =

والذاكرُ لله عز وجل في سائر البقاع يَكْثُرُ شهوده (١)، ولعلهم أو أكثرهم أن يقبلوا يوم قيام الأشهاد (٢)، وأداء الشهادات، فيفرح ويغتبط بشهادتهم.

الثانية والسبعون: أن في الاشتغال بالذكر اشتغالاً عن الكلام الباطل من الغيبة، والنميمة، واللغو، ومدح الناس، وذَمَّهم، وغير ذلك، فإن اللسان لا يسكت ألبتة؛ فإما لسانٌ ذاكرٌ، وإمَّا لِسَانٌ لاغٍ، ولابد من أحدهما.

فهي النفسُ إن لم تَشْغَلْها بالحق وإلا شَغَلَتْكَ بالباطل، وهو القلب إنْ لم تَشْكُنه محبة المخلوقين ولابُدّ، وهو اللسان إنْ لم تشغله بالذكر شغلك باللغو، وهو عليك ولابُدّ، فاختر لنفسك إحدى الخُطَّتين، وأَنْزِلْها في إحدى المنزلتين.

الثالثة والسبعون: وهي التي بدأنا بذكرها، وأشرنا إليها إشارة (٣)، فنذكرها هاهنا مبسوطة لعظيم الفائدة بها، وحاجة كل أحدٍ، بل ضرورتُهُ

الأوّل: «حسن غريب»، وفي الموضع الثاني: «حسن صحيح».
 وصححه ابن حبان (٧٣٦٠)، والحاكم (٥٣٢،٢٥٦/٢) فتعقبه الذهبيُّ في الموضع الثاني بقوله: «قلتُ: يحيى هذا منكر الحديث، قاله البخاري».

<sup>(</sup>۱) (ح) و(ق): «مكثر شهوده».

<sup>(</sup>٢) كذًا في (ت) و(م) و(ق)، وفي (ح): "يقبلوا يوم القيامة قيام الأشهاد...»، أي: يقبلوا الشهادة له، وفي بعض مطبوعات الكتاب: "يقبلوه يوم القيامة. يوم قيام الأشهاد»، والمعنى على كلَّ ظاهر.

<sup>(</sup>٣) «وأشرنا إليها إشارة» من (ح) و(ق)، وفي (م): «وأشرنا إليها».

إليها، وهي أن الشياطين قد احْتَوَشَتْ العبد، وَهُمْ أعداؤه، فما ظنك برجل قد احْتَوَشَه أعداؤه المُحْنِقُون عليه غيظاً، وأحاطوا به، وكُلُّ منهم يناله بما يقدر عليه من الشَّرُّ والأذى؟!

ولا سبيل إلى تفريق جمعهم عنه إلا بذكر الله عز وجل.

وقد جاء في هذا الحديث العظيم، الشريفِ القدر، الذي ينبغي لكل مسلم أن يحفظه، فنذكره بطوله لعموم فائدته، وحاجة الخلق إليه، وهوحديث سعيد بن المسيب، عن عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب (۱) قال: خرج علينا رسول الله عليه يوماً، ونحن في صُفَّةٍ بالمدينة، فقام علينا وقال: «إني رأيتُ البارِحة عَجَباً: رأيتُ رجلاً من أمَّتي أتاه مَلكُ الموت ليقبض رُوحَهُ فجاءه برُّه بوالِدَيْه فردَّ مَلك الموت عنه، ورأيت رجلاً قد بسط عليه عذاب القبر فجاءه وضوقُه فاستنقذه من ذلك، ورأيتُ رجُلاً من أمَّتي قد احْتَوَشَتُه الشياطين فجاءه ذكْر الله عز وجل فطرد الشيطان عنه، أمَّتي قد احْتَوَشَتُه الشياطين فجاءه ذكْر الله عز وجل فطرد الشيطان عنه،

<sup>(</sup>١) في (ح) و(ق) وبعض مطبوعات الكتاب: «جندب»، وهو خطأ.

وعبدالرحمن بن سمرة هو ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي، انظر: «جمهرة النسب» لابن الكلبي (٥٥)، و«نسب قريش» للمصعب الزبيري (١٥٠)، و«جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٧٤)، و«الإصابة» لابن حجر (٢٤/١٣) وغيرها.

أمًا سمرة بن جندب فهو ابن هلال بن حريج الفزاري، وكان من حلفاء الأنصار. انظر: «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم (٢٥٩)، و«الإصابة» لابن حجر (٣/ ١٧٨ ــ ١٧٩) وغيرها.

ورأيت رجلاً من أمتى قد احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاتُه فاستنقذته من أيديهم، ورأيتُ رجلاً من أمَّتي يلتهب \_ وفي رواية:. يلهث \_ عَطَشاً، كلَّما دنا من حوضٍ مُنعَ وطُرِد، فجاءه صيامه شهر رمضانَ فأسْقَاهُ وأرْوَاهُ، ورأيتُ رجلاً من أمَّتي ورأيت النَّبيِّين جُلوساً حِلْقاً حِلَقاً، كلما دنا إلى حَلْقَةٍ طُردَ، فجاءه غُسْلُه من الجنابة فأخذ بيده وأقعده إلى جنبي، ورأيتُ رجلاً من أمتى بين يديه ظُلْمَة، ومن خلفه ظُلْمَة، وعن يمينه ظُلْمَة، وعن يساره ظُـلْمَة، ومن فوقه ظُلْمَة، ومن تحته ظُلْمَة، وهو متحيِّر فيها، فجاءه حجُّه وعُمرتُه فاستخرجاه من الظلمة، وأدخلاه في النور، ورأيت رجلاً من أمَّتي يتَّقي بيده وَهَجَ النار وشَرَرها(١) فجاءته صدقته فصارت سُتْرةً بينه وبين النار، وظلَّكَ على رأسه، ورأيتُ رجلاً من أمتى يُكَلِّم المؤمنين ولا يكلِّمونه، فجاءته صلَّتُه لرَحمه فقالت: يا معشر المسلمين! إنه كان وَصُولاً لرَحِمه فَكلِّمُوه، فَكلَّمَه المؤمنون وصافَحُوه وصافَحَهُم، ورأيتُ رجلاً من أمَّتي قد احْتَوَشَتْه الزَّبانِيَةُ، فجاءه أمره بالمعروف ونَهْيُه عن المنكر فاسْتَنْقَذَه من أيديهم، وأدخله في ملائكة: الرحمة، ورأيت رجلاً من أمتي جاثياً على رُكْبتَيُّه، وبينه وبين الله عز وجل حجاب، فجاءه حُسْنُ خُلُقه، فأخذه بيده فأدخله على الله عز وجل، ورأيتُ رجلاً من أمتي قد ذهبَتْ صحيفته من قِبل شماله، فجاءه خوفه من الله عز وجل فأخذ صحيفته فوضعها في يمينه، ورأيت رجلاً من أمتي خَفَّ

<sup>(</sup>۱) (ت) و(ح): «وشرره».

ميزانُه، فجاءه أفراطُه فَتُقَلُوا ميزانه، ورأيتُ رجلاً من أمتي قائماً على شفير جهنم، فجاءه رجاؤه من الله عز وجل فاستنقذه من ذلك ومضى، ورأيت رجلاً من أمتي قد هوى في النار، فجاءته دمعته التي بكى من خشية الله عز وجل فاستنقذته من ذلك، ورأيتُ رجلاً من أمتي قائماً على الصراط يرعد كما ترعد السَّعَفَة في ريح عاصف، فجاءه حُسْنُ ظَنَّة بالله عز وجل فسكَّن رِعْدَتَهُ ومضى، ورأيتُ رجلاً من أمتي يَزْحَفُ على الصراط ويحبو أحياناً، ويتعلق أحياناً، فجاءته صلاته علي فأقامته على قدميه وأنقذته، ورأيت رجلاً من أمتي انتهى إلى أبواب الجنة فعلقت الأبواب دونه، فجاءته شهادة أن لا إله إلا الله، ففتحت له الأبواب، وأدخلته الجنة» (١). رواه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب «الترغيب

<sup>(</sup>١) هذا الحديث يرويه عبدالرحمن بن سمرة رضي الله عنه، وعنه: مجاهد، وسعيد بن المسيب.

فأمّا رواية مجاهد: فأخرجها أبو القاسم التّيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٤٤٠،١٢٠٥،١٠٤٩)، والطبراني في «الكبير» («جامع المسانيد» لابن كثير: ٨/٣٣٠، وسقط منه ذكر مجاهد)، والباغبان في «فوائده» («المداوي»: ٣/ ٣٨ ـ ٣٩)، ومن طريقه تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية» (١/ ١٦٣ ـ ١٦٥).

قال ابن مندة: «هذا حديث غريب بهذا الإسناد، تفرد به خالد بن عبدالرحمن عن عمر بن ذر».

وخالد بن عبدالرحمن هذا اختلفت المصادر السابقة في نِسْبته، فنُسب عند الطبراني: «المخزومي»، والمخزوميُّ ضعيف، وبه أَعلَّ الهيثمي هذه الطريق في «المجمع» (٧/ ١٨٩).

ونُسب عند الباغبان ـ ومن طريقه ابن السبكي ـ: «السلمي»، والسلميُّ صدوقُ لا بأسَ به.

ويغلب على ظنيّ أنه لا هذا ولا ذاك، وأنه «الخراساني»، وهو ثقة.

وقد عدّ ابن عُديّ «المخزوميّ» و«الخراسانيّ» واحداً، وفرّق بينهما العقيليُّ وغيره، وهو الأقرب، وهذا موضع يحتاج إلى فضل تحرير وبيان.

ومجاهد كثير الإرسال عن الصحابة، ولم أقف له على سماعٍ من عبدالرحمن بن سمرة، ولا رأيتُ من أثبته له.

وأمّا رواية سعيد بن المسيّب، فقد رواه عن سعيد جماعة: علي بن زيد بن جدعان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وعبدالرحمن بن أبي عبدالله، وهلال أبو جبلة \*على بن زيد بن جدعان (وفيه ضعف):

وعنه: مخلد بن عبدالواحد، وهلال بن عبدالرحمن، وأبو عبدالله المديني، والوزير بن عبدالرحمن.

فأما رواية مخلد بن عبدالواحد: فأخرجها بحشل في «تاريخ واسط» (١٨٩)، وابن بشران في «الأمالي» (٢٥٠)، وابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٤٤)، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٢١٠).

ولا تصحّ؛ فإن مخلد بن عبدالواحد ضعيف منكر الحديث، وقد أورد ابن حبان حديثه هذا في ترجمته من «المجروحين» مستدلاً به على ضعفه. وبه وبعلي بن زيد بن جدعان أعلّ ابن الجوزي هذه الرواية.

وأمّا رواية هلال بن عبدالرحمن: فأخرجها الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١/ ٦٧ مختصراً، وتصحّف اسم هلال في المطبوعة فلم تجدله المحققة ترجمة)، وابن شاذان في «مشيخته» («المداوى»: ٣/ ٤١).

ولا تصحّ؛ فإنّ هلالاً منكر الحديث، وقد أورد حديثه هذا العقيليُّ في «الضعفاء» (٤/ ٣٥٠) في ترجمته، مع حديثين آخرين، ثمّ قال: «وكلّ هذه مناكير، لا أصول لها، ولا يتابع عليها».

وأمَّا رواية أبي عبدالله المدني (أو: المديني): فأخرجها ابن شاهين في «الترغيب =

في فضائل الأعمال» (٥٢٦)، ولم أستطع تعيين أبي عبدالله هذا، وفي الإسناد من لم

وأمّا رواية الوزير بن عبدالرحمن (وهو ضعيف، إن لم يكن ثَمّ في الاسم تحريف؛ فإني في ريب منه، وانظر: «اللسان» ٢١٩/٦): فأخرجها الطبراني في «الأحاديث الطوال» (٣٩)، و«الكبير» («جامع المسانيد» لابن كثير: ٨/ ٣٣١\_ ٣٣٢، ووقع اسمه في المطبوعة: «الروي» وهو تحريف ولابد).

وفي الطريق إليه: سليمان بن أحمد الواسطي، وهو متهم بالكذب («اللسان»: ٣/ ٧٧)، وبه أعلّ الهيثميُّ في «المجمع» (٧/ ١٨٩) هذه الرواية .

\* يحيى بن سعيد الأنصاري:

أعرفه .

وأخرج روايته عن ابن المسيب أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٢/ ٣٠٣ مختصراً)، ومن طريقه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (٢/ ٣٣٢).

وفي الإسناد إليه: على بن بشر بن عبيدالله الأصبهاني، وهو ضعيف («اللسان»: ٤/ ٢٠٧ ـ ٢٠٨)، ونوح بن يعقوب الأشعري لم أقف على توثيق له.

ورواه محمد بن حسان الكوفي (ضعيفٌ، يكذب في حدِّيث الناس) عن عبدالله بن نمير عن يحيى بن سعيد به.

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٢٣٨):

«سئل محمد بن عبدالله بن نمير عنه، وقيل له: بالريّ رجل كوفيّ يقال له محمد بن حسان، يروي عن أبيك.

قال: وأيُّ شيء روى؟

قالوا: روى عن أبيك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن عبدالرحمن بن سمرة عن النبي ﷺ قال: «رأيت رجالًا يؤتى بهم . . . » الحديث الطويل .

قال: ترك الناس كلُّهم وجاء يكذب على أبي؟ ١٠.

\* عبد الرحمن بن أبي عبدالله (ولعله: عبدالرحمن بن حرملة الأسلمي، وهو صدوق):

وأخرج روايته عن سعيد بن المسيب الحكيمُ الترمذي في «نوادر الأصول» =

(٣/ ٢٣١ المطبوعة، محذوفة الأسانيد)، وساق إسناد الحكيم ابنُ كثير في «التفسير» (١٩٣١/٤)، وأخرجه تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعية» (١٦٢/١) من طريق أبي عثمان الصابوني به.

وفي إسناده من لم أعرفه.

\* هلال أبو جبل (وفي بعض مصادر ترجمته: أبو جبلة، وفي بعضها: أبو جيل (بالياء)، وتحرف اسمه في مطبوعة «مشيخة ابن الجوزي»)، ترجمه ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٩/ ٧٧) ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، وقال ابن الجوزي في «العلل المتناهية»: «مجهول».

وانظر: «الكنسي» لمسلم (ق٢١ص٩٧)، ولأبسي أحمد الحاكسم. (٣/ ١٩٥ \_ ١٩٦)، ولابن منده (٢٠٧)، ولابن عبدالبر (١/ ٥٤١).

وأخرج روايته عن سعيد بن المسيب ابن الجوزي في «مشيخته» (١٨٧ ـ ١٩٠)، وفي «المسيد المناهية» (٢٠٨/٢ ـ ٢٠٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٤/ ٢٠٤)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (ص٩ ط السلفية، وسقط من ط د. سعاد الخندقاوي)، وأبو موسى المديني في «الترغيب والترهيب» كما في «الروح» للمصنف (٢٨٤).

والراوي عن هلال: "فرج بن فضالة» ضعيفٌ كما تراه في ترجمته من "تهذيب الكمال» (١٥٦/٢٣ ـ ١٦٤)، وغيره.

ويه وبـ(هلال) أعلّ ابن الجوزيّ هذه الرَواية.

وقد قال الرشيد العطار عن هذا الطريق («القول البديع» للسخاوي: ( «هذا أحسن طرقه».

وقال أبو موسى المديني \_ كما نقله المصنّف عنه هنا، وفي «الروح» (٢٨٥) \_: «هذا حديث حسن جّداً».

وأخسبُ أبا موسى إنّما أراد حُسْن معناه وسياقته، لا الحسن الاصطلاّحي، وقدوقفتُ له على نظائر لهذا الإطلاق.

وبَعْدُ؛ فَهذه طرق هذا الحديث، وهي كما رأيتَ، ليس فيها إسنادٌ قائم يصلح

في الخصال المنجية، والترهيب من الخلال المردية»، وبنى كتابه عليه وجعله شرحاً له، وقال: هذا حديث حسن جداً، رواه عن سعيد بن المسيب: عمر بن ذر، وعلي بن زيد بن جدعان، وهلال أبو جبلة.

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يعظّم شأن هذا الحديث، وبلغني عنه أنه كان يقول: شواهد الصحة عليه (١).

والمقصودُ منه قوله ﷺ: «ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين، فجاءه ذكر الله عز وجل، فطرد الشياطين عنه»، فهذا مطابق لحديث الحارث الأشعري الذي شرحناه في هذه الرسالة.

وقوله فيه: «وأمَرَكُم بذكر الله عز وجل، وإن مَثلَ ذلك كَمَثلَ رجل طلبه العدو، فانطلقوا في طلبه سِراعاً، وانطلق حتى أتى حصناً حَصِيناً، فأحرز نفسه فيه».

لحمل مثل هذا المتن.

وفي إعراض أصحاب الصحيح \_ بل وأصحاب الكتب المصنفة على الأبواب، وأحمد وغيره من أصحاب المسانيد \_ عن تخريجه مع شهرته وكونه في الفضائل، وإعلال الأثمة لبعض طرقه \_ كما مرً \_، وتجنّب الحفاظ الثقات روايته، وتفرّد الضعفاء والمجاهيل به = ما يرجّع القول بضعفه وعدم صحته.

وقد مال المصنفُ رحمه الله تعالى إلى تقويته هنا وفي «الروح»، ونقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية نحو ذلك، وهذا \_ مع عدم وقوفي على من حرّر القول في الحديث \_ هو الذي دعاني إلى تتبع طرقه والنظر فيها، وأرجو أن أكون قد وُقُقُتُ في ذلك إلى الصواب.

<sup>(</sup>١) وانظر: «الروح» للمصنف (٢٨٦).

فكذلك الشيطان لا يُحْرِزُ العبادُ أنفسَهم منه إلا بذكر الله عز وجل.

وفي الترمذي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله على: «من قال يعني إذا خرج من بيته \_: بسم الله، توكّلتُ على الله، لا حَوْلَ ولا قُوّة إلا بالله؛ يقال له: كُفِيتَ وهُدِيتَ ووُقِيتَ، وتَنحّى عنه الشيطان، فيقول لشيطان آخر: كيف لك برجل قد هُدِي وكُفِي وَوُقِيَ؟». ورواه أبو داود والنسائي والترمذي وقال: حديث حسن (١).

وقد تقدم قوله ﷺ: «مَنْ قال في يوم مائة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير = كانت له حِرْزاً من الشيطان حتى يُمسِي (٢).

وذكر سفيان عن أبي الزبير، عن عبدالله بن ضمرة، عن كعب قال: إذا خرج الرجل من بيته فقال: «بِسْمِ اللهِ» قال المَلَكُ: هُدِيتَ، وإذا قال: «توكَّلْتُ على الله» قال المَلَكُ: كُفِيت، وإذا قال: «لا حَوْلَ ولا قوّة إلا بالله» قال المَلَكُ: حُفِظْت. فيقول الشياطين بعضهم لبعض: ارجعوا، ليس لكم عليه سبيل، كيف لكم بمن كُفِي وهُدِي وحُفِظ؟»(٣).

وقال أبو خلاد البصري(٤): من دخل في الإسلام دخل في حِصْن،

<sup>(</sup>۱) سیأتی تخریجه (ص:۲۰٦).

<sup>(</sup>۲) انظر: (ص:۱۰۲).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه معمر في «الجامع» (٢١/ ٣٢ ـ ٣٣ مصنف عبدالرزاق)، وابن أبي شيبة في
 «المصنف» (٢٠٨/١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩/ ٣٨٩) بإسناد صحيح.

<sup>(</sup>٤) كذا في (ت)و (م) واضحة مجوّدة ، وفي (ح) و (ق) : المصري . والخبر لم أقف عليه .

ومن دخل المسجد فقد دخل في حِصْنَيْن (١)، ومن جلس في حلقة يذكر الله عز وجل فيها فقد دخل في ثلاثة حصون.

وقد روى الحافظ أبو موسى في كتابه من حديث أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي على قال: «إذا وضع العبد جَنْبَه على فراشه، فقال: بسم الله، وقرأ فاتحة الكتاب؛ أمِنَ من شرِّ الجنِّ والإنس، ومن شرِّ كلِّ شيء»(٢).

وفي "صحيح البخاري" عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: وَلاَني رسول الله عَلَيْ زَكَاةً رمضانَ أن أحتفظ بها، فأتاني آتِ، فجعل يَحْتُو من الطَّعام، فأخذته، فقال: دَعْنِي فإني لا أعود... فذكر الحديث، وقال: فقال له في الثالثة: أُعَلِّمك كلماتٍ ينفعك الله بهن، إذا أويْتَ إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها إلى آخرها، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخلَّى سبيله، فأصبح، فأخبر النبي عَلَيْ بقوله، فقال: "صَدَقَك، وهو سبيله، فأصبح، فأخبر النبي عَلَيْ بقوله، فقال: "صَدَقَك، وهو

<sup>(</sup>١) (ت): «حصن حصين».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البزار (٢٦/٤ ـ كشف الأستار)، والديلميُّ في «مسند الفردوس» («المداوي»: ٢٦/١) بإسنادِ ضعيف.

وقال الهيثمي في «المجمع» (١٢٣/١٠): «رواه البزّار، وفيه غسان بن عبيد وهو ضعيف، ووثقه ابن حبان، ويقية رجاله رجال الصحيح».

وفي روايتيهما زيادة "قلّ هو الله أحد"، وفي آخره: "كل شيءِ إلاّ الموت".

کذوب»(۱).

وذكر الحافظ أبو موسى من حديث أبي الزبير عن جابر قال: قال: رسول الله على: "إذا أوى الإنسان إلى فراشه ابتُدَرَهُ مَلَكٌ وشَيْطَانٌ، فيقول المَلَكُ: اختم بخير، ويقولُ الشيطان، اختم بشرِّ. فإذا ذكر الله تعالى حتى يغلبه \_ يعني النوم \_ طرد المَلَكُ الشيطانَ، وبات يكلؤه (٢)، فإذا استيقظ ابتدره مَلَكٌ وشيطانٌ، فيقول الملك: افتح بخير، ويقول الشيطان: افتح بشرِّ، فإن قال: الحمد لله الذي أحيا نفسي بعد موتها ولم يُمِتْها في منامها، الحمد لله الذي يمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجلٍ مسمى (٣)، الحمد لله الذي يمسك السموات والأرض أن تزولا ولئن زالتا إنْ أمسكهما من أحد من بعده، الحمد لله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه = طَرَدَ المَلَكُ الشيطانَ، وظل يَكُلُؤُه» (٤).

(۱) «صحيح البخاري» (۲۳۱۱، ۳۲۷۵، ۰۱۱، ۵ معلّقاً بصيغة الجزم. ووصله النسائي في «عمل اليوم والليلة» (۹۵۹)، وابن خزيمة في «صحيحه» (۲٤۲٤)، وغيرهما.

وانظر: «تغليق التعليق» (٣/ ٢٩٥ ـ ٢٩٧)، و«نتائج الأفكار» (٣/ ٤٣ ـ ٤٨).

- (۲) (ت) و(م): «وظل یکلؤه».
- (٣) من قوله: «الحمد لله الذي يمسك» إلى هنا، ساقط من (ت).
- (٤) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٥٤)، والطبراني في «الدعاء» (٤) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٢٦ ـ ٣٢٦) وغيرهم بإسناد صحيح.

وصَححه ابن حبان (٥٥٣٣)، والحاكم في «المستدرك» (١/ ٥٤٨) على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي.

وصححه المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/٤٦٩)، وحسنه ابن حجر –

وفي «الصحيحين» من حديث سالم بن أبي الجعد، عن كريب، عن ابن عباس قال: قال رسول الله على الله الله الله على أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جَنَّبْنَا الشيطان، وجَنِّب الشيطان ما رَزَقْتَنَا، فيولد بينهما ولد، لا يَضُرُّهُ شيطانٌ أبداً (١).

وذكر الحافظ أبو موسى، عن الحسن بن علي قال: أنا ضامنٌ لمن قرأ هذه العشرين الآية أن يَعْصِمَهُ الله تعالى مِنْ كلِّ سلطانٍ ظالم، ومن كلِّ شيطانٍ مَريدٍ، ومن كلِّ سبُعِ ضارٍ، ومن كلِّ لصِّ عادٍ: آية الكرسي، وثلاث أيات من الأعراف: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلأَرْضَ . . . ﴾ آيات من الأعراف: ٤٥ ـ ٧٥]، وعشراً من الصافات، وثلاث آياتٍ من الرحمن: الأعراف: ٤٥ ـ ٧٥]، وعشراً من الصافات، وثلاث آياتٍ من الرحمن: ﴿ يَمَعْشَرَ ٱلْجِينِ وَٱلْإِنِسِ إِنِ ٱستَطَعْتُمُ أَن تَنفُذُواْ مِن ٱقطادٍ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَن تَنفُذُونَ وَيَكُما تُكَدِّبَانِ ﴿ يَمَعْشَر الْجِينِ وَٱلْإِن السَّعَطَعْتُمُ أَن تَنفُذُواْ مِن ٱقطادٍ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضِ فَٱنفُذُواْ لَن تَنفُذُونَ وَيَكُما شُواظُ مِن قَانفُذُواْ مِن المَعْدَ سورة الحشر: ﴿ لَوَ أَنزَلنَ وَيُكُما شَكَدِّبَانِ ﴾ [الرحمن: ٣٣ ـ ٣٥]، وخاتمة سورة الحشر: ﴿ لَوَ أَنزَلنَ هَذَا ٱلقُدَّرَانَ عَلَى جَبَلِ . . . ﴾ [الحشر: ٢١ ـ ٢٤] (٢٠).

في «الأمالي الحلبيّة» (٢٦)، وقال في «نتائج الأفكار» (٧٩/٣): «هذا حديث حسن غريب».

وورد آخر الحديث في المصادر السابقة هكذا: «فإن وقع من سريره فمات دخل الجنة»، وفي لفظ: «كان شهيداً» بدل قوله هنا في رواية أبي موسى المديني: «طرد الملك الشيطان، وظل يكلؤه».

<sup>(</sup>۱) «صحيح البخاري» (۲۲۸،۳۲۷۱،۱٤۱)، واصحيح مسلم» (۱٤٣٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» (١٢٧/٤)، وابن أبي الدنيا في «الذكر» ـ كما في «الدر المنثور» (٣/ ٤٧١) ـ.

وقال محمد بن أبان: بينما رجل يصلي في المسجد، إذا هو بشيء إلى جنبه، فَهِيل منه (١)، فقال: ليس عليك مني بأس، إنما جئتك في الله تعالى، ائت عروة فَسَلْهُ: ما الذي يَتَعَوذُ به \_يعني من إبليس الأباليس \_؟ قال: قُلتُ (٢): آمنتُ بالله العظيم وحده، وكفرتُ بالجِبْتِ والطّاغوت، واعتصمتُ بالعروة الوَّئقي لا انفصام لها، والله سميع عليم، حسبي الله وكفى، سَمِع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى (٣).

قال بشر بن منصور، عن وهيب بن الورد قال: خرج رجل إلى الحَبَّانَةِ بعد ساعة من الليل، قال: فسمعتُ حِسًّا ـ أو أصواتاً شديدة ـ وجيء بسريرِ حتى وُضِع، وجاء شيء حتى جلس عليه، قال: واجتمعت إليه جنوده، ثم صرخ فقال: من لي بعروة بن الزبير؟ فلم يُجِبُهُ أحد، حتى تتابع ما شاء الله عز وجل من الأصوات، فقال واحد: أنا أكفيكه.

قال: فتوجه نحو المدينة وأنا ناظرٌ، ثم أوشك الرجعة، فقال: لا سبيل الى عُرْوَة، قال: ويلك، لم؟ قال: وجدتُه يقول كلمات إذا أصبح وإذا أمسى، فلا نَخْلُصُ إليه معهن.

<sup>(</sup>١) أي أدركه الهَوال، وهو الخوفُ والفزع.

<sup>(</sup>٢) (ح): «قل»، وفي (ق): «قول»، وثُمَّ كلام محذوف تقديره: «فسأل عروةً، فقال:...».

 <sup>(</sup>٣) (ت) و(ق): «مرمى»، وانظر لقوله «حسبي الله وكفى»: «حلية الأولياء»
 (٨) ١٥٧/٨).

قال الرجل: فلما أصبحتُ قلت لأهلي: جهِّزوني، فأتيتُ المدينة، فسألت عنه حتى دُلِلْتُ عليه، فإذا شيخٌ كبير، فقلت: ما شيءٌ تقوله إذا أصبحت وإذا أمسيت؟ فأبى أن يخبرني، فأخبرته بما رأيت وبما سمعت، فقال: ما أدري، غير أني أقول إذا أصبحت: آمنتُ بالله العظيم، وكفرتُ بالجِبْت والطَّاغوت، واسْتَمسَكْتُ بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها، والله سميعٌ عليم. إذا أصبحتُ قلتُ ثلاثَ مرَّات، وإذا أمسينتُ قلتُ ثلاث مرات.

وذكر أبو موسى عن مسلم البطين قال: قال جبريل للنبي ﷺ: إنَّ عفريتاً من الجن يَكِيدُك، فإذا أَوَيْتَ إلى فراشك فقل: أَعُوذ بكلمات الله التَّامَّات التي لا يُجَاوِزُهُنَّ بَرُّ ولا فاجِرٌ، من شَرِّ ما ينزل من السّماء وما يعْرُجُ فيها، ومن شرِّ ماذَراً في الأرْضِ، وما يخرجُ منها، ومن شرِّ فيتَنِ اللّيْلِ والنّهار، ومن شرِّ طوارقِ الليل والنهار، إلاَّ طارِقاً يَطْرُقُ بخيرٍ يا رحمن (٢).

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (۹۸\_۹۹)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۲۲۹/٤۰).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه معمر في «الجامع» (۱۱/ ۳۵ مصنف عبدالرزاق)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (۸/ ۲۰ من حديث خالد بن الوليد رضي الله عنه مرفوعاً، وفيه قصة.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٥٦) بنحوه عن ابن مسعود رضي الله عنه، موصولاً، في قصة النبي ﷺ ليلة الجنّ، وليس فيه قوله: «إذا=

وقد ثبت في «الصحيحين» (١) أن الشيطان يهرب من الأذان.

قال سهيل بن أبي صالح: أرسلني أبي إلى بني حارثة، ومعي غلام - أو صاحب ـ لنا، فنادى مُنادٍ من حائط باسمه، فأشْرَفَ الذي معي على الحائط، فلم يَرَ شيئاً، فذكرت ذلك لأبي، فقال: لو شَعَرْتُ أنك تلقى هذا لم أُرْسِلْك، ولكنْ إذا سمعت صوتاً فَنَادِ بالصّلاة، فإني سمعت أبا هريرة يُحَدِّثُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إنَّ الشَّيْطَانَ إذا نُودِي بالصلاة وللى وله حُصَاصٌ" (٢).

وفي رواية: «إذا سمع النَّدَاءَ وَلَّى وله ضُرَاطٌ، حتى لا يسمع التَّأذينَ...»الحديث (٣).

وذكر الحافظ أبو موسى من حديث أبي رجاء، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اسْتَكْثِروا من قول لا إله إلا الله،

<sup>·</sup> أويت إلى فراشك».

ورواه مالك في «الموطأ» (٢٧٣٨) من هذا الوجه مرسلاً. قال حمزة الكناني \_ كما في «تحفة الأشراف» (١٣٣/٧) \_: «هذا الحديث ليس بمحفوظ، والصواب أنه مرسل».

وانظر: «التمهيد» (٢٤/ ١١٢ ـ ١١٤).

<sup>(</sup>١) (ح) و(ق): «الصحيح».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٠٨)، ومسلم (٣٨٩) واللفظ له، وليس عند البخاري ذكر القصة، لأنه أخرج الحديث من غير طريق سهيل بن أبي صالح.

<sup>(</sup>٣) أخرجها البخاري (٦٠٨).

والاستغفار؛ فإنَّ الشَّيطانَ قال: قد أَهْلَكْتُهم بالنُّنوب، وأَهْلَكوني بقول: لا إله إلا الله، والاسْتِغفَار، فلما رأيتُ ذلك منهم أَهْلَكْتُهُم بالأَهُواء حتى يَحْسَبُونَ أَنهم مُهْتَدُون، فلا يَسْتَغْفِرُون (١).

وذكر أيضاً عن إبراهيم بن الحكم، عن أبيه، عن عكرمة قال: بينما رجل مسافر إذْ مرَّ برَجُلٍ نائم، ورأى عنده شيطانين، فسمع المسافر أحد الشيطانين يقول لصاحبه: اذهب فأفسِدْ على هذا النائم قَلْبه، فلما دنا منه رجع إلى صاحبه فقال: لقد نام على آيةٍ ما لنا إليه سبيل، فذهب إلى النائم، فلما دنا منه رجع قال: صدقت، فذهبا، ثم إنّ المسافر أيقظه وأخبره بما رأى من الشيطانين، فقال: أخبرني على أي آية نِمْت؟ قال: على هذه الآية: ﴿ إِنَ رَبَّكُمُ اللهُ الّذِي خَلَقَ السَّمَنُوتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيّامِ على مُسَخَرَبٍ بِأَمْرِقِي عَلَى اللهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْنُ تَبَارِكُ اللهُ رَبُ الْعَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥]. مُسَخَرَبٍ بِأَمْرِقِ اللهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْنُ تَبَارِكُ اللهُ رَبُ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥].

وقال أبو النضر هاشم بن القاسم (٢): كنت أركى في

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (۱/٤٠)، وأبو يعلى في «مسنده» (۱/٣/١ ـ ١٢٣) ـ ومن طريقه تاج الدين السبكي في «طبقات الشافعيّة» (٢٨/١) ـ، والطبرانيُّ في «الدعاء» (٣/ ١٦٠١) بإسنادٍ شديد الضّعف. وضعّفه البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٢٢/٧).

وانظر: «مجمع الزوائد» (۲۰۷/۱۰)، و«تفسير ابن كثير» (۲/ ۷۷۵).

<sup>(</sup>٢) قال الذهبيُّ في "سير أعلام النبلاء» (٥٤٥/٩): «هو الحافظ الإمام، شيخ المحدثين، أبو النضر، هاشم بن القاسم الليثي الخراساني، ثم البغدادي». توفي سنة ٢٠٧.

داري (١) ، فقيل لي: يا أبا النضر! تَحَوَّلْ عن جوارنا. قال: فاشْتَدَّ ذلك عليَّ، فكتبتُ إلى الكوفة، إلى ابن إدريس، والمُحاربي، وأبي أسامة، فكتب إليَّ المُحاربي:

إن بئراً بالمدينة كان يُقطعُ رِشاؤها (٢)، فنزل بهم ركب، فشكوا ذلك اليهم، فدعوا بدلو من ماء، ثم تكلموا عليه بهذا الكلام، فصبُّوه في البئر، فَخَرَجَتْ نارٌ من البئر، فَطَفِئتْ على رأس البئر.

قال أبو النضر: فأخذت تَوْراً من ماء، ثم تكلَّمتُ فيه بهذا الكلام، ثم تتبَّعْتُ به زوايا الدار، فرَشَشْتُه، فصاحوا بي: يا أبا النضر! أَحْرَقْتنا، نحن نتحولُ عنك.

وهو: بسم الله، أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع، وبِعزَّةِ الله التي لا ترام ولا تُضام، وبسلطان الله المنيع نحتجب (٣)، وبأسمائه الحسنى كلِّها، عائذاً من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل مُعْلِن أو مُسِرَّ، ومن شر ما يخرج بالليل ويَكْمُنُ بالنهار، ويَكُمُنُ بالليل ويَحْمُنُ بالنهار، ويَكُمُنُ بالليل ويَحْمُنُ الليل ويَحْمَنُ الليل ويخرج بالنهار، ومن شر ما خلق وذراً وبراً، ومن شرّ إبليس

<sup>(</sup>١) (ح) و(ق): «أرمى فيٰ داري»، وهو خطأ.

وكأنه أراد أن الجنّ كانوا يتصوّرون له في داره، يؤذونه بذلك، وهم الذين قالوا له: «تحوّل عن جوارنا».

<sup>(</sup>٢) الرِّشاء: هو حَبْلُ الدُّلُو.

<sup>(</sup>٣) (ت) و(م): ١٠٠٠ الممتنع تحجبت.

فهذا بعض ما يتعلق بقوله على «كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى».

ولنذكر فصولاً نافعة تتعلق بالذكر ؛ تكميلاً للفائدة :

<sup>(</sup>١) كذافي (ق) و(م) مضبوطة مجوّدة، وفي (ح): «يبقى»، وهي غير واضحة في (ت).

## الفصل الأول

## الذكرُ نوعان (١):

(١) قال المصنّف في «مدارج السالكين» (٢/ ٤٤٨):

"وقد ذكرنا في الذكر نحو مائة فائدة في كتابنا "الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب»، وذكرنا هناك أسرار الذكر، وعظم نفعه، وطيب ثمرته. وذكرنا فيه أنّ الذكر ثلاثة أنواع:

- ـ ذكر الأسماء والصفات؛ ومعانيها، والثناءُ على الله بها، وتوحيده بها.
  - ـ وذكر الأمر والنهي، والحلال والحرام.
  - ـ وذكر الآلاء والنعماء، والإحسان والأيادي. وأنه ثلاثة أنواع أيضاً:
    - ـ ذكر يتواطأ عليه القلبُ واللسان، وهو أعلاها.
    - \_ وذكر بالقلب وحده، وهو في الدرجة الثانية.
    - ـ وذكر باللسان المجرّد، وهو في الدرجة الثالثة.

وقال في «جلاء الأفهام» (٦٢٠):

«وهو (أي الذكر) أنواع:

- ــ ذكرُه بأسمائه وصَّفاته، والثناء عليه بها.
- ـ تسبيحه وتحميده وتكبيره وتهليله وتمجيده، وهو الغالب من استعمال لفظ «الذكر» عند المتأخرين.
- \_ الثالث: ذكرُه يَأْحكامه وأوامره ونواهيه، وهو ذِكْرُ أهل العلم، بل الأنواع الثلاثة هَى ذكرُهم لربهم.
- \_ وَمَنَ أَفْضِلَ الذَّكَرِ: ذَكْرُه بكلامه، قال تعالى: ﴿ وَمَنَّ أَغْرَضَ عَن ذِكِرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ أَعْمَىٰ ﴿ ﴾ [طه: ١٢٤]، فذكره هنا: كلامُه الذي أنزله على رسوله.
  - ـ ومن ذكره سبحانه: دعاؤه واستغفاره والتضرّع إليه.
    - فهذه خمسة أنواع من الذكر».

والنوعان الأخيران المذكوران في «جلاء الأفهام» هنا لم يذكّرهما المصنّف في كتابنا هذا، ولا في «المدارج».

أحدهما: ذِكْرُ أسماء الرب تبارك وتعالى وصفاته، والثناء عليه بها، وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق به تبارك وتعالى .

وهذا أيضاً نوعان: أحدهما: إنشاء الثناء عليه بها من الذاكر، وهذا النوع هو المذكور في الأحاديث، نحو: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا إله إلا الله والله أكبر»، و«سبحان الله وبحمده»، و«لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير»، ونحو ذلك، فأفضل هذ النوع أجْمَعُه للثناء، وأَعَمَّهُ، نحو «سبحان الله عدد خلقه» فهذا أفضل من مجرد «سبحان الله»، وقولُك: «الحمد لله عدد ما خلق في الأرض، وعدد ما بينهما، وعدد ما عدد ما في السماء، وعدد ما خلق في الأرض، وعدد ما بينهما، وعدد ما هو خالق» أفضل من مجرد قولك: «الحمد لله».

وهذا في حديث جويرية رضي الله عنها، أن النبي عَلَيْ قال لها: «لقد قلتُ بَعْدَك أَرْبَع كلمات، ثلاث مرَّات، لو وُزِنَتْ بما قُلتِ منذ اليوم لوَزَنَتْهُنَّ: سبحان الله عدد خَلْقِه، سبحان الله رضى نَفْسِه، سبحان الله زِنة عرشه، سبحان الله مِدادَ كَلِماته». رواه مسلم (۱).

وفي الترمذي وسنن أبي داود عن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله ﷺ على امرأة بين يَدَيْها نوى أو حصى تسبِّحُ به فقال: «ألا أُخْبِرُكِ بما هو أَيْسَرُ عليك من هذا أو أفضل؟» فقال: «سبحان الله عدد ما

<sup>(</sup>۱) ( صحیح مسلم » (۲۷۲۹)

خلق في السماء، وسبحان الله عدد ما خلق في الأرض، وسبحان الله عدد ما بين ذلك، وسبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا عول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك» (١).

النوع الثاني (٢): الخبر عن الرب تبارك وتعالى بأحكام أسمائه

قال الترمذيّ: «وهذا حسن غريب من حديث سعد».

وصحّحه الضياء بإيراده إيّاه في «الأحاديث المختارة».

وقال ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/ ٨١):

«هذا حديث حسن...، ورجاله رجال الصحيح إلا خزيمة فلا يُعرف نَسَبُه ولا حاله، ولا روى عنه إلاّ سعيد، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات» كمادته فيمن لم يجرح ولم يأت بمنكر».

وحسّن الترمذيُّ حديثه، وصحّحه الضياء، كما تقدم، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٢٦٨) وقال: «شيخ».

ورواه بعض الرواة بإسقاط خزيمة هذا:

أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٦٦/١)، وابن حبان (٢٣٣٠)، والحرجه أبو يعلى في «مسنده» (١٦٣٠)، والحاكم (٥٤٧/١) وقال: صحيح الإسناد، ولم يتعقبه الذهبي.

وانظر: «الدعوات الكبير» للبهقي (٢/٤٣)، و«مسند سعد بن أبي وقاص» من «مسند البزّار» بتحقيق الحويني (٢٠٧).

(٢) من النوع الأوّل.

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (٣٥٦٨)، وأبو داود (١٤٩٥)، والنسائي هي "عمل اليوم والليلة» («تحفة الأشراف»: ٣/ ٣٢٥، و"نتائج الأفكار»: ١/ ٨١، ولم أره في المطبوعة)، والطبراني في «الدعاء» (٣/ ١٥٨٤)، ومن طريقه الضياء في «المختارة» (٣/ ٢٠٩) وغيرهم من حديث سعيد بن أبي هلال عن خزيمة عن عائشة بنت سعد بن أبي قاص عن أبيها رضي الله عنه مرفوعاً.

وصفاته، نحو قولك: الله عز وجل يسمع أصوات عباده، ويرى حركاتهم، ولا تخفى عليه خافية من أعمالهم، وهو أرحم بهم من آبائهم وأمهاتهم، وهو على كل شيء قدير، وهوأفرح بتوبة عبده من الفاقِد راحلته الواجدِ(١)، ونحو ذلك.

وأفضل هذا النوع: الثناءُ عليه بما أثنى به على نفسه، وبما أثنى به على رسول الله ﷺ، مِنْ غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تشبيه ولا تمثيل.

وهذا النوع أيضاً ثلاثة أنواع: حَمْدٌ، وثَنَاءٌ، ومَجْدٌ.

فالحمد: الإخبار عنه بصفات كماله سبحانه وتعالى، مع محبته والرضى عنه؛ فلا يكون المُحِبُّ الساكت حامداً، ولا المُثنِي بلا محبَّة حامداً؛ حتى تجتمع له المحبة والثناء، فإن كرَّر المَحَامِدَ شيئاً بعد شيء كانت ثناءً، فإن كان المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والمُلْكِ كان مَجْداً.

وقد جمع الله تعالى لعبده الأنواع الثلاثة في أول سورة فاتحة الكتاب، فإذا قال العبدُ: ﴿ ٱلْحَمَدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ ٱلْحَمَدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَكَمِينَ ﴿ ٱلْحَمَدُ لِلّهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ ٱلْرَحْمَنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ قال: أثنى عليَّ عبدي، وإذا قال: ﴿ ٱلرِّبِنِ ﴾ قال: مجَّدني عبدي (٢).

<sup>(</sup>١) (م) و(ح) و(ق): امن الفاقد الواجد».

<sup>(</sup>٢) ورد هذا في حديثٍ أخرجه مسلم في صحيحه (٣٩٥).

والنوع الثاني من الذِّكر: ذِكْرُ أمرِه ونهيه وأحكامِه. وهو أيضاً نوعان:

أحدهما: ذِكْرُه بذلك إخباراً عنه بأنه أمر بكذا، ونهى عن كذا، وأحب كذا، وسخط كذا، ورضى كذاً.

والثاني: ذِكْرُه عند أمره فَيُبادِرُ إليه، وعند نهيه فَيَهْرُبُ منه.

فَذِكْرُ أَمره ونهيه شيءٌ، وذِكْرُه عند أمره ونهيه شيءٌ آخر، فإذا اجتمعت هذه الأنواع للذاكر فَذِكْره أفضلُ الذُكْر، وأجلُه، وأعظمُه فائدة.

فهذا (٢) ذِكرُه هو الفقه الأكبر، وما دونه (٣) من أفضل الذكر إذا صَحَّتْ فيه النيَّة (٤).

ومِنْ ذِكْرِه سبحانه وتعالى: ذكرُ آلائه وإنعامه وإحسانه وأياديه،

<sup>(</sup>١) (م): «ورضي عن كذا».

وانظر لهذا النوع: «مجموع الفتاوى» (١٠/ ٦٦١).

 <sup>(</sup>٢) أي: امتثال الأمر والنهي، والوقوف عند حدود الله، وهو النوع الثاني من النوع الثاني من الذكر، وعبَّر عنه المصنِّف بـ(ذِكرُه عند أمره...).
 وفي (ق): «فمذاكرة الفقه الأكبر»، وهو تحريف.

<sup>(</sup>٣) أي: بيان أحكام الله عز وجل، وما يحبه ويرضاه، ويبغضه ويسخطه، بمُدارسة العلم، تعلُّماً وتعليماً، وهو النوع الأول من النوع الثاني من الذكر.

<sup>(</sup>٤) هذا هو صواب ضبط هذا المقطع من كلام المصنّف، وقد وقع محرّفاً في معظم طبعات الكتاب على أنحاء مختلفة.

ومواقع فضلِه على عبيده، وهذا أيضاً من أجلِّ أنواع الذِّكر. فهذه خمسة أنواع<sup>(١)</sup>.

وهي تكون بالقلب واللسان تارة، وذلك أفضل الذكر.

وبالقلب وحده تارة، وهي الدرجة الثانية.

وباللسان وحده تارة، وهي الدرجة الثالثة.

فأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان (٢). وإنما كان ذكر القلب يُشْمِرُ القلب وحده أفضل من ذكر اللسان وحده؛ لأن ذكر القلب يُشْمِرُ المعرفة، ويهيِّج المحبة، ويُثيرُ الحياء، ويَبْعَثُ على المخافة، ويدعو إلى المراقبة، ويَرْدَع عن التقصير في الطاعات، والتهاون في المعاصي والسيئات، وذِكْرُ اللسان وحده لا يوجب شيئاً من ذلك الإثمار (٣)، وإن أثمر شيئاً منها فثمرتُه ضعيفة (٤).

<sup>(</sup>١) النوع الأوّل: ذكر أسماء الرب وصفاته، وتحته نوعان.

والنوع الثاني: ذكر أمره ونهيه، وتحته نوعان. والخامس: ذكر آلائه وإنعامه وإحسانه.

<sup>(</sup>٢) من قوله «تارة وذلك أفضل الذكر» إلى هنا، ساقط من (ت) بسبب انتقال نظر الناسخ. وانظر: «روضة المحبين» للمصنّف (٣٣٨).

 <sup>(</sup>٣) (ح) و(ق): الهذه الآثار».

<sup>(</sup>٤) (ح) و(ق): «فثمرة ضعيفة».

### الفصل الثاني

الذكر أفضل من الدعاء؛ لأن الذكر ثناءٌ على الله عز وجل بجميل أوصافه وآلائه وأسمائه، والدعاءُ سؤال العبد حاجته، فأين هذا من هذا؟!(١).

ولهذا جاء في الحديث: «مَنْ شَغَلَه ذِكْرِي عَنْ مَسْأَلتي أَعْطَيْتُهُ أَفضلَ مَا أَعْطِى السَّائِلِينَ » (٢).

ولهذا كان المُسْتَحَبُّ في الدعاء أن يبدأ الداعي بحمد الله تعالى، والثناء عليه (٢) بين يدي حاجته، ثم يسأل حاجته. كما في حديث فضالة بن عبيد، أن رسول الله على سمع رجلاً يدعو في صلاته لم يحمد الله تعالى ولم يُصَلِّ على النبي على فقال رسول الله على: «لقد عجل هذا»، ثم دعاه فقال له أو لغيره: «إذا صلى أحدُكُم فلْيَبُدُأُ بتحميد ربة عز وجلّ والثناء عليه، ثم يصلّي على النبي النبي على النبي النبي على النبي النبي

<sup>(</sup>۱) انظر: «زاد المعدد» (۲۰٦/۱)، و«الكلام على دعوة ذي النون» (۱/ ۲۲۳ مجموع الفتاوى» (۲۲ ۲۸۴٪ فما بعدها)، و«المدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية» لجيلان العروسي (۱/ ۱۳۳ ـ ۱٤٥).

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه (ص: ١١١).

<sup>(</sup>٣) في بعض الطبعات هاهنا زيادة اويصلّي على النبي ﷺ، وليست في الأصول التي بين يديّ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبوداود (١٤٧٦)، والترمذي (٣٤٧٧)، والنسائي (١٢٨٣)، وأحمد (٧/ ٩٢٨ ـ ٩٢٩) وغيرهم.

وصححه الترمذيّ، وابن خزيمة (٧٠٩، ٧٠٩)، وابن حبان (١٩٦٠)، والحاكم (٢٣٠/١) على شرط الشيخين، وقال: «لا =

رواه الإمام أحمد والترمذي وقال: حديث حسن صحيح، ورواه الحاكم في «صحيحه»(١).

وهكذا دعاء ذي النون عليه السلام الذي قال فيه النبي ﷺ: «دَعْوَةُ أَخِي ذي النون ما دعا بها مَكْرُوبٌ إِلاَّ فَرَّجِ اللهُ كُرْبِتَهُ: ﴿ لَا إِلَكَ إِلَا أَنتَ شَبْحَدَنَكَ إِنِّ كَرُبِتَهُ : ﴿ لَا إِلَكَ إِلَا أَنتَ شَبْحَدَنَكَ إِنِّ كُنْبَتَهُ مِنَ ٱلظَّالِمِينَ إِنْ ﴾ (٢).

وفي «الترمذي»: «دَعُوَةُ أخي ذي النون إذْ دعا (٣) وهو في بطن الحوت

تعرف له علّة»، ولم يتعقبه الذهبئ في الموضعين.

وانظر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية في :

«رسالة في قنوت الأشياء» (۱۳،۱۲/۱ ـ جامع الرسائل)، و«مجموع الفتاوى» (۱/ ۲۵۵)، و(۲۲/۲۲).

(٢) أخرجه ابن السنّي في «عمل اليوم والليلة» (٣٤٤)، وابن عديّ في «الكامل»
 (٥/ ١٥٠) وغيرهما بإسناد ضعيف جدّاً.

قال الحافظ ابن حجر في "نتائج الأفكار" \_ كما في "الفتوحات الرّبانيّة" (٤/١٠) \_: "هذا حديث غريب، أخرجه ابن السني عن أبي يعلى، ورجاله رجال الصحيح إلا عمرو بن الحصين فإنه ضعيف جدّاً، . . . ولم أر هذا الحديث في مسند أبي يعلى فكأنه أعرض عنه عمداً".

(٣) (ت): الدعا بها».

<sup>(</sup>۱) إطلاق لفظ «الصّحيح» على «مستدرك أبي عبدالله الحاكم» كثيرٌ في كلام الشيخين (ابن تيمية، وابن القيم)، وهو كذلك باعتبار شرط مصنفه، ولم يكن بخافٍ عليهما أنه واسع الخطو في التصحيح.

وانظر بيان المصنف لمنزلة تصحيح الحاكم في «الفروسية» (٢٤٥)، و«المنار المنيف» (١٥).

﴿ لَاۤ إِلَهَ إِلَآ أَنتَ سُبْحَننَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ ؛ فإنه لم يَدْعُ بها مسلم في شيء قطُّ إلا استجاب الله له (١١).

وهكذا عامة الأدعية النبوية على قائلها أفضل الصلاة والسلام (٢).

ومنه قوله على في دعاء الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رَبُّ العرش العظيم، لا إله إلا الله رَبُّ السموات وربُّ الأرض وربُ العرش الكريم»(٣).

ومنه حديث بريدة الأسلمي الذي رواه أهل السنن، وابن حبان في «صحيحه»: أن رسول الله على سمع رجلاً يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، فقال: «والذي نفسي بيده، لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا شُئِل به أعطى»(٤).

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (۳۵۰۵)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۲۵)، وأحمد (۲/ ٤٦٣ ـ ٤٦٤)، وأبو يعلى (۲/ ۱۱۱)، والبزار (۲۵/٤) وغيرهم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

وفي إسناده اختلافً بيّنه الترمذيّ، وصححه الحاكم (١/٥٠٥) ولنم يتعقبه الذهبي، وأورده الضياء في «المختارة» (٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤)، وحسّنه ابن حجر في «النتائج» كما في:«الفتوحات الربانية» (١١/٤).

<sup>(</sup>۲) من قوله (وفي الترمذي) إلى هنا، ساقط من (م).وانظر: (مدارج السالكين) (۲/ ٤٥٢).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٧٤٣١،٧٤٢٦،٦٣٤٦،٦٣٤٥)، ومسلم (٢٧٣٠) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو داودً (١٤٨٨)، والترمذي (٣٤٧٥)، والنسائي في «الكبري»: =

فأخبر النبي عَلَيْهُ أن الدعاء يستجاب إذا تَقَدَّمه هذا الثناء والذكر، وأنه اسم الله الأعظم، فكان ذكر الله عز وجل والثناء عليه أنجح ما طلب به العبدُ حوائجَه.

وهذه فائدة أخرى من فوائد الذكر والثناء، أنه يجعل الدعاء مستجاباً.

فالدعاء الذي يَتَقَدَّمه الذكر والثناء أفضل وأقرب إلى الإجابة من

 <sup>= (</sup>٧/ ١٢٥ ـ ١٢٥)، وابن ماجه (٣٨٥٧)، وأحمد (٢١٩/٧) وغيرهم.
 قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب"، وصححه ابن حبان (٨٩٢،٨٩١)، والحاكم (٢/٤٠٥) على شرط الشيخين، ولم يتعقبه الذهبي، وقال المنذري في "الترغيب والترهيب» (٢/٤٨١):

القال شيخنا أبو الحسن المقدسي: وإسناده لا مطعن فيه، ولم يرد في هذا الباب حديث أجود إسناداً منه».

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبوداود (۱٤٨٨)، والترمذي (٣٤٧٥)، والنسائي (١٢٩٩)، وأحمد (٤٠٧/٤) وغيرهم.

وصحّحه ابن حبان (۸۹۳)، والحاكم (۸۳/۱ ـ ۵۰۶) على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي.

الدعاء المجرد، فإن انضاف إلى ذلك إخبار العبد بحاله ومسكنته، وافتقاره واعترافه كان أبلغ في الإجابة وأفضل؛ فإنه يكون قد تَوسَّل إلى المَدْعُوِّ بصفات كماله وإحسانه وفضله، وعرَّض بل صَرَّح بشدة حاجته (۱) وضرورته، وفقره ومسكنته، فهذا المُقْتَضِي منه، وأوصافُ المسؤول مُقْتَضِي من الله، فاجتمع المُقْتَضِي من السائل، والمُقْتَضِي من المسؤول في الدعاء، فكان أبلغ وألطف موقعاً، وأتَمَّ معرفةً وعبودية.

وأنت ترى في الشاهد \_ ولله المثل الأعلى \_ أن الرجل إذا توسَّل إلى من يريد معروفه بكرمه وجوده وبِرِّه، وَذَكَرَ حاجته هو، وفقره ومسكنته ؟ كان أعطف لقلب المسؤول، وأقرب لقضاء حاجته.

فإذا قال له: أنت جودك قد سارت به الركبان، وفضلك كالشمس لا ينكر (٢)، ونحو ذلك، وقد بلغت بي الحاجة والضرورة مبلغاً لا صَبْرَ معه، ونحو ذلك= كان ذلك أبلغ في قضاء حاجته من أن يقول ابتداءً: أعطني كذا وكذا.

فإذا عرفت هذا، فتأمل قول موسى عليه السلام في دعائه: ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرِ فَقِيدُ ﴾ [القصص: ٢٤]، وقول ذي النون عليه السّلام في دعائه: ﴿ لَا إِلَهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَلنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ يَكُن فَي دعائه: ﴿ لَا إِلَهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَلنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ يَكُن السّلامِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

<sup>(</sup>١) (ت) و(م): البشدة حاله».

<sup>(</sup>٢) (م) و(ح): «لا تنكر».

[الأنبياء: ٨٧]، وقول أبينا آدم عليه السلام: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمُنَا ٓ أَنفُسَنَا وَإِن لَمْ تَغْفِرُ لَنَا وَرَبّ وَرَبِّحَمَّنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَسِرِينَ ﴿ إِنَّا عَرَاف: ٢٣].

وفي «الصحيحين»: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال: يا رسول الله! علمني دعاءً أدعو به في صلاتي، فقال: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً (١)، وإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من

قال النورئيُّ في «الأذكار» (١/ ١٩٦)، و(٢/ ٩٣٧):

«هكذا ضبطناً»: «ظلماً كثيراً» بالثاء المثلثة، في معظم الروايات، وفي بعض روايات مسلم: «كبيراً» بالباء الموجَّدة، وكلاهما حسن، فينبغي أن يُجْمَع بينهما، فيُقال: «ظلماً كثيراً كبيراً».

وفيما ذهب إليه النووي رحمه الله تعالى من القول بالجمع بين هذين اللَّفظين في الذكر نظر بيِّن.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية \_ كما في «مجموع الفتاوى» (٤٥٨/٢٢) \_:

الله المتأخرين من سلك في بعض هذه الأدعية والأذكار التي كان النبي يقولها ويعملها بألفاظ متنوعة، ورُويت بألفاظ متنوعة طريقة محدثة، بأن جمع بين تلك الألفاظ، واستحبَّ ذلك، ورأى ذلك أفضل ما يُقال فيها. مثاله: الحديث الذي في الصحيحين عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه

أنه قال: . . . (فذكر الحديث)، ثم قال: قد رُوِيَ «كثيراً»، ورُوِيَ «كبيراً». فيقول هذا القائل: يستحب أن يقول: «كثيراً كبيراً» . . . وأمثال ذلك، وهذه طريقة محدثة لم يسبق إليها أحد من الأثمة المعروفين . . . ».

وقال \_ أيضاً \_ بعد أن ذكر أنّ بعضهم استحب الجمع بالصفة المتقدمة:

«. . . فإنّ هذا ضعيف، فإنّ هذا أولاً ليس سنة، بل خلاف المستون، فإن النبي

إلله يقل ذلك جميعه جميعاً، وإنما كان يقول هذا تارة، وهذا تارة \_ إن كان

الأمران ثابتين عنه \_ فالجمعُ بينهما ليس بسنة». «مجموع الفتاوى» (٢٤٣/٢٤). =

<sup>(</sup>١) وفي رواية عند مسلم، وأحمد (١/٤): «كبيرا».

وانظر: «مجمنوع الفتناوى» (۲۲/۲۲ ـ ۲۹،۳۳۷،۳۳۷،۲۳۲ ـ ٤٦٠)، و (۲۲/۲۶ ـ ۲۵۲).

وقال ابن كثير في "تفسيره" (٦/ ٢٨٦٣) بعد إيراده هذا الحديث: «واستحبّ بعضهم أن يجمع الداعي بين اللفظين في دعائه، وفي ذلك

نظر، بل الأولى أن يقول هذا تارة، وهذا تارة».

وقال المصنف في «جلاء الأفهام» (٤٥٣ ـ ٤٦٢) في ذكر قاعدة في هذه الدعوات والأذكار التي رُويت بألفاظ مختلفة، كأنواع الاستفتاحات، وأنواع التشهدات في الصلاة، وأنواع الأدعية التي اختلفت ألفاظُها،...:

«قد سلك بعض المتأخرين في ذلك طريقة في بعضها، وهو أنّ الدّاعي يستحبُّ له أن يجمع بين تلك الألفاظ المختلفة، ورأى ذلك أفضل ما يُقال فيها، فرأى أنه يستحبّ للدّاعي بدعاء الصّديق رضي الله عنه أنه يقول: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً كبيراً»...، قال: ليصيب ألفاظ النبي على الفاظ النبي وأله فيما شك فيه الراوي، ولتجتمع له ألفاظ الأدعية الأخر فيما اختلفت ألفاظها. ونازعه في ذلك آخرون، وقالوا: هذا ضعيف من وجوه:

أحدهاً: أن هذه طريقة محدثة، لم يسبق إليها أحد من الأئمة المعروفين.

الثاني: أنّ صاحبها إنْ طردها لزمه أن يَسْتَحِبُّ للمصلّي أن يستفتح بجميع أنواع الاستفتاحات، وأن يتشهد بجميع أنواع التشهدات...، وهذا باطل قطعاً؛ فإنه خلاف عمل الناس، ولم يستحبه أحد من أهل العلم، وهو بدعة. وإن لم يطردها تَنَاقَضَ وفرّق بين متماثِلَين.

الثالث: أن صاحبها ينبغي أن يستحب للمصلّي والتّالي أن يجمع بين القراءات المتنوّعة في التلاوة في الصلاة وخارجها. قالوا: وهذا معلومٌ أن المسلمين متفقون على أنه لا يستحب ذلك للقارىء في الصلاة ولا خارجها إذا قرأ قراءة عبادة وتدبر، وإنما يفعل ذلك القرّاء أحياناً ليمتحن بذلك حفظ القارىء لأنواع القراءات، . . . لا تعبّد يستحب لكل قارىء وتال، ومع هذا ففي ذلك للناس كلام ليس هذا موضعه، بل المشروع في حق التالي أن يقرأ بأي حرف شاء، وإن شاء أن يقرأ بهذا مرة ويهذا

## عندك وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم»(١).

فجمع في هذا الدعاء الشريفِ العظيمِ القدْرِ بين الاعتراف بحاله، والتَّوسُّلِ إلى ربه عز وجل بفضله وجوده، وأنه المنفرد بغفران الذنوب،

مرة جاز ذلك. وكذلك الداعي إذا قال: «اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً»
 مرّة ومرّة قال: «كبيراً» جاز ذلك.

الخامس: أن المقصود إنما هو المعنى، والتعبير عنه بعبارةٍ مؤدّيةٍ له، فإذا عُبِّر عنه بإحدى العبارتين حصل المقصودُ، فلا يجمع بين العبارات المتعدّدة.

السادس: أن أحد اللفظين بدل عن الآخر، فلا يستحب الجمع بين البدل والمُبْدَل معاً، كما لا يستحب ذلك في المبدلات التي لها أبدال».

وبنحو هذا تعقُّب ابنُ جماعة والزركشيُّ النوويُّ فيما ذهب إليه .

انظر: «الفتوحات الربانية» (١٦/٣).

وانظر \_ أيضاً \_: «القواعد» لابن رجب (٧٣/١ \_ ٩٠)، و«فتح الباري» لابن حجر (١٦٢/١١ \_ ١٦٣).

وإنما أطلتُ في نقل كلام أهل العلم حول هذه المسألة؛ لعلاقتها الوثيقة بموضوع الكتاب، ولحاجة القارىء إليها.

(۱) "صحيح البخاري" (۷۳۸۸، ٦٣٢٦، ۸٣٤)، واصحيح مسلم" (۲۷۰٥).

ثم سأل حاجته بعد التوسل بالأمرين معاً، فهكذا أدب<sup>(١)</sup> الدعاء وآداب العبودية (٢).

<sup>(</sup>١) من قوله: «الذنوب، ثم سأل...» إلى هنا، ساقط من (ت).

<sup>(</sup>٢) من قوله: «فيهما بل القراءة» إلى هنا، ساقط من (ت).

#### الفصل الثالث

قراءةُ القرآن أفضلُ من الذِّكْر، والذِّكْرُ أفضلُ من الدعاء، هذا مِنْ حيث النظر إلى كُلِّ منهما مُجَرَّداً.

وقد يَعْرِضُ للمفضول ما يجعله أولى من الفاضل، بل يُعَيَّنُه، فلا يجوز أَنْ يُعْدَلَ عنه إلى الفاضل، وهذا كالتسبيح في الركوع والسجود؛ فإنه أفضل من قراءة القرآن فيهما، بل القراءة فيهما مَنْهِيٍّ عنها نَهْيَ تحريم أو كراهة، وكذلك التسميع والتحميد في مَحَلِّهما أفضل من القراءة (۱)، وكذلك التشهد، وكذلك «رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني وارزقني» بين السَّجدتين أفضل من القراءة، وكذلك الذكر عقيب السلام من الصلاة \_ ذكرُ التهليل، والتسبيح، والتكبير، والتحميد \_ أفضل من الاشتغال عنه بالقراءة، وكذلك إجابة المؤذن والقول كما يقول أفضل من القراءة، وإن كان فضل القرآن على كلِّ كلامٍ كفضل الله تعالى على خلقه، لكنْ لكلِّ مقامٍ مقالٌ، متى فات مقالُه فيه وعُدِلَ عنه إلى غيره خلقه، لكنْ لكلِّ مقامٍ مقالٌ، متى فات مقالُه فيه وعُدِلَ عنه إلى غيره اختلَّتْ الحكمة، وفاتت (۱) المصلحة المطلوبة منه.

وهكذا الأذكار المُقَيَّدَةُ بِمَحَالَ مخصوصةٍ أفضلُ من القراءة المطلقة، والقراءةُ المطلقة أفضل من الأذكار المطلقة، اللهم إلا أن

<sup>(</sup>۱) انظر: «جلاء الأفهام» (۲۲۹ ـ ۲۵۱) للمصنَّف، و«مجموع الفتاوى» (۱۰/ ۲٤٥ ـ ۲٤۷).

<sup>(</sup>٢) (ت) و(ح) و(ق): الوفْقِدَتُ.

يَعْرِضَ للعبدِ ما يجعل الذكر أو الدعاء أنفع له من قراءة القرآن.

مثالُه: أن يتفكر في ذنوبه، فَيُحْدِثُ ذلك له توبة واستغفاراً، أو يَعْرِضَ له (۱) ما يَخافُ أذاه من شياطين الإنس والجن، فيَعْدِلَ إلى الأذكار والدَّعواتِ التي تُحَصِّنُه وَتَحُوطُه.

وكذلك أيضاً قد يَعْرِضُ للعبد حاجةٌ ضرورية إذا اشتغل عن سؤالها بقراءةٍ أو ذِكْرِ لم يَحْضُرُ قلبُه فيها، وإذا أقبل على سؤالها والدعاء لها اجتمع قلبه كله على الله تعالى، وأحدث له تضرُّعاً وخشوعاً وابتهالاً، فهذا قد يكون اشتغاله بالدعاء \_ والحالة هذه \_ أنفعُ، وإن كان كلٌ من القراءة والذكر أفضل وأعظم أجراً (٢).

وهذا باب نافع يحتاج إلى فِقْه نَفْس، وفُرْقانِ بين فضيلة الشيء في نفسه وبين فضيلته العارضة، فَيُعْطَى كَلُّ ذي حَيِّ حَقَّه، ويُوضَعُ كَلُّ شيءٍ مَوْضعَه (٣).

<sup>(</sup>۱) (ت): «مثاله أن يحدث له من التفكّر في ذنوبه فحصل له توبة واستغفاراً أو يحصل له ما يخاف أذاه...»، وفي (م): «مثاله أن يفكر في ذنوبه فتحدث له توبة واستغفار...».

<sup>(</sup>٢) (ت) و(م): ﴿وَأَكْثُرُ أَجِراً﴾.

<sup>(</sup>٣) بسط شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى هذا المعنى في كثيرٍ من رسائله وأجوبته، ونبَّه على طائفةٍ من أسراره ودقائقه، وأتى في ذلك بكلَّ بديع. انظر: "قاعدة في التوسّل والوسيلة» (١٨٣/١ مجموع الفتاوى)، و"جامع المسائل" (المجموعة الثالثة: ٣٨٥ -٣٨٦)، و"جواب أهل العلم والإيمان: إن قل هلو الله أحسد تعسدل ثلث القسرآن" =

فَلِلْعَیْنِ موضع، ولِلرِّجْل موضع، وللماء موضع، ولِلَّحْمِ موضع، ولِلَّحْمِ موضع، وحفظُ المراتب هومن تمام الحكمة التي هي نِظامُ الأمر والنهي، والله تعالى الموفق.

وهكذا الصابون والأشنان أنفع للثوب في وقتٍ، والتجميرُ وماءُ الورد<sup>(۱)</sup> أنفع له في وقت.

وقلت لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يوماً: سُئِل بعض أهل العلم (٢): أيما أنفع للعبد، التسبيح أو الاستغفار؟ فقال: إذا كان الثوب نقياً فالبخور وماء الورد أنفع له، وإن كان دَنِساً فالصابون والماء الحارُّ أنفع له، فقال لي رحمه الله تعالى: فكيف والثياب لا تزال دَنِسة؟!.

<sup>= (</sup>۱۳۲/۱۷۷ ـ ۱۳۹، ۱۳۹ ـ ۱٤۰ مجموع الفتاوی)، و «قاعدة في توخُد الملّة وتعدُّد الملّة وتعدُّد الشرائع» (۱۲۹/۱۹ ـ ۱۲۱ مجموع الفتاوی)، و «الکلام علی دعوة ذي النـون» (۱۳/۱۰ ـ ۲۲۲ مجمـوع الفتـاوی)، و «مجمـوع الفتـاوی» (۲۲/۱۰)، و (۲۱/۲۳۹ ـ ۲۲۲، ۲۲۸)، و (۲۲/۲۳۹)، و (۲۲/۲۳۹)، و (۲۲/۲۳۹)، و (۲۲/۲۳۹)، و (۲۲/۲۳۹)، و (۲۲/۲۳۹)، و (۲۲/۲۳)، و (۲۲/۲۳)، و (۲۲/۲۳)، و (۲۲/۲۳)، و (۲۲/۲۳)، و (۲۲/۲۳)،

وانظر: «قواعد الأحكام» للعز بن عبدالسلام (٢/ ٣٣٠ ـ ٣٦٦،٣٣٢).

 <sup>(</sup>١) (م) و(ق): "وماء الورد ونحوه أنفع"، وتحرّفت في (ح) إلى: "وماء الورد وكوة أنفع"ا، وفي بعض المطبوعات: "وماء الورد وكيُّه".

<sup>(</sup>٢) هو أبو الفرج بن الجوزي، انظر:

<sup>«</sup>ذيل الروضتين» لأبي شامة (٢٢)، و"سير أعلام النبلاء» (٢١/٣٧١)، و«ذيل طبقات الحنابلة» لابن رجب (١/٤٢١)، و«غذاء الألباب» (٣٧٨/٢)، و«نتائج الأفكار في شرح حديث سيّد الاستغفار» للسفاريني (١٤٩).

ومن هذا الباب: أن سورة ﴿ قُلْ هُو اللّهُ أَكَدُ اللّهِ تعدل ثلث القرآن، ومع هذا فلا تقوم مقام آيات المواريث، والطلاق، والخُلْع، والعِدَد، ونحوها، بل هذه الآيات في وقتها وعند الحاجة إليها أنفع من تلاوة سورة الإخلاص.

ولمّا كانت الصلاة مشتملة على القراءة والذكر والدعاء، وهي جامعةٌ لأجزاء العبودية على أتم الوجوه= كانت أفضل من كُلِّ من القراءة والذكر والدعاء بمفرده؛ لجمعها ذلك كلَّه مع عبوديةِ سائر الأعضاء.

فهذا أصل نافع جداً، يُفْتَح للعبد به بابُ معرفة (۱) مراتب الأعمال وتنزيلها منازلها؛ لئلا يشتغل بمفضولها عن فاضلها، فيربح عليه إبليسُ الفضلَ الذي بينهما، أو ينظر إلى فاضلها فيشتغل به عن مفضولها وإن كان ذلك وقته (۲) \_ فتفوته مصلحته بالكلية؛ لظنه أن اشتغاله بالفاضل (۳) أكثر ثواباً وأعظم أجراً.

وهذا يحتاج إلى معرفة بمراتب الأعمال، وتفاوتها، ومقاصدها، وفِقّهِ في إعطاء كل عمل منها حقه، وتنزيله في مرتبته، وتفويتِه لما هو أهمُّ منه، أو تفويت ما هو أولى منه وأفضل؛ لإمكان تداركه والعَوْدِ إليه،

<sup>(</sup>١) (ح) و(ق): "يفتح للعبد باب معرفة".

<sup>(</sup>٢) (م): «أو ينظر إلى فاضلها وحده فيشتغل عن مفضولها وإن كان ذلك في وقته».

<sup>(</sup>٣) «بالفاضل» ساقط من (ت).

وهذا المفضول إن فات لا يمكن تداركه، فالاشتغال به أولى، وهذا كترك القراءة لِرَدِّ السلام وتشميت العاطس وإن كان القرآن أفضل؛ لأنه يمكنه الاشتغال بهذا المفضول والعَوْدِ إلى الفاضل، بخلاف ما إذا اشتغل بالقراءة فاتته مصلحة رد السلام وتشميت العاطس، وهكذا سائر الأعمال إذا تزاحمت. والله تعالى الموفق.

#### الفصل الرابع

في الأذكار المُوطَّفة التي لا ينبغي للعبد أن يُخِلَّ بها؛ لشدّةِ الحاجة إليها، وَعِظَم الانتفاعِ في الآجل والعاجل بها وفيه فُصول:

# الفصل الأول في ذكر طَرَفَي النهار

وهما ما بين الصبح وطلوع الشمس، وما بين العصر والغروب. قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذَكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ وَسَيِّحُوهُ وَسَيِّحُوهُ الله سبحانه وتعالى: ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱذَكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿ وَسَيِّحُوهُ وَسَيِّحُوهُ وَلَيْسِيدًا ﴿ وَلَاللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّا اللَّالِي اللَّهُ الللَّهُ اللَّاللَّا الللَّهُ اللَّا الل

والأصيل: قال الجوهري: هو الوقت بعد العصر إلى المغرب، وجمعُه: أُصُلٌ، وآصال، وأصائل، كأنه جَمْعُ أصيلة.

قال الشاعر:

لَعَمْرِي لِأَنْتَ الْبِيَّتُ أُكْرِمُ أَهْلَهُ وَأَقْعُدُ فِي أَفْيَائِهِ بِالْأَصَائِلِ (١)

ويُجْمَعُ أيضاً على أُصْلان، مثل بعير وبُعْران، ثم صغَّروا الجمع فقالوا: أُصَيْلان، ثم أبدلوا من النون لاماً، فقالوا: أُصيْلال.

قال الشاعر (٢):

وَقَفْتُ فِيهَا أُصَيْلالاً (٣) أَسَائِلُهَا أَعْيَت (١) جَوَاباً وما بالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٥)

<sup>(</sup>۱) البيت لأبي ذؤيب الهذلي. انظر: «شرح أشعار الهذليين» (۱/۱۱۲)، وتخريجه في (۳/۱۳۸۱) منه. وللنحاة فيه كلام كثير.

 <sup>(</sup>٢) في «الصحاح»: «ومنه قول النابغة. . . ». وهو الذّبياني، والبيت في «ديوانه» (١٤).

<sup>(</sup>٣) رواية الديوان (وهو من رواية الأصمعي من نسخة الأعلم): "أصيلاناً».

<sup>(</sup>٤) كذا في الأصول التي بين يديّ. ورواية الديوان و«الصحاح»: «عَيَّتُ».

<sup>(</sup>٥) «الصحاح» (٤/ ١٦٢٣ ـ أصل).

وقال تعالى: ﴿ وَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَيِّكَ بِٱلْمَشِيِّ وَٱلْإِبْكَ نِ الْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَارِ: أُولُ النَهار، والعَشَّى: آخره.

وقال تعالى : ﴿ وَسَيِّعْ بِحَمَّدِ رَبِّكَ قَبَّلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبَّلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾ [ن: ٢٩].

وهذا تفسير ما جاء في الأحاديثِ: أن من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي؛ أن المراد به: قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وأن محل هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر.

وفي "صحيح مسلم" عن أبي هريرة، عن النبي عَلَيْ قال: "من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا رجل (١) قال مثل ما قال، أو زاد عليه (٢).

وفي "صحيحه" أيضاً عن ابن مسعود قال: كان نبي الله عَلَيْ إذا أمسى قال: «أمسينا وأمسى المُلْكُ لله، والحمد لله، لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له المُلْكُ، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، ربِّ أسألُكَ خيرَ ما في هذه الليلة وشرِّ ما في هذه الليلة وشرِّ ما بعدها، وأعوذ بك من شرِّ ما في هذه الليلة وشرِّ ما بعدها، ربِّ أعودُ بك من الكسل وسوء الكِبر، ربِّ أعودُ بك من عذاب بعدها، ربِّ أعودُ بك من القبر». وإذا أصبح قال ذلك أيضاً: «أصبحناً

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول. وفي "صحيح مسلم": "إلا أحد".

<sup>(</sup>٢) اصحيح مسلم ١ (٢٦٩٢).

وأصبح الملك لله»(١).

وفي «السنن» عن عبدالله بن خبيب قال: قال رسول الله ﷺ: «قل» قلت: يا رسول الله، ما أقول؟ قال: «قل: ﴿ قُلْ هُوَ الله الله الله، ما أقول؟ قال: ﴿ قُلْ هُوَ الله أَحَدُ الله والمعوذتين، حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات؛ تكفيك من كل شيء». قال الترمذي: حديث حسن صحيح (٢).

وفي «الترمذي» \_ أيضاً \_ عن أبي هريرة، أن النبي على كان يُعلَم أصحابه، يقول: «إذا أصبح أحدكم فليقل: اللهم بك أصبحنا، وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور. وإذا أمسى فليقل: اللهم بك أمسينا، وبك أصبحنا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك المصير». قال الترمذي: حديث حسن صحيح (٣).

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۲۷۲۳).

<sup>(</sup>٢) أخــرجــه التــرمــذي (٣٥٧٥)، وأبــوداود (٥٠٨٢)، والنســائــي (٥٤٤٣)، وعبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٧/ ٥٣٦) وغيرهم.

وصححه الترمذي، وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٣٤٥). وفي إسناده اختلاف.

انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥)، و(٤/ ٧٤)، وانتائج الأفكار» (٢/ ٣٤٦ ـ ٣٤٩)،

 <sup>(</sup>٣) أخرجه هكذا بصيغة الأمر الترمذيُّ (٣٩٩١) وقال ـ كما في "تحفة الأشراف"
 (٣) ١- «حسن».

ونقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية في «الكلم الطيب» (٧٠) \_ وتبعه المصنف هنا \_ تصحيحه.

وفي إستاده ضعف.

وروى القِسْمَ الأوَّلَ من الحديثِ ابنُ ماجه (٣٨٦٨)، وابن السني في «عمل اليوم=

وفي "صحيح البخاري" عن شداد بن أوس، عن النبي على قال: "سيّد الاستغفار: "اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت". من قالها حين يمسي فمات من ليلته دخل الجنة، ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة" (١).

وفي "الترمذي" عن أبي هريرة أن أبا بكر الصديق قال لرسول الله عالم وفي بشيء أقولُه إذا أصبحتُ وإذا أمسيتُ. قال: "قل: اللهم عالم الغيب والشهادة، فاطر السموات والأرض، رَبَّ كلِّ شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشِرْكِه، وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجرَّه إلى مسلم. قُلْهُ إذا أصبحت، وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك». قال الترمذي: حديث حسن

والليلة» (٣٦) بصيغة الأمر \_أيضاً \_بإسنادٍ أحسن من الوجه السابق.

قال الحافظ ابن حجر في "نتائج الأفكار" (٢/ ٣٥٠) عن هذين الوجهين: "وأمّا الترمذيّ وابن ماجه فأخرجاه من وجهين آخرين عن سهيل، ووقع عندهما بصيغة الأمر: "إذا أصبح أحدكم فليقل"، وفي سندكلّ منهما مقال».

والمحفوظ هو رواية الحديث من فعله ﷺ، بصَّيعة الخبر.

أخرجه أبو داود (٥٠٦٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٦٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٩٩) وغيرهم.

وصححه ابن حبان (٩٦٥)، وقال ابن حجر في «النتائج» (٢/ ٣٥٠): «هذا حديث صحيح غريب».

<sup>(</sup>١) اصحيح البخاري، (٦٣٢٣).

صحيح (١).

وفي «الترمذي» أيضاً عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله على الله عنه قال: قال رسول الله على الله عنه يقول في صباح كلِّ يوم ومساء كلِّ ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ثلاث مرات، إلاّ لم يضره شيء (٢)». وقال الترمذي: حديث حسن صحيح (٣).

(۱) أخرجه الترمذي (۳۳۹۲)، وأبو داود (۵۰۲۷)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۵۲،۱۱)، وأحمد (۹۲،۸۹/۱)، والبخاري في «الأدب المفرد» (۱۲۰۳) وغيرهم.

وصححه الترمذي، وابن حبان (٩٦٢)، والحاكم (٥١٣/١)، ولم يتعقبه الذهبي، وصححه ابن حجر في «النتائج» (٢٦٣/٢).

إلاَّ أَنَّ قوله: «وأن أقترف على نفسي سُوءاً أو أجره إلى مسلم» ليس من رواية أبي هريرة رضي الله عنه، وإنما هو من رواية عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٠٤)، والترمذي (٣٥٢٩)، وأحمد (٢/ ٦٦٧)، والطبراني في «الدعاء» (٩٢٤/٢) وغيرهم بإسنادٍ حسن. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

وحسنه ابن حجر في «النتائج» (٢/ ٣٦٥).

(۲) (ح) و(ق) و اسنن الترمذي : «ثلاث مرات لم يضره شيء».

(٣) أخرجه الترمذي (٣٣٨٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٤٦)، وابن
 ماجه (٣٨٦٩)، وأحمد (٢١١/١)، والطيالسي (٧٩) وغيرهم.

وصححه الترمذي، والحاكم (١/ ٥١٤) ولم يتعقبه الذهبي.

وقال ابن حجر في «النتائج» (٢/ ٣٦٧): «هذا حديث حسن صحيح».

وفي إسناده اختلاف، وقال الدارقطني عن إسناد الترمذي: "وهذا متصل، وهو أحسنها إسناداً».

انظر: «على الدارقطني» (٣/٧\_٩)، و«على ابن أبي حاتم» -٢٤٣ وفيه \_ أيضاً \_ عن ثوبان وغيره أن رسول الله على الله على الله عن قال حين يمسي وإذا أصبح: رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد على نبياً، كان حقاً على الله أن يُرْضِيك . وقال: حديث حسن صحيح (١).

وفي «الترمذي» \_ أيضاً عن أنس بن مالك، أن رسول الله على قال: «من قال حين يصبح أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدُكَ، وأشهدُ حَمَلة عرشك، وملائكتك، وجميع خلقك، أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وأن محمداً عبدك ورسولك، أعتق الله رُبعَه من النار، ومن قالها مرتين أعتق الله نصفه من النار، ومن قالها ثلاثاً أعتق الله أربعاً أعتقه الله من النار، ومن النار» (٢).

والمثبت في «تحفة الأشراف» (١٤٣/٢)، وهو ما نقله الذهبيّ في «تذكرة الحفاظ» (٩٦٨ ـ ٩٦٩)، وابن حجر، والمنذري = قولُ الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه».

قال ابن حجر في "نتائج الأفكار" (٢/ ٣٧١):

"ووقع في كلام الشيخ (يعني النوويً) أنه قال: حسن صحيح غريب. ولم أر لفظة "صحيح» في كتاب الترمذي، لا بخط الكروخي الذي اشتهرت روايته من طريقه، ولا بخط الحافظ أبي علي الصدفي من طريق أبي علي السنجي، ولا في غيرهما من النسخ، ولا في الأطراف؛ فكأنّ الشيخ رآه في نسخة ليست معتمدة».

وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٥٠٧):

«وقال: حديث حسن غريب. وفي بعض النسخ: حسن صحيح. وهو بعيد».

<sup>= (</sup>Y\ \(\tau\) \(\tau\) \(\tau\) \(\tau\) \(\tau\)

<sup>(</sup>۱) الحديث تقدم تخريجه (ص:١٠٣).

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه (ص:۱۰۲).

وفي «سنن أبي داود» عن عبدالله بن غنّام، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك، فَمِنْكَ وحدك، لا شريك لك، لك الحمد والشكر= فقد أدّى شكر يومه، ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدّى شكر ليلته»(١).

وفي «السنن» و «صحيح الحاكم» عن عبدالله بن عمر قال: لم يكن النبي على يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي، وحين يصبح: «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي، وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي، وآمن رَوْعاتي، اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال مِنْ تحتي (٢٠٠٠). قال وكيع: يعني

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۷۰۳)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۷)، والطبراني في «الدعاء» (۲/ ۹۳۳)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤/ ١٨٣) وغيرهم. وصححه ابن حبان (۲۱)، وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (۲/ ۳۸۰). وتصحف «عبدالله بن غنام» عند بعض الرواة إلى «عبدالله بن عباس». انظر: «تحفة الأشراف» (۲/ ٤٠٤)، و «الإصابة» (۲۰۷/٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٥٠٧٤)، والنسائي (٥٥٤٤)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٥٦٦)، وابن ماجه (٣٨٧١)، وأحمد (٢٧٩/٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٠٠) وغيرهم.

وصححه ابن حبان (٩٦١)، والحاكم (١٧/١ ـ ٥١٨) ولم يتعقبه الذهبي، وحسنه ابن حجر في «النتائج» (٣٨٢/٢).

وعن طلق بن حبيب قال: جاء رجل إلى أبي الدرداء فقال: يا أبا الدرداء، قد احترق بيتك. فقال: ما احترق، لم يكن الله ليفعل ذلك؛ لكلمات سمعتهن من رسول الله على من قالها أوّل النهار لم تُصِبهُ مصيبة حتى يصبح: «اللهم حتى يمسي، ومن قالها آخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح: «اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، ومن شر كل دابة ربي آخذ بناصيتها، إنّ ربي على صراط مستقيم» رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢).

<sup>(</sup>١) تفسير وكيع عند أبي داود، وابن حبّان.

وقد فسّره قبله جبير بن أبي سليمان التابعيّ، الراوي عن ابن عمر. أحرجه البيهقي في «الدعوات» (١/ ٢٢ ـ ٢٣)، وعبد بن حميد (٨٣٧) وغيرهما.

<sup>(</sup>۲) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة» (٥٨)، والطبراني في «الدعاء» (٢/ ٩٥٣ ـ ٩٥٣)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٣٤٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٢٣١)، و«دلائل النبوة» (٣٤٠)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٣٥١) وغيرهم بإسناد ضعيف.

قال ابن الجوزي: «هـذا حـديـث لا يثبـت. آفتـه مـن «الأغلـب»، قـال يحيى بن معين: ليس بشيء. وقال البخاري: منكر الحديث».

## الفصل الثاني في أذكار النوم

«في الصحيحين» عن حذيفة قال: كان رسول الله عليه إذا أراد أن ينام قال: «باسمك اللهم أموت وأحيا»، وإذا استيقظ من منامه قال: «الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور»(١).

وفي «الصحيحين» أيضاً (٢)، عن عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى الى فراشه كل ليلة، جمع كفيه، ثم نفث فيهما، يقرأ فيهما: ﴿ قُلَّ هُو اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله

وجاء من حديث رجل عن الحسن البصري عن رجل من الصّحابة. أخرجه الحارث بن أبي أسامة في «مسنده» (٩٥٣/٢ ـ زوائده)، وابن السنى في «عمل اليوم والليلة» (٥٩).

وضَعَّفُه ابنُ حجر في «النتائج» (٤٢٨/٢) من أجل الراوي المبهم، ثمّ قال: «ويبعد تفسير الصحابي المذكور بأبي الدرداء؛ لأنّ الحسن البصري لم يلقه، قال أبو زرعة الرازي: الحسن عن أبي الدرداء مرسل».

ثم ذكر احتمالاً آخر، واستبعده.

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲۳۲٤). ولم أره في "صحيح مسلم" من حديث حذيفة. وقد تابع المصنفُ في عزو الحديث إلى الصحيحين من حديث حذيفة ما في «الكلم الطيب» (۷۵).

وأخرجه مسلم (٢٧١١) من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

<sup>(</sup>٢) ﴿أيضاً عن (ح).

ووجهه وما أَقْبَلَ من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات(١).

وفي «صحيح البخاري» عن أبي هريرة أنه أتاه آتٍ يحثو من الصدقة، وكان قد جعله النبي على عليها، ليلة بعد ليلة، فلما كان في الليلة الثالثة قال: لأرفعنّك إلى رسول الله على قال: دعني أُعلّمك كلماتٍ ينفعك الله بهن \_ وكانوا أحرص شيء على الخير \_، فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي: ﴿ اللهُ لاَ إِلَهُ إِلّا هُو الْحَيُ الْقَيُّومُ ﴾ حتى تختمها، فإنه لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح. فقال النبي على «صَدَقَكَ وهو كذوب» (٢).

وقد روى الامام أحمد نحو هذه القصة في «مسنده» أنها جرت لأبي الدرداء (٣)، ورواها الطبراني في «معجمه» أنها جرت لأبيّ بن كعب (٤).

وفي «الصحيحين» عن أبي مسعود الأنصاري، عن النبي على قال: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» (٥)

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (١٧ ٥ ، ٥٧٤٨).

ولفظ مسلم (٢١٩٢): «كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوّذات، وينفث...،،، وليس فيه أن ذلك كان عند النوم كلَّ ليلة.

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه (ص:۲۰۷).

 <sup>(</sup>٣) لم أقف عليها في «المسند» من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه.
 وإنما وجدتها فيه (٧/ ٧٨٧) من حديث أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وحسنها الترمذي (٢٨٨٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجها الطبراني في «الكبير» (١/ ٢٠١). وصحّحها ابن جبان (٧٨٤)، والحاكم (١/ ٥٦٢) ولم يتعقبه الذهبي، وخرجها الضياء في الالمختارة» (٣٧/٤).

<sup>(</sup>٥) «صحيح البخاري» (٥٠٤، ٤٠٠٨)، و«مسلم» (٨٠٨،٨٠٧).

الصحيحُ أن معناها: كفتاه من شر ما يؤذيه.

وقيل: كفتاه من قيام الليل<sup>(١)</sup>. وليس بشيء.

وقال علي بن أبي طالب: «ما كنت أرى أحداً يَعْقِلُ ينامُ قبل أن يقرأ الآيات الثلاث الأواخر من سورة البقرة»(٢).

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة أن رسول الله على قال: «إذا قام أحدكم عن فراشه، ثم رجع إليه، فَلْيَنْفُضْه بِصَنفَة إزاره ثلاث مرات، فإنه لا يدري ما خلفه عليه بعده، وإذا اضطجع فليقل: باسمك اللهم ربي وضعت جنبي، وبك أرفعه، فإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين» (٣).

وفي «الصحيحين» عنه عن النبي عَلَيْ قال: «إذا استيقظ أحدكم من نومه فليقل: الحمد لله الذي عافاني في جسدي، ورَدَّ عليَّ رُوحي، وأذِنَ

<sup>(</sup>۱) انظر: «النهاية» لابن الأثير (۱۹۳/۶)، و«المفهم» للقرطبي (۲/ ٤٣٥)، و«فتح الباري» لابن حجر (۸/ ٦٧٣) وقال بعد أن أورد هذا القول، وأقوالاً أخرى ـ:
«وعلى هذا فأقول: يجوز أن يُراد جميع ما تقدّم».

<sup>(</sup>٢) أخرجه الدارمي (٩٠٦/٢) بإسنادٍ فيه راوٍ لَم يسمّ.

ووردت تسميته عند أبي بكر بن أبي داود في كتابه «شريعة المقارىء» ـ كما في «نتائج الأفكار» (٣/ ٩٢) ـ بإسناد صحّحه النووي في «الأذكار» (١/ ٢٧٣) على شرط البخاري ومسلم.

وتبعه على هذا الحكم العينيُّ في «العلم الهَيِّب» (١٦٥).

وقال ابن حجر: «وَفَي هَذَا السند عَلَّةِ الاُختلاف على أبي إسحاق في شيخه، وهي تحطّه عن درجة الصحيح».

<sup>(</sup>٣) «صحيح البخاري» (٦٣٢٠)، و«مسلم» (٢٧١٤).

### لى بذكره»(١).

وقد تقدَّم حديث علي، ووصية النبي ﷺ له ولفاطمة رضي الله تعالىٰ عنهما: أن يُسَبِّحا إذا أخذا مضاجعهما للنوم ثلاثاً وثلاثين، ويحمدا ثلاثاً وثلاثين، ويُكبِّرا أربعاً وثلاثين، وقال: «هو خير لكما من خادم»(٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه: بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات لم يأخُذُهُ إعياءٌ فيما يعانيه من شُغلٍ، وغيرِهِ (٣).

وفي «سنن أبي داود» عن حفصة أم المؤمنين: أن النبي على كان إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمنى تحت خده الأيمن، ثم يقول: «اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك» ثلاث مرات. قال الترمذي: حديث حسن (٤)

<sup>(</sup>١) هذا جزء من حديث أبي هريرة السابق الذي أخرجه الشيخان.

إلاَّ أَنهما تجنِّبا إِخْرَاج هَذَا الجزء؛ لأَنه مما تفرّد به محمد بن عجلان، وهو صدوق في حفظه شيء، وخصوصاً في روايته عن المقبري، وهذه منها. وأخرج الحديث تأمَّاً بهذا الجزء \_ من رواية ابن عجلان:

الترمذيُّ (٣٤٠١) وقال: «حديث حسن».

وحسّنه ابن حجر في «النتائج» (١/٣/١).

<sup>(</sup>۲) انظر (ص:۱۸۶)،

<sup>(</sup>٣) الكلم الطيب (٧٨).

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو داود (٥٠٤٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٧٦٢،٧٦١)، وأحمد (٨/ ٥٧٣)، وأبو يعلى (٤٨٣/١٢)، والطبراني في «الكبير» (٢٢/ ٢١٥) وغيرهم.

قال ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٣/ ٤٩):

<sup>«</sup>هذا حديث حسن». وانظر: (١/١٤٥ ـ ١٤٦) منه.

وفي «صحيح مسلم» عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فَكَمْ مِمَّنُ لا كافِيَ له، ولا مُؤْوِي»(١).

وفي «صحيحه» \_ أيضاً \_ عن ابن عمر، أنه أمر رجلاً إذا أخذ

وقال في «فتح الباري» (١١٩/١١):

«وأخرجه أيضًا بسند صحيح عن حفصة، وزاد: يقول ذلك ثلاثاً».

أمّا ما نقله المصنف عن الترمذيّ فهذا إنما قاله الترمذيُّ في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه.

وحديث البراء أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢١٥)، والترمذي (٣٣٩٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٧٥٧)، وابن ماجه (٣٨٧٧) وغيرهم. وليس فيه قوله: «ثلاث مرات».

وصحّحه ابن حبان (۲۲۵۰)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨/ ٢١٥).

وحسنه ابن حجر في «النتائج» (٣/ ٥١)، وصححه في «الفتح» (١١/ ١٩١).

وفي إسناده اختلافٌ كثير. انظر:

«علل الترمدذي الكبير» (٣٦٠ ـ ٣٦١)، و «علل الدارقطني» (٣/ ١٦٧ ـ ١٦٨).

وورد الحديث من رواية حذيفة بن اليمان بإسنادٍ صحيح، ومن رواية جماعةٍ من الصحابة بأسانيد فيها كلام.

وليس فيه عندهم زيادة «ثلاث مرات».

ففي ثبوتها في حديث حفصة الذي ذكره المصنّف نظر، خاصّة وأنّ عاصم بن أبي النجود ـ راوي الحديث ـ قد اضطرب في روايته للحديث، ممّا يُشعِر بعدم ضبطه له، والله أعلم.

وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٢٧٥٤).

(۱) اصحيح مسلم» (۲۷۱۵).

مضجعه أن يقول: «اللهم أنت خلقت نفسي، وأنت تتوفَّاها، لك مماتها ومحياها، إن أحْييَتُهَا فاحفظها، وإن أَمَتَّها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية».

قال ابن عمر: سمعتهن من رسول الله ﷺ (١).

وفي «الترمذي» عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله عليه المحدد «من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه - ثلاث مرات - غفر الله له ذنوبه، وإن كانت مثل زبد البحر، وإن كانت عدد رمل عالج، وإن كانت عدد أيام الدنيا» (٢)

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه

 <sup>(</sup>۱) "صبحيح مسلم" (۲۷۱۲).

<sup>(</sup>٢) أخرجه التزمذي (٣٣٩٧)، وأحمد (٢٩/٤ ـ ٣٠)، وأبو يعلى (٢/٤٩٥)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/٧٨٧)، والبغوي في «شرح السنة» (١٠٦/٥) ياسناد ضعيف.

وقال الترمذي ـ كُما في «تحفة الأشراف» (٣/ ٤٢٠) ـ:

<sup>«</sup>غريب لا نعرفه إلاّ من حديث الوصافي».

وفي المطبوعة: «هذا حديث حسن غريب...».

وقال البغويّ: «هذا حديث غريب».

وفي رواية الترمذي زيادة «وإن كانت عدد ورق الشجر»، ولم ترد في الأصول التي بين يديّ.

وورد التحديث غير مقيَّدِ بحال النوم من وجهِ آخر عن أبي سعيد، ولا صحّ.

وورد بنحوه غير مقيَّدِ بحال النوم \_أيضاً \_من حديث جماعة من الصحابة .

قال: «اللهم ربَّ السموات، ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربنًا وربَّ كل شيء، فالقَ الحبِّ والنوى، مُنْزِلَ التوراة والإنجيل والفرقان، أعوذ بك من شرِّ كلِّ ذي شرِّ أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دُونك شيء، اقْضِ عنا الدين، وأَغْنِنا من الفقر»(١).

وفي «الصحيحين» عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شِقّك الأيمن وقل: اللهم إني أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوَّضْتُ أمري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت. فإن مِتَّ مِتَ على الفطرة، واجعلهن آخر ما تقول»(٢).

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۲۷۱۳).

ولفظه عنده: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضاجعنا أن نقول: ...» فذكره.

وعنده ما أيضاً من شر كل شيء ، وفي لفظٍ «من شر كل دابة» بدل قوله هنا: «من شر كل ذي شرّ».

واللفظ الذي ذكره المصنف ـ وتبع فيه ما في «الكلم الطيب» (٨٠) ـ هو لفظ الترمذي (٣٤٠٠)، وأبي داود (٥٠٥١).

<sup>(</sup>۲) «صحيــ البخــاري» (۷٤٨٨، ٦٣١٥، ٦٣١٣، ٦٣١١، ٢٤٧٧)، و «مسلــم» (۲۷۱۰). وفيهما بعد قوله «وفوّضتُ أمري إليك»: «وألجأتُ ظهري إليك». ولم ترد في الأصول التي بين يديّ.

### الفصل الثالث في أذكار الانتباه من النوم

روى البخاري في "صحيحه" عن عبادة بن الصامت، عن النبي على الله قال: «مَنْ تَعَارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا؛ استُجِيب له، فإن توضأ وصَلَّى قُبِلَتْ صلاته "(۱).

وفي «الترمذي» عن أبي أمامة قال: سمعت رسول الله على يقول: «من أوى إلى فراشه طاهراً، وذكر الله تعالى حتى يُدْرِكه النعاس، لم يَنْقَلِبُ ساعة من الليل يسأل الله تعالى فيها خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه» حديث حسن (٢).

ولم ترد في الأصول التي بين يديّ.

<sup>(</sup>۱) «صحيح البخاري» (۱۱۵٤). وفيه بعد قوله «وسبحان الله»: «ولا إله إلا الله». ولم ترد في الأصول التي بين يديّ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (٣٥٢٦)، والطبراني في «الكبير» (١٢٥/٨)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٧٢١).

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب. وقد رُوِي هذا أيضاً عن شهر بن حوشب عن أبي ظبية عن عمرو بن عبسة عن النبي ﷺ.

وقال ابن حجر في انتائج الأفكار؛ (٣/ ٨٢):

<sup>«</sup>أخرجه ابن السني من رواية إبراهيم بن العلاء عن إسماعيل بن عياش، وروايته =

وفي «سنن أبي داود» عن عائشة ، أن رسول الله عَيْكِة كان إذا استيقظ من الليل قال: «لا إله إلا أنت سبحانك ، اللهم أستغفرك لذنبي ، وأسألك رحمتك ، اللهم زدني علماً ، ولا تُزغُ قلبي بعد إذ هديتني ، وَهَبْ لي مِنْ لَدُنْكَ رحمة إنك أنت الوهاب»(١).

عن الحجازيين ضعيفة، وهذا منها. واسم شيخه: عبدالله بن عبدالرحمن، وهو مكيّ، و «شهر» فيه مقال، واختُلِف عليه في سنده».

ورُوي عن «شهر» من وجه أحسن من هذا.

أخرَجه أبو داود (٥٠٤٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٠٦،٨٠٥)، وابن ماجه (٣٨٨١) وغيرهم بإسناد جيّد.

وحسّنه ابن حجر في «النتائج» (٨٣/٣).

(۱) أخرجه أبو داود (۲۱،۰)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۸٦٥)، ومحمد بن نصر في «قيام الليل» (۱۰۸ ـ مختصره)، والطبراني في «الدعاء» (۲/ ١٢٥)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (۲/ ١٢٥ ـ ١٢٦) وغيرهم بإسناد ضعيف.

وصَححه ابن حبان (٥٥٣١)، والحاكم (٥٠/١) ولم يتعقبه الذهبي. وقال ابن حجر في "نتائج الأفكار» (١١٨/١ \_١١٩):

«هذا حديث حسن،... ورجاله رجال الصحيح إلاّ عبدالله بن الوليد؛ فإنه مصريّ مختلف فيه»!.

وعبدالله بن الوليد هذا ذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ ١٨٧) ولم يَحْكِ فيه جرحاً ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٧/ ١١)، وقال الدارقطني ـ كما في «سؤالات البرقاني» (٤١ رقم ٢٧٠) ـ: «لا يُعْتَبَر به». وهذا جرحٌ شديد.

### الفصل الرابع في أذكار الفزع في النوم والقلق

روى «الترمذي» عن بريدة قال: شكا خالد بن الوليد إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، ما أنام الليل من الأرق. فقال النبي ﷺ: «إذا أويّت إلى فراشك فقل: اللهم رب السموات السبع وما أظلّت، ورب الأرضين وما أقلّت، ورب الشياطين وما أضلّت، كُنْ لي جاراً من شر خلقك كلهم جميعاً أن يَفْرُطَ عليّ أحد منهم، أو يَبْغِي عليّ، عَزَّ جارك، وجلّ ثناؤك، ولا إله غيرك، ولا إله إلا أنت»(١).

وفي سنن أبي داود والترمذي عن عبدالله بن عمرو، أن رسول الله على عن عبدالله بن عمرو، أن رسول الله عضبه على كان يُعَلِّمهم من الفزع كلمات: «أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترملذي (۳۵۲۳)، والطبراني في «الأوسط» (۱/ ٥٢ ـ ٥٣)، و«الدعاء» (۱/ ١٣٠٨ ـ ١٣٠٩)، وابن عدي في «الكامل» (۲/ ٢١٠) بإسناد ضعيف.

قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بالقويّ، والحكم بن ظُهير قد ترك حديثه بعض أهل الحديث. ويُروى هذا الحديث عن النبي ﷺ مرسلاً من غير هذا الوجه».

يشير الترمذيّ إلى مارواه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/ ٣٦٥)، والطبرانيُّ في «الكبير» (١٤/ ١٦٠)، و«الصغير» (١/ ١٧٧)، و «الدعاء» (١/ ١٣٠٨) من طريق عبدالرحمن بن سابط غن خالد بن الوليد رضى الله عنه.

وعبدالرحمن بن سابط تابعيٌّ صغير لم يُدْرِك خالداً رضي الله عنه.

قال ابن حجر في "نتائج الأفكار" (٣/ ١١٥):

<sup>«</sup>هذا مرسلٌ صحيحُ الإسناد، وكأنه الذي أشار إليه الترمذي».

#### وعقابه وشر عباده (۱) ، ومن همزات الشياطين ، وأن يحضرون » .

وكان عبدالله بن عمرو يُعَلِّمُهُنَّ مَنْ عَقَل مِنْ بَنِيه، ومن لم يَعْقِلْ كَتَبه وعَلَّه عليه (٢).

(۱) (ت) و(ح) و(م): «من غضبه وشر عباده»، والمثبت من (ق) ورواية الترمذي.

(٢) أخرَجه أبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥٢٨)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٧٦٦،٧٦٥)، وأحمد (٢/ ٦٣٥)، والبخاري في "خلق أفعال العباد" (٩٦)، والدارمي في "الردّ على الجهمية" (٣١٥،٣١٤) وغيرهم من طرقٍ عن محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٣/١١٨).

وهو كما قالا؛ فإن محمد بن إسحاق وإن كان مدلساً، وقد عنعن إلا أنّ لحديثه المرفوع شاهداً من رواية محمد بن يحيى بن حبان عن الوليد بن المغيرة رضى الله عنه.

أخرجه أحمد (٥/٦٦٧)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠/٣٦٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» (١/ ٤٧٥) وغيرهم.

قال البيهقي: «هذا مرسل، وشاهده الحديث الموصول...» ثم ذكر حديث ابن إسحاق.

وقال ابن حجر في «النتائج» (٣/ ١١٢):

«هذا مرسل صحيح الإسناد، . . . فإن محمد بن يحيى من صغار التابعين، وجُلُّ روايته عن التابعين، والوليد بن الوليد مات في حياة النبي ﷺ.

وليس في هذا الشاهد الزيادة الموقوفة الأخيرة (وكان عبدالله بن عمرو...»؛ فتبقى على ضعفها؛ لعنعنة ابن إسحاق.

# الفصل الخامس في أذكار من رأى رؤيا يكرهها أو يُحِبُّها

في «الصحيحين» عن أبي قتادة قال: سمعت رسول الله على يقول: «الرؤيا من الله، والحُلُم من الشيطان، فإذا رأى أحدكم الشيء يكرهه فلينفث عن يساره ثلاث مرات إذا استيقظ، ولْيتَعوَّذْ بالله من شرها، فإنها لن تضره إن شاء الله». قال أبو قتادة: كنت أرى الرؤيا تُمْرِضُنِي، حتى سمعت رسول الله على يقول: «الرؤيا الصالحة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يُحِبُّ فلا يُحدّث به إلا من يُحِبّ، وإذا رأى ما يكره فلا يحدث به، ولْيتُفُلْ عن يساره، ولْيتَعَوَّذْ بالله من الشيطان الرجيم، ومِنْ شر ما رأى، فإنها لن تضره» (١).

وفي «صحيح مسلم» عن جابر، عن رسول الله على قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يساره ثلاث مرات، وَلْيَسْتَعِذْ بالله من الشيطان ثلاثاً، ولْيَتَحَوَّلُ عن جنبه الذي كان عليه»(٢).

ويُذْكَر عن النبي أن رجلاً قَصَّ عليه رؤيا فقال: «خيراً رأيت، وخيراً يكون»(٢).

<sup>(</sup>۱) "صحيح البخاري» (٦٩٨٦،٦٩٨٤،٥٧٤٧)، و «مسلم» (٢٢٦١).

<sup>(</sup>Y) «صحيح مسلم» (YY7Y).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٧٧٥) من حديث أبي موسى
 الأشعري رضى الله عنه بإسناد ضعيف جدًا.

قال ابن حجر في انتائج الأفكار، (٣/ ١٣٠):

<sup>«</sup>والراوي له عن سعيد هو محمد بن عبيد الله. . . العرزمي، . . . وهو: =

وفي رواية: «خيراً تلقاه، وشراً توقاه. خيراً لنا، وشراً على أعدائنا، والحمد لله رب العالمين (١٠).

· ضعيف جدّاً، حتى قال الحاكم أبو أحمد: أجمعوا على تركه».

(۱) جزءٌ من حديثٍ أخرجه ابن قتيبة في "غريب الحديث" (۱/ ٤٧٩ ـ ٤٨٠)، والطبراني في "الكبيس" (٨/ ٣٠٢)، وابن حبان في "المجروحيسن" (١/ ٣٢٩ ـ ٣٣١)، وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٣/ ١٥٤١، ١٦٦٠ ـ ١٦٦١)، والبيهقي في "دلائل النبوة" (٣/ ٣٦/٣) وغيرهم من حديث عبدالله بن زملٍ مرفوعاً بإسنادٍ ضعيف جدّاً، مسلسلٍ بالعلل.

قال ابن السكن ـ كُما في «نتائج الأفكار» (٣/ ١٣٢) ـ:

«... هو حديثٌ طويل في تعبير الرؤيا، وهو منكر».

وقال ابن حجر في «فتح الباري» (١٢/ ٥٥١): «وسنده ضعيف جدّاً».

وانظر: «الإصابة» (٤/ ٩٦ ـ ٩٧).

وظاهرُ قولِ المصنفُ: «وفي رواية...» يُوهِم أن هذا الحديث والذي قبله حديثٌ واحدٌ اختلفتُ رواتُه، وقد تبيَّنَ لك أنهما حديثان مختلفان سنداً ومتناً.

وتبعَ المصنفُ في هذا شيخ الإسلام في «الكلم الطيّب» (٨٧)، وهو تبعَ النوويّ في «الأذكار» (٨٤).

وانظر: «نتائج الأفكار» (٣/ ١٣١).

## الفصل السادس في أذكار الخروج من المنزل

(۱) أخرجه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٨٩)، والطبراني في "الدعاء" (٩٨٤/٩٥)، والبيهقي في "الدعوات الكبير" (٢/ ١٧١)، وابن أبي الدنيا في "التوكل" (٥٥) وغيرهم. قال الترمذي في "العلل الكبير" (٣٦٢ ـ ترتيبه):

«سألتُ محمداً عن هذا الحديث، فقال: حدثوني عن يحيى بن سعيد عن ابن جريج بهذا الحديث. ولا أعرف لابن جريج عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة غير هذا الحديث. ولا أعرف له سماعاً منه».

وقال الدارقطني في «العلل» (٤/ق٤١):

البرويه ابن جريج، واختُلِف عنه:

فرواه يحيى بن سعيد الأموي، وحجاج بن محمد عن ابن جريج عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة. ورواه عبدالمجيد بن أبي روّاد ـ وهو أثبت الناس في ابن جريج ـ قال: قال: حُدِّثُ (كذا، ولعلّها: حُدِّثُ) عن إسحاق. والصحيح أن ابن جريج لم يسمعه من إسحاق.

وانظر: «الأسئلة الفائقة بالأجوبة اللائقة» لابن حجر (٣٥)، وضمن «الجواهر والدرر» للسخاوي (٢/ ٩١٢).

وصححه ابن حبان (٨٢٢)، وقال الترمذي \_ كما في «تحفة الأشراف» (٨/١) \_: "حسن غريب، لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه».

وللحديث شواهد يتقوّي بها.

وفي «مسند الإمام أحمد»: «بسم الله، آمنت بالله، واعتصمت بالله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله» حديث حسن (١).

وفي «السنن الأربع» عن أم سلمة قالت: ما خرج رسول الله ﷺ من بيته إلا رَفَعَ طَرْفَهُ إلى السماء فقال: «اللهم إني أعوذ بك أن أضِلَّ أو أُضَلَّ، أو أَزِلَّ أو أُزَلَّ، أو أُظُلِمَ أَوْ أُظُلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَليَّ». قال الترمذي: حديث حسن صحيح (٢).

<sup>=</sup> انظر: «نتائج الأفكار» (١/ ١٦٥ ـ ١٦٧).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۲۱۸/۱)، والمحاملي في «الدعاء» (۱)، وابن أبي الدنيا في «التوكل» (٤٥)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٩/ ١٤٥ ـ ١٤٦)، وعبدالغني المقدسي في «الترغيب في «الدعاء» (۱۲۲) وغيرهم عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله على: «مامن مسلم يخرج من بيته يريد سفراً أو غيره، فقال حين يخرج: . . . (وذكره) إلا رُزِق خير ذلك المخرج، وصُرِف عنه شرُهُ ذلك المخرج».

وفي إسناده اختلافٌ، وأصحُّ طرقه فيها رجل مبهم لم يُسمَّ، وآخرُ ضعيف. انظر: «علل الدارقطني» (٣/ ٦٥ ـ ٦٦).

وقال ابن حجر في «النتائج» - كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ١١١ - ١١٢) -:

<sup>«</sup>حديث غريب، رجاله موثوقون إلا الراوي عن عثمان فمبهم لم يُسمّ». وأبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ، كما في «التقريب». وانظر: «التمهيد» لابن عبدالبر (٢٤/ ٣٥٧).

<sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذي (۳٤۲۷)، وأبو داود (۵۰۹٤)، والنسائي (۵۰۰۱)، وفي «عمل اليوم والليلة» (۷۲)، وابن ماجه (۳۸۸٤)، وأحمد (۲۱٦/۸) وغيرهم من طرقِ =

### الفصل السابع في أذكار دخول المنزل

في "صحيح مسلم" عن جابر قال: سمعت رسول الله على يقول: "إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله تعالى عند دخوله، وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عَشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت. فإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت. والعَشاء»(١).

وفي «سنن أبي داود» عن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله

عن منصور عن الشعبي عن أمُّ سلمة رضي الله عنها، واللفظ لأبي داود.

قال علي بن المديني في «العلل» \_كما في «التهذيب» (٥/ ٦٨) \_:

<sup>«(</sup>الشعبي) لم يلق أبا سعيد الخدري ولا أم سلمة».

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وقال الحاكم (١/٥١٩): «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وربّما توهّم متوهّم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة، وليس كذلك؛ فإنه دخل على عائشة وأم سلمة جميعاً، ثم أكثر الرواية عنهما جميعاً». ولم يتعقبه الذهبي، وتعقبه ابن حجر في «نتائج الأفكار»

ومراسيلُ الشعبي من أصحّ المراسيل.

قال العجلي في «الثقات» (٨٢٣): «مرسل الشعبي صحيح. لا يكاد يرسل إلا محيحاً».

وحسّن الحديث ابن حجر في «النتائج».

وجملة «رفع طرفه إلى السماء» أُعِلَّتْ بالشذوذ، وليس ذلك بظاهر.

انظر: «السلسلة الصحيحة» (٣١٦٣).

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۲۰۱۸).

﴿ إِذَا وَلَجَ الرجل بيته، فليقل: اللهم إني أسألك خير المَوْلج، وخير المَخْرَج، بسم الله وَلَجْنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلّم على أهله (١٠).

وفي «الترمذي» عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بُنَيَّ! إذا دخلت على أهل بيتك»(٢). قال دخلت على أهل بيتك»(٢). قال الترمذي: حديث حسن صحيح (٣).

(۱) أخرجه أبو داود (۵۰۹٦)، والطبراني في «الكبير» (۲۹٦/۳)، و«مسند الشاميين» (۲/ ٤٤٧) بإسناد ضعيف؛ فيه انقطاع.

قال أبو حاتم الرازي \_ كما في «المراسيل» (٩٠) \_:

«شريح بن عبيد عن أبي مالك الأشعري مرسل».

وانظر: "نتائج الأفكار" (١٧٢/١ ـ ١٧٣).

(۲) جزءٌ من حديث طويل أخرجه الترمذي (۲٦٩٨) مقتصراً على هذا القَدْر، وروى طائفةً منه مفرّقاً في مواضع أخرى، وأخرجه الطبراني في «الأوسط» (۱۲۳/٦ ـ ١٢٥)، و«الصغير» (۲/ ١٠٠ ـ ١٠٣) بطوله.

وهو حديثٌ معلول.

وقد بيّن الترمذي علّته في (٢٦٧٨).

وانظر: «نتائج الأفكار» (١٦٨/١\_١٦٩).

وله طرقٌ أخرى كثيرة، لا يصحُّ منها شيء، ولا تصلح لأن يتقوّى الحديثُ بها . قال العقيلي في «الضعفاء» (١٤٨/١):

«ليس لهذا المتن عن أنس إسناد صحيح».

وقال في (١/ ١١٩): "ولهذا الحديث عن أنس طرق ليس منها وجهٌ يثبت».

وقال في (٢/ ١٠٦): «وهذا المتن لا يعرف له طريق عن أنس يثبت».

وانظر: ّ(٣/ ٢٢٤) منه، و«علل ابن أبي حاتم» (١/ ٥٢).

(٣) قال ابن حجر في انتائج الأفكار، (١٦٨/١):

الهكذا أخرجه الترمّذي، وقال: حسن غريب. كذا في كثير من النسخ =

### الفصل الثامن في أذكار دخول المسجد والخروج منه

في "صحيح مسلم" عن أبي حُمْيد، أو أبي أُسَيْدِ قال: قال رسول الله على النبي عَلَيْ، وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك (١).

وفي «سنن أبي داود» عن عبدالله بن عمرو عن النبي على: أنه كان إذا دخل المسجد قال: «أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم» قال: فإذا قال ذلك قال الشيطان: حُفِظ مني سائِرَ اليوم»(٢).

المعتمدة، منها بخط الحافظ أبي على الصدفي.

ووقع بخط الكروخي: حسن صحيح. وعليه اعتمد في «الأذكار»، وفيه ' نظر؛ فإنّ على بن زيد:..».

وقد تابع المصنفُ ما في «الكلم الطيّب» (٩٢)، وهو تَبعَ ما في «الأذكار» (١/١١).

<sup>(</sup>١) اصحيح مسلم ١ (٧١٣).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٤٦٦)، ومن طريقه البيهقي في «الدعوات» (١/ ٥٠)، وابن حجر في انتائج الأفكار» (١/ ٢٧٧) وقال:

<sup>«</sup>هذا حديث حسن غريب، ورجاله موثقون، وهم من رجال الصحيح إلاّ إسماعيل وعقبة». وهما صدوقان.

وجوّد إسناده النووي في «الأذكار» (١/ ١٢١).

#### الفصل التاسع في أذكار الأذان

في «الصحيحين» عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذّن» (١٠).

وفي «صحيح مسلم» عن عبدالله بن عمرو أنه سمع رسول الله على يقول: «إذا سمعتم المؤذّن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي ؛ فإن من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سَلُوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حَلَّتُ له الشفاعة» (٢).

وفي "صحيح مسلم" عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله الله إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: حيّ على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حيّ على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حيّ على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، مِنْ قلبه = دخل الجنة "").

وفي «صحيح البخاري» عن جابرٍ أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم ربَّ هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آتِ

<sup>(</sup>۱) «صحيح البخاري» (۲۱۱)، و «مسلم» (۳۸۳).

<sup>(</sup>٢) قصحيح مسلم" (٣٨٤).

<sup>(</sup>٣) «صحيح مسلم» (٣٨٥).

محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وَعَدْتَه = حَلَّتْ له شفاعتي يوم القيامة  $^{(1)}$ .

وفي «سنن أبي داود» عن عبدالله بن عمرو قال: يا رسول الله، إن المؤذنين يَفْضُلُوننا، فقال رسول الله ﷺ: «قُلْ كما يقولون، فإذا انتهيت، فَسَلْ تُعْطَه» (٢).

وفي «الترمذي» عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يُركُ الدعاءُ بين الأذان والإقامة» قالوا: فماذا نقول يا رسول الله؟ قال: «سَلُوا الله العافية في الدنيا والآخرة» (٣). قال الترمذي: حديث حسن صحيح (٤).

<sup>(</sup>١) الصحيح البخاري، (٤٧١٩،٦١٤).

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۲۶°)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٤٤)، وأحمد (٢) أخرجه أبو داود (١٠٠٤)، والطبراني في «الدعاء» (١٠٠٤/٢) وغيرهم.

وصححه ابن حبان (١٦٩٥)، وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/ ٣٦٨).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الترمذي (٣٥٩٤)، وأبو داود (٢١)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٨) ٦٩٠)، وأحمد (٤/ ٣٠٨)، وعبدالرزاق في "المصنف" (١/ ٤٩٥) وغيرهم. قال ابن حجر في "نتائج الأفكار" (١/ ٣٦٤): "هذا حديث حسن، وهو غريب من هذا الوجه".

وهو كما قال؛ فإن الزيادة التي وقعت في آخر الحديث: «قالوا: يا رسول الله...» شاذّة، تفرّد بها يحيى بن اليمان، وفي حفظه ضعف، وانفرد الترمذيّ بإخراجها.

وقد أخرج الحديثُ بدونها في (٣١٢، ٣٥٩٥) وقال: إنه أصحّ. وانظر: «إرواء الغليل» (١/ ٢٦٢).

وللحديث \_ دون هذه الزيادة \_ طرقٌ أخرى تزيده قوّة.

وصححه من بعض طرقه ابن خزيمة (٤٢٥، ٤٢٥)، وابن حبان (١٦٩٦).

<sup>(</sup>٤) كذا نقل المصنف قول الترمذيّ؛ تبعاً لما في «الكلم الطيّب» (٩٧)، وهو تبعًا =

وفي «سنن أبي داود» عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «ثنتان لا تُردَّان \_ أو قلما تُردَّان \_ (١) الدعاءُ عند النداء، وعند البأسِ حين يُلْحِمُ بعضهم بعضاً» (٢).

وفي «سنن أبي داود» عن أم سلمة قالت: علَّمني رسول الله عَلَيْ أن أقول عند المغرب: «اللهم هذا إقبالُ ليلك، وإدبارُ نهارك، وأصواتُ دُعاتِك، وحضورُ صلواتك، فاغفر لي»(٣).

= الأذكار ، للنووي (١/ ١٣٦).

قال ابن حجر في «النتائج» (١/ ٣٦٤ \_ ٣٦٥) \_ بعد أن نقل عن الترمذي تحسين الحديث، فحسب \_:

«ونقل المصنف أن الترمذيّ صحّحه، ولم أر ذلك في شيء من النسخ التي وقفت عليها، ومنها: بخط. . . الصدفي، ومنها بخط الكروخي. . . ».

(١) «أو قلما تردان» من (ح)، وهي في رواية «السُّنن».

(۲) أخرجه أبو داود (۲۰٤٠)، والدارمي (۲۸۸/۱ ـ ۲۸۹)، والبيهقي في «الكبرى» (۱/۲۱)، و«الدعوات» (۳۲/۱)، والطبراني في «الكبير» (۲/۵۳) وغيرهم.

وصححه ابن خزيمة (٤١٩)، والحاكم (١١٣/٢ ـ ١١٤) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه ابن الجارود في «المنتقى» (١٠٦٥)، وقال ابن حجر في «النتائج» (٣٦٩/١): «هذا حديث حسن صحيح».

وانظر: «موطأ مالك» (۱۱۸،۱۱۷/۱ ـ رواية يحيى بن يحيى)، و«التمهيد» (۱۳۸/۲۱)، و«نتائج الأفكار» (۳۱۹/۱ ـ ۳۷۰).

(٣) أخرجه أبو داود (٥٣٠)، والطبراني في «الدعاء» (١٠٠١/)، والبيهقي في «الدعوات» (٢/ ٩٦)، و«الكبرى» (١/ ٤١٠) وغيرهم.

وفي إسناده «أبو كثير، مولى أمّ سلمة».

قال ابن حجر في «النتائج» (٣/ ١٢):

«ما عرفتُ اسمة ولا حاله، لكنه وصف بأنه مولى أمّ سلمة، فيمكن =

وفي «سنن أبي داود» عن بعض أصحاب النبي ﷺ، أن بلالاً أَخَذَ في الإقامة، فلما أن قال: قد قامت الصلاة، قال النبي ﷺ: «أقامها الله وأدامها»(١).

### فهذه خمس سُنَنٍ في الأذان (٢):

\* إجابتُه.

\* وقولُ: رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ رسولاً، حين يسمع التشهد.

\* وسؤالُ الله تعالى لرسوله ﷺ الوسيلة والفضيلة.

% والصلاة عليه ﷺ.

تحسين حديثه).

م مات المات

وهو تابعيّ، وصحّح حديثه هذا الحاكم في «المستدرك» (١٩٩/١) ولم يتعقبه الذهبي.

وأخرجه الترمذي (٣٥٨٩)، وأبو يعلى (٣٢٣/١٢ ٣٢٤)، والطبراني في «الكبير» (٢٤٨/٢٣) وغيرهم مِنْ وجهِ آخر عن أبي كثير بإسنادٍ ضعيف، واستغربه الترمذي.

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۵۲۸)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (۱۰۵)، والبيهقي في «الكبرى» (۲۱/۱۱)، و«الدعوات» (۳/۱۱) وغيرهم بإسنادٍ. ضعيف.

وضعفه النووي في «المجموع» (٣/ ١٣٠)، وابن حجر في «التلخيصُ» (١/ ٢٢٢). وانظر: «نتائج الأفكار» (١/ ٣٦١\_ ٣٦٢).

<sup>(</sup>۲) انظر: «زاد المعاد» للمصنّف (۲/ ۳۹۱ ۲۹۲).

الدعاءُ لنفسه ما شاء .

وعن سعد بن أبي وقاص، عن رسول الله على قال: «من قال حين يسمع المؤذّن: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد على رسولاً، غفر الله له ذنوبه (١).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٣٨٦).

إِلاَّ أَنْهُ لَيْسُ فِي رُوايِتُهُ بِيانُ مُوضِعٍ هَذَا الذَكر مِنَ الأَذَانَ، وأَنْهُ يَكُونَ عَنْدُ تَشْهُد المؤدِّنُ.

وورد بيان ذلك في رواية ابن خزيمة في «صحيحه» (٤٢٢)، ولفظه: «من سمع المؤذّن يتشهّد فالتفت في وجهه فقال: أشهد أن لا إله إلا الله. . . . ».

وقد جاء حديثُ سعدِ هذا متأخراً هكذا إلى هذا الموضع في (ح)، وسقط من (ت) و(م)، وحقُّه أن يُذكر قبل قوله: «فهذه خمس سنن. . . »؛ ليناسب السياق.

## الفصل العاشر في أذكار الاستفتاح

في "الصحيحين" أن النبي عَلَيْ كان يقول في استفتاحه: «اللهم باعِدُ بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقّني من خطاياي كما يُنقَّى الثوب الأبيض من الدَّنسِ، اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد"(۱).

وفي «سنن أبي داود» عن جُبَيْر بن مُطْعِم، أنه رأى رسول الله ﷺ قال: «الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكُرَةً وأصيلاً، ثلاثاً، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه (٢٠).

<sup>(</sup>١) «صحيح البخاري» (٧٤٤)، و «مسلم» (٩٩٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۷۲۰،۷۲۶)، وأبن ماجه (۸۰۷)، وأبن خزيمة (۲۹،٤٦۸) وأعلَّه، وأحمد (۷۲۰/۷۲)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (۱/ ۲۳۱)، والبزار (۸/ ۳۲۰ ـ ۳۲۷)، والبيهقي في «الكبرى» (۲/ ۳۵) وغيرهم.

قال البزار: ﴿وهذا الحديث لا نعلم أحداً يرويه عن النبي ﷺ إلاّ جبير بن مطعم، ولا نعلم له طريقاً إلا هذا الطريق. وقد اختلفوا في اسم العنزي الذي رواه عن نافع بن جبير . . . ، والرجل ليس بمعروف».

وقال ابن خزيمة: «وعاصم العنزي وعباد بن عاصم مجهولان، لا يُدرى مَنْ هُما، ولا يُعْلَم الصحيح ما روى حصين أو شعبة».

وكذا قال إبن المنذر في «الأوسط» (٣/ ٨٨ \_ ٨٩).

واختُلِف في اسم عاصم العنزي اختلافاً كثيراً، وورد مبهماً في بعض المصادر السابقة. انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٦/ ٤٨٨ \_ ٤٨٩).

وصحّح حديثه هذا ابنُ حبان (١٧٧٩ ، ١٨٨٠)، والحاكم (١/ ٢٣٥) ولم يتعقبه =

قال(١): نفثُه: الشِّعْر، ونفخُه: الكِبْر، وهَمْزُه: المَوْتَة.

وفي «السنن الأربعة» عن عائشة وأبي سعيد وغيرهما، أن النبي على الله الله عن عائشة وأبي سعيد وغيرهما، أن النبي كله كان إذا استفتح الصلاة قال: «سبحانك اللهم وبحمدك،، وتبارك السمك، وتعالى جدُّك، ولا إله غيرك»(٢).

ولبعضه شواهد. انظر: «الإرواء» (٢/٥٤-٥٩)، و«نتائج الأفكار» (١٣/١).

(١) القائل: هو عمرو بن مرّة، أحد رواة الحديث.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٤٣)، وابسن ماجه (٨٠٦)، وابسن خزيمة (٢) أخرجه الترمذي (٢٤٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٣٤/٢)، والطحاوي في «شرح المعاني» (١/ ١٩٨) وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها.

قال الترمذي: «لا نعرفه من حديث عائشة إلا من هذا الوجه، وحارثة قد تُكُلِّم فيه من قِبَل حفظه».

وقال ابن خزيمة: «وحارثة بن محمد رحمه الله ليس ممّن يحتج أهل الحديث بحديثه».

ويُروى من وجهِ آخر معلولٍ عن عائشة رضي الله عنها.

أخرجه أبو داود (٧٧٦)، والدارقطني في «السنن» (١/ ٢٩٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ٣٤) وغيرهم.

وبيّن أبو داود علّته.

أمَّا حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه:

فأخرجه الترمذي (۲٤٢)، وأبو داود (۷۷٥)، والنسائي (۸۹۸)، وابن ماجه (۸۰٤) وغيرهم.

قال الترمذي: "وحديث أبي سعيد أشهر حديث في هذا الباب، . . . وقد =

الذهبي، وأخرجه ابن الجارود في «المنتقى» (۱۸۰)، وحسنه ابن حجر في
 «النتائج» (۲/۱۱).

#### وهو في «صحيح مسالم» عن عمر موقوفٌ عليه (١).

تَكُلِّم في إسناد حديث أبي سعيد، . . . وقال أحمد: لا يصحّ هذا الحديث». وانظر: «مسائل الإمام أحمد» (٢٤٧/١ ـ رواية عبدالله).

وأعله أبو داود بالإرسال.

وحسنه ابن حجر في «النتائج» (٤٠٢/١) وقال: «وأمّا النسائي فسكت عليه، فاقتضى أنه لا علّة له عنده».

وقال ابن خزيمة (١/ ٢٣٨): ﴿وَأَحْسَنَ إِسْنَادٍ نَعْلَمُهُ رُويَ فِي هَذَا (يَعْنِي: سبحانك اللهم. . . ) خبر أبي المتوكّل عن أبي سُعيدٌ.

وقال العقيلي في «الضعفاء» (٢٨٩/١) بعد أن أخرج حديث عائشة المتقدم من الطريق الأولى: «فقد رُوِي من غير هذا الوجه بأسانيد جياد». وللحديث شواهد من حديث جماعة من الصحابة.

(١) «صحيح مسلم» (٣٩٩/ ٥٢)، وفي إسناده انقطاع.

انظر: «تقیید المهمل» لأبي علي الغساني (۳/ ۸۰۹)، و «المحرّر» لابن عبدالهادي (۱۰۶).

وروي من طرق أخرى صحيحة عن عمر رضي الله عنه موقوفاً.

انظر: «سنن الدارقطني» (١/ ٣٠٠ ـ ٣٠١)، و «سنن البيهقي» (٢/ ٣٤ ـ ٣٥).

وروي عنه مرفوعاً، ولا يصحّ.

انظر: «علل الدارقطني» (٢/ ١٤١ ـ ١٤٢)، و «تلخيص الذهبي للمستدرك» (١/ ٢٣٥).

وكان الإمام أحمد يذهب إلى هذا الاستفتاح، ويختاره، كما في «مسائله» (١/ ٢٤٧، ٤٥٠ ـ رواية عبدالله).

وانظر وجه ذلك في: «مجموع الفتاوى» (۲۲/ ۳۹۲ ۳۹۳)، و «زاد المعاد» (۱/ ۲۰۵ ۲۰۰).

وقال ابن خزيمة في «صحيحه» (١/ ٢٤٠):

«... ولستُ أكره الاستفتاح بقوله: سبحانك اللهم وبحمدك، على ما ثبت عن الفاروق \_ رضي الله عنه \_ أنه كان يستفتح الصلاة، غير أن الافتتاح بما ثبت عن النبي =

وفي «صحيح مسلم» عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال: «وَجُّهْتُ وجهى للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أُمِرْتُ وأنا منّ المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمتُ نفسي، واعترفتُ بذنبي، فاغفر لي ذنوبي جميعاً، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق لا يَهْدِي لأحسنها إلا أنت، واصرف عني سَيِّئَها لا يصرف سَيِّئَها إلا أنت، لبيَّك وسَعْدَيْك، والخير كلُّه في بديك، والشرُّ ليس إليك، أنا بِكَ وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك»، وكان إذا ركع يقول في ركوعه: «اللهم لك ركعت وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري، ومُخِّي وعَظْمِي وعَصَبِي»، وإذا رفع رأسه من الركوع يقول: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد مِلْء السموات ومِلْء الأرض، ومِلْء ما بينهما، ومِلْء ما شئت من شيء بعدُ»، وإذا سجد يقول في سجوده: «اللهم لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهى للذي خلقه وصوّره، وشَقَّ سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين»، وكان آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: اللهم اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعلنتُ، وما أَسْرَفْتُ، وما أنت أعلم به مني، أنت المُقَدِّم وأنت المُؤخِّر، لا إله إلا أنت»(١).

<sup>=</sup> وَاللَّهُ فِي خبر عليّ بن أبي طالب وأبي هريرة وغيرهما، بنقل العدل عن العدل موصولاً الله عليه وأولى بالاستعمال؛ إذا تباع سنة النبي الله أفضل وخيرٌ من غيرها».

<sup>(</sup>١) «صحيح مسلم» في «أبواب صلاة الليل» (٧٧١).

قال المصنفُّ في «زاد المعاد» (٢٠٢/١-٢٠٣):

وفي "صحيح مسلم" عن عائشة: كان رسول الله على يفتتح صلاته إذا قام من الليل: «اللهم رَبَّ جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطرَ السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختُلِفَ فيه من الحقِّ بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراطٍ مستقيم»(١):

وفي «الصحيحين» عن ابن عباس قال: كان رسول الله على يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل: «اللهم لك الحمد، أنت نورُ السموات والأرض ومَنْ فيهنّ، ولك الحمد، أنت قَيّامُ السموات والأرض ومَنْ فيهنّ، ولك فيهنّ، ولك الحمد، أنت الحقّ، ولك الحمد، أنت الحقّ، ولك الحمد، أنت الحقّ، ووعدُك الحقّ، وقولُك الحقّ، ولقاؤُك حقّ، والبعنة حقّ، والنارُ حقّ، والنبيون حقّ، ومحمد على حقّ، والساعة حقّ. اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدّمتُ وما أخرتُ، وما أسررت وما أعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت» (٢).

<sup>«</sup>المحفوظ أنّ هذا الاستفتاح إنما كان يقوله في قيام الليل».

وانظر: «صحيح اين خزيمة» (٢/٧٠)، و«الكلم الطيب» (١٠١)، و«فتح الباري» لابن رجب (٣٨٧،٣٨٥).

وقد ورد الحديث هكذا تامّاً في هذا الموضع في النسخة (ح)، وورد في (ت) و(م) و(ق) مقتضراً على دعاء الاستفتاح، ومفرَّقاً في مواضعه الآتية.

<sup>(</sup>١) اصحيح مسلم؛ (٧٧١).

<sup>(</sup>٢) "صحيح البخاري" ( أ٢١٧ ، ١٦٢ ، ٧٣٨٥)، و (مسلم) (٧٦٩).

# الفصل الحادي عشر في ذِكْر الركوع والسجود، والفصلِ بينهما، وبين السجدتين

في «السنن الأربعة» عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول إذا ركع: «سبحان ربي العظيم» ثلاث مرات . وإذا سجد قال: «سبحان ربي الأعلى» ثلاث مرات (١).

وفيه حديث علي رضي الله عنه، وقد سبق في الفصل قبله بطوله (۲).

وفي «الصحيحين» عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله عنها الله عنها قالت: كان رسول الله عنها أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اللهم اغفر لي»(٣).

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۷۷۲)، وأبو داود (۸۷۱)، والترمذي (۲٦٢)، والنسائي (۱۰۰۷)، وقال الترمذي: «حديث حسن صحيح»، إلاّ أنه ليس عندهم تقييد التسبيح بالثلاث.

وأخرجه باللفظ الذي ذكره المصنف ابنُ ماجه (٨٨٨) وحده، وإسناده ضعيف. وأخرجه بهذا التقييد عن حذيفة من وجهِ آخر ابنُ خزيمة (٦٦٨)، والدارقطني في «السنن» (١/ ٣٤١) وغيرهما بإسنادٍ فيه ضعف.

وحسّنه ابن حجر في «النتائج» (٢/ ٦٥).

وقد ورد تقييد التسبيح بالثلاث من فعله وقوله ﷺ من حديث جماعةٍ من الضحابة، مِنْ طرقٍ يثبت الخبر بمجموعها.

والعمل على هذًا عند أهل العلم، كما قال الترمذيّ.

<sup>(</sup>٢) كذا في (ح)، وذُكِر في (ت) و(م) و(ق) القسم المتعلَّق بهذا الفصل.

<sup>(</sup>٣) "صحيح البخاري" (٤٨٤، ١٧، ٤٢٩٣)، و"مسلم" (٤٨٤).

وفي «صحيح مسلم» عنها رضي الله عنها: كان رسول الله على يقول في ركوعه وسجوده: «سُبُّوحٌ قُدُوسٌ، ربُّ الملائكة والروح»(١).

وفي «سنن أبي داود» عن عوف بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان يقول في ركوعه وسجوده: «سبحان ذي الجَبرُوتِ والملكوت، والكبرياء، والعَظَمة»(٢).

وفي "صحيح مسلم" عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: كان رسول الله على إذا رفع رأسه من الركوع قال: «اللهم ربنا لك الحمد، مِلْ السموات، ومِلْ الأرض، ومِلْ ما بينهما، ومِلْ ما شئت من شيء بعد، أهلَ الثناء والمجد، أحقُ ما قال العبد، وكلّنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا مُعْطِي لما منعت، ولا ينفع ذا الجَدّ منك الجَدُ "".

وفي "صحيح البخاري" عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال: كنا نصلي يوماً وراء النبي على الله عنه من الركعة قال: "سمع الله لمن حمده" فقال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مبازكاً فيه، فلما انصرف قال: "من المُتكلم"؟ قال: أنا يا رسول الله. قال: "لقدرأيتُ بِضْعَةً وثلاثين مَلكاً يَبتَدِرُونها أَيُّهم يكتبها أوّل" (3).

 <sup>(</sup>١) «صحيح مسلم» (٤٨٧).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (٩٤١/٧)، والنسائي (١٠٤٨)، وأحمد (٩٤١/٧) وغيرهم.
 وصححه النووي في «الأذكار» (١/٧٢)، وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار»
 (٢/٤٧ ـ ٥٧).

<sup>(</sup>٣) «صحيح مسلم» (٤٧٧).

<sup>(</sup>٤) «صحيح البخاري» (٧٩٩).

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «أَقْرَبُ ما يَكُون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء»(١).

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «اللهم اغفر لي ذنبي كُلُه، دِقَّهُ، وَجِلَّهُ، وأَوَّلهُ، وآخره، وعلانيته، وَسِرَّه (٢).

وقالت عائشة رضي الله عنها: افتقدتُ النبي ﷺ ذات ليلة، فالتمسته، فوقعت يدي على بطن قدميه، وهو في المسجد، وهما منصوبتان، وهو يقول: «اللهم إنبي أعوذ برضاك من سَخَطِك، وبمعافاتك من عُقوبتك، وأعوذ بِكَ منك، لا أُحْصِي ثناءً عليك، أنت كما أثنيتَ على نفسك»(٣).

روى مسلم هذه الأحاديث.

وفي «سنن أبي داود» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يقول بين السجدتين: «اللهم اغفر لي، وارحمني، واهدني، واجْبُرْني، وعافني، وارزقني»(٤).

 <sup>(</sup>١) «صحيح مسلم» (٢٨٤).

<sup>(</sup>٢) "صحيح مسلم" (٤٨٣).

<sup>(</sup>٣) اصحيح مسلم» (٢٨٤).

 <sup>(</sup>٤) أخرجه أبو داود (٨٤٦)، والترمذي (٢٨٥، ٢٨٤)، وابن ماجه (٨٩٨)،
 والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ١٢٢) وغيرهم.

وليس عند أبي داود قوله: «واجبرني».

قال الترمذي: الهذا حديث غريب، وهكذا رُوِي عن عليّ، . . . وروى =

بعضهم هذا الحديث عن كامل أبي العلاء موسلاً.

وأخرجه الضياء في «المختارة» (١٣٣/١٠)، والحاكم في «المستدرك» (٢٠/ ٢٦٢)، والحاكم في «المستدرك» (٢٧١،٢٦٢) وصحّحه، وقال: «وأبو العلاء كامل بن العلاء ممّن يُجْمَع حديثه في الكوفييّن».

والأقربُ ضعفُ كامل أبي العلاء هذا، وقد تفرَّد بذكر هذا الدَّعاء دون سائر من روى حديث ابن عباس، وَأصلُ الحديث محفوظ من رواية جماعة من الثقات بدونه. وأورد ابن حبَّانُ في «المجروحين» (۲۲۷/۲) حديثه هذا في ترجمته، مستدلاً به على ضعفه.

كما أورده ابن عديّ في «الكامل» (٦/ ٨١) في ترجمته، وقال في آخرها:

«ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره، إلاّ أني رأيتُ في بعض رواياته أشياء
أنكرتها، فذكرته من أجل ذلك، ومع هذا فأرجو أن لا بأس به».

وقال ابن حجر في "نتائج الأفكار" (١٢٢/٢ \_١٢٣):

«هذا حديث غريب...، فالمنفرد به كامل، وهو مختلف في توثيقه». وحسنه النووي في «الأذكار» (١٧٣/١). قال ابن حجر في «النتائج»:

«كأنه اعتمد فيه على سكوت أبي داود».

ورُوي عن عليّ رضْي الله عنه مّوقوفاً عند عبدالرزاق (٢/ ١٨٧)، وابن أبي شيبة (٢/ ٥٣٤)، وابنَ المنذر في «الأوسط» (٣/ ١٩٠) وغيرهم.

إلاَّ أنه من رواية الحارث الأعور عنه، والحارث ضعَّفه جماعة.

وأخرجه البيهقي في «الكبرى» (١٢٢/٢) من وجه آخر عن علي رضي الله عنه موقوفاً، وفي إسناده انقطاع.

وورد من حديث بريدة رضي الله عنه مرفوعاً عند البزّار (١/ ٢٥٥ \_ ٢٥٦ كشف الأستار) بإسناد ضعيف جدّاً كما قال ابن رجب في «فتح الباري» (٧/ ٢٧٦).

وقال ابن حُجر في «النتائج» (٢/ ١٢٥): "بسند فيه ضعف».

والدُّعاء ثابتٌ في الصحيح مسلم؛ (٢٦٩٧،٢٦٩٦) بدون تقييد بما بين

وفي «السنن» أيضاً عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول بين السجدتين: «رَبِّ اغفر لي» (١١).

= السجدتين في الصلاة.

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۸۷٤)، والنسائي (۱۰٦۸)، والطيالسي (۱/ ٣٣٢)، والبيهقي في «الدعوات» (۱/ ٥٩) وغيرهم.

وصححه ابن خزيمة (٦٨٤)، والحاكم (٣٢١/١)، وحسنه ابن حجر في «النتائج» (٢٢/٢).

ووقع خلاف في وصل الحديث وإرساله ، وتعيين الراوي عن حذيفة .

انظر: «سنن النسائي» (٣/ ٢٢٦)، و«مسند البزار» (٧/ ٣٣٦)، و«نتائج الأفكار» (٢/ ١٢١).

وأصلُ حديث حذيفة هذا في «صحيح مسلم»، وقد تقدَّم، وليس فيه ذكر الدعاء بين السجدتين.

### الفصل الثاني عشر في أدعية الصلاة، وبعد التشهُّد (١)

في «الصحيحين» عن أبي هريرة قال: قال رسول الله على: «إذا فرغ أحدكم من التشهد، فليتعوذ بالله من أربع: من عذاب القبر، ومن عذاب جهنم، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»(٢).

وفيهما أيضاً عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المَأْثَم والمَغْرَم». فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المَغْرَم؟! فقال: «إن الرجل إذا غَرِم حَدَّثَ فكذب، ووعد فأخلف» (٣).

وقد تقدم في «الصحيحين» أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال لرسول الله على الله على الله على أدعو به في صلاتي، فقال: «قُلْ: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني، إنك أنت الغفور الرحيم»(٤).

وفي «صحيح مسلم» من حديث علي رضي الله عنه في صفة صلاة

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول: «وبعد التشهد» بإثبات الواو، وهو صحيح، وفي المطبوعات التي وقفت عليها: «أدعية الصلاة بعد التشهد» بدون الواو، وهو خطأ؛ فإن الأدعية المذكورة في هذا الفصل ليست كلّها مما ورد قولُه بعد التشهد.

<sup>(</sup>٢) "صحيح البخاري" (١٣٧٧)، و"صحيح مسلم" (٥٨٨).

<sup>(</sup>٣) "صحيح البخاري" (٢٣٩٧،٨٣٢)، و"مسلم" (٥٨٩،٥٨٧).

<sup>(</sup>٤) انظر: (ص: ٢٧٧).

رسول الله ﷺ. وقد تقدم بطوله في الفصل العاشر (١).

وفي «سنن أبي داود» أن النبي ﷺ قال لرجل: «كيف تقول في الصلاة»؟ قال: أتشهَّدُ، وأقول: اللهم إني أسألك الجنة، وأعوذ بك من النار، أَمَا إني لا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَك ولا دَنْدَنَةَ معاذ؛ فقال النبي ﷺ: «حولها نُدَنْدِن» (٢٠).

وفي «المسند» و«السنن» عن شداد بن أوس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول في صلاته: «اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرُّشْد، وأسألك شُكْرَ نعمتك، وحُسْنَ عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك مِنْ خير ما تعلم، وأعوذ بك من شرّ ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب»(٣).

<sup>(</sup>١) انظير: (ص: ٢٧٣). والعبارة هكذا في (ح)، وفي (ت) و(م) و(ق) ذُكِر الدعاء المتعلّق بهذا القصل، كما تقدّم التنبيه عليه.

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۷۹۲)، وابن ماجه (۹۱۰)، وأحمد (٤٥٨/٥) وغيرهم.وصححه ابن خزيمة (۷۲۵)، وابن حبان (۸٦٨).

وصححه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/٦/٢).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد (٨٣٨/٥)، والترمذي (٣٤٠٧)، والطبراني في «الدعاء»
 (١٠٨١/٢) وغيرهم من طريق أبي العلاء بن الشخير عن رجلٍ من بني حنظلة عن شداد بن أوس رضي الله عنه.

قال الترمذي: «هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه».

وحسنه ابنَّ حجر في «النتائج» (٣/ ٧٤).

وأخرجه النسائي (١٣٠٣)، والطبراني في «الدعاء» (٢/ ١٠٨١) وغيرهما من طريق أبي العلاء بن الشخير عن شدادٍ، بدون واسطة.

وصححه ابن حبان (۱۹۷٤).

وفي "سنن النسائي" أن عمار بن ياسر صلى صلاة، ودعا فيها بدعوات وقال: سمعتهن من رسول الله على: «اللهم بعِلْمِكَ الغيب، وقُدْرَتِكَ على الخلق، أُحيني إذا علمت الحياة خيراً لي، وتَوَفَّني إذا علمت الوفاة خيراً لي، إني أسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرضى، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا يَنْفَد، وأسألك قُرَّةَ عَيْنِ لا تنقطع، وأسألك الرضى بعد القضاء، وأسألك برد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر الى وجهك، والشوق إلى لقائك، في غير ضَرَّاءَ مُضِرَّة، ولا فتنةٍ مُضِلَّةٍ، اللهم زيناً بزينة الإيمان، واجعلنا هُداةً مهتدين (١).

وأخرجه أحمد (١٢٣/٤)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧١/١٠) وغيرهما، بدون تقييد بالصلاة.

وصححه ابن حبان:(۹۳۵).

وأخرجه الحاكم (٥٠٨/١) من وجهِ آخر، وصححه على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي.

قال ابن حجر في «النتائج» (٣/ ٧٧):

<sup>«</sup>وهذه طرق يقوّي بعضها بعضاً، يمتنع معها إطلاق القول بضعف الحديث».

<sup>(</sup>۱) أخرجه النسائي (۱۳۰٤)، والطبراني في «الدعاء» (۲/ ۱۰۷۹)، والبيهقي في «الدعوات» (۱/ ۱۰۲۶)؛ وغيرهم.

وصححه ابن خزيمة بإخراجه إياه في كتاب «التوحيد» (٢٩/١) • ساكتاً عليه، وصححه ابن حبان (١٩٧١)، و الحاكم (١/٤٢٥\_٥٢٥) ولم يتعقبه الذهبي.

وورد في (ح): «لذة النظر إلى وجهك الكريم»، والمثبت من (ت) و(م) و(ق) ورواية النسائي وباقى المصادر.

# الفصل الثالث عشر في الأذكار المشروعة بعد السلام، وهو إدبار السجود

في «صحيح مسلم» عن ثوبان رضي الله عنه قال: كان رسول الله عَلَيْهُ إِذَا انصرف من صلاته استغفر ثلاثاً، وقال: «اللهم أنت السلام، ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»(١).

وفي «الصحيحين» عن المغيرة بن شعبة أن رسول الله عَلَيْ كان إذا فرغ من الصلاة قال: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»(٢٠).

وفي "صحيح مسلم" عن عبدالله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما، أن رسول الله على كان يُهَلِّلُ دُبُرَ كل صلاة حين يُسَلِّمُ بهؤلاء الكلمات: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النَّعمةُ وله الفضلُ، وله النتاءُ الحَسَن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كرة الكافرون" (٣)

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۹۹۱).

وفي (ح): "أستغفر الله ثلاثاً»، والمثبت من (ت) و(م) و(ق)، و"صحيح مسلم».

<sup>(</sup>٢) «صحيح البخاري» (٢٨٤٤، ٣٣٠، ٦٤٧٣)، و«مسلم» (٩٩٥).

<sup>(</sup>m) "صحيح مسلم" (98).

وفي "صحيح مسلم" عن أبي هريرة، عن رسول الله على قال: "من سبح الله في دُبُرِ كل صلاة ثلاثاً وثلاثين، وكبر الله ثلاثاً وثلاثين، وحَمِد الله ثلاثاً وثلاثين، وقال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غُفِرَت خطاياه وإن كانت مثل زَبِدِ البحر»(١).

وفي «السنن» عن عبدالله بن عمرو، عن النبي على قال: «خصلتان و فَلَتَان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، هما يَسِيرٌ، ومن يعْمَلُ بهما قليل: يُسَبِّحُ الله في دبر كل صلاة عشراً، ويحمده عشراً، ويكبِّره عشراً، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان. ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين، قال: ويسبح ثلاثاً وثلاثين، فذلك مائة باللسان، وألف في الميزان». قال: ولقد رأيت رسول الله على يعقدها بيده. قالوا: يا رسول الله، كيف هما يسيرٌ ومن يعمل بهما قليل؟! قال: «يأتي أحدَكم \_ يعني الشيطان \_ في منامه، فَيُنوّمُه قبل أن يقوله (٢)، ويأتيه في صلاته فيُذكّرَهُ حاجته قبل أن يقولها» (٣).

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۹۷).

<sup>(</sup>٢) كذا في (ح) و(ق) وأسنن أبي داود»، وفي (ت) و(م): «يقولها».

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٥٠٦٥)، والترمذي (٣٤١٠)، والنسائي (١٣٤٧)، وفي «عمل اليوم والليلة» (٨١٩)، وابن ماجه (٩٢٦) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه ابن حبان : : : (۲۰۱۸،۲۰۱۲).

وصححه ابن حجز في «نتائج الأفكار» (٢/ ٢٨٢).

وفي «السنن» عن عقبة بن عامر قال: أَمَرَنِي رسولُ الله ﷺ أن أقرأ بالمعودنين دبر كل صلاة (١٠).

وفي «النسائي الكبير» عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي عَقِبَ كل صلاة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت» (٢). يعني لم يكن بينه وبين دخول الجنة إلا الموت.

(۱) أخرجه أبو داود (۱۵۲۳)، والترمذي (۲۹۰۳)، والنسائي (۱۳۳۵) وغيرهم. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وصححه ابن خزيمة (٧٥٥)، وابن حبان (٢٠٠٤)، والحاكم (٢٥٣/١) ولم يتعقبه الذهبي.

ولفظ الترمذي: «بالمعوذتين»، وعند الباقين: «بالمعوذات».

(٢) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٠)، وضمن «السنن الكبرى» (٤٤/٩)، والطبراني في «الدعاء» (١١٠٤/١)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/٤٥٢) وغيرهم.

وصححه ابن حبان ـ كما في «النكت على ابن الصّلاح» لابن حجر (٨٤٩/٢)، و«الترغيب والترهيب» للمنذري (٤٤٨/٢) ـ.

وعزاه بعضهم إليه في «صحيحه»، ولعلّه وهم؛ فإنّي لم أره فيه، وقد ذكر ابن حجر في «النتائج» (٢٩٥/٢) أنه إنما أخرجه في كتاب «الصلاة» المفرد، ولم يخرجه في كتابه «الصحيح».

وقال ابن كثير عن إسناده في «التفسير» (٦٢٣/٢):

اإسناده على شرط البخاري.

وكذا قال شيخه المزّي ـ فيما نقل المصنِّف عنه هنا ـ.

وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٤٧٩)، فلم يُصِبُ.

قال ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٢٩٤ \_ ٢٩٥):

«هذا حديث حسن غريب، . . . وقد أنكر الحافظ الضياء هذا على ابن =

وبلغني عن شيخ الإسلام ابن تيمية قال: ما تركتُه عقيب كل صلاة إلا نسياناً. أو نحوه (١).

قلت: وقد بالغ أبو الفرج بن الجوزي في إدخاله هذا الحديث في «الموضوعات»، وقال شيخنا أبو الحجاج المِزِّي رحمه الله: إسناده على شرط البخاري (۲).

الجوزي، وأخرجه في «الأحاديث المختارة مما ليس في الصحيحين»، وقال ابن عبدالهادي: لم يُصبُ أبو الفرج، والحديث صحيح».

<sup>(</sup>۱) وانظر: «زاد المعاد» (۱/۳۰۶).

وقال شيخ الإسلام - كما في «مجموع الفتاوى» (٢٢/٢٥) -: «وأمّا قراءة آية الكرسي فقد رُويت بإسناد لا يمكن أن يثبت به سنّة».

وقال \_ أيضاً \_ في (٢٢/ ٥٠٨ \_ ٥٠٩):

<sup>«</sup>رُوِي في قراءة آية الكرسي عقيب الصلاة حديث، لكنه ضعيف؛ ولهذا لم يروه أحد من أهل الكتب المعتمد عليها، فلا يمكن أن يثبت به حكم شرعي...».

وهَذَا يَبْعُدُ مِعِهِ مَا بَلَغِ ابنَ القَيِّمِ لللهِ تَعَالَى لِ عَن شَيْخَهِ، وَلَعَلَّ الخَلْلُ مِن الواسطة. وَالله أعلم.

<sup>(</sup>٢) من قوله: «وبلغني» إلى هنا، من (م) فقط.

### الفصل الرابع عشر في ذِكْرِ التشهد

ثبت في «الصحيحين» عن عبدالله بن مسعود قال: علَّمني رسول الله والتشهد \_ وكَفِّي بين كَفَّيْه \_ كما يعلمني السورة من القرآن: «التحيات لله، والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»(١).

وفي "صحيح مسلم" عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يُعَلِّمُنا التشهد كما يُعَلِّمُنا السورة من القرآن، وكان يقول: "التحيات المباركات، الصلوات، الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله»(٢).

وفي "صحيح مسلم" عن أبي موسى، أن النبي عَلَيْهُ عَلَّمهم التشهد: «التحيات الطيبات، الصلوات لله، السلام عليك أبها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»(٣).

<sup>(</sup>۱) "صحيح البخاري" (۲۲۱، ۱۲۰۲، ۱۲۰۲، ۱۲۰۲)، و «مسلم» (۲۰۲).

<sup>(</sup>٢) «صحيح مسلم» (٤٠٢). ولم يرد الحديث في (ت).

<sup>(</sup>٣) «صحيح مسلم» (٤٠٤).

وروى أبو داود عن عمر بن الخطاب (۱)، عن رسول الله عليه التشهد: «التحيات لله، الصلوات الطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله» (۲).

وروى أبو داود، عن سمرة بن جندب: أما بعد: أمرنا رسول الله على إذا كان في وسط الصلاة، أو حين انقضائها، فابدؤوا قبل السلام فقولوا: «التحيات الطيبات والصلوات والملك لله، ثم سلموا على اليمين، ثم سلموا على قارئكم وعلى أنفسكم»(٣).

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول التي بين يديّ. وفي "سنن أبي داود" وباقي المصادر: "عن ابن عمر"، وهو الصّواب.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٩٦٣)، والدارقطني في «السنن» (١/ ٣٥١)، والبيهقي في «الكبرى» (١/ ١٣٩) وغيرهم.

قال الترمذي في «العلل الكبير» (٧١ - ترتيبه):

اسألت محمداً عن هذا الحديث، فقال:

روى شعبة عن أبي بشر عن مجاهد عن ابن عمر، وروى سيف عن مجاهد عن أبي معمر عن عبدالله بن مسعود.

قال محمد: وهو المحفوظ عندي». وانظر: «مسئد أجمد» (٢٨/٢).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٩٦٧) بإسناد ضعيف كما قال الحافظ ابن حجر في «التلخيص» (١/ ٢٧٧). وقال في (١/ ٢٧١): «لما فيه من المجاهيل».

وبهذا أعلَّه ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٢٣٢) و(٥/ ١٣٨ \_ ١٣٩). وقال عبدالحق الإشبيلي في «الأحكام الوسطى» =

وذكر مالك في «الموطأ» أن عمر رضي الله عنه كان يُعَلِّمُ الناس التشهد وهو على المنبر، يقول: «قولوا: التحيات لله، الزاكيات لله، الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»(١).

فأيُّ تَشَهُّدِ أتى به من هذه التشهُّدات أجزأه.

وذهب الإمام أحمد وأبو حنيفة إلى تشهُّد ابن مسعود(٢)، وذهب

= ((\\\) = (\\\))

«ليس هذا الإسناد مشهوراً».

وهو إسنادُ نسخة كتاب سمرة رضي الله عنه مِنْ رواية أبنائه عنه. وهذا الحديثُ منها.

وقال الذهبيّ في «الميزان» (١/ ٤٠٨):

«وبكلِّ حالي، هذا إسنادٌ مظلمٌ لا ينهض بحكم».

وانظر: «المرسل الخفيّ وعلاقته بالتدليس» لشيخنا الشريف حاتم العوني (٣/ ١٤٣٤ ـ ١٤٣١).

(۱) أخرجه مالك في «الموطأ» (۱/ ١٤٤)، ومن طريقه الشافعي في «الرسالة» (۲۲۸)، والحاكم في «المستدرك» (۱/ ٢٦٥ ـ ٢٦٦)، والطحاوي في «شرح المعاني» (۱/ ٢٦١) وغيرهم بإسناد صحيح، كما قال الزيلعيّ في «نصب الراية» (۱/ ٢٢١).

وجعله بعض الرُّواة عن عمر مرفوعاً، وهو وَهُمٌّ.

انظر: «علل الدارقطني» (٢/ ٨٢ ـ ٨٣)، و«التلخيص الحبير» (١/ ٢٨٣).

(٢) انظر: «مسائل الإمام أحمد» (١/ ٢٧٧ ـ ٢٧٩ رواية عبدالله)، و«الحجة على أهل المدينة» لمحمد بن الحسن (١/ ١٣٠).

الشافعي إلى تشهُّد ابن عباس (١)، وذهب مالك إلى تشهُّد عمر رضي الله عنه (٢).

والكُلُّ كافٍ مُجْزِىء.

<sup>(</sup>١) انظر: «الأم» (١/٢٦٩).

<sup>(</sup>٢) انظر: «المدونة» (١/ ١٤٣). وهو الذي ذكره في «الموطأ».

## الفصل الخامس عشر في ذكر الصلاة على النبي ﷺ

في «الصحيحين» عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله عليه فقلنا: يا رسول الله! قد عرفنا كيف نُسَلِّمُ عليك، فكيف نُصَلِّي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آلِ محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»(١).

وفي «الصحيحين» أيضاً: عن أبي حميد الساعدي أنهم قالوا: يا رسول الله! كيف نصلي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى أزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد» (٢٠).

وفي «صحيح مسلم» عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله عَنْ أبي مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله أن يحلن مجلس سعد بن عبادة ، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله

<sup>(</sup>۱) "صحيح البخاري" (۱۰ ٣٣٧، ٢٩٩٧)، و «مسلم» (٢٠٦)، واللفظ لمسلم والبخاري ـ في الموضعين الأخيرين، ولفظه في الموضع الأوّل: «على إبراهيم وآل إبراهيم» ـ.

وانظر لرأي الشيخين (ابن تيمية وابن القيم) في الجمع بين «إبراهيم» و«آل إبراهيم» في الصلاة الإبراهيمية:

<sup>«</sup>مجموع الفتاوى» (٢٢/ ٤٥٤ ـ ٤٥٧)، والجلاء الأفهام» (٤١٩ ـ ٤٢٩)، والقواعد» لابن رجب (٨٩/ ـ ٩٠).

<sup>(</sup>٢) اصحيح البخاري، (٣٣٦٩، ٣٣٦٩)، وامسلم، (٤٠٧).

على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم، في العالمين، إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم»(١).

وذكر ابن ماجه في «سننه» عن عبدالله بن مسعود قال: إذا صليتم على رسول الله على أحسنوا الصلاة، فإنكم لا تدرون لعل ذلك يُعْرَض عليه. قال: فقالوا له: فعلم أمنا، قال: قولوا: اللهم اجعل صلواتك، ورحمتك، وبركاتك على سيد المرسلين، وإمام المتقين، وخاتم النبيين، محمد عبدك ورسولك، إمام الخير، وقائد الخير، ورسول الرحمة، اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون، اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل محمد، للهم بارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد، وعلى آل محمد،

<sup>(</sup>١) الصحيح مسلما (٥٠٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن ماجه (٩٠٦)، وأبو يعلى في «مسنده» (٩/ ١٧٥)، والبيهقي في «الدعوات» (١١٩/١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٧١/٤) وغيرهم.

قال أبو موسى المديني: «هذا حديث مختلف في إسناده». نقله السخاوي في «القول البديع» (١٢٦)، ثم قال:

<sup>«</sup>وإسناد الموقوف حسن. بل قال الشيخ علاء الدين مغلطاي: إنه صحيح». ثم ذكر اعتراض بعض المتأخرين على تحسين الحديث.

وأُعلَّه البوصيري فيُّ "مصباح الزجاجة» (١/ ٣١١).

وانظر: «علل الدارقطني» (٥/ ١٥ ـ ١٦).

والحديث محتملٌ للتحسين.

#### الفصل السادس عشر في ذكر الاستخارة

في «صحيح البخارى» عن جابر قال: كان رسول الله على يعلمنا الاستخارة في الأمر كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «إذا هَمَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تَقْدِرُ ولا أَقْدِرُ، وتَعْلَمُ ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر ـ ويُسَمِّي حاجته ـ خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاقدره لي، ويسَرَّهُ لي، ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرلي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رَضِّني به اللهم الخير حيث كان، ثم رَضِّني به اللهم النه الخير حيث كان، ثم رَضِّني به الله الله الخير حيث كان، ثم رَضِّني به الله الله الخير حيث كان، ثم رَضِّني به الله الله الخير حيث كان، ثم رَضِّني به الله المؤلى المؤلى

وفي «مسند الإمام أحمد» من حديث سعد بن أبي وقاص، عن النبي وفي «مسند الإمام أحمد» من حديث سعد بن أبي وقاص، عن النبي وقال: «من سعادة ابن آدم استخارة الله، ومن شِقُوة ابن آدم بما قضاه الله، ومن شِقُوة ابن آدم تركه استخارة الله، ومن شِقُوة ابن آدم سَخَطُه بما قضى الله» (٢٠).

<sup>(</sup>۱) «صحيح البخاري» (۱۱۲۲، ۱۳۸۲، ۷۳۹۰).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أحمد (١/ ٤٥٩ ـ ٤٦٠)، والترمذي (٢١٥٢)، والبزّار (١٨/٤ ـ ١٩) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث محمد بن أبي حميد، . . . وهو أبو إبراهيم المدني، وليس هو بالقويّ عند أهل الحديث». وأورد حديثه هذا الذهبيّ في ترجمته من «الميزان» (٣/ ٥٣٩) إشارةً إلى =

وكان شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رضي الله عنه ـ يقول: ما ندم من استخار الخالق، وشاور المخلوقين، وتثبَّت (١) في أمره (٢).

وقد قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَشَاوِرُهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَنَمْتَ فَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّمْرِ فَإِذَا عَنَمْتَ فَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قال قتادة: ما تشاور قوم يبتغون وجه الله إلا هُدُوا إلى أرشد أمرهم (٣).

أنه مما يستنكر عليه.

ورُوِي من غير طريقه عند أبي يعلى في «مسنده» (٢/ ٦٠) بإسناد ضعيف أيضاً. وصحح الحديث من الوجه الأول الحاكم (٥١٨/١) ولم يتعقبه الذهبي، وحسن إسناده ابن حجر في «الفتح» (١٨/١١). وفي ذلك نظر.

<sup>(</sup>۱) (ح): «وثبت».

<sup>(</sup>۲) انظر: «الكلم الطيّب» (ط المنيرية)، و"مجموع الفتاوى» (۱۰/ ٦٦١). وقد رُوِي نحو هذه العبارة عن النبي ﷺ من وجهٍ لا يثبت.

 <sup>(</sup>٣) أخرجه ابن جرير في «تفسيره» (٧/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤).
 وفي (ت) و(م) و(ق): «إلا هدوا لأرشد أمرهم».

وأُخْرِج البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٨)، وابن جرير (٧/ ٣٤٤) عن الحسن البصري نحوه بسند قوي، كما قال الحافظ في «الفتح» (١٣/ ٣٤٠).

#### الفصل السابع عشر في أذكار الكرب والغم والحزن والهم

في «الصحيحين»: عن ابن عباس أن رسول الله على كان يقول عند الكرب: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات، ورب الأرض، ورب العرش الكريم»(١).

وفي «الترمذي» عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا حَزَبَهُ أَمْرٌ قَال : «ياحَيُّ يا قيوم برحمتك أستغيث» (٢).

وفيه أيضاً: عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ كان إذا أَهَمَّهُ الأمرُ رفع رأسه إلى السماء فقال: «سبحان الله العظيم»، وإذا اجتهد في الدعاء قال: «ياحَيُّ ياقيوم»(٣).

<sup>(</sup>١) «صحيح البخاري» (٦٣٤٦)، و«مسلم» (٢٧٣٠).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (٣٥٢٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٣٨) بإسناد ضعيف.

وقال الترمذي: «هذا حديث غريب».

وله شاهد من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم (٥٠٩/١)، ومن طريقه البيهقي في «الـدعـوات» (١/٢٧)، وإسناده ضعيف.

وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبيُّ بقوله: «قلت: عبدالرحمن لم يسمع من أبيه، وعبدالرحمن (يعني: ابن إسحاق) ومَنْ بعده ليسوا بحجة». وانظر: «الفتوحات الربانية» لابن علان (٤/٥-٦).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه الترمذي (٣٤٣٦)، وقال \_كما في «تحفة الأشراف» (٩/ ٤٦٧) \_: غريب.
 وقال البغوي في «شرح السنة» (١٢٣/٥): «وهو حديث غريب».

وفي «سنن أبي داود» عن أبي بكرة أن رسول الله عَلَيْهِ قال: «دَعُواتُ المكروب: اللهم رَحْمَتُكَ أرجو، فلا تَكِلْنِي إلى نفسي طرفة عين، وأَصْلحُ لي شأني كله، لا إله إلا أنت»(١١).

= وقال ابن حجر في «النتائج ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٦/٤) ـ: «ورجاله ثقات، إلا إبراهيم بن الفضل مولى بني مخزوم؛ فإنهم اتفقوا على ضعفه».

(۱) أخرجه أبو داود (٥٠٤٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٥١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٠١) وغيرهم.

وصححه ابن حبان (٩٧٠)، وحسنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٨/٤) ـ.

وأعله النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٢) بِـ «جعفر بن ميمون»، وقال: «ليس بالقويّ في الحديث».

(٢) أخرجه أبو داود (١٥٢٥)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٤٩)، وابن ماجه (٣٨٨٢) وغيرهم.

وفي إسناده: «هلال، مولى عمر بن عبدالعزيز»، وفيه جهالة. وعدّه بعضُهم «أباطعمة، مولى عمر بن عبدالعزيز»، وهو ثقة.

وعده بعضهم "اباطعمه، مونى عمر بن عبدالعرير"، وهو تقه. والأقرب التفريق بينهما. وهذا موضعٌ يحتاج إلى مزيد تحرير.

وله طريق أخرى عن أسماء رضي الله عنها.

أخرجها البخاري فني «التاريخ الكبير» (٣٢٨/٤)، والطبراني في «الكبير» =

وفي رواية أنها تقال سبع مرات (١).

وفي رواية الترمذي عن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله وفي رواية النون إذْ دعا وهو في بطن الحوت: ﴿ لَا إِلَكَ اللَّا أَنتَ سُبَّكَنكَ إِنِّ كُنتُ مِن الظّللِمِينَ ﴿ الْانبياء: ١٨٧]، لم يَدْعُ بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له (٢).

وفي رواية له: «إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه، كلمة أخي يونس عليه السلام».

وفي «مسند الإمام أحمد» و«صحيح ابن حبان» عن عبدالله بن مسعود عن النبي على قال: «ما أصاب عبداً هم ولا حَزَنُ فقال: اللهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فِيَّ حكمُك، عدلٌ فِيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سَمَّيْتَ به نفسك، أو أنزلته في

 <sup>= (</sup>١٥٤/٢٤) وغيرهما. وفي الإسناد راو فيه جهالة ـ أيضاً ـ.
 وله شاهد من حديث ثوبان، وعائشة رضي الله عنهما.

فالحديث حسن بمجموع ذلك.

وحسنه ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٩/٤) \_. وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٢٧٥٥).

<sup>(</sup>۱) أخرجها إسحاق بن راهويه في «المسند» (۳۳/۵)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۲۰۱)، والطبراني في «الدعاء» (۱۲۷٦/۲) عن عمر بن عبدالعزيز مرسلاً.

والأشبه أنها خطأ، والمحفوظ رواية الحديث عن عمر بن عبدالعزيز عن عبدالله بن جعفر عن أسماء باللفظ المتقدم.

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه (ص: ٢٢٤).

كتابك، أو عَلَّمْتَه أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حُزْني، وذهاب هَمِّي = إلا أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً»(١).

وصححه ابن حبان (٩٧٢)، والحاكم (٥٠٩/١) على شرط مسلم، وقال: «إنْ سلم من إرسال عبدالرحمن بن عبدالله عن أبيه؛ فإنه مختلف في سماعه من أبيه».

والراجح ثبوت سماعه منه.

وتعقبه الذهبيّ بقوله: "قلت: وأبوسلمة لا يُدري من هو".

والأقرب أنه موسبى الجهني، وهو ثقة.

انظر: «شرح المسند» لأحمد شاكر (٥/ ٢٦٧)، و «السلسلة الصحيحة» (١٩٩). وله طريق أخرى، وشاهد من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه. وصحّح الحديث المصنّفُ في «شفاء العليل» (٢/ ٧٤٩ \_ ٧٥٠)، و «الجواب الكافي» (٢/ ٢٦٥)، و «جلاء الأفهام» (٢٤٨)، و «الصواعق المرسلة» (٣/ ٣١٣)، و «إعلام الموقعين» (١/ ١٦٢).

وحسنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (١٣/٤) ـ.

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۱/۱۸۱،٤۷)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (۲۵۳/۱۰). وغيرهما.

#### الفصل الثامن عشر في الأذكار الجالبةِ للرِّزْقِ، الدافعةِ للضِّيقِ والأذى

قال الله سبحانه وتعالى عن نبيه نوح ﷺ: ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّادًا ﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّادًا ﴿ وَمَنِينَ وَيَجْعَلَ لَكُمْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِلْدُوارًا ﴿ وَمَنِينَ وَيَجْعَلَ لَكُمْ اللَّهُ وَيَعْفِلُ لَكُمْ اللَّهُ اللهِ عَلَيْكُمْ اللهُ وَاللهِ عَلَيْكُمْ اللهُ اللهُ وَمَنْفِي وَيَجْعَلُ لَكُمْ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ الل

وفي بعض «المسانيد» عن ابن عباس أن رسول الله على قال (١٠): «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هَمَّ فَرجاً، ومن كل ضيقٍ مخرجاً، وَرَزَقَهُ مِنْ حيثُ لا يحتسب (٢٠).

وذكر أبو عمر بن عبدالبر في «التمهيد» حديثاً مرفوعاً إلى النبي عن قرأ سورة الواقعة كل يوم لم تُصِبه فاقة أبداً» (٣).

<sup>(</sup>١) (ت) و(م) و(ق): «وفي بعض المسانيد: من لزم الاستغفار...».

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (١٥١٨)، و النسائي في العمل اليوم والليلة؛ (٤٥٦)، وابن ماجه (٣٨١٩) وغيرهم.

وصححه الحاكم (٢٢٢/٤)، فتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: فيه الحكم بن مصعب، فيه جهالة».

وقال البغوي في «شرح السنة» (٥/ ٧٩):

الهذا حديث يرويه الحكم بن مصعب بهذا الإسناد، وهو ضعيف؟ .

وانظر: «المجروحين» لأبن حبان (١/ ٢٤٩) مهم.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبن عبدالبر في «التمهيد» (٥/ ٢٦٩)، والحارث بن أبي أسامة في "مسنده» (١٠٥ / ١٠٥) وغيرهم عن ابن (٧٢١ \_ زوائده)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٠٥ / ١٠٥) وغيرهم عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً بإسنادٍ مسلسلِ بالعلل.

قال ابن الجوزي: ﴿قَالَ أَحَمَدُ بَنْ حَنْبِلُّ: هَذَا حَدَيْثُ مَنْكُرٍ . وَشَجَاعُ وَالسَّرِئِيُّ لا =

## الفصل التاسع عشر في الذكر عند لقاء العدو و مَنْ يُخاف مِنْ سلطانٍ وغيره

في «سنن أبي داود» و «النسائي» عن أبي موسى الأشعري، أن النبي كان إذا خاف قوماً قال: «اللهم إنا نجعلك في نحورهم، ونعوذ بك من شرورهم»(١).

ويُذْكَر عن النبي ﷺ أنه كان يقول عند لقاء العدو: «اللهم أنت عَضُدِي، وأنت ناصري، وبِكَ أقاتِل»(٢).

أعرفهما".

وفصَّلَ الزيلعيُّ عِلَله في التخريج أحاديث الكشاف؛ (٤/٣/٤ \_ ٤١٤).

وانظر: «بيان الوهلم والإيهام» لابن القطان (٢٦٢/٤\_٦٦٤)، و«نتائج الأفكار» (٣٦٢/٤\_٢٦٢).

(۱) أخرجه أبو داود (۱٬۵۳۷)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۲۰۱)، وأحمد: (۲/ ۲٤٤) وغيرهم.

وصححه ابن حبان (٤٧٦٥)، والحاكم (٢/ ١٤٢) ولم يتعقبه الذهبي.

وصححه النووي في «الأذكار» (١/ ٣٤١)، وقال ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (١٦/٤) ...:

«حديث حسن غريب، ورجاله رجال الصحيح، لكن قتادة مدلّس، ولم أره عنه إلاّ بالعنعنة». وانظر: «الأمالي المطلقة» (١٢٧ \_ ١٢٨).

وقال يحيى بن معين إ-كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم (١٦٩) \_:

«قتادة، لا أعلم سمع من أبي بردة».

(٢) أخرجه أبو داود (٢٦٣٢)، والترمذي (٣٥٨٤)، والنسائي في «عمل اليوم =

وعنه ﷺ أنه كان في غزوة فقال: «يا مالك يوم الدين، إياك أعبد، وإياك أستعين». قال أنس: فلقد رأيت الرجال تصرعها الملائكة من بين يديها ومن خلفها (١).

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا خِفْتَ سلطاناً أو غيره فقل: لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم، لا إله إلا أنت، عَزَّ جارُك، وَجَلَّ ثناؤُك»(٢).

والليلة» (٢٠٤) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وصححه ابن حبان (٤٧٦١)، وأخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٢١٧/٤)، والضياء في «المختارة» (٣٣٩/٦).

وصححه ابن حجر في «النتائج ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ٦٠) ـ. وفي المصادر السابقة زيادة ليست في الأصول التي بين يديّ للكتاب، وهي: «... وبك أحول، وبك أصول».

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (۱۲۳/۸)، و«الدعاء» (۱۲۷۸)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (۳۳۵) عن أبي طلحة رضي الله عنه بإسناد ضعف.

قال الهيثمي في «المجمع» (٥/ ٣٢٨):

<sup>«</sup>رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه عبدالسلام بن هاشم، وهو ضعيف».

وسقط من روّاية أبن السني: «عن أبي طلحة »، ولابئة منه، كما يقول ابن حجر في «النتائج».

انظر: «الفتوحات الربانية» (١٩/٤).

وفي (ت) و(م): ﴿إِيالُتُ نَعْبِدُ وَإِياكُ نَسْتَعِينَ»، وهي كذلك في بعض المصادر.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣٤٦) بإسناد ضعيف جذاً، فيه =

وفي «صحيح البخاري» عن ابن عباس قال: «حسبنا الله ونعم الوكيل» قالها إبراهيم عَيَّةٍ حين أُلْقِيَ في النار، وقالها محمد عَيَّةٍ حين قال له الناس: ﴿ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٧٣](١).

راوٍ متَّهم، وآخر ضعيف، كما بيَّنه ابن حجر في "نتائج الأفكار".

انظر: «الفتوحات الربانية» (٤/ ١٧).

ورُوِي نحوه موقوفاً على ابن مسعودٍ رضي الله عنه.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٢/١٠)، والبخاري في «الأدب المفرد، (٧٠٧) بإسنادِ صحيح.

وروي مرفوعاً، ولا يصحّ.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٢/٥١٥)، و«بذل الماعون» لابن حجر (١٦٧)، و«السلسلة الضعيفة» (٢٤٠٠).

وروي نحوه موقوفاً على ابن عباسٍ رضي الله عنهما.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنفُ» (٢٠٣/١٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٠٨)، والطبراني في «الكبير» (٢٥٨/١٠) وغيرهم بإسناد حسن. وقال الهيثمي في «المجمع» (١٣٧/١٠): «رجاله رجال الصحيح». وكذا قال ابن حجر في «بذل الماعون» (١٦٧).

(١) "صحيح البخاري" (٢٣ ٤٥).

## الفصل العشرون في الأذكار التي تَطْرُدُ الشيطان

قد تقدم أن من قرأ آية الكرسي عند نومه لم يَقْرَبْه شيطان (١) ، وأن من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كَفَتاه (٢) ، ومن قال في يوم مائة مرة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، كانت له حِرْزاً من الشيطان يومه كله (٣) .

وقد قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَبِ ٱلشَّيَطِينِ ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَبِ ٱلشَّيَطِينِ ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴿ ﴾ [المؤمنون: ٩٧ - ٩٨].

وكان النبي ﷺ يقول: «أعوذ بالله السميع العليم، من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه» (٤).

وقال سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيــــُمُ ﷺ [نصلت: ٣٦].

والأذان يطرد الشيطان كما تقدم (٥).

وعن زيد بن أسلم: أنه وَلِيَ مَعادِنَ ، فذكروا كثرة الجن بها ، فأمرهم

<sup>(</sup>۱) انظر: (ص:۲٤٨،۲٠٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: (ص: ٢٤٨).

<sup>(</sup>٣) انظر: (ص:٢٠٦،١٦٠).

<sup>(</sup>٤) جزء من حديث جبير بن مطعم \_ رضي الله عنه \_ في الاستفتاح، وقد تقدم (ص: ٢٧٠).

<sup>(</sup>٥) انظر: (ص:٢١٢).

أن يؤذِّنوا كل وقت ويُكْثِر وامن ذلك، فلم يكونوا يَرَوْنَ بعد ذلك شيئاً (١).

وفي «صحيح مسلم» عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله، إن الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يُلْبِسُها عَلَيَّ. فقال رسول الله عَلَيِّة: «ذاك شيطان يقال له: خِنْزَب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثاً» ففعلت ذلك، فأذهبه الله عز وجل عني (٢).

وأمر ابنُ عباس رجلًا وَجَدَ في نفسه شيئًا من الوسوسة والشَّكِّ أَنَ يَقرأ: ﴿ هُوَ ٱلأَوْلُواَ لَآخِرُ وَٱلظَّهِرُ وَٱلْبَاطِنُّ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد: ٣](٣).

ومِنْ أعظم ما يندفع به شَرُّه قراءةُ المعوذتين، وأولِ «الصافات»، وآخر «الحشر»(٤).

<sup>(</sup>۱) أخرجه اللالكائي في «كرامات أولياء الله عز وجل» (۱۲۷)، ومن طريقه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (۳۱۷/۵). وفي روايته: «استُعمِل زيد بن أسلم على معدن بني سُليْم...» الخبر

<sup>(</sup>۲) «صحيح مسلم» (۲۲۰۳).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٥١٬١٠)، ومن طريقه الضياء المقدسي في «المختارة»
 (١٠) إسناد حسن.

وجوّد إسناده النووي في «الأذكار» (١/ ٣٥١). وانظر: «الفتوحات الربانية» (٣٧/٤).

<sup>(</sup>٤) أمّا قراءة المعوّدْتين فقد وردت بها أحاديث صحاح، من وجوه تقدم بعضها، وأمّا قراءة أول «الصافات» وآخر «الحشر» فوردت في حديثٍ أخرجه ابن ماجه (٣٥٤٩)، وأبو يعلى (٣/ ١٦٧ ـ ١٦٨)، وعبدالله بن أحمد في «زوائد المسند» (٧/ ٢٠٩)، والطبراني في «الدعاء» (٢/ ١٣٠٤)، والبيهقي في =

# الفصل الحادي والعشرون في الذكر الذي تُحْفَظُ به النِّعَم، وما يُقال عند تجدُّدِها

قال الله سبحانه وتعالى في قصة الرجلين: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّنَكَ قُلْتَ مَاشَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [الكهف: ٣٩].

فينبغي لمن دخل بستانه، أو داره، أو رأى في ماله وأهله ما يُعْجِبُه أن يُبادِرَ إلى هذه الكلمة، فإنه لا يَرى فيه سوءاً.

وعن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «ما أنعم الله على عبد نعمة في أهل ومال وولد فقال: ﴿ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا فُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ فَيرَى فيها آفة دون الموت»(١).

<sup>«</sup>الدعوات» (۲/۲۱۲\_۳۱۳) وغيرهم.

وصححه الحاكم (١/ ٤١٢ ـ ٤١٣)، فتعقبه الذهبي بقوله:

<sup>«</sup>قلت: فيه أبو جناب الكلبي، ضعفه الدارقطني، والحديثُ منكر».

وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٣٩٨ ـ ٣٩٩)، وأعلَّه بـ«أبي جناب»، وضعيفِ آخر.

وانظر: «بذل الماعون» لابن حجر (١٦١)، و «مجمع الزوائد» (٥/ ١١٥)، و «انظر: «بذل الماعون» لابن حجر (١٦١)، و «مجمع الزوائد» (م/ ١١٥)، و «الفتوحات الربانية» (٤/ ٤٤).

إلاّ أنه لا يلزم من عدم صحَّةِ هذا الحديث انتفاءُ تأثير هذه الآيات في دفع شرور الشيطان، وعدمُ جواز قصد الرُّقية بها؛ إذْ القرآن كلَّه شفاء ورحمة، ثمَّ إنَّ مردً ذلك إلى التجربة والمشاهدة كما هو متقرَّر، والله أعلم.

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٤/ ٣٠١)، و«الصغير» (١/ ٣٥٢)، والخطيب =

وعنه ﷺ أنه كان إذا رأى ما يَسُرُّه قال: «الحمد لله الذي بنعمته تَنِمُّ الصالحات»، وإذا رأى ما يَسُوؤُه قال: «الحمد لله على كُلِّ حال»(١).

في "تباريخ بغداد" (٣/ ١٩٨ - ١٩٨)، والبيهقي في «الدعوات الكبير" (٣٣٩)
 (٢/ ٢٨٣)، وأبو القاسم التيمي الأصبهائي في "الترغيب والترهيب" (٣٣٩)
 وغيرهم بإسناد ضعيف.

قال ابن كثير في «التفسير» (٥/ ٢١٦٢) بعد أن ذكر الحديث:

«قال الحافظ أبو الفتح الأزدي: عيسى بن عون عن عبدالملك بن زرارة عن أنس؛ لا يصّح حديثه».

وبـ «عبدالملك بن زُرارة» أعلّه الهيثمي في «المجمع» (١٠/ ١٤٠).

وجاء من وجهِ آخر عن أنس بمعناه.

أخرجه البزار (٣/ ٤٠٤ ـ كشُّف الأستار)، وقال:

«لا نعلم رواه إلا أنس، ولا نعلم له إلا هذا الطريق».

وقال ابن حجر في «مختصر زوائد البزّار» (١/ ٦٤٤):

اأبو بكر ضعيفٌ، والراوي عنه كذلك».

وبـ «أبي بكر الهذلي» أعلَّه الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٠٩).

وأخرجه في ترجمته ابنُ عدي في «الكامل» (٣/ ٣٢٥).

وقد صحح المصنّفُ الحديثَ من وجهه الأوّل في «شفاء العليل» (١/١٨)، وهو بعيد.

(۱) أخرجه ابن ماجه (۳۸۰۳)، والطبراني في «الأوسط» (۱/ ۳۷۵ ـ ۳۷۳) و(۷/ ۱۰۹)، و«الدعناء» (۳/ ۱۵۹۵ ـ ۱۵۹۱)، والبيهقي في «الدعوات» (۲/ ۸۲/) وغيرهم من جديث عائشة رضي الله عنها.

وصححه الحاكم (٤٩٩/١)، والبوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/ ١٩٢)، وجوّد إسناده النووي في «الأذكار» (٢/ ٧٨٣).

وفيه زهير بن محمد التميمي، وفي حديث أهل الشام عنه مناكير، وهذا من حديثهم عنه.

وأخرجهُ أبو داود في «المراسيل» (٥٣٢)، وابن أبي شيبة في «المصنف» =

#### الفصل الثاني والعشرون في الذكر عند المصيبة

قال الله تعالى: ﴿ وَبَشِرِ ٱلصَّدِرِينَ ﴿ الصَّدِرِينَ اللهِ اللهِ اللهِ تعالى: ﴿ وَبَشِرِ ٱلصَّدِرِينَ ﴿ اللهِ وَاللهِ اللهِ تعالى اللهِ وَاللهِ اللهِ وَاللهِ وَاللّهِ و

وَيُذْكَر عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَسْتَرُجِعُ أحدكم في كل شيءٍ، حتى في شِسْعِ نعله فإنها من المصائب»(١).

وقالت أم سلمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «مامن عبد تصيبه

<sup>= (</sup>٣٤٠/١٠)، والطبراني في «الدعاء» (١٥٩٦/٣) من طريق حبيب بن أبي ثابت عن بعض أشياخه عن النبي الله .

قال أَبُو داود: «رُوِيَ متصلاً، وفيه أحاديث ضِعاف، ولا يصّح».

وللحديث شواهد، والقول فيه ماقال أبو داود رحمه الله تعالى.

<sup>(</sup>١) أخرجه هناد في «الزهد» (١/ ٥١٢)، والبزار (٤/ ٣٠ كشف الأستار)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (١/ ١٨٣) وغيرهم بإسناد ضعيف.

وقال ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٢٨/٤) \_: «حديث غريب، في سنده مَنْ ضُعِّف».

وأخرجه هناد في «الزهد» (١٠٢/١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٩/٩)، وعبدالله بن أحمد في «زوائده على الزهد» (٢١٦) عن عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه موقوفاً بنحوه، وإسناده حسن.

وصححه ابن حجر في «النتائج» \_كما في «الفتوحات الربانية» (٢٩/٤) \_.

مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجُرْنِي في مصيبتي، واخلُفُ لي خيراً منها، إلا أجره الله تعالى في مصيبته، وأخلف له خيراً منها».

قالت: فلما توفي أبو سلمة تُلتُ كما أمرني رسول الله ﷺ، فأَخْلَفَ الله عَلَيْ ، فأَخْلَفَ الله عَلَيْ ، فأَخْلَفَ الله عَلَيْهِ (١).

وروى \_ أيضاً \_ عنها رضي الله عنها، قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره، فأغمضه، ثم قال: «إن الرُّوحَ إذا قُبِضَ تَبِعُه البصر» فَضَجَّ ناسلُ من أهله، فقال: «لا تَدْعُوا على أنفسكم إلا بخير؛ فإن الملائكة يُؤمِّنون على ما تقولون».

ثم قال: «اللهم أغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخْلُفْهُ في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافْسَحْ له في قبره، ونوِّرْ له فيه (١٠).

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۹۱۸).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٩٢٠).

#### الفصل الثالث والعشرون في الذكر الذي يُدْفَع به الدَّيْن ويُرْجَى قضاؤُه

في «الترمذي» عن علي رضي الله عنه، أن مُكاتباً جاءه فقال: إني عجزت عن كتابتي فَأَعِنِّي. فقال: ألا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رسولُ الله عجزت عن كتابتي فأعِنِي. فقال: ألا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ عَلَّمَنِيهِنَّ رسولُ الله عنك؟ قل: «اللهم النُفِنِي بحلالك عن حرامك، وأَغْنِنِي بفضلك عَمَّنْ سِواك». قال الترمذي: حديث حسن (٢).

<sup>(</sup>١) كذا هو في الأصول التي بين يديّ، وكذلك هو في بعض نسخ «الأذكار» للنووي. والمثبتُ في «جامع الترمذي» وباقي المصادر:

<sup>«</sup>مثل جبل صير». وهو جبل في ديار طيء.

انظر: «النهاية» لابن الأثير (٣/٩)، و«معجم البلدان» (٣/ ٤٣٨)، و«الفتوحات الربانية» (٢/ ٢٩ ـ ٣٠).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذي (۳۵٦٣)، وأحمد (۱/٤٢٤)، والبزار (۲/ ۱۸۵) وغيرهم.
 قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وصححه الحاكم (٥٣٨/١) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه الضياء في «المختارة» (١١٧/٢).

وقال ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٢٩/٤) ـ: «حديث حسن غريب».

## الفصل الرابع والعشرون في الذكر الذي يُرْقَى به من اللَّسْعَة واللَّدْغَة وغيرهما

في "صحيح البخاري" عن عبدالله بن عباس رضي الله تعالى عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يُعَوِّذ الحسن والحسين رضي الله عنهما ويقول: "إن أباكما كان يُعَوِّذ بها إسماعيل وإسحاق: أُعِيذُكما بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامَّة، ومن كل عَيْنِ لامَّة "(١).

وفي "الصحيحين" عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رجلاً من أصحاب النبي عليه رقى لديغاً بفاتحة الكتاب، فجعل يَتْفُلُ عليه ويقرأ: ﴿ ٱلْحَكَمَدُ لِللهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ أَلْحَكَمَدُ لِللهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ أَلَا اللهِ عَلَا اللهِ عَلَا اللهِ عَلَمَ اللهِ عَلَيْهُ . . . » الحديث (٢).

وفي «الصحيحين» عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي على كان إذا استكى الإنسانُ الشيء، أو كانت به قُرْحَةٌ، أو جرح، قال النبي على الإسانُ الشيء، أو كانت به قُرْحَةٌ، أو جرح، قال النبي على بإصبعه هكذا ـ ووضع سفيان بن عيينة إصبعه (٣) بالأرض، ثم رفعها ـ وقال: «بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يُشْفَى به سقيمنا، بإذن ربنا» (٤٠).

وفي «الصحيحين» أيضاً عنها رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان

<sup>(</sup>١) اصحيح البخاري، (٣٣٧١).

<sup>(</sup>۲) قصحيح البخاري، (۲۲۲،۲۲۷۲)، و «مسلم» (۲۲۰۱).

<sup>(</sup>٣) كذا في الأصول. وروأية مسلم: «سبابته».

<sup>(</sup>٤) «صحيح البخاري» (٥٧٤٦،٥٧٤٥)، و«مسلم» (٢١٩٤) واللفظ له.

يُعَوِّذُ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رَبَّ الناس، أَذْهِبِ الباس، وَاشْفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شِفاءً لا يغادر سَقَماً»(١).

وفي «صحيح مسلم» عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه: أنه شكا إلى رسول الله ﷺ: شكا إلى رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: بسم الله - ثلاثاً -، وقل - سبع مرات -: أعوذ بعزة الله وقدرته من شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحاذِر »(٢).

وفي «السنن» عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي عَلَيْهُ قال: «من عاد مريضاً لم يحضر أجله، فقال عنده ـ سبع مرات ـ: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك، إلا عافاه الله تعالى»(٣).

<sup>(</sup>۱) «صحيح البخاري» (۵۷٤۳، ۵۷۵۰)، و «مسلم» (۱۹۱).

<sup>(</sup>۲) «صحیح مسلم» (۲۲۰۲).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٣١٠٦)، والترمذي (٢٠٨٣)، والنسائي في اعمل اليوم
 والليلة (١٠٤٨)، وأحمد (١/٥٣٥) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وصححه الحاكم (٣٤٢/١) على شرط البخاري، وفي (٤١٦/٤) على شرط الشيخين، ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٣٦٨/١٠).

وصححه النووي في «الأذكار» (٣٦٥/١)، وحسنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٢٠/٤ ـ ٦١) ـ.

ووقع في النسخة (ح) و «مستدرك الحاكم» \_ في الموضع الثاني \_ زيادة: «ويعافيك»، بعد قوله: «أن يشفيك».

وفي "سنن أبي داود والنسائي"، عن أبي الدرداء قال: سمعتُ رسول الله على يقول: "من اشتكى منكم، أواشتكى أخ له فليقل: رَبّنا الله الذي في السماء، تَقَدّسَ اسمُك، أمرُك في السماء والأرض، كما رحمتُك في السماء فاجعل رحمتَك في الأرض، اغفر لنا حُوبنا وخطايانا، أنت رب الطّيبين، أنزل رحمة من رحمتك وشفاءً من شفائك على هذا الوجع. فيبرأ"(١).

«قد احتج الشيخان بجميع رواة هذا الحديث غير زيادة بن محمد، وهو شيخ من أهل مصر، قليل الحديث».

فتعقبه الذهبي بقوله: «قلت: قال البخاري وغيره: منكر الحديث، وقد تفرّد بهذا الخُديث.

قَالَ الذَّهبِي فِي ﴿ المِيزَانِ ﴾ (٢/ ٩٨):

الوقد انفرد بحديث الرقية: ربنا الله الذي في السماء . . . بالإسناد».

وأورده ابن عدي في ترجمته من «الكامل» (٣/ ١٩٧) مع حديثين آخرين، ثم قال: «ومقدار مالَه لا يتابع عليه».

وكذا صنع ابنُ حبَّان في «المجروحين» (٣٠٨/١).

ورُوي من حديث أبي بكر بن أبي مريم عن بعض الأشياخ عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه مرفوعاً بنحوه. أخرجه أحمد (٧/ ٩٣٤).

وابن أبي مريم متزوك، والأشياخ لا يُعرَفون.

ورُوي من حديث طلق بن حبيب عن أبيه مرفوعاً.

أحرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٣٥).

وفي إسناده اختلاف، كما قال ابن حجر في «التهذيب» (١٩٣/٢).

أخرجه أبو داود (٣٨٩٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٣٧)، والدارمي
 في «الردعلى الجهمية» (٧٠)، والطبراني في «الأوسط» (٨/ ٢٨٠) وغيرهم.
 وصححه الحاكم (١/ ٣٤٣ ـ ٣٤٤) وقال:

#### الفصل الخامس والعشرون في ذكر دخول المقابر

في «صحيح مسلم» عن بريدة بن الحصيب قال: كان رسول الله على المعلم عليكم أهل يُعَلِّمُهُم إذا خرجوا إلى المقابر، أن يقول قائلهم: «السلام عليكم أهل الله المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاءالله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية»(١).

وفي «سنن ابن ماجه» عن عائشة قالت: فقدت النبي عَلَيْهُ، فإذا هو بالبقيع، فقال: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، أنتم لنا فَرَطٌ، وإنا بكم لاحقون، اللهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تَفْتِناً بعدهم»(٢).

وقد بيَّته النسائي.

و «حبيب» والدُّ "طلق» لا يُعرَف إلا بهذا الحديث، من روية ابنه عنه.

قال ابن حجر في «الإصابة» (٢/٢٠):

«ذكره عبدان في الصحابة، وبيّن أنه وهم،... والصحيح ما رواه شعبة عن يونس عن طلق عن رجلٍ من أهل الشام عن أبيه».

وأخرجه من هذا الوجه الّنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٣٦).

و «يونس» الراوي عن «طلق» هُو ابن حبّاب، رافضيّ متهم بالكذب. وبذا يتبيّن ضعفُ هذا الحديث، وَوَهاءُ طُرُقِه.

(۱) «صحيح مسلم» (۹۷۵).

(٢) أخرجه ابن مأجه (١٥٤٦)، وأحمد (٨/ ١٠٢)، وأبو يعلى (٨/ ٦٩) وغيرهم بإسناد ضعيف، فيه شريك النخعي وعاصم بن عبيدالله، وهما ضعيفان.

وقد اضطرب فيه شريك، ولم يحفظه. وأصل الحديث عند مسلم (٩٧٤) في سياق طويل.

واصل الحديث عند مسلم (١٩٧٤) في سيباي وانظر: «الفتوحات الربانية» (٢٢١/٤).

#### الفِصل السادس والعشرون في ذكر الاستسقاء

قال تعالى: ﴿ أَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَاتَ غَفَّارًا ﴿ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآةُ عَلَيْكُمُ مِنْ مُقَادًا اللَّهُ السَّمَآةُ عَلَيْكُمُ مِنْدُرَادًا اللَّهُ اللَّهُ السَّمَاةُ عَلَيْكُمُ مِنْدُرَادًا اللَّهُ اللَّالَّاللَّا اللَّهُ اللَّاللَّ الللَّهُ الللَّاللَّا اللَّلَّا الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الل

عن جابر بن عبدالله قال: أتَتِ النبي ﷺ بَواكِ فقال: «اللهم اسقنا غيثاً مُغِيثاً، مريئاً مَرِيعاً، نافعاً غير ضارّ، عاجلاً غير آجل». فَأَطْبَقَتْ عليهم السماء(١).

وعن عائشة قالت: شكا الناس إلى رسول الله ﷺ قحوط المطر، فأمر بمنبر فَوُضِعَ له في المُصَلَّى، ووعد الناس يوماً يخرجون فيه، فخرج رسول الله ﷺ حين بدا حاجب الشمس، فقعد على المنبر، فكبَّر وحمد الله عز وجل، ثم قال:

"إنكم شكوتم جَدْبَ دياركم، واسْتِنْخارَ المطر عن إِبَّانِ زمانه عنكم، وقد أمركم الله سبحانه وتعالى أن تدعوه، ووعدكم أن يستجيب لكم». ثم قال:

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۱۱٦٩)، والطبراني في «الدعاء» (۳/ ۱۷۸٦)، والبيهقي في «الكبرى» (۳/ ۳۵۰) وغيرهم.

وصححه ابن خزيمة (١٤١٦)، والحاكم (٣٢٧/١) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٣٥ ـ القسم المفقود).

إلاّ أنه معلول!

انظر: «العلل» للإمام أحمد (٣٤٦/٣٤٦\_ رواية عبدالله)، و«تاريخ بغداد» (١/ ٣٣٦)، و«التلخيص الحبير» (٢/ ١٠٥\_ ١٠٦).

(ٱلْكَمْدُ لِلَهِ رَبِّ ٱلْعَلَمِينَ ﴿ ٱلرَّمْنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿ مَالِكِ يَوْمِ اللّهِ مِنْ مَالِكِ يَوْمِ اللّهِ مِنَ اللهِ إلا أنت الله إلا أنت الله إلا أنت الله إلا أنت الله أن الفقراء، أنزل علينا الغيث، واجعل ما أنزلت علينا قوة وبلاغاً إلى حين ".

ثم رفع يديه، فلم يزل في الرَّفع حتى بدا بياض إبطيه، ثم حَوَّلَ إلى الناس ظهره، وقلب أو حَوَّل رداءه وهو رافع يديه، ثم أقبل على الناس، فنزل، فصلى ركعتين، فأنشأ الله عز وجل سحابة، فرعدت وبرقت، ثم أمطرت بإذن الله تعالى، فلم يَأْتِ مسجدَه حتى سالت السيول، فلما رأى سرعتهم إلى الكِنِّ ضحك النبي عَلَيْ حتى بدت نواجذه، وقال: «أشهد أن الله على كل شيء قدير، وأني عبدالله ورسوله»(۱).

وفي «سنن أبي داود» عن عبدالله بن عمرو قال: كان رسول الله ﷺ إذا استسقى قال: «اللهم اسْقِ عبادك وبهائمك، وانشر رحمتك، وأَحْي بلدك الميت»(٢).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۱۱۷۳)، والبيهقي في «الكبرى» (۴/ ٣٤٩)، والطحاوي في «شرح المعاني» (۱/ ٣٢٥) وغيرهم.

قال أبو داود: «هذا حديث غريب، وإسناده جيّد».

وصححه ابن حبان (٩٩١)، والحاكم (٣٢٨/١) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٣١ ـ القسم المفقود).

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۱۱٬۷٦)، والبيهقي في «الكبرى» (۳/۳۵۳)، وابن عدي في «الكامل» (۱۹۸۶)، موصولاً.

قال ابن عدي: "وقد روى هذا الحديث عن عمرو بن شعيب جماعةٌ، =

وقال الشعبي: خرج عمر يستسقي، فلم يَزِدْ على الاستغفار. فقالوا: ما رأيناك استسقيت؛ فقال: لقد طلبتُ الغيث بمَجَادِيحِ السماء (١) التي يُسْتَنْزَلُ بها المطر. ثم قرأ: ﴿ اَسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَفَّالًا إِنَّ يُسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ عَفَّالًا إِنَّ يُرْسِلِ ٱلسَّمَاءَ عَلَيْكُمْ يِقَدُرُالْ اللهِ الرح: ١١،١٠] ﴿ وَأَنِ ٱستَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ مَنَعًا حَسَنًا إِلَى آجَلِ مُستَى ﴾ الآية [مود: ٣](٢).

فقالوا: عن عمرو بن شعيب: كان النبي ﷺ إذا استسقى. . ، ولم يذكروا في الإسناد أباه ولا جدّه».

وهو كما قال، فقد رواه مرسلاً مالك، والمعتمر بن سليمان، وغيرهما. انظر: «الموطأ» (٢٦/ ٢٦٧).

ورجّح الإرسال أبو حاتم الرازي، كما في «العلل» (١/ ٧٩ ـ ٨٠).

<sup>(</sup>١) «مجاديح السماء»: جمع «مِجْدَح»، نَوْءٌ من الأنواء الدَّالَّةِ على المطر عند العرب، شبَّه عمرُ رضي الله عنه الاستغفار بها؛ مخاطبةً لهم بما يعرفون، لا قولاً بالأنواء.

انظر: «الأنواء» لابن قتيبة (٣٧،١٥)، و«النهاية» لابن الأثير (١/٣٤٣).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه سعيد بن منصبور في «السنن» (۳۵۳/۵ ـ ۳۵۳)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (۲/ ۸۷)، وابن سعد في «المصنف» (۸۷/۳)، وابن سعد في «الطبقات» (۳/ ۳۲۰)؛ وغيرهم.

وفي إسناده انقطاع؛ الشعبي لم يسمع من عمر.

انظر: «المراسيل» الابن أبي حاتم (١٦٠).

إلاَّ أنه رُوِيَ ـ مختصِّراً ـ من وجهين آخرين يَثبُتُ بهما الخبر.

## الفصل السابع والعشرون في أذكار الريح إذا هاجت

قال أبو هريرة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح من رَوْح الله تَعالى، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تَسُبُّوَها، واستعيذوا بالله من شرها» رواه أبو داود (١٠).

وفي «صحيح مسلم» عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا عَصَفَتِ الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما فيها، وخير ما أرْسِلَتْ به، وأعوذ بك من شرّها، وشرّ ما فيها، وشرّ ما أرْسِلَتْ به»(٢).

وفي «سنن أبي داود» عن عائشة \_أيضاً \_رضي الله عنها: «أن النبي رضي الله عنها: «أن النبي رضي الله عنها: «أن النبي رضي الله كان إذا رأى ناشئاً في أفق السماء تَرَكَ العمل وإنْ كان في صلاة، ثم يقول: «اللهم إني أعوذ بك من شَرِّها» فإن أمطرت قال: «اللهم صَيِّباً هنيئاً»(٣).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۵۰۹۷)، وابن ماجه (۳۷۲۷)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة» (۹۳۲،۹۳۱)، وأحمد (۳/ ٦٥) وغيرهم.

وصححه ابن حبان (۱۰۰۷، ۵۷۳۲)، والحاكم (۲۸۵/۶) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (۲٦ ـ القسم المفقود).

وقال ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٢٧٢/٤) \_: «هذا حديث حسن صحيح».

وانظر: «العلل» للدارقطتي (۲/ ۹۰ ـ ۹۱)، و(۸/ ۲۷۲ ـ ۲۷۷).

<sup>(</sup>٢) اصحيح مسلم ١ (٨٩٩).

وأخرج البخاري (٣٢٠٦) أصل الحديث، دون الدعاء.

 <sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٥٠٩٩)، وابن ماجه (٣٨٨٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩١٥،٩١٤)، وأحمد (٨/ ٣٦٤) وغيرهم.

## الفصل الثامن والعشرون في الذكر عند الرعد

كان عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما إذا سمع الرعد ترك الحديث، فقال: سبحان الذي يُسَبِّحُ الرعدُ بحمده والملائكةُ من خِيفته (١).

وعن كعبِ أنه قال :: من قال ذلك ثلاثاً؛ عُوفِيَ من ذلك الرعد (٢).

= وصححه ابن حبان (۱۰۰٦، ۹۹٤)، وأخرجه أبو عوانة في «مستخرجه» (٣٦،٣٥ ـ الجزء المفقود).

وصححه ابن حجر في انتائج الأفكار» \_ كما في الفتوحات الربانية» (٢٧٣/٤) \_.

وورد بعضه في «صحيح البخاري» (١٠٣٢)، كما سيأتي.

(۱) أخرجه مالك في «الموطأ» (۱/ ٥٩١- ٥٩١)، ومن طريقه البخاري في «الأدب المفرد» (۷۲۳)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (۱۰/ ۲۱۵) وغيرهم بإسناد صحيح.

وصححه النوويّ فيُّ ﴿الأذكارِ ﴾ (١/ ٤٧٢).

وروي مرفوعاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عند ابن جرير في «التفسير» (٢١/ ٣٨٩)، ولا يصعّ .

وروي عن جماعةٍ مِن السلف.

(۲) أخرجه عبدالله بن أحمد في «زوائده» على «فضائل الصحابة» (۲) ١١٩١/١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (١١٩١/٤ \_١١٩٢)، والطبرائي في «الدعاء» (٢/ ١٢٦١)، وفيه قصّة.

قال ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٢٨٦/٤) ـ: «هذا موقوف حسن الإسناد، وهو وإن كان عن كعبٍ فقد أقرَّه ابنُ عباسٍ وعمر؛ فدلُّ على أن له أصلاً». قال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه».

وصححه الحاكم (٢٨٦/٤) ولم يتعقبه الذهبي.

وحسَّنه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٢٩٥).

وضعّفه النوويّ في «الأذكار» (١/ ٤٧١)، فتعقبه ابن حجر في «نتائج الأفكار» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٢٨٤/٤) \_ بقوله:

«فالعجبُ من الشيخ! يُطْلِقُ الضَّعْفَ على هذا وهو متماسك، ويسكت عن حديث ابن مسعودٍ...».

والصواب أنه معلول، فأبومطر لا يُذرَى من هو، كما في «الميزان» (٥٧٤/٤). وصحَّح لـه الحاكم؛ فتفرُّده عن سالم ممَّا لا يُحتَمل من مثله.

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (٣٤٥٠)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٩٢٨)، والبخاري في "الأدب المفرد" (٧٢١)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٢١٦/١٠)، وأحمد (٢/٧٥) وغيرهم من حديث أبي مطر عن سالم بن عبدالله بن عمر عن أبيه.

## الفصل التاسع والعشرون في الذكر عند نزول الغيث

في «الصحيحين» عن زيد بن خالد الجهني قال: صلى بنا رسول الله الصبح بالحديبية في إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: «هل تدرون ماذا قال ربكم؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مُطِرْنا بفضل الله ورحمته، فذلك مؤمن بي، كافر بالكواكب، وأما من قال: مُطِرْنا بنو عُ كذا وكذا، فذاك كافر بي، مؤمن بالكواكب» (١).

وقد قيل: إن الدعاء عند نزول الغيث مستجاب (٢).

وفي «صحيح البخاري» عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا رأى المطر قال: «صَيِّباً نافعاً» (٣) .

وفي «صحيح مسلم» عن أنس رضي الله عنه قال: أصابنا ونحن مع رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر، فَحَسَر رسول الله ﷺ ثوبه حتى أصابه من المطر، فقلنا: يا رسول الله، لِمَ صنعت هذا؟ قال: «لأنه حديثُ عَهْدٍ برَبّةً»(٤).

<sup>(</sup>۱) «صحيح البخاري» (۱۰۳۸،۸٤٦)، و«مسلم» (۷۱).

<sup>(</sup>٢) لم يثبت في هذا حديث مرفوع إلى النبي على الباب أحاديث ضعاف، وبعضها شديد الضعف، ولعل مجموعها يدلُّ على أنّ لذلك أصلاً.

انظرر: «الأم» للشرافعي (١/٥٥٤)، و«نتائر الأفكار» (١٤٦٩)، و«السلسلة الصحيحة» (١٤٦٩).

<sup>(</sup>٣) «صحيح البخاري» (١٠٣٢).

<sup>(</sup>٤) «صحيح مسلم» (٨٩٨).

#### الفصل الثلاثون

## في الذكر والدعاء عند زيادة المطر وكثرة المياه والخوف منها

في «الصحيحين» عن أنس قال: دخل رجل المسجد يوم جمعة ورسولُ الله على قائم يخطب الناس، فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يغيثنا. فرفع رسول الله على يديه ثم قال: «اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا، اللهم أغثنا،

قال أنس: والله ما نرى في السماء من سحاب ولا قَزَعَة (١) ، وما بيننا وبين سَلْع (٢) من بيت ولا دار ، فطلعت من ورائه سحابة مثل التُرس، فلما توسطت السماء انتشرت، ثم أمطرت، فلا والله ما رأينا الشمس سَنْتاً.

ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة، ورسول الله على قائم يخطب فقال: يا رسول الله، هلكت الأموال، وانقطعت السبل، فادع الله يمسكها عنا، فرفع رسول الله على يديه ثم قال: «اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والظّراب (٣)، وبطون الأودية، ومَنابت الشجر».

قال: فأقْلَعَتْ، وخرجنا نمشي في الشمس »(٤).

 <sup>(</sup>١) القَزعة: القطعة من الغَيْم. «النهاية» لابن الأثير (٤/٥٩).

<sup>(</sup>٢) جبلٌ متصلٌ بالمدينة. «مُعجم ما استعجم» للبكري (٣/٧٤٧).

<sup>(</sup>٣) الآكام: الرَّوابي. والظّراب: الجبال الصغار. «النهاية».

<sup>(</sup>٤) «صحيح البخاري» (١٠١٤)، و«مسلم» (١٨٩٧،٨٩٦).

## الفصل الحادي والثلاثون في الذكر عند رؤية الهلال

عن عبدالله بن عمر قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر، اللهم أُهِلَّهُ علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، رَبتُنا ورَبك الله»(١).

وفي «سنن أبي داود» عن قتادة، أنه بلغه: أن نبي الله عَلَيْ كان إذا رأى الهلال قال: «هلالُ خيرٍ ورشد، وهلالُ خيرٍ ورشد، وهلالُ خيرٍ ورشد، آمنت بالله الذي خلقك» ثلاث مرات. ثم يقول: «الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا، وجاء بشهر كذا» (٢).

<sup>(</sup>١) أخرجه الدارمي (١/ ٤٢٨)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٢٧٣).

وصححه ابن حبان (۸۸۸)، وفي إسناده ضعف.

وله شاهد من حديثِ طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه.

أحرجه الترمذي (٣٤٥١)، وأحمد (١/ ٤٤٥)، والبزار (٣/ ١٦١ ـ ١٦٢)، وأبو يعلى (٢/ ٢٥ ـ ٢٦) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وصححه الحاكم (٤/ ٢٨٥)، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٣/ ٢٢).

وقال العقيلي في «الضعفاء» (١٣٦/٢):

<sup>«</sup>وفي الدعاء لرؤية الهلال أحاديث، كأنّ هذا من أصلحها إسناداً، كلُّها لِبّنة الأسانيد».

وحسّنه ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٤/ ٣٢٩) \_.. وانظر: «الإصابة» (٤/ ٢٥٦).

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود في «السنن» (٥٠٥١)، و«المراسيل» (٥٢٧)، وابن أبي شيبة =

## الفصل الثاني والثلاثون في الذكر للصائم، وعند فطره

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم» حديث حسن (١).

في «المصنف» (٢٠٠/١٠)، وعبدالرزاق في «المصنف» (١٦٩/٤)، ومن طريقه البغويُّ في «الدعوات» (١٢٩/٥)، والبيهقيُّ في «الدعوات» (٢٤٠/٢) هكذا مرسلاً بإسنادٍ صحيح.

ورُوي مرفوعاً، ولا يصحّ.

قال أبو داود في «المراسيل»: «روي متَّصلاً، ولا يضحّ».

وقال في «السنن»: «ليس في هذا الباب عن النبي على حديثٌ مسندٌ صحيح».

وقال البيهقي: «هذا مرسل، وقد جاء من وجهين ضعيفين عن أنس بن مالك مرفوعاً، ببعض معناه».

وانظر: «ناسخ الحديث ومنسوخه» للأثرم (۱۹۹ ـ ۲۰۰)، و«الفتوحات الربانية» (۲۰۰ ـ ۳۳۰).

(۱) أخرجه الترمذي (۳۵۹۸)، وابن ماجه (۱۷۵۲)، وأحمد (۱۹۹/۳) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن، . . . وأبو مدلّه هو مولى أمّ المؤمنين عائشة، وإنما نعرفه بهذا الحديث.

وصححه ابن خزیمة (۱۹۰۱)، وابن حبان (۳٤۲۸).

وحسنه ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٤/ ٣٣٨) \_. وأعلّه البعض بأن «أبا مدلّه» \_ راويه \_: مجهول.

وهذا وإن كان حالُه قد خفي على بعض الأثمة، فقال فيه ذلك، إلاّ أنّ غيرهم قد عَرَفَهُ ووثّقه.

فنصَّ على توثيقه ابن حبان في «صحيحه» (٨/ ٢١٥ ـ الإحسان)، وأورده =

وروى ابن ماجه عن ابن أبي مُلَيْكة، عن عبدالله بن عمرو: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن للصائم عند فطره دعوةً ما تُركُهُ».

وقال ابن أبي مُلَيْكة: سمعت عبدالله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما إذا أفطر يقول: اللهم إني أسألك برحمتك التي وَسِعَتْ كل شيءٍ أن تغفر لي (١).

في «الثقات» (٧٢/٥)، كما ورد توثيقه في رواية ابن ماجه، وصحَّح له ابن خزيمة وابن حبان، وحسّن له الترمذي.

وانظر: «السلسلة الضعيفة» (١٣٥٨).

وقوله في الحديث: «حين يفطر»، كذا هو في الأصول التي بين يديَّ للكتاب، وكذا هو في «أصله» «الكلم الطيب» (١٣٩).

والمثبتُ في المصادر السابقة من كتب السُّنَّة: "حتى يفطر".

وقد نبّه النوويّ في «الأذكار» (١/ ٤٩٣) إلى أن الرّواية هي «حتى». وورد في روايةٍ أشاذً إليها الحافظ ابن حجر: «حين».

انظر: «الفتوحات الربانية» (٣٣٨/٤).

كما وردت هذه اللفظة الحين يفطرا عند الترمذي (٢٥٢٦) من وجهٍ معلول.

قال الترمذي: «هذا حديث ليس إسناده بذاك القويّ، وليس هو عندي بمتصل. وقد رُوِي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مدلّه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

(۱) أخرجه ابن ماجه (۱۷۵۳)، والطبراني في «الدعاء» (۱/۱۲۲۹ ـ ۱۲۳۰)، والبيهقي في «فضائل الأوقات» (۱٤۲)، و«شعب الإيمان» (۱/۲۰۷). وغيرهم.

وفي إسناده: "إسحاق بن عبيدالله" أو "ابن عبدالله". اختُلِف في تعيينه: اختلافاً كثيراً.

انظر: «مستدرك الحاكم» (۲/۲۱)، و«تاريخ دمشق» (۲۵٦/۸)، =

ويُذْكَر عن النبي عَلَيْ أنه كان إذا أفطر قال: «اللهم لك صمت، وعلى رزقك أفطرت»(١).

ومن وجهِ آخر: «اللهم لك صُمْناً، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبّلُ منا، إنك أنت السميع العليم»(٢).

و «الجرح والتعديل» (۲۲۸/۲ ـ ۲۲۹)، و «التاريخ الكبير» (۱/ ۳۹۸)، و «لسان الميزان» (۱/ ٤٠٥)، و «مصباح الزجاجة» للبوصيري (۲۸/۲) وقارن بـ «حاشية السندي على سنن ابن ماجه» (۱/ ۷۵۷)، و «الترغيب والترهيب» للمنذري (۲/ ۱۲)، و «إرواء الغليل» (۱/ ٤١ ـ ٤٤).

وحسنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٣٤٢/٤) ـ. ويُرُوَى من وجهِ آخر عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

أخرجه الطيالسي (٤/ ٢٠)، ومن طريقه البيهقي في «الشعب» (٣/ ٢٠٨)، ولا يصح.

(۱) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (۲۹۸/۷)، و«الصغير» (۱۳۳/۲ ـ ۱۳۳)، و «الدعاء» (۱۲۲۹/۲)، ومن طريقه أبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (۲/۷۱۷ ـ ۲۱۸) من حديث أنس رضي الله عنه.

قال المصنف في «زاد المعاد» (٢/ ٥١): «ولا يثبت».

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٥٦/٣):

«وفيه داود بن الزبرقان، وهو ضعيف».

وقال الحافظ ابن حجر في «التلخيص» (٢/٥/٢):

«وإسناده ضعيف، فيه داود بن الزبرقان، وهو متروك». وانظر: «الفتوحات الربانية» (٢٤٢/٤).

(٢) أخرجه الدارقطني في «السنن» (٢/ ١٨٥)، والطبراني في «الكبير» (١١٣/١٢)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٨١) من حديث -

### الفُصل الثالث والثلاثون في أذكار السفر

روى الطبراني عن النبي ﷺ أنه قال: «ماخلف أحد عند أهله أفضلُ من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفراً»(١).

ابن عباس رضى الله عنهما.

قال ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (١/٤) \_:

«هذا حديث غريب من هذا الوجه، وسندُه واه جذاً».

وقال في «التلخيص» (٢/ ٢١٥): «بسندٍ ضعيف».

وقال ابن كثير في «إرشاد الفقيه» (١/ ٢٨٩): «ولا يصحّ سنده».

وقد ترك المصنف رِحمه الله تعالى حديثاً حسناً في هذا الباب، هو أصعّ ِ ا ورد فيه.

وهو ما أخرجه أبو داود (٢٣٥٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة». (٢٩٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٢/ ٢٣٩)، و«الدعوات» (٢/ ٢١٩) وغيرهم عن عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال:

«كان رسول الله ﷺ إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ، وابتلّت العروق، وثبتُ الأجر إن شاء الله».

قال الدارقطني: «تفرُّد به الحسين بن واقد، وإسناده حسن».

وصححه الحاكم (١/ ٤٢٢) على شرط البخاري (انظر: «الفتوحات. الربانية» ٤/ ٣٣٩\_ • ٣٤، و «تهذيب التهذيب» • ٩٣/١٠).

وحسّنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٣٢٩/٤) ـ.

(۱) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (۲/ ۸۱)، ومن طريقه الخطيب البغدادي . في «موضح أوهام الجمع والتفريق» (۲/ ٤٠٥)، وأبو جعفر محمد بن عثمان بن أبي شيبة في «مسائله عن شيوخه» (۲۸)، ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۸۸) من حديث المطعم بن المقدام عن النبي ﷺ =

وفي «مسند الإمام أحمد» عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «من أراد سفراً فليقل لمن يخلف: أستودعكم الله الذي لا تَضِيعُ ودائِعُه»(١).

= مرسلاً.

قال ابن رجب \_ كما في «الإصابة» لابن حجر (٦/ ٣٧٣) \_:

«والمطعم بن المقدام من أتباع التابعين...، أرسل هذا الحديث؛ فهو مُعْضَل».

وقال ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ١٠٥) ـ: «وسنده معضل، أو مرسلٌ إنْ ثبت له سماعٌ من صحابيّ».

والمرسل والمعضل من أقسام الضعيف.

وقولُ المصنف رحمه الله تعالى \_ وكذا هو في «الكلم الطيب» (١٤١)، و«الأذكار»(١٤١) \_: «روى الطبرانيُّ» = يُوهِمُ أنه رواه في أحد معاجمه.

وهو إنّما رواه في كتاب «المناسك»، كما نبه على ذلك أبن رجب، ثم ابن حجر، في الموضعين السابقين.

(۱) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في «الدعاء» (۲/ ۱۱۸۲ \_ ۱۱۸۳) بإسناد ضعيف. قال ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ١١٥) ـ: «تفرّد به بصيغة الأمر رشدين بن سعد، وقيه ضعف».

وأخرجه أحمد (٤٥٩،٣٤٢/٣)، والنسائي في اعمل اليوم والليلة» (٥٠٨)، وابن ماجه (٢٨٢٥) وغيرهم عن موسى بن وردان قال: أتيت أما هريرة أودّعه، فقال:

ألا أعلَّمك يابن أخي شيئاً علَّمنيه رسول الله ﷺ أقوله عند الوداع؟

قلت: بلى. قال: قل: «أستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه». واللفظ للنسائي.

قال ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/١١٤) \_: «هذا حديث حسن»، وهو كما قال. وفي «المسند» \_ أيضاً \_ عن عمر (١) عن النبي ﷺ قال: «إن الله إذا استودع شيئاً حَفِظَهُ» (٢) .

وقال سالم: كان ابن عمر يقول للرجل إذا أراد سفراً: ادْنُ مني أودِّعك كما كان رسول الله ﷺ يودّعنا، فيقول: «أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك»(٣).

وصححه ابن حبان (۲۲۹۳).

وكذا ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/١١٣) \_. وأخرجه أحمد (٢/٢١ \_ ٤٢٧) بلفظ:

«أَخْبَرَنَا رسول الله ﷺ أن لقمان الحكيم كان يقول: . . . » فذكره.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٤٣)، وأحمد (٢/ ٢٣٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٢٣) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث سالم».

وقد رُوي من حديث القاسم بن محمد عن ابن عمر \_ وهو أصح \_ .

أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٢٢)، وأبو يعلى (٩/ ٤٧) وغيرهما.

وصححه ابن خزيمة (٢٥٣١)، والحاكم (٢/٢٤١)، (٩٧/٢) ولم يتعقبه ا الذهبي.

وانظر: «الفتوحات ألربانية» (٥/ ١١٩).

<sup>(</sup>١) كذا هو في الأصول التي بين يديّ، وهو خطأ، والحديثُ في «الكلم الطيّب»: . و«الأذكار» ومصادر التخريج مِنْ مسند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما.

<sup>(</sup>٢) أخرجه النسائي في «غمل اليوم والليلة» (٥٠٩)، والبيهقي في «الكبرى» (٢) أخرجه النسائي في «الأوسط» (٥/ ٦٠) وغيرهم من حديث ابن عمز (ضي الله عنهما.

ومن وجه آخر: كان النبي ﷺ إذا ودَّع رجلًا أَخَذَ بيده، فلا يَدَعُها حتى يكون الرَّجل هو الذي يَدَعُ يَدَ النبي ﷺ. . . وذكر تمام الحديث. قال الترمذي: حديث حسن صحيح (١٠).

وقال أنس رضي الله عنه: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني أريد سفراً فَزَوِّدْنِي. فقال: رَوْدَنِي، قال: (ويَسَرَ لك الخير حيثما كنت» قال: «ويَسَرَ لك الخير حيثما كنت» قال الترمذي: حديث حسن (۲).

وانظر: «الفتوحات الربانية» (١١٩/٥).

وفي إسناده اختلافٌ وجهالة.

وقال الترمذي \_ كما في "المطبوعة"، و"تحفة الأشراف" (٢/٥٥)، و"نتائج الأفكار" (الفتوحات الربانية: ١١٨/٥) \_: "غريب من هذا الوجه". ونَقْلُ المصنّف لقول الترمذي: "حسن صحيح" متابعة لأصله "الكلم الطيّب" (١٤٢)، وليس هو في أصلهما "الأذكار"(١/٢٥٥). وإنما قال ذلك الترمذي في الرواية السابقة.

وللشطر الأول من الحديث شواهد متعدّدة.

انظر: "الفتوحات الربانية" (٥/١١٨ ـ ١١٩)، و"السلسلة الصحيحة" (٢٤٨٥).

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٤٤)، والبيهقي في «الدعوات» (٢/ ١٧٥) وغيرهما. قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وروي من حديث قزعة عن ابن عمر ـ وهو أصحّ من الوجهين السابقين ـ. أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥١٣،٥١٢) وغيره. وانظر: «علل ابن أبي حاتم» (٢٦٨/١ ـ ٢٦٩).

<sup>(</sup>١) أخرجه الترمذي (٣٤٤٢)، والبزار (١٥٨/٣ ـ كشف الأستار) وغيرهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وصححّه ابن خزيمة (٢٥٣٢)، والحاكم (٩٧/٢) ولم يتعقبه الذهبي، =

وعن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله؛ إني أريد أن أسافر فأوصني، قال: «عليك بتقوى الله عز وجل، والتكبير على كل شَرَفٍ» فلما وَلَى الرجل قال: «اللهم اطو لَهُ البُعُدَ، وهَوِّنْ عليه السفر». قال الترمذي: حديث حسن (١).

وأخرجه الضياء في «المختارة» (٤/ ٤٢٢).

وحسنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية (٥/ ١٢٠) ـ.

<sup>(</sup>١) أخرجه الترمذي (٣٤٤٥)، وابن ماجه (٢٧٧١) وغيرهما.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن».

وصححه ابن خريمة (٢٥٦١)، وابن حبان (٢٦٩٢)، والحاكم. (١/٥٤٥ ـ ٤٤٦) على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي، وحسنه البغوي في «شرح السنة» (٥/١٤٣).

## الفصل الرابع والثلاثون في ركوبِ الدابة والذكرِ عنده

قال علي بن ربيعة: شهدت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أتي بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿ سُبّحَن الّذِي سَخَر لَنَا هَلَذَا وَمَا حَلَيْ ظَهِرها قال: الحمد لله، ثم قال: ﴿ سُبّحَن الّذِي سَخَر لَنَا هَلَذَا وَمَا الله مُقْرِيْنِ ﴿ وَإِنّا إِلَى رَبّنا لَمُنقَلِبُونَ ﴿ الله أكبر ألم قال: «الله أكبر الله أكبر الله أنت الله أنت الله أسبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت الله ضحك. فقيل: يا أمير المؤمنين! مِنْ أيّ شيء ضحِكْت؟ فقال: رأيت ضحك. فقيل: يا أمير المؤمنين! مِنْ أيّ شيء ضحِكْت؟ فقال: رأيت ضحكت؟ فقال: «إن ربك سبحانه وتعالى يعجب من عبده إذا قال: اغفر الذنوب غيري» رواه أهل السنن وصححه الترمذي (١٠).

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (٣٤٤٦)، وأبو داود (٢٦٠٢)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٠٢)، وأحمد (٢/٣٣١)، وأبو يعلى (٢/٣٩) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح». وصححه ابن حبان (٢٦٩٧)، والحاكم (٩٩/٢) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٢/ ٢٩٥).

وانظر: "علل ابن أبي حاتم» (١/ ٢٧١ ـ ٢٧٢)، و"علل الدارقطني» (٤/ ٥٩ ـ ٢٧٣). (١٢٥ ـ ١٢٦).

وفي "صحيح مسلم" عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله على الله على الله على بعيره خارجاً إلى سفر، كبَّر ثلاثاً ثم قال: ﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِى سَخَرَ لَنَا هَنذَا وَمَا كُنَّا لَمُ مُقْرِنِينَ ﴿ وَإِنَّا إِلَى رَبِنَا لَمُ مُقْرِنِينَ ﴾.

اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هَوِّنْ علينا سفرنا هذا، واطْوِ عنا بُعْدَه، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وَعْنَاءِ السفر، وكآبةِ المنظر، وسوء المُنْقَلَبِ في المال والأهل».

وإذا رجع قالهن وزاد فيهن "آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون»(١).

وفي وجه آخر: «كان رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم إذا عَلَوا الثنايا كَبَّرُوا، وإذا هبطوا سَبَّحُوا» (٢).

<sup>(</sup>۱) ااضحیح مسلم» (۱۳٤۲).

<sup>(</sup>٢) أخرجه من هذا الوجه عبدالرزاق في «المصنف» (٥/ ١٦٠)، ومن طريقه أبو داود في «السنن» (٢٥٩٢) عن ابن جريج قال:

<sup>«</sup>كان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنايا. . . ».

قال ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ١٤٠) ـ:

<sup>«</sup>هكذا أخرجه (يعني عبدالرزاق) معضلاً، ولم يذكر فيه لابن جريج سنداً،

فظهر أنّ مَن عَطَفه على الأوّل (يعني حديث ابن عمر الذي قبله)، أو مزجه = أدرجه. وهذا مِنْ أدقّ ما وُجِد من المُدْرَج».

إلاّ أن له شواهد من حديث جماعة من الصحابة.

وأقواها ما أخرجه البخاري (٢٩٩٣) عن جابرِ رضي الله عنه موقوفاً، =

## الفصل الخامس والثلاثون في ذكر الرجوع من السفر

قال عبدالله بن عمر: كان رسول الله ﷺ إذا قَفَل من حج، أو عمرة أوغزو، يُكبِّر على كل شَرَفِ<sup>(1)</sup> من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيبون، تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده» رواه البخاري ومسلم (٢٠).

قال: «كنّا إذا صعدنا كبَّرْنا، وإذا نزلنا سبَّحْنا».

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٤١) وغيرُه من وجهِ آخر عنه مرفوعاً، قال: «كنّا إذا كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر فصعدنا كبَّرُنا، وإذا الله ﷺ في سفر فصعدنا كبَّرُنا، وإذا المحدّرُنا سبَّحْنا».

وأعلُّه بعضهم بالانقطاع ما بين الحسن وجابر.

وانظر بحثاً حافلاً محرِّراً في اتصال هذه الترجمة في «المرسل الخفي» لشيخنا الشريف حاتم العوني (٢/ ٨٥٣ ـ ٨٨٦).

وانظر: «الضعفاء» للعقيلي (٤/ ٣٤٤).

<sup>(</sup>١) الشَّرَفُ: هو الموضع العالِّي يُشْرِفُ على ما حوله.

<sup>(</sup>٢) الصحيح البخاري» (١٧٩٧)، والمسلم» (١٣٤٤).

### الفصل السادس والثلاثون في الذكر على الدابة إذا اسْتَصْعَبَتْ

قال يونس بن عبيد: ليس رَجلٌ يكون على دابة صَعْبة فيقول في أُذنها: ﴿ أَفَغَـكُرُ دِينِ ٱللّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ وَ ٱلسَّلَمَ مَن فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ أَذنها: ﴿ أَفَعَـا وَكَرَهُا وَإِلِيَهِ يُرْجَعُونَ آلِهُ الله عمران: ٨٣] إلا وقفت بإذن الله تعالى (١).

قال شيخنا قدس الله روحه: وقد فعلنا ذلك فكان كذلك (٢).

(١) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١١٥).

قال ابن حجر في "النتائج" \_ كما في "الفتوحات الربانية" (٥/ ١٥٢) \_: "هو خبر مقطوع، وراويه عنه: المنهال \_ يعني ابن عيسى \_ قال أبو حاتم: منجهول. وقد وجدته عن أعلى من يونس.

أخرجه الثعلبي في «التفسير» [٣/٣] بسنده، من طريق الحكم عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما...».

وانظر: «الابتهاج بأذكار المسافر والحاج» للسخاوي (٣٩\_٠٤).

(٢) «الكلم الطيب» (١٤٧).

## الفصل السابع والثلاثون في الدابة إذا انْفَلَتَتْ وما يُذْكَرُ عند ذلك

عن ابن مسعود رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة، فليناد: يا عباد الله احبسوا؛ فإن لِلهِ عز وجل حاضراً سَيَحْبِسُه»(١).

(١) أخرجه أبو يعلى (١٧٧/٩)، ومن طريقه ابن السني في «عمل اليوم والليلة»
 (٥٠٩)، والطبراني في «الكبير» (٢١٧/١٠) بإسناد ضعيف.

قال ابن حجر في «النتائج» .. كما في «الفتوحات الربانية» (٥٠/٥) ..:

«هذا حديث غريب، . . . وفي السند انقطاع بين ابن بريدة وابن مسعود» . وفيه \_ أيضاً \_ : «معروف بن حسان»، وهو منكر الحديث.

وانظر: "إتحاف الخيرة" للبوصيري (٦/ ١٢٣ ـ ١٢٣)، و"السلسلة الضعيفة" (٥٥٥).

وأصبحُ ما ورد في هذا الباب ما أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٣ ـ ٣٧٤) بإسنادٍ حسن عن ابن عباسٍ رضي الله عِنهما موقوفاً، قال:

"إِنَّ لِلهَ عَزَّ وجلَّ ملائكة في الأرض سُوى الْحَفَظَة، يكتبون ما يسقط من ورق الشَجر، فإذا أصاب أحدكم عَرْجة في الأرض لا يقدر فيها على الأعوان فَلْيَصِحْ، فَلْيَقُلْ: عبادَ الله! أغيثونا، أو أعينونا، رحمكم الله!، فإنه سَيُعان».

وهذا الموقوف يحتمل أن يكون له حكم الرفع.

ورُوي مرفوعاً عند البزّار (٤/ ٣٤،٣٣ ـ كشف الأستار).

وقالَ البزّار: «لا نعلمه يُرْوَى عن النبي ﷺ بهذا اللفظ إلا بهذا الإسناد».

وقال ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ١٥١) \_:

«هذا حديث حسن الإسناد، غريبٌ جداً».

وتابعه على تحسينه السخاويّ في «الابتهاج بأذكار المسافر والحاج» (٣٨). =

#### الفصل الثامن والثلاثون في الذكر عند القرية أو البلدة إذا أراد دخولها

عن صهيب رضي الله عنه، أن النبي على لَمْ يَرَ قَرْيَةً يريد دحولها إلا قال حين يراها: «اللهم رب السموات السبع وما أَظْلَلْنَ، ورب الأرضين السبع وما أَقْلَلْنَ، ورب الرياح وما ذَرَيْنَ، السبع وما أَقْلَلْنَ، ورب الرياح وما ذَرَيْنَ، أسألك خير هذه القرية، وخير أهلها، وخير مافيها، وأعوذ بك من شرها، وشر أهلها، وشر ما فيها» رواه النسائي (١).

والموقوف أصحّ.

وقال عبدالله بن الإمام أحمد في «مسائله» (٢/ ٨١٦ ـ ٨١٧):

"سمعتُ أبي يقول: حججتُ خمس حجج، منها ثنتين راكباً وثلاثاً ماشياً، أو ثنتين ماشياً وثلاثاً راكباً، فضللتُ الطريق في حجّةٍ، وكنتُ ماشياً، فجعلتُ أقول: يا عباد الله! دُلُونا على الطريق، فلم أَزَلُ أقول ذلك حتى وقعتُ على الطريق. أو كما قال أبي».

وانظر: «ذم الكلام» لأبي إسماعيل الهروي (٣/ ١٠٩ ـ ١١٠).

ولا دلالة في أثر ابن عباس هذا على ما يذهب إليه بعض أهل الضَّلال من جواز سؤال الموتى والاستعانة بهم من دون الله.

إذْ غايةً مافيه مخاطبةً مَنْ يسمع الخطاب مِنَ الملائكةِ القادرين على الإجابة بإذن ربّهم؛ الأنّهم أحياء مُمكّنون من دلالة الضال، فهو من جنس ما يجوز طلبه من الأحياء القادرين.

وأين هذا من الاستعانة بالأموات والأولياء الغائبين؟!

ثم هو مخصوصٌ بهذا الموضع لورود الأثر، ولا يصحّ القياس عليه.

وانظر: «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» (٤/ ٤٨٧ ـ ٤٨٨). ٦١٩ ـ ٢٢٢)، و«هذه لمفاهيمنا» للشيخ صالح آل الشيخ (٤٩ ـ ٥٣).

(١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٥٤٤)، والطبراني في «الكبير»=

#### الفصل التاسع والثلاثون في ذكر المنزل يريد نزوله

قالت خولة بنت حكيم رضي الله عنها: سمعت رسول الله على يقول: «من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يَضُرَّه شيء حتى يَرْتَحِلَ من منزله ذلك» رواه مسلم (١).

وعن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال: «يا أرضُ رَبِّي وربكِ الله ، أعوذ بالله من شَرِّك وشر ما فيك، وشر ما خُلِقَ فيك، وشر ما يَدِبُّ عليك، وأعوذ بالله من أَسَدٍ وأَسْوَدٍ، ومن الحية والعقرب، ومن سَاكِن البلد، ومن والدٍ وما ولد» رواه أبو داود (٢).

<sup>= (</sup>۳۳/۸)، و «الدعاء» (۲/ ۱۱۹۰)، والبيهقي في «الكبرى» (۲۰۲/۰) وغيرهم.

وصححه ابن خزيمة (٢٥٦٥)، وابن حبان (٢٧٠٩)، والحاكم (٢/٦٤١) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٨/ ٧١ \_ ٧٢).

وحسنه ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ١٥٤) \_.. وللحديث شواهد.

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۲۷۰۸).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۲۰۹٦)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۵۲۳)، وأحمد
 (۲/ ۲۷ - ۵۲۸) وغيرهم.

قال النسائي: «الزّبير بن الوليد، شاميٌّ، ما أعرف له غير هذا الحديث».

وصححه أبن خزيمة (٢٥٧٢)، والحاكم (١/٤٤٦\_٤٤) ولم يتعقبه =

## الفصل الأربعون في ذكر الطعام والشراب

قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَنَتِ مَا رَزَقَنَكُمُمُ وَالسِّمُ وَالسَّمُ وَالْمُ وَالسَّمُ وَالْمُوالسِمُ وَالسَّمُ وَالسَّالِمُ وَالسَّمُ وَالسَّمُ وَالسَّمُ وَالسَّامُ وَالسَّمُ وَالسَّالِمُ وَالسَّمُ وَالسَّمُ وَالسَّامُ وَالسَّمُ وَالسَّامُ وَالسَّ

وقال عمر بن أبي سلمة ضي الله عنه قال لي رسول الله ﷺ: «يا بُنَيّ، سَمِّ الله تعالى، وَكُلُّ بيمينك، وَكُلُّ مِمَّا يَلِيك» متفق عليه (١٠٠.

الذهبي.

وحسنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (١٦٤/٥) ـ. «والزبير بن الوليد» تابعي، صحَّحَ حديثه من تقدّم، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٦١/٤): «ثقة». والثقات «السلسلة الضعيفة» (٤٨٣٧).

<sup>(</sup>۱) «صحيح البخاري» (٢٠٢٦)، و«مسلم» (٢٠٢٢).

<sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذي (۱۸۵۸)، وأبو داود (۳۷۹۷)، وابن ماجه (۳۲٦٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۲۸۱) وغيرهم.

وصححه الترمذي وابن حبان (٥٢١٤)، والحاكم (١٠٨/٤) ولم يتعقبه الذهبي.

وحسنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ١٨٢) ـ.

وقال أُمَيَّةُ بن مَخْشِيِّ رضي الله عنه: كان رسول الله ﷺ جالساً ورجل يأكل، فلم يُسَمِّ حتى لم يَبْقَ من طعامه إلا لقمة، فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره، فضحك النبي ﷺ، ثم قال: «مازال الشيطان يأكل معه، فلما ذكر اسم الله تعالى استقاء ما في بطنه» رواه أبو داود (١٠).

وقال رسول الله ﷺ: "إن الله لَيَرُضَى عن العبد أن يأكل الأَكْلَة فيحمده عليها، ويشرب الشَّرُبة فيحمده عليها». رواه مسلم في "صحيحه" من حديث أنس رضي الله عنه (٢).

وقال أبو هريرة: «ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط، إن اشتهاه أكله، وإلا تركه». متفق عليه (٣).

وعن وَحْشِيِّ: أن ناساً قالوا: يارسول الله، إنا نأكل و لا نشبع، قال: «فلعلكم تفترقون»؟ قالوا: نعم. قال: «فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله تعالى يبارك لكم فيه» رواه أبو داود (١٤).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۳۷٦۸)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۲۸۲)، وأحمد (۲/٦) وغيرهم.

وصححه الحاكم (١٠٨/٤ ـ ١٠٩) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٣٤٢/٤).

وحسنه ابنُ حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ١٨٢) ـ.

<sup>(</sup>۲) "صحيح مسلم" (۲۷۳٤).

<sup>(</sup>٣) "صحيح البخاري" (٣٥٦٣)، و"مسلم" (٢٠٦٤).

 <sup>(</sup>٤) أخرجه أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦)، وأحمد (٥/٩/٥) وغيرهم.
 وصححه ابن حبان (٥٢٢٤).

وحسن إسناده العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٣٤٩)، وابن = ٩ ٣٣٩

وعن معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله على: «من أكل أو شرب (١) فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا الطعام، ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة، غُفِر له ما تقدم من ذنبه». قال الترمذي: حديث حسن (٢).

وعن أبي سعيد رضي الله عنه: أن النبي عَلَيْ كان إذا فرغ من طعامه قال: «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين» رواه أبو داود والترمذي (٣).

<sup>.</sup> حجر \_ بشواهده \_ في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٢١٤/٥) \_.. وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٢٦٤،٨٩٥،٦٦٤).

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول، و الكلم الطيب ١٥١).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذي (۳٤٥٨)، وأبو داود (٤٠١٩)، وابن ماجه (۳۲۸۵) وغيرهم
 من حديث معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وصححه الحاكم (١/٧٠١)، و(٤/ ١٩٣ \_ ١٩٣ ) فتعقبه الذهبي \_ في الموضع الثاني \_ بقوله: "قلت: أبو مرحوم ضعيف، وهو عبدالرحيم بن ميمون".

و حسنه \_ وهو الأقرب \_ ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١٢٣/١)، و«معرفة الخصال المكفّرة» (٧٤).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (١٩٥٠)، والترمذي (٣٤٥٧)، والنسائي في اعمل اليوم والليلة» (٢٨٩)، وأحمد (٤/٤٨) وغيرهم.
 وفيه اضطراب، وجهالة.

وذكر النسائي عن رجل خَدَم النبي عَلَيْهُ أنه كان يسمع النبي عَلَيْهُ إذا قرّب إليه طعامه يقول: «بسم الله»، وإذا فرغ من طعامه قال: «اللهم أَطْعَمْتَ وسَقَيْتَ، وأَغْنَيْتَ وأَقْنَيْتَ، وهَدَيْتَ واجْتَبَيْتَ (١)، فلك الحمد على ما أعطيت (٢).

وفي «صحيح البخاري» عن أبي أمامة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته قال: «الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مَكْفِيًّ ولا مُودَّع ولا مُسْتَغنيً عنه ربِنَا»(").

قال الذهبيُّ في «الميزان» (١/ ٢٢٨) في ترجمة راويه «إسماعيل بن رياح»: «وحديثه مضطرب... (ثم ساق هذا الحديث، ثم قال:) غريب منكر». وقال ابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٢٠٦): «فيه ضعفٌ واضطراب». وقال المزي في «تهذيب الكمال» (٣/ ٩٢):

"رفيه اختلاف كثير". وبيَّن بعضه في (١/٣٤-٤٢)، وفي "تحفة الأشراف" (٣/ ٣٥٣\_٣٥٤).

وتبعه ابن حجر في "تهذيب التهذيب» (١/ ٢٨٢) فقال: "وفيه اضطراب". وهذا أدقُّ من حكمه على الحديث بالحُسْن في "النتائج" - كما في "الفتوحات الربانية" (٢٢٩/٥) -.

(١) كذا في الأصول ومطبوعة «السنن الكبرى» للنسائي، وفي باقي المصادر: «أحييت».

(٢) أخرجه النسائي في «الكبرى» (٣١٠/٦)، وأحمد (٥/٦٧٧)، وأبوالشيخ في «أخلاق النبيّ ﷺ» (٦٨٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٤٦٦) وغيرهم.

وحسنه النوويُّ في «الأذكار» (٢/ ٥٩٧)، وصحَّحه العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/ ٦٤٤)، وابسن حجر في «الفتح» (٩/ ٤٩٤)، و«النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ٢٣٦) ـ.

(٣) «صحيح البخاري» (٥٤٥٨).

# الفصل الحادي والأربعون في ذكر الضيف إذا نَزَل بقوم

عن عبدالله بن بسر قال: نزل رسول الله على أبي فَقَرَّبْنا إليه طعاماً، ثم أُتِيَ بشراب، فقال أبي: ادْعُ الله لنا. فقال: «اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم» رواه مسلم (١).

وعن أنس أن النبي عَلَيْ جاء إلى سعد بن عبادة، فجاء بخبر وزيت، فأكلَ، ثم قال النبي عَلَيْ: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصَلَّتْ عليكم الملائكة» رواه أبو داود (۲).

وعن جابر قال: صنع أبو الهيثم بن التيهان للنبي على طعاماً، فدعا النبي على وأصحابه، فلما فرغوا قال: «أثيبوا أخاكم» قالوا: يا رسول الله، وما إثابته؟ قال: «إن الرجل إذا دُخِل بيتُه فَأْكِل طعامُه وشُربَ شرابُه،

<sup>(</sup>١) "صحيح مسلم" (٢٠٤٢). وقد اختصره المصنف \_ رحمه الله تعالى \_.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٣٨٥٤)، وأحمد (٤/ ٣٥٦ ـ ٣٥٧)، والطبراني في «الدعاء» (٢/ ١٢٣٢) وغيرهم.

وأخرجه الضياء فني «المختارة» (٥/ ١٥٧ \_ ١٥٨).

وصحح إسناده النووي في «الأذكار» (٥٩٩/٢)، وابن الملقّن في «خلاصة البدر المنير» (٢/ ٢١٥)، وتابعه ابن حجر في «التلخيص» (٢/ ٢٢٥)، وأعلّه في «نتائج الأفكار» للله كما في «الفتوحات الربانية» (٣٤٣/٤) ، وهو الصّواب.

إلاّ أنّ للحديث طرقاً أحرى وشواهد يثبت بها.

وانظر: «الآداب الشرعية» لابن مفلح (٣/ ٢١٨).

فَدَعَوا له، فذلك إثابته» رواه أبو داود (١).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (٣٨٥٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨/ ٤٨٧) بإسنادٍ ضعيف.

وضعّفه ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ٢٤٨) \_.

وله شاهد من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

أخرجه أبو نعيم في الذكر أخبار أصبهان» (١/ ٨٤) بإسناد ضعيف.

إلاَّ أنَّ للجملة الأخيرة من الحديث شواهد متعدَّدة.

## الفصل الثاني والأربعون في السلام

عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله على أي الإسلام خير؟ قال : «تُطْعِم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف» متفق عليه (١) .

وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحاببُتُمْ؟ أفشوا ولا تؤمنوا حتى تحاببُتُمْ؟ أفشوا السلام بينكم» رواه أبو داود (٢).

وقال عمار بن ياسر رضي الله عنهما: «ثلاثٌ من جَمَعَهُنَّ جَمَعَ الإيمان: الإنصافُ مِن نفسك، وبَذْلُ السلام للعَالَم، والإنفاق من الإقتار». ذكره البخاري<sup>(٣)</sup>.

<sup>(</sup>۱) «صحيح البخاري» (۲۸،۱۲)، و «مسلم» (۳۹).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٥٤)، وأبو داود (٥١٩٣).

 <sup>(</sup>٣) علقه البخاري في «صحيحه» (١/ ٨٣ ـ الفتح).

ووصله وكيع في «الزهد» (٢/٤٠٥)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٤٨/١١)، وعبدالرزاق في «المصنف» (٣٨٦/١٠) وغيرهم بإسناد صحيح.

<sup>.</sup>وصححه ابن حجر في «تغليق التعليق» (٣٨/٢). وجعله بعض الرواة مرفوعاً، فأخطأ.

انظر: "علل ابن أبي حاتم» (٢/ ١٤٥)، و «مسند البزار» (٢٣٢/٤)، و «الإتحاف و «تغليق التعليق» (٢/ ٣٩ - ٨٣)، و «الإتحاف بحديث فضل الإنصاف» لابن ناصر الدين (١٣)، و «الفتوحات الربانية» (٥/ ٢٨٤).

وقال عمران بن حصين: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه، ثم جلس، فقال النبي ﷺ: «عشرٌ»، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، فجلس، فقال: «عشرون»، ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه، فجلس، فقال: «ثلاثون». قال الترمذي: حديث حسن (۱).

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أولى الناس بالله من بدأهم (٢) بالسلام» قال الترمذي: حديث حسن (٣).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٢٦٨٩)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٣٧)، والبزّار (٩/ ٦٣ \_ ٦٣) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

وقال البزار: «وهذا الحديث قد رُوِى نحو كلامه عن النبي على من وجوه، وأحسن إسناد يُروى عن النبي على هذا الإسناد، وإن كان قد رواه من هو أجلُ من عمران فإسناد عمران أحسن».

وحسَّنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٩١/١٥)، وابـن حجـر فـي «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٢٨٩/) ـ.

إلاَّ أنَّ له علَّه!

قال الإمام أحمد في «المسند» (٦/ ٧٠٨ ـ ٧٠٩) عقب روايته للحديث: «حدثنا هوذة عن عوفٍ عن أبي رجاء مرسلاً، وكذلك قال غيره». وللحديث شواهد يتقوى بها من رواية جماعةٍ من الصحابة.

 <sup>(</sup>۲) كذا في (ت) و(ح) و(ق)، ورواية أبي داود، وفي (م): "ابتدأهم". وليس
 الحديث عند الترمذي بهذا السياق.

 <sup>(</sup>٣) أخرجه الترمذي (٢٦٩٤)، وفي سنده ضعف.
 وأخرجه أبو داود (٥١٩٧) واللفظ له ، والبيهقي في «شعب الإيمان» =

وخرج أبو داود عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال. «يُجْزِئُ عن الجماعة إذا مَرُّوا أن يُسَلِّمَ أحدُهم، ويُجْزِيءُ عن الجلوس أن يردَّ أحدهم» (١).

وقال أنس: «مَرَّ النبي عَلَيْهُ على صبيان يلعبون، فَسَلَّمَ عليهم». حديث صحيح (٢).

وقال أبو هريرة: قال رسول الله ﷺ: «إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فَلْيُسَلِّمْ، فإذا أراد أن يقوم فلْيُسَلِّمْ (٣)، فليست الأولى بِأَحَقَّ من الآخرة». حديث حسن (٤).

(۲۱۰/۱۵) بإسناد صحيح.

وجوّده النووي في «الأذكار» (٢/ ٦٣٠)، وحسَّنَ الحديثَ ابنُ حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٣٢٧/٥) ـ.

(۱) أخرجه أبو داود (۵۲۱۰)، وأبو يعلى (۲/۵۲۱–۳٤٦)، والبزار (۲/۲۲) وغيرهم بإسناد ضعيف.

قال الدارقطني في «العلل» (٢١/٤ ـ ٢٢)، بعد أن أعلَّه بالانقطاع: «والحديث غير ثابت».

وانظر: «التمهيد» لابن عبدالبر (٥/ ٢٩٠) مهم.

وللحديث شواهدا.

وحسّنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ٣٠٥) ـ. وانظر: «إرواء الغليل» (٣/ ٢٤٢ ـ ٢٤٤).

(٢) أخرجه البخاري (٦٢٤٧)، ومسلم (٢١٦٨).

(٣) كذا في الأصول ورواية أبي داود. ورواية الترمذي: «... فإن بدا له أن يجلس فليجلس، ثم إذا قام فليسلّم...».

(٤) قوله: «حديث حسن» من (م) فقط.

## الفصل الثالث والأربعون في الذكر عند العُطاس

قال أبو هريرة عن النبي ﷺ: "إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحَمِد الله، كان حقًا على كل مسلم سمعه أن يقول: يرحمك الله، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم فَلْيَرُدّه ما استطاع، فإنَّ أحدكم إذا تثاءب ضحك الشيطان منه». رواه البخاري(۱).

وعنه أيضاً عن النبي ﷺ قال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله، وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديكم الله ويُصْلِحُ بَالَكُمُ » رواه البخاري (٢).

وفي لفظ أبي داود: «الحمد لله على كل حال»<sup>(٣)</sup>.

والحديث أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (۱۰۰۷)، وأبو داود (۵۲۰۸)، والترمذي (۲۲۰۹)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۳۲۹)، والبغوي في «شرح السنة» (۲۹۳/۱۲ ـ ۲۹۶) وغيرهم.

قال الترمذي والبغوي: «هذا حديث حسن».

وصححه ابن حبان (٤٩٤).

وحسنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (٥/ ٣٦٤) ـ.

<sup>(</sup>۱) «صحيح البخاري» (۳۲۸۹، ۲۲۲، ۲۲۲۳).

<sup>(</sup>٢) اصحيح البخاري، (٦٢٢٤).

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٥٠٣٣).

قال ابن حجر في «الفتح» (١٠/ ٦٢٣) بعد أن ذكر هذه الرواية:

وقال أبو موسى الأشعري رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا عطس أحدكم فحمد الله فَشَمِّتوه، فإن لم يحمد الله فلا تُشَمِّتوه» رواه مسلم (١).

 <sup>«</sup>ولم أر هذه الزيادة من هذا الوجه في غير هذه الرواية».
 وانظر: «الإرواء» (٣/ ٢٤٤ ـ ٢٤٥).

وقد وردت في أحاديث أخرى من رواية جماعةٍ من الصحابة.

<sup>(</sup>۱) "«صحيح مسلم» (۲۹۹۲)،

# الفصل الرابع والأربعون في ذكر النكاح والتهنئة به، وذِكْرِ الدُّخُولِ بالزوجة

قال عبدالله بن مسعود: عَلَّمَنا رسول الله ﷺ خطبة النكاح: «الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله».

وفي رواية زيادة: «أرسله بالحق بشيرًا ونذيرًا بين يدي الساعة، من يُطْع الله ورسوله فقد رَشَد، ومن يَعْصِهِما فلا يضرُّ إلا نفسه، ولا يضرُّ اللهَ شيئاً»(١).

﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱنَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ مِن نَفْسِ وَحِدَةٍ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ إِنَ ٱللَّهَ عَلَى اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ وَقِيبًا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عَمْ اللَّهِ عَلَيْهُ اللَّذِينَ ءَامَنُوا تُقَولُ اللَّهِ وَأَنتُم مُسلِمُونَ ﴿ إِنَّ عَمران: ١٠٢] ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا اللَّهُ وَلَوْ اللَّهُ وَلُولًا سَدِيلًا ﴿ يُعَلِّمُ اللَّهُ وَلَيْفُولُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَقَدْ فَازَ فَوْزَا عَظِيمًا ﴿ يَكُمْ آعَمَلُكُمْ وَيَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولُهُ وَقَدَ فَازَ فَوْزَا عَظِيمًا ﴿ يَكُمْ آلَاحِزاب: ٧٠-٧١].

رواه أهل السنن الأربعة، وقال الترمذي: حديث حسن (٢).

<sup>(</sup>۱) أخرجها أبو داود (۱۰۹۷)، والطبراني في «الكبير» (۲۱۱/۱۰)، و«الأوسط» (۲/۷۱۲)، والبيهقي في «الكبري» (۲/۲۱۵) وغيرهم بإسناد ضعيف.

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۱۱٬۱۸)، والترمذي (۱۱۰۵)، وٰالنسائي (۱٤٠٣)، وابن ماجه (۱۸۹۲) وغيرهم من طرقي عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وعن أبي هريرة، أن النبي على كان إذا رَقًا الإنسانَ إذا تزوج قال: «بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير». قال الترمذي: حديث حسن صحيح (١).

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي على قال: «إذا تزوج أحدكم امرأة، أو اشترى خادماً فليقل: اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما جَبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جَبلتها عليه، وإذا اشترى بعيراً، فليأخذ بِذُرْوَةِ سنامه وليقل مثل ذلك». رواه أبو داود (٢٠).

وفي «الصحيحين» عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «لو أنَّ أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله، اللهم جَنبُنا الشيطان، وجَنبُ الشيطان ما

<sup>=</sup> وحسّنه الترمذي، وأخرجه ابن الجارود في «المنتقى» (٦٧٩). وقال ابن حجر في «الفتخ» (٩/ ١٠٩):

<sup>«</sup>وصححه أبو عوانة وابن حبان».

وثبته المصنف في الزاد المعادا (٢/ ٤٥٤).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۲۱۳۰)، والترمذي (۱۰۹۱)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة» (۲۵۹)، وابن ماجه (۱۹۰۵) وغيرهم.

وصححه الترمذي، وابن حبان (٤٠٥٢)، والحاكم (١٨٣/٢) على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي، وكذا صححه على شرط مسلم ابنُ دقيق العيد في «الاقتراح» (٤٠٠).

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۲۱٦٠)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (۲٤٠)، وابن ماجه (۱۹۱۸) وغيرهم.

وصححه الحاكم (٢/ ١٨٥) ولم يتعقبه الذهبي.

وجوّد إسناده العراقي في «المغني عن حمل الأسفار» (١/٣٠٤).

رزقتنا، فقُضِيَ بينهما ولد، لم يَضُرَّه شيطان أبداً ١٠٠٠.

<sup>(</sup>١) "صحيح البخاري" (١٤١، ١٤٢١، ٢٣٢٨، ٢٨٨٢)، و"مسلم" (١٤٣٤).

### الفضل الخامس والأربعون في الذكر عندالولادة، والذكر المُتَعَلِّق بالولد

يُذْكَر أن فاطمة رضي الله تعالى عنها لما دنا ولادُها، أَمَر النبيُّ ﷺ أُمَّ سلمة وزينب بنت جحش أن تأتياها فتقرآ عليها آية الكرسي، و ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَوَتِ وَٱلْأَرْضَ . . . ﴾ إلى آخر الآيتين [الأعراف: ٥٥ ـ ٥٥]، وتعوِّذانها بالمعوذتين (١).

وقال أبو رافع: «رأيت رسول الله ﷺ أذَّن في أُذن الحسن بن علي حين ولدته فاطمة بالصلاة». قال الترمذي: حديث حسن صحيح (٢)

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٢١) بإسنادٍ شديد الضعف.

<sup>(</sup>۲) أخرجه الترمني (۱۰۵۳)، وأبو داود (٥١٠٥)، وأحمد (٩٠٨/٧)، وعبدالرزاق في «المصنّف» (٣٣٦/٤) وغيرهم.

قال الترمذي \_ كما في المطبوعة، والتحفة الأشراف، (٢٠٢/٩)، وكما نقله المصنّف هنا \_: احديث حسن صحيح،

وفي «تحفة الأحوذي» (٥/ ٩٠): «هذا حديث صحيح، والعملُ عليه». وصححه الحاكم (٣/ ١٧٩) فتعقبه الذهبي بقوله:

<sup>«</sup>قلت: عاصم ضعيف».

وقال ابن حجر في «التلخيص» (١٦٣/٤):

<sup>«</sup>ومداره على عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف»

وأورد حديثه هذا ابنُ حبان في «المجروحين» (٢/ ١٢٨) في ترجمته؛ مستدلاً به على ضعفه.

وله شاهدٌ ضعيفٌ جُدّاً.

أخرجه البيهقي في إشعب الإيمان؛ (١٠١/١٥).

فالحديثُ ضعيف.

ويُذْكَر عن الحسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «من وُلِد له مولود، فأدَّن في أذنه اليسرى، لم تضره أمُّ الصِّبيان»(١).

وقالت عائشة: «كان النبي رَهِ اللهِ يُؤتَى بالصبيان، فيدعو لهم بالبركة ويُحَنَّكهم». رواه أبو داود (٢).

وقال عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما: «إن النبي عَلَيْ أمر بتسمية المولود يوم سابعه، ووَوضع الأذى عنه، والعَقّ». قال الترمذي: حديث حسن (۳).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (۱۲/ ۱۵۰)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۱۹/۱۵)، وابن عدي في «الكامل» (۱۹۸/۷)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (۲۲۶) بإسناد شديد الضعف.

و \*أمّ الصبيان »: هي «الرّيح التي تعرض للصبيان، فربّما غُشِي عليهم منها». «النهاية » لابن الأثير (١/ ٦٨).

وقال الثعالبي في «ثمار القلوب» (١/٤١٤): «هي ريحٌ تعتري الصبيان، وشيء يُفَزَّع به الصبيان».

وقال ابن علان في «الفتوحات الربانية» (٦/ ٩٥): «هي التابعة من الجنّ، وقيل: مرض يلحق الأولاد في الصّغر».

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٥١٠٦) بإسنادٍ صحيح.

وهو عند مسلم في «صحيحه» (٢١٤٧،٢٨٦). وأخرجه البخاري (٥٩٩٤) بلفظ: «كان النبي ﷺ يؤتى بالصبيان فيدعو لهم».

 <sup>(</sup>٣) أخرجه الترمذي (٢٨٣٢)، وقال ـ كما في المطبوعة، و«تحفة الأشراف»
 (٢/ ٣٣٤) ـ: «هذا حديث حسن غريب».

وله شاهد من حديث ابن عمر وسمرة رضي الله عنهم.

وقد سَمَّى النبيُّ ﷺ ابنَه إبراهيم (١)، وإبراهيم بن أبي موسى (٢)، وعبدالله بن أبي طلحة (٣)، والمنذر بن أبي أسيد (٤) قريباً من ولادتهم (٥).

وعن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: «إنكم تُدْعَون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم، فأحسنوا أسماءكم». ذكره أبو داود (٢٠).

= وانظر: «تحفة المودود» للمصنّف (٩٣).

(۱) أخرجه مسلم (۲۳۱۵).

(٢) أخرجه البخاري (٥٤٦٧)، ومسلم (٢١٤٥).

(٣) أخرجه البخاري (٥١٥٣)، ومسلم (٢١٤٤).

(٤) أخرجه المخاري (٦١٩١)، ومسلم (٢١٤٩).

(٥) قال البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٣٠٥):

«باب تسمية المولود حين يولد، وماجاء فيها أصّح ممّا مضى». ثم ساق هذه الأحاديث. يريد أنّ هذه الأحاديث أصح من الأحاديث التي فيها تقييد التسمية باليوم السابع.

(٦) أخرجه أبو داود (٩٠٩)، وأحمد (٧/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، والدارمي (٢٥٩٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٣٠٩)، وعبد بن حميد (٢١٣) وغيرهم.

قال أبو حاتم الرازي لكما في «المراسيل» لابنه (١١٣) \_:

«عبدالله بن أبي زكريا: لم يسمع أبا الدرداء».

وقال أبو داود ـ عقب الحديث، كما في «تحفة الأشراف» (٢٢٦/٨) ـ: «ابنُ أبى زكريا لم يدرُّك أبا الدرداء».

وبهذا أعلَّ الحديثَ البيهقيُّ، وابنُ حجر في «الفتح» (١٠/ ٥٧٧).. والمنذريُّ في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٦٩٧).

وأخرجه ابن حبان في الصحيحه؛ (٥٨١٨).

وجوّد إسناده النووي في «الأذكار» (٢/ ٧١٠)، و«تهذيب الأسماء =

وذكر مسلم عن عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن أحب أسمائكم إلى الله عز وجل: عبدالله، وعبدالرحمن»(١).

وعن أبي وهب الجشمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «تَسَمَّوْا بأسماء الأنبياء، وإن أحبَّ الأسماء إلى الله عز وجل: عبدالله، وعبدالرحمن، وأصدقها: حارث وهمام، وأقبحها: حَرْبٌ وَمُرَّة». رواه أبو داود والنسائي (٢).

وغَيَّر النبي عَيِّ الأسماء المكروهة إلى أسماء حسنة (٣)، فغيَّر اسم

<sup>=</sup> واللغات؛ (١/ ٤٠).

وتابعه المصنّف في «تحقة المودود» (١٢٣).

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۲۱۳۲).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (٤٩٥٠)، والنسائي (٣٥٦٥)، وأحمد (٦/٤٦٥)،
 والبخاري في «الأدب المفرد» (٨١٤) وغيرهم.

وهو معلول، والصواب أنه مرسل.

وقد بيّن علَّته الإمام الجهبذ أبو حاتم الرازي ـ رحمه الله تعالى ـ.

انظر: «المراسيل» (١١٧ ـ ١١٧)، و«العلل» (٢/ ٣١٣ ـ ٣١٣)، و «الإصابة» لابن حجر (١١٧ ـ ٤٦٢)، و «بيان الوهم والإيهام» (٤/ ٣٧٩ ـ ٣٨٤).

وللحديث \_ دون أوّله \_ شاهدان مرسلان صحيحا الإسناد، فلعلّه يتقوى بهما، وإنْ كان في النفس من ذلك شيء؛ فإنّ مخرجهما ومخرج حديثنا المرسل هذا من الشام، فأخشى أنْ تؤول إلى مصدر واحد.

<sup>(</sup>٣) انظـــر: «زاد المعـــاد» (٢/ ٣٣٤\_٣٤٤)، و«مفتـــاح دار السعـــادة» (٣/ ٣١٣\_ ٣١٥)، و«تحفة المودود» (٣/ ١١١٠ ــ١١٤).

بَرَّة إلى زينب (١)، وغيَّر اسم حَزْنِ إلى سَهْل (٢)، وغيَّر اسم عاصية فسماها جميلة (٣)، وغيَّر اسم أَصْرَم إلى زُرْعَة (٤).

وسمَّى حَرْباً: سَِلْما ﴿ ﴿ ﴾ ، وسمَّى المضطجع: المُنْبَعِث (٦) ، وسمَّى

أخرجة مسلم (٢١٤٢).

(۲) أخرجه البخاري (٥٨٣٦).

(٣) أخرجه مسلم (٢١٣٩):

(٤) أخرجه أبو داود (٤٩١٥)، والرّوياني في «مسنده» (٢/ ٤٦٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢/ ٤٢٧)، والطبراني في «الكبير» (١/ ١٩٦) وغيرهم.

وصححه الحاكم (٤/ ٢٧٦) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٤/ ٨٩ ـ ٣١١، ٩٠ ) . ٠

وحسن إسناده النوويِّ في «الأذكار» (٢/ ١٩٧٧).

(٥) قال ابن حجر في «الإصابة» (٣/ ١٣٧):

ُ «وذكر أبو داود في «السنن» (٩/ ٣٣٦) بغير إسنادٍ أن النبي ﷺ غير اسم رجلٍ كان اسمه حرباً، فقال: أنت سلم».

وأخرج أحمد (٢٩٦/١ ـ ٢٩٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٢٣)، والبزار (٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥) وغيرهم عن عليّ رضي الله عنه أنه قال:

«لما وُلِد الحسن سمّيتُه حرباً، فجاء رسول الله على فقال: «أروني ابني، ما سمّيتموه؟» قال: قلت: حرباً. قال: «بل هو حسن». ثم ذكر مثل ذلك في الحسين.

وصححه ابن حبان (۱۹۵۸)، والحاكم (۱۹۸٬۱۱۵) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه الضياء في «المختارة» (۲/ ۳۹۵\_۳۹۸).

(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٦٦٤) مرسلًا، ورواه أبو داود في «الكنى»، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٥/ ٢٦٣٧) موصولاً. وصححه ابن حجر في «الإصابة» (٦/ ٢١٠). أرضا يقال لها: عفرة: خَضِرة (١)، وشعب الضلالة سماه شِعْب الهُدى (٢)، وبنو الزِّنية سماهم بني الرِّشْدة (٣).

(۱) أخرجه بهذا اللفظ الطبراني في «الصغير» (۲۱۸/۱)، ومن طريقه الخطيب في «تاريخ بغداد» (۳۲۸/۷)، وابن عدي في «الكامل» (۱۹/٤) وقال:

«وهذا يرويه الطفاوي عن هشام عن أبيه عن عائشة، من رواية عمرو بن عبدالجبار عنه.

> ويرويه عمرو بن علي المقدّمي عن هشام عن أبيه عن أبي هريرة. وجماعة رووه مرسلًا، لا يذكرون عائشة ولا أبا هريرة».

ورُوِي بإسنادِ أحسن من هذا ـ لم يذكره ابنُ عدي ـ بلفظ: «غدرة» بدل «عفرة»، وتصحف في بعض المصادر إلى: «عذرة».

أُخرجه أبو يعلى (٨/٢٤ ـ ٤٣) ، والطبراني في «الأوسط» (٢٠٢/١)، و(٨/ ٧٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣١٣/٤).

وصححه ابن حبان (٥٨٢١)، وهو كما قال.

و«عفرة»: قال الخطابي في «معالم السنن» (١٢٨/٤):

«هي نعت للأرض الّتي لا تنبت شيئاً، أُخِذت من العُفُرة، وهي لون الأرض، فسمّاها: «خضرة» على معنى التفاؤل؛ لتخضر وتمرع».

وذكرها النووي في «الأذكار»، وتبعه ابن علان في «شرحها» (١٣٠/٦) بلفظ: «عقرة»، وفسّرها ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٢٧٣) فقال: «كأنه كره لها اسم العقر؛ لأن العاقر المرأة التي لاتحمل».

و «غدرة»: قال ابن الأثير في «النهاية» \_ أيضاً \_ (٣/ ٣٤٥):

«كأنها كانت لا تسمح بالنبات، أو تنبت ثم تسرع إليها الآفة، فشُبّهت بالغادر لأنه لا يفي».

(٢) أخرجه عبدالرزاق في «المصنف» (١١/ ٤٣) مرسلاً بلفظ «بقية الضلالة» «بقية الهدى».

(٣) أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٢٩٢/١)، ومن طريقه ابن عساكر في =

# الفصل السادس والأربعون في صياح الديكة والنهيق والنباح

في «الصحيحين» عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي عَلَيْهُ قال: «إذا سمعتم نهيق الحمير، فتعوَّذوا بالله من الشيطان، فإنها رَأَتُ شيطاناً، وإذا سمعتم صياح الدِّيكة، فَسَلُوا الله من فضله، فإنها رَأَتْ مَلَكاً»(١).

وفي «سنن أبي داود» عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله عنه " «إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير بالليل، فتعوذوا بالله منهن، فإنَّهُنَّ يَرَيْنَ مالا تَرَوْنَ » رواه أبو داود (٢٠).

<sup>«</sup>تاریخ دمشق» (۲۵/۲۵ \_ ۱۵۳) مرسلاً بإسناد ضعیف.

وروي مرسلاً من وجهِ آخر أحسن من هذا.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢٠٥/١٢).

ومن وجهِ آخر مرسلاً عند عبدالرزاق في «المصنف» (۲۱/۱۱)، وتحرّف. في مطبوعته «بنو مُغْوِية» إلى «بنو معاوية».

<sup>(</sup>١) اصحيح البخاري، (٣٣٠٣)، والمسلم، (٢٧٢٩).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٥١٠٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٣٣،١٢٣٣)، ؛ والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٤٢)، وأحمد (٥/ ٤٢ \_ ٤٣) وغيرهم من طرقٍ.

وصححه ابن حبان (۱۰۰۵)، والحاكم (۱/۵۱) و(۶/۲۸۳ ۲۸۳): على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي.

## الفصل السابع والأربعون في الذكر الذي يُطفأ به الحريق

يُذْكُر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الحريق فكبروا؛ فإن التكبير يُطْفِئه»(١).

<sup>(</sup>۱) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (۲/ ۲۹٦)، وابن عدي في «الكامل» (٤/ ١٥١)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨)، والطبراني في «الدعاء» (٢/ ٢٦٦ \_ ١٢٦٦) من طرق عن عمرو بن شعيب.

ولا يصحُّ منها شيء، والحديثُ شُديد الضَّعف.

وقد أشار المصنف إلى ضعفه بقوله: "ويُذْكُر".

وانظر: «زاد المعاد» (۲۱۲/۶ ـ ۲۱۳)، و"مجموع الفتاوي (۲۲۹/۲۲).

### الفصل الثامن والأربعون في كفارة المجلس

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس مجلساً، فكثر فيه لَغَطُه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك؛ إلا كفَرَّ الله له ما كان في مجلسه ذلك». قال الترمذي: حديث حسن صحيح (۱).

وفي حديث آخر: «أنه إن كان في مجلس خيرٍ كان كالطّابع له، وإن كان في مجلس تخليطٍ كان كفارة له»(٢).

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (۳۳/۳۳)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۳۹۷)، وأحمد (۳/۳۲)، والطحاوي في «شرح المعاني» (۲۸۹/۶) وغيرهم. وصححه الترمذي، وابن حبان (۹۶).

وقال الحاكم في «معرفة علوم الحديث» (١١٣):

<sup>«</sup>هذا حديث من تأمّله لم يشكّ أنه من شرط الصحيح. وله علّة فاحشة!».

وقد بيّنها الإمام البخاري في «التاريخ الكبير» (١٠٥/٤)، و«الأوسط» (٢٠٤/٨)، وأحمد والدارقطني كما في «علل الدارقطني» (٢٠٤/٨)، وأبو زرعة كما في «العلل» (٢/١٩٥ ـ ١٩٦)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/٢٥١).

إلاّ أنه صحّ من غير هذا الوجه مِنْ حديث جماعة من الصحابة. انظر: «النكت على ابن الصلاح» لابن حجر (٢/ ٧٢٧ \_ ٧٤٣).

<sup>(</sup>٢) أخرجه النسائي في «عَمِّل اليوم والليلة» (٤٢٤)، والطبراني في «الكبير» (٢/ ١٣٨) وغيرهما من حديث جُبيَّر بن مطعم رضي الله عنه. قال ابن حجر في «النكت» (٢/ ٧٣٥):

وفي «السنن» عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ: «مامن قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان عليهم حسرة»(١).

وعن ابن عمر قال: قلّما كان رسول الله على يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لأصحابه: «اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، وَمِنْ طاعتك ما تُبلّغنا به جنتك، وَمِن اليقين ما تُهوّن به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همّنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تُسَلّط علينا من لا يرحمنا». قال الترمذي حديث حسن (٢).

<sup>«</sup>رجاله ثقات، إلاّ أنه اختُلف في وصله وإرساله».

والمرسل أولى. انظر: «الضعفاء» للعقيلي (٢/١٧).

وصححه الحاكم (١/ ٥٣٧) على شرط مسلم، ولم يتعقبه الذهبي.

وله شاهد من حديث عائشة رضي الله عنها.

أخرجه النسائي في إعمل اليوم والليلة» (٣٠٨)، وأحمد (١١٦/٨) وغيرهما. وقوَّى إسنادَه ابنُ حجر في «الفتح» (١٣/٥٥٥)، وصححه في «النكت على ابن الصلاح» (٢/٧٣٣).

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه (ص: ۸۵).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذي (۳۰۰۲)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٤٠٢)،
 والطبراني في «الدعاء» (١٦٥٦/٣) وغيرهم من طرق يصحّ بمجموعها.
 وحسنه الترمذي، وصححه الحاكم (٥٢٨/١) ولم يتعقبه الذهبي.

### الفصل التاسع والأربعون فيما يُقال ويُفعَل عند الغضب

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطُانِ نَنْغُ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۗ إِللَّهِ اللَّهِ النَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الل

وقال سليمان بن صُرد: كنت جالساً مع النبي عَلَيْة ورجلان يَسْتَبَان، أحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه، فقال النبي عَلَيْة: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يَجدُ، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد» متفق عليه (أ).

وعن عطية بن عروة قال: قال رسول الله على: «إن الغضب من الشيطان، وإن الشيطان خُلِقَ من النار، وإنما تُطْفَأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» رواه أبو داود (٢٠).

وفي حديثٍ آخر: «أنه أمر مَنْ غَضِب إذا كان قائماً أن يجلس، وإذا كان جالساً أن يضطجع»(٦).

<sup>(</sup>۱) «صحيح البخاري» (۲۰۲۸،۳۲۸۲)، و «مسلم» (۲۲۱۰).

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (٤٧٨٤)، وأحمد (٢/ ١٦٨)، وغيرهما بإسناد فيه ضعف. وانظر: «المجروحين» (٢/ ٢٥)، و«الميزان» (٢/ ٣٩٥)، و«التهذيب» (٥/ ١٥٤)، و«الضعيفة» (٥٨٢)، و«المداوى» (٢/ ٤٠٨).

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٤٧٨٢)، وأحمد (٧/ ١٦٣ \_ ١٦٤).

وصححه ابن حبان (٥٦٨٨) من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

والصواب أنه مرسل، كما ذهب إلى ذلك الإمامان أبُّو داود، والدارقطني. تا انظر: «سنن أبي داودُ» (٣٩٦/٤)، و«علل الدارقطني» (٢/٦٧٦ ـ ٢٧٧)، =

#### الفصل الخمسون فيما يقال عند رؤية أهل البلاء

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عَلَيْهُ قال: «من رأى مبتليّ فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضّلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، لم يُصِبهُ ذلك البلاء». قال الترمذي: حديث حسن (١١).

= و«الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٤٤٤).

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (۳٤٣٢)، والطبراني في «الدعاء» (۲/ ۱۱۷۰)، و «الأوسط» (۱/ ۷۸۰)، و «الصغير» (۲/ ۶ ـ ۵)، وابن عدي في «الكامل» (۱٤٣/٤) وغيرهم.

وحسنه الترمذي، والمنذري في «الترغيب والترهيب» (١٦٩/٤)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٣٨).

وفي إسناده ضعف ينجبر بالطريق الأخرى التي أخرجها الطبراني في «الدعاء» (٢/ ١١٧٠ ـ ١١٧١).

ورُوِي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، وفيه اضطراب شديد.

### الفصل الحادي والخمسون في الذكر عند دخول السوق

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله على الله عنه قال: قال رسول الله على الله عنه الله الحمد، دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحاعنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة» رواه الترمذي (۱).

وعن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا دحل السوق قال: «بسم الله، اللهم إني أسألك خير هذه السوق وخير مافيها، وأعوذ بك من شرها وشر مافيها، اللهم إني أعوذ بك أن أُصِيبَ بها يميناً فاجرة، أو صفقة خاسرة »(٢).

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه (ص: ۱۱۹).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٩٧١)، والبيهقي في «الدعوات» (١/١٢)، والطبراني في «مسنده» (١/٢٢)، والروياني في «مسنده» (١/٩٧) وغيرهم بإسناد ضعيف.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الكلم الطيّب» (١٧٠): «إسناده أمثل من الأوّل». يعني من حديث التهليل عند دخول السوق.

# الفصل الثاني والخمسون في الرَّجُلِ إذا خَدِرت رِجْلُه

عن الهيثم بن حنش قال: كنا عند عبدالله بن عمر رضي الله عنهما، فخَدِرَتْ رجله، فقال له رجل: اذكر أحب الناس إليك، فقال: يا محمد! (١)، فكأنما نَشِط من عقال (٢).

(١) كذا في (ت) و(م) و(ق) و «عمل اليوم والليلة» لابن السني، وفي (ح): «فقال: محمد».

(٢) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٧١) بإسنادٍ ضعيف. ورُوي من وجه آخر.

أخرَجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٤)، والحربيُّ في «غريب الحديث» (٢/ ٦٤٧)، وأبو القاسم البغوي في «حديث علي بن الجعد» (٢/ ٢٣٥)، وأبو القاسم البغوي في «حديث علي بن الجعد» (١/ ٢٣٥)، ومن طريقه المزي في «تهذيب الكمال» (١/ ١٤٢)، وابن سعد في «الطبقات» (١٥٤)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (١٦٩).

وفيه أبو إسحاق السبيعي، ثقة يدلِّس، ولم أجد له سماعًا من شيخه. وشيخه «عبد الرحمن بن سعد» فيه جهالة، وقال الذهبي: «لا يُعْرَف». وإن اعتبره ابن أبي حاتم ـ وتبعه المزي وابن حجر ـ هو مولى ابن عمر الكوفي، إلا أن جواب ابن معين فيه يُوردُ احتمالاً أن يكون غيره، ويُصَدِّقُ قولَ الذهبي، خاصة أن أبا إسحاق معروفُ الرواية عن المجهولين.

انظر: «التاريخ» ليحيى بن معين (٤/ ٢٤ \_ رواية الدوري)، و«لسان الميزان» لابن حجر (٧/ ٥١).

ولفظ رواية البخاري: «اذكر أحبّ الناس إليك. فقال: محمد»، بدون (يا) النداء. وهي في رواية الباقين.

وعلى فرض ثبوت الخبر؛ فهذا الفعلُ جارِ على عادةٍ من عادات العرب في الجاهلية، كان الرجلُ منهم إذا خدرت رجله ذُكَر من يُجِبُ، أو دعاهُ: فيذهب =

وعن مجاهد رحمه الله قال: خَدِرَتْ رِجْلُ رَجُلِ عند ابن عباس رضي الله عنهما، فقال: اذكر أحب الناس إليك، فقال: محمد ﷺ، فذهب خَدَرُهُ(١).

خَدَرُها. ووردت الإشارة إليها كثيراً في أشعارهم.

انظر: «الأغاني» (٧/ ٣٨، ١٨٧ /٩، ١٨٧ /٩، ١٨٧ ط الثقافة)، و«صبح الأعشى» (١/ ٤٦٤ ـ ٤٦٤)، و«بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب» للآلوسي (٢/ ٣٢٠ ـ ٣٢١) وغيرها.

وقيل في تفسير ذلك: إنّ ذِكْرَ المرء لمحبوبه يُحَرِّلُهُ الحرارة الغريزيَّة في بدنه، ويُنْعِشُها؛ فتتحرَّك أعصاب رجله، فيذهب خَدَرُها.

انظر: «شوح الشفاء» للخفاجي (٣/ ٣٥٥).

وليس ذلك من الاستغاثة والطّلب في شيءٍ كما ترى.

وانظر: تعليق الشيخ العلامة محمد بهجة الأثري على «بلوغ الأرب» للآلوسي، و«الردّ على شبهات المستغيثين بغير الله» لابن عيسى(٩٥ ـ ٩٦)، و«هذه مفاهيمنا» للشيخ صالح آل الشيخ (٤٤ ـ ٤٧)، و«فرقة الأحباش» للدكتور سعد الشهراني (١/ ٢٩٥ ـ ٣٠٠).

وهذا التقرير أحسن مما ورد في «مجموعة الرسائل والمسائل النجدية» (٢/٣/٢).

ولما تقدَّم؛ فلا أرى وجهاً لإيراد هذا الباب في كتب الأذكار، وسياقه ضمن أبواب الأدعية والأوراد التي تُقال على جهة التعبُّد. والمصنفُ رحمه الله تعالى تابَع في إيراده «الكلم الطيب»، وهو تبع «الأذكار» للنووي.

وقد تعلَّق بذلك بعض المبتدعة، كشأنهم في الإعراض عن نصوص الوحي المحكمة الواضحة، والتعلُّق بالأخبار والحكايات الواهية.

ومضى بيان معنى الأثر على فرض ثبوته \_ وهو غير ثابت \_، وعدم دلالته على المعنى الذي يذهبون إليه.

(١) أخرجه ابن السني في "عمل اليوم والليلة» (١٧٠) بإسنادٍ شديد الضعف.

### الفصل الثالث والخمسون في الدابة إذا عَثْرَتْ

عن أبي المليح عن رجل قال: كنت رديف النبي على المليح عن رجل قال: كنت رديف النبي الله المليح عن رجل قال: «لا تقل: تَعِسَ الشيطان، فإنك إذا قلت ذلك تَعاظَمَ حتى يكون مثل البيت، ويقول: بِقُوَّتِي. ولكن قل: بسم الله، فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب» (١١).

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو داود (٤٩٨٢)، والنسائي في اعمل اليوم والليلة، (٥٥٤) بإسنادٍ صحح.

وأخرجه النسائي (٥٥٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٠٦/٢)، والطبراني في «الكبير» (١٩٤/١) وغيرهم من وجو آخر. وصححه الحاكم (٢٩٢/٤)، وأخرجه الضياء في «المختارة» (١٩٦/٤).

#### الفصل الرابع والخمسون

فيمن أَهْدَى هدية أو تَصَدَّقَ بصدقة فدعاله، ماذا يقول؟

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُهدِيتُ لرسول الله ﷺ شاةٌ فقال: اقسميها، وكانت عائشة رضي الله عنها إذا رجعت الخادم تقول: ماذا قالوا؟ تقول الخادم: قالوا: بارك الله فيكم، تقول عائشة رضي الله عنها: وفيهم بارك الله، نَرُدُّ عليهم مثل ما قالوا، ويبقى أجرنا لنا(١).

وقد رُوِيَ عنها في الصدقة مثل ذلك (٢).

<sup>(</sup>١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٣٠٣)، ومن طريقه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٧٩) بإسناد حسن.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية الأولياء ال(١٩٢/٤).

#### الفصل الخامس والخمسون فيمن أُمِيط عنه أذى

عن أبي أيوب رضي الله عنع أنه تناول من لحية رسول الله ﷺ أذى، فقال رسول الله ﷺ أذى، فقال رسول الله ﷺ .

وفي لفظٍ آخر: «لا يَكُنْ بك السوءُ يا أبا أيوب» (٢).

وعن عمر رضي الله عنه، أنه أخذ عن رجلٍ شيئاً، فقال الرجل: صرف الله عنك السوء، فقال عمر رضي الله عنه: صرف الله عنا السوء منذ أسلمنا، ولكن إذا أُخِذ عنك شيء فقل: أَخَذَتْ يداك خيراً (٣).

(۱) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (۲۸۲) بإسناد ضعيف. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٤/ ١٧٢) من وجه آخر بنحوه، وإسناده ضعيف أيضاً.

وانظر: «مجمع الزوائد» (٩/ ٣٢٣).

(٢) أخرجه الطبراني في «الكبير» (١٣٠/٤)، و«الدعاء» (١٦٦٦/٣)، وابن عدي في «الكامل» (١٩٩/٧) وغيرهم بإسنادٍ شديد الضعف.

وصححه الحاكم (٤/ ١٣٠) ولم يتعقبه الذهبي.

قال أبو زرعة \_ كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٢/ ٣٣٥) \_:

اهذا حديث منكرا.

وروي عن الحسن البصري من قوله بإسنادٍ حسن.

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/ ١٤١).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٨/ ٧٤) بإسنادٍ آخر لا بأس به.

(٣) أخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٨٤) بإسناد منقطع.

## الفصل السادس والخمسون في رؤية باكورة الثمرة

قال أبو هريرة رضي الله عنه: كان الناس إذا رأوا الثمر جاؤوا به إلى رسول الله عنه: «اللهم بارك لنا في ثمرنا، وبارك لنا في مدينتنا، وبارك لنا في صاعنا، وبارك لنا في مُدِّنا». ثم يعطيه أصغر من يحضره من الولدان. رواه مسلم (١).

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۱۳۷۳).

# الفصل السابع والخمسون في الشيء يراه ويُعْجِبُهُ ويَخَافُ عليه العَيْن

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْدَخَلْتَ جَنَّنَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [الكهف: ٣٩].

وقال النبي ﷺ: «العين حق، ولو كان شيءٌ سابِقُ القَدَرِ لَسَبَـقَتُهُ العين». حديث صحيح (١).

ويُذْكَر عن النبي عَلَيْ أنه قال: «إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه أو ماله فليبرِّك عليه؛ فإن العين حق»(٢).

ويُذْكَر عنه ﷺ أنه قال: «من رأى شيئاً فأعجبه فليقل: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله»(٣).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢١٨٨).

<sup>(</sup>٢) أخرَجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢١١)، وأحمد (٩٩٣/٥)، وأبو يعلى (٢) (١٥٣/١٣) وغيرهم بإسناد حسن.

وصححه الحاكم (٤/ ٢١٥ ـ ٢١٦) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٨/ ١٨٦ ـ ١٨٧).

ورُوِي من وجوهِ أخرى .

انظر: «السلسلة الصحيحة» (٢٥٧٢).

 <sup>(</sup>٣) أخرجه البزار (٣/ ٤٠٤ \_ كشف الأستار)، وابن عديّ في «الكامل» (٣/ ٣٢٥)،
 وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٠٨) بإسناد ضعيف جداً.

وَلَفُظُ الْبِرَارِ: «مَن رَأَى شَيئاً فأعجبه، فقال: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، لم يضره». ولفظ الباقين بنحوه،

ولم أقف عليه بصيغة الأمر "فليقل" كما أورده المصنف.

ويُذْكَر عنه ﷺ فيمن خاف أن يصيب شيئاً بعينه قال: «اللهم بارك لنا فيه ولا تَضُرَّه»(١).

وقال أبو سعيد: «كان رسول الله ﷺ يَتَعَوَّذُ من الجانِّ، وعينِ الإنسان (٢)، حتى نزلت المعوِّذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما». قال الترمذي: حديث حسن. ورواه ابن ماجه في «سننه» (٣).

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٧٥٩)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٠٩)، ولا يصحّ.

<sup>(</sup>٢) كذا في (ح) ورواية الترمذي. وفي (ت) و(م) و(ق): «ومن عين الإنس».

 <sup>(</sup>٣) أخرجه الترمذي (٢٠٥٨)، والنسائي (٥٤٩٤)، وابن ماجه (٣٥١١)، وحسنه الترمذي، وهو كما قال.

### الفصل الثامن والخمسون في الفأل والطِّيرة

قال النبي ﷺ: «لا عدوى ولا طِيرَة، وأصدقها الفأل» قيل: وما الفأل؟ قال: «الكلمة الحسنةُ يَسْمَعُها الرجل»(١).

وكان النبي ﷺ يعجبه الفأل(٢).

كما كان في سفر الهجرة فَلَقِيَهُمْ رجل فقال: «ما اسمك»؟ قال: بريدة. قال: «برَدَ أمرُنا» (٣).

وقال ﷺ: «رأيت في منامي كأني في دار عقبة بن رافع، وأتينا من رُطَبِ ابن طاب، فأوَّلْتُها الرفعة لنا في الدنيا، والعاقبة لنا في الآخرة، وأن ديننا قد طاب»(٤).

وأما الطِّيرَة: فقال معاوية بن الحكم: قلت: يا رسول الله؛ مِنَّا

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (٥٧٥٦)، ومسلم (٢٢٢٤) من حديث أنسٍ رضي الله عنه. وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عمر، وجابر رضي الله عنهم.

<sup>(</sup>٢) كما في حديثِ أنسِ رضي الله عنه السابق، و غيره.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن عدي في «الكامل» (١/ ٤١٠)، وأبو الشيخ في «أخلاق النبي ﷺ» (٢٧)، وابن عبدالبر في «التمهيد» (٧٣/٢٤) وغيرهم عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه بإسناد ضعيف جداً.

انظر: «بيان الوهم والإيهام» لابن القطان (٤٠٨/٤ ـ ٤٠٩)، و «السلسلة الضعيفة» (٤١١٢)، ٥٤٥٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (٢٢٧٠) من حديث أنس رضي الله عنه.

رجال يتطيرون. قال: «ذلك شيء تجدونه في صدوركم فلا يَصُدُّنُكُمُ»(١).

وهذه الأحاديث في «الصحاح»<sup>(۲)</sup>.

وعن عقبة بن عامر قال: سئل رسول الله ﷺ عن الطيرة، فقال: «أصدقها الفألُ، ولا تَرُدُّ مسلماً، وإذا رأيتم من الطيرة شيئاً تكرهونه، فقولوا: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت، ولا يَذْهَبُ بالسيئات إلا أنت، ولا حول ولا قوة إلا بألله »(٣).

أخرجه مسلم (٥٣٧).

يعنى الحديثين الأخيرين.

أخرجه أبو داود (٣٩١٩)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣)، والبيهقي في «الكبرى» (٨/ ١٣٩)، و«المدعبوات» (٢/ ٢٨٧)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٩٤) وغيرهم.

وفي إستاده انقطاعٌ، وإرسال. انظر: «أسد الغابة» (٣/ ٥٢٥)، و«تهذيب الكمال» (٢٦/٢٠).

وهو في جميع هذه المصادر: "عن عروة بن عامر".

ووقع في الأصول التي بين يدي، و«الكلم الطيب»، و«الأذكار»: «عن عقبة بن عامر،، وهو خطأ.

### الفصل التاسع والخمسون في الحَمّام

يُذْكَر عن أبي هريرة أنه قال: «نِعْم البيتُ الحمَّام يَدْخُلُه المسلم، إذا دخله سأل الله الجنة، واستعاذبه من النار»(١).

قال البيهقي: «هذا موقوف، وإسناده صحيح».

وقال ابن حجر: «صحيح موقوف».

ورُوِيَ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً باللفظ الذي ذكره المصنف.

أخرَجُه البيهقي في «شعبٌ الإيمان» (٤٧٣/١٣)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٣١٦) بإسنادٍ ضعيف جدًا.

وضعفه البيهقي، والبوصيري في «إتحاف الخيرة» (١/ ٢٩٩)، والنووي في «الأذكار» (٧٨٦/٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الكلم الطيب» (١٨٣):

«وعن أبي هريرة \_ رضي الله عنه \_ مرفوعاً، وموقوفاً وهو أشبه. . . » ثم ذكره.

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١٠٩/١)، ومسدّد في «مسنده» (١٠٩/١\_ المطالب العالية)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٧٣/١٣) بنحوه.

### الفصل الستون في الذكر عند دخول الخلاء والخروج منه

في «الصحيحين» عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي على إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»(١). وزاد سعيد بن منصور «بسم الله»(٢).

وفي «مسند الإمام أحمد» عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذه الحشوش مُحْتَضَرة (٣)، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: أعوذ بالله

<sup>(</sup>۱) "صحيح البخاري" (۱٤٢، ١٤٢)، و «مسلم» (۳۷۵).

<sup>(</sup>۲) أخرجها سعيد بن منصور في «سننه» \_ كما في «شرح علل ابن أبي جاتم» لابن عبدالهادي (۲۱٦) \_، وابن أبي شيبة في «المصنف» (۱/۱)، و(١/٣٥١)، وابن عدي في «الكامل» (٧/٥٥ \_٥٦).

وفي إسنادها: أَبْو معشر السّندي، وهو ضعيف.

ورُوِيتِ من طريقين أخريين:

الأولى: أخرجها العقيلي في «الضعفاء» (٣٧١/٣)، والطبراني في «الدعاء» (٢/ ٩٥٩)، و«الأوسط» (٣/ ١٦١ ـ ١٦٢)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢١) وغيرهم.

وفيها: عديّ بن أبيُّ عمارة، وهو ضعيف، وقد تفرّد بها عن قتادة.

الثانية: أخرجها المعمريّ في كتاب «اليوم والليلة» ـ كما في «الفتح» (١٩٦/١)، و«النتائج» (١٩٦/١) ـ.

قال ابن حجر في «الفتح»: «إسناده صحيح على شرط مسلم، وفيه زيادة التسمية، ولم أرها في غير هذه الرواية». وقال في «النتائج»: «رواته موثّقون». والأقرب أنها شاذّة. انظر: "تمام المنّة» (٥٧).

<sup>(</sup>٣) الحُشوش: مواضع قضاء الحاجة. تُحْضُرها الجنُّ والشياطين. «التهاية».

من الخبث والخبائث» (١).

وفي «سنن ابن ماجه» عن أبي أمامة أن رسول الله على قال: «لا يعجز أحدكم إذا دخل مرفقه أن يقول: اللهم إني أعوذ بك من الرَّجْسِ النجسِ، الخبيثِ المُخْبِث، الشيطانِ الرجيم»(٢).

وفي «الترمذي» عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ستر ما بين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الكنيف أن يقول: بسم الله» (٣٠٠).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۲/ ۲۹ م - ۵۳۰)، وأبو داود (۱)، وابن ماجه (۲۹۱) غيرهم. وصححه ابن خزيمة (۲۹)، وابن حبان (۱٤٠٨،١٤٠١)، والحاكم (۱/ ۱۸۷) ولم يتعقبه الذهبي.

وفي إسناده اختلاف.

انظر: «جامع الترمذي» (۱/ ۱۰)، و«العلل الكبير» له (۲۲ ـ ۲۳)، و«علل ابن أبي حاتم» (۱/ ۱۷).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن ماجه (٢٩٩)، وابن عدي في «الكامل» (١٧٩/٥)، والطبراني في «الدعاء» (٢/ ٩٦٥)، و«الكبير» (٨/ ٢١٠) بإسناد ضعيف. وضعفه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (١٢٨/١).

<sup>(</sup>٣) أخرَجه الترمذي (٢٠٦)، وابن ماجه (٢٩٧)، والبيهقي في «الدعوات» (٣) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده لسر بذاك».

وقال البيهقي: «هذا إسناد فيه نظر».

وفيه: محمد بن حميد الرازي، وهو ضعيف، واتهمه بعضهم، لكنه لم ينفرد به.

<sup>-</sup>فقد توبع عند البزار (٢/ ١٢٧)، وأبي الشيخ في «العظمة» (١٦٦٩/٥). =

وقالت عائشة: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من الغائط قال: «غفرانك». رواه الإمام أحمد وأهل السنن(١).

وفي «سنن ابن ماجه» عن أنس رضي الله عنه قال: كان النبي عليه الأذى إذا خرج من الخلاء قال: «الحمد لله الذي أذهب عنى الأذى

ومع ذلك، فهذه الجملة غير محفوظة من حديث عليّ رضي الله عنه، وقد رُوِي من وجهٍ أصحّ من هذا الوجه بدونها.

ولها شواهد من حديث أنس، وأبي سعيد، وابن عمر، وابن مسعود، ومعاوية بن حيدة رضي الله عنهم.

وحَسَّنَ الحديث بِها بعضٌ أهل العلم.

انظر: «نتائج الأفكار» (١/ ١٥٠ \_ ١٩٦،١٥٥ ـ ١٩٧)، و«الإعلام بسنته ـ عليه السلام» لمغلطأي (١/ ٧٧)، و«إرواء الغليل» (١/ ٨٧ \_ ٩٠)، و«الروض البسام» (٤/ ٤٣٧ ـ ٤٤١).

(۱) أخرجه أحمد (۸/ ۲۸۸)، وأبو داود (۳۰)، والترمذي (۷)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۷۷)، وابن ماجه (۳۰۰) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث إسرائيل عن يوسف بن أبي بردة».

وصححه ابن حزيمة(٩٠)، وابن حبان (١٤٣١)، والحاكم (١٥٨/١) ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه ابن الجارود في «المنتقى» (٤٢).

وقال أبو حاتم الزّازي ـ كما في «العلل» لابنه (١/ ٤٣) ـ:

إنّه «أصحّ حديث في هذا الباب، يعني باب الدعاء عند الخروج من الخلاء». وصححه النووي في «الأذكار» (١/٩/١)، وابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢١٦/١).

وانظر: «الإعلام بِسنته عليه السلام» لمغلطاي (١/ ٧٦\_٧٧).

#### وعافاني<sup>»(۱)</sup>.

(١) أخرجه ابن ماجه (٣٠١) بإسنادِ ضعيف.

وضعَّفه النووي في «المجموع» (٢/ ٩٠)، ومغلطاي في «الإعلام» (١/ ٧٨)، والبوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٢٩).

وانظر: «نتأثج الأفكار» (٢١٩/١).

وله شاهد من حديث أبي ذر رضي الله عنه.

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (١/٢)، والطبراني في «الدعاء» (٩٦٨/٢)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٣) وغيرهم.

واختُلِف في رفعه ووقفه، والصواب وقفه، كما ذهب إلى ذلك الأئمة: أبو زرعة، وأبو حاتم، والدارقطني.

انظر: «علل ابن أبي حاتم» (۱/ ۲۷)، و«علل الدارقطني» (٦/ ٢٣٥)، و«نتائج الأفكار» (١/ ٢١٨ ـ ٢١٩).

### الفصل الحادي والستون في الذكر عند إرادة الوضوء

ثبت في النسائي عنه عليه أنه وضع يده في الجفنة ، وقال: «توضؤوا بسم الله»(١).

وفي "صحيح مسلم" عن جابر رضي الله عنه في حديثه الطويل، وفيه: «يا جابر ناد بو ضوء» فقلت: ألا وَضوء؟ ألا وَضوء؟ ألا وَضوء؟ وفيه: فقال: «خذ يا جابر فَصُبّ عَلَيّ وقل: بسم الله» فصببت عليه، وقلت: بسم الله، فرأيت الماء يفور من بين أصابع رسول الله عَلَيْ (٢).

وفي «المسند» و «السنن» من حديث سعيد بن زيد عن النبي عليه «الا و ضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» (٣).

<sup>(</sup>۱) أخرجه النسائي (۷۸)، وأحمد (٤٢٧/٤)، وأبو يعلى (٣٧٩٥) وغيرهم عن أنسِ رضي الله عنه.

وصححه ابن خزیمهٔ (۱٤٤)، وابن حبان (۲۵٤٤).

وصححه ابن حجر في «النتائج» (١/ ٢٣٣).

<sup>(</sup>۲) «صحيح مسلم» (۱۳،۳۳). (۳) أوسيع

<sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد (٦٩٨/٥)، والترمذي (٢٥)، وابن ماجه (٣٩٨) وغيرهم. قال أبو حاتم وأبو زرعة \_ كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٢/١٥)\_: «ليس عندنا بذاك الصحيح، أبو ثفال مجهول، ورباح مجهول».

وبنحو هذا أعلّه البرارُ كما في «الإمام» لابن دقيق العيد (١/ ٤٤٨ ـ ٤٤٩) -، وابنُ القطان الفاسي في «بيان الوهم والإيهام» (٣١٤/٣).

وانظر: «علل الدارقطني» (٤/ ٤٣٣ ـ ٤٣٦)، و «البدر المنير» لابن الملقّن =

قال البخاري: هذا أحسن شيء في هذا الباب(١).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله عليه الله عليه الله المن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه واه الإمام أحمد وأبو داود (٢٠).

وفي «المسند» من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي «لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه» (٣).

<sup>= (</sup>٣/ ٢٣٧ \_ ٢٤٨)، و«التلخيص الحبير» (١/ ٨٥ \_ ٨٦).

<sup>(</sup>١) نقله عنه الترمذي في «الجامع» (١/ ٣٩)، و «العلل الكبير» (٣١ ـ ٣٢).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه أحمد (۳/ ٤٩٩)، وأبو داود (۱۰۱)، وابن ماجه (۳۹۹) وغيرهم.
 وصححه الحاكم (۱/ ١٤٦)، فتعقبه الذهبيّ يقوله: "وإسناده فيه لين".
 وانظر: "الإمام" لابن دقيق العيد (۱/ ٤٤٤ ـ ٤٤٦)، و"نتائج الأفكار"
 (۱/ ۲۲۵ ـ ۲۲۲)، و"التلخيص" (۱/ ٨٤).

<sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد (١٠٧/٤)، وابن ماجه (٣٩٧) وغيرهما.

وقال الإمام أحمد: «أقوى شيء فيه: حديث كثير بن زيد، عن ربيح بن عبدالرحمن. وربيح ليس بالمعروف».

وقال: ﴿لا يَشِت حديث النبي ﷺ فيه».

وقال: ﴿لا أعلم في هذا الباب حديثاً له إسناد جيِّد».

وقال: «لا يثبت عندي، إسناده ضعيف».

وبهذا قال غير واحدٍ من الأئمة.

انظر: «مسائل ابن هانیء» (۳/۱)، و«مسائل عبدالله» (۱/۸۹-۹۰)، و«مسائل صالح» (۱/۸۹،۱۹)، و«مسائل أبي داود» (٦)، و«مسائل إسحاق الكوسج» (۱/۸۳،۱۳۱) و«تاريخ أبي زرعة الدمشقي» (۱/۲۳۱ ـ ۲۳۲).

و «جامع الترمـذي» (٣٨/١)، و «الأوسـط» لأبـن المنـذر (٣٦٨/١)، و «الضعفـاء» للعقيلـي (١٧٣/١)، و «الكـامـل» لابـن عــدي (٣٧٣/١)، =

## الفصل الثاني والستون في الذكر بعد الفراغ من الوضوء

روى مسلم في «صحيحه» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي على قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ \_ أو فيسبغ \_ الوضوء، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ إلا فُتِحت له أبواب الجنة الثمانية، يَدْخُل من أيّها شاء»(١).

وزاد فيه الترمذي بعد ذكر الشهادتين: «اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين»(٢).

وفي بعض طرقه ذكرها أبو داود والإمام أحمد: «فأحسن الوضوء، ثم رفع نظره إلى السماء فقال . . . » وذكره (٣) .

<sup>=</sup> و(٦/ ٦٧)، و«علل الترمذي» (٣٦ ـ ٣٣)، و«علل ابن أبي حاتم» (١/ ٥٢)، و«علل الدارقطني» (٤/ ٤٣٣ ـ ٤٣٥).

وذهب بعض أهل العلم إلى تحسين الحديث بشواهده.

انظر: "بذل الإحسان، لأبي إسحاق الحويني (٢/ ٣٦٨ ـ ٣٧١).

<sup>(1) &</sup>quot;صحيح مسلم" (٢٣٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (٥٥).

قال ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/ ٢٤١):

<sup>«</sup>لم تثبت هذه الزيادة في هذا الحديث، فإن جعفر بن محمد، شيخ الترمذي، تفرّد بها، ولم يضبط الإسناد...».

 <sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد (١١٣/١)، وأبو داود (١٧٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٤) وغيرهم بإسناد ضعيف، فيه راو لم يُسَمّ.

وفي لفظ للإمام أحمد: «من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال - ثلاث مرات -: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله»(١).

وفي «سنن النسائي» عن أبي سعيد الخدري قال: «من توضأ ففرغ من وضوئه فقال: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، طُبع عليها بطابَع، ثم رفعت تحت العرش فلم تُكْسَر إلى يوم القيامة» (٢).

هكذا رواه من قول أبي سعيد رضي الله عنه، ورواه بقي بن مخلد في

وانظر: «نتائج الأفكار» (١/ ٢٤٠).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (٤/ ٦٧٥)، وابن ماجه (٤٦٩) وغيرهما من حديث أنسٍ رضي الله عنه بإسناد ضعيف.

وضعّفه النوويّ في «الأذكار» (١/ ١١٥)، والبوصيري في «مصباح الزجاجة» (١/ ١٨٧).

وانظر: "نتائج الأفكار" (١/٢٥٠).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (۸۲)، والطبراني في «الدعاء»
 (۲/ ۹۷٦/۲) وغيرهما عن أبي سعيد رضي الله عنه موقوفاً.

وأخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨١)، والطبراني في «الدعاء» (٢/ ٩٧٥)، والحاكم (١/ ٥٦٤) وغيرهم عنه مرفوعاً.

والمحفوظ هو الموقوف، ورفعه خطأ.

وإلى ذلك ذهب الأئمة: النسائي، والدارقطني في «العلل» (٤/ق٢/ب)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦/٥٤).

ومع هذا فله حكم الرفع؛ إذْ مثله ممّا لا يُقال بالرأي.

انظر: «نتائج الأفكار» (٢/٩/١ \_ ٢٥٠)، و«النكت الظّراف» (٣/٤٤٧).

تفسيره من حديثه أيضاً مزفوعاً (١).

وأما الأذكار التي يقولها العامة على الوضوء عند كل عضو فلا أصل لها عن رسول الله على ، ولا عن أحد من الصحابة والتابعين، ولا الأئمة الأربعة، وفيها حديثٌ كذبٌ على رسول الله على فيها حديثٌ كذبٌ على رسول الله على ال

<sup>(</sup>١) من قوله: «هكذا رواه أأبو سعيد. . . » إلى هنا، من (م) فقط.

<sup>(</sup>٢) انظر: «زاد المعاد» (١/ ١٩٥)، و«المنار المنيف» (٩٦ ـ ٩٧) للمصنّف.

و «الأذكار» (١١٦/١)، و «المجموع» (١/ ٤٨٩)، و «تنقيح الوسيط» (١/ ٢٨٩)، و «منهاج الطالبين» (٥) للنووى.

و «شرح مشكل الوشيط» لابن الصلاح (١/ ٢٩٠)، و «الإعلام بسنته عليه السلام» لمغلطاي (١/ ٣٨٩).

و «نتــــائــسج الأفكــــار» (١/ ٢٦٠ ـ ٢٦٨)، و «التلخيـــص الحبيـــــز» (١/ ١١٠).

و «التحديث بما قيل: لا يصع فيه حديث» للشيخ بكر أبو زياد (٣٦\_٣٦).

## الفصل الثالث والستون في ذكر صلاة الجنازة

في "صحيح مسلم" عن عوف بن مالك قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة، فحفظتُ من دعائه وهو يقول: «اللهم اغفر له وارحمه، وعافِهِ واعْفُ عنه، وأكْرِم نُزُلَه، ووَسِّع مُدْخَلَه، واغسله بالماء والثلج والبرد، وَنَقِّهِ من الذنوب والخطايا كما نَقَيْتَ الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله داراً خيراً من أهله، وزوجاً خيراً من زوجه، وأدخله الجنة، وأعِذْهُ من عذاب القبر" قال: حتى تمنيت أن أكون أنا ذلك الميت؛ لدعاء رسول الله ﷺ. وفي لفظ: «وقِهِ فتنة القبر وعذاب النار»(١).

وفي «سنن أبي داود» عن أبي هريرة قال: صلى رسول الله على جنازة فقال: «اللهم اغفر لحينًا وميننا، وشاهدنا وغائبنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا، اللهم من أحييته منا، فَأَحْيِهِ على الإسلام، ومن توفّيته منا فَتَوفّهُ على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تُضِلنا بعده»(٢).

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۹۲۳).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٣٢٠١)، والترمذي (١٠٢٤)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة» (١٠٨٠) وغيرهم.

وهو معلول، وفي إسناده اختلافٌ كثير.

انظر: «علل الدارقطني» (٢٧٠/٤)، و(٣٢١/٩)، و«علل انظر: «علل الدارقطني» (٣٥٥،٣٥٤)، و«علل الترمذي الكبير» (٣٨٥)، و«المحرّر» لابن عبدالهادي (١٩٦-١٩٧)، و«الفتوحات الربانية» =

وفي «سنن أبي داود» أيضاً عن واثلة بن الأسقع قال: صلى رسول الله على رجل من المسلمين فسمعته يقول: «اللهم إن فلان ابن فلان في ذمتك وحَبلِ جِوارِك، فَقِهِ من فتنة القبر وعذاب النار، وأنت أَهْلُ الوفاء والحمد، اللهم فأغفر له وارحمه، إنك أنت الغفور الرحيم»(١).

(1/8/1).

وصححه الترمذي؛ وابن حبان (٣٠٧٠)، والحاكم (١/ ٣٥٨) ولم يتعقبهُ الذهبي، وأخرجه ابن الجارود في «المنتقى» (٥٤١).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۳۲٬۲۳)، وابن ماجه (۱٤۹۹)، وأحمد (۵/۷۹\_۹۸) وغيرهم.

وصححه ابن حبان (۳۰۷٤).

وحسّنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (١٧٦/٤) ـ. ا ١) أخرجه أحمد (٣/ ٧٩ ـ ٨٠)، وأبو داود (٣٢٠٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (١٠٧٦،١٠٧٧،١٠٧) وغيرهم.

وحسّنه ابن حجر في «النتائج» ـ كما في «الفتوحات الربانية» (١٧٦/٤) ـ.

# الفصل الرابع والستون في الذكر إذا قال هُجُراً، أو جرى على لسانه ما يسخط ربه عز وجل

ثبت عن النبي عَلَيْهُ أنه قال: «من حلف منكم فقال في حلفه: واللّات والعُزَّى، فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه: تعال أقامِرْك، فليتصدق»(١).

فكل من حلف بغير الله فهذه كفارته؛ لأن النبي ﷺ قال: «من حلف بغير الله فقد أشرك» حديث صحيح (٢).

وكفارة الشرك: التوحيد، وهو كلمة «لا إله إلا الله» (٣).

ومن قال: تعال أُقامِرُكَ، فقد تكلم بِهُجْرٍ وفُحْشِ يتضمن أكل المال وإخراجه بالباطل، وكفارة هذه الكلمة بضد القِمار، وهو إخراج المال في أَحَقِّ مواضعه، وهو الصدقة.

وقال مصعب بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه: حلفتُ بالَّلاتِ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٥٧٥٦،٤٥٧٩)، ومسلم (١٦٤٧).

 <sup>(</sup>۲) أخرحه أبو داود (۳۲۰۱)، والترمذي (۱۵۳۵)، وأحمد (۳۰۰/۲) وغيرهم
 من حديث ابن عمر رضي الله عنهما.

وحسنه الترمذي، وصححه ابن حبان (۲۵۸)، والحاكم (۱۸/۱)، و(٤/ ۲۷۹) ولم يتعقبه الذهبي.

 <sup>(</sup>٣) كذا في (ح)، وفي (ت) و(ق): «وكفارة الشرك هو التوحيد وكلمة لا إله إلا إلله»، وفي (م): «وكفارة الشرك التوحيد وكلمته لا إله إلا الله».

والعُزَّى \_ وكان العهد قريباً \_ فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: «قد قلت هُجُراً، قل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وانفث عن يسارك سبعاً، ولا تَعُدْ»(١).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۲،۹۶۱)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۹۸،۹۸۹)، وابن تماجه (۲،۹۷) وغيرهم.

وصححه ابن حبان (٤٣٦٥،٤٣٦٤)، وأخرجه الضياء في «المختارة» (٣/ ٢٥٥\_ ٢٥٦).

وانظر: «علل الدارقطني» (٣٢٣/٤)، و«مسند البزار» (٣/ ٣٤١\_٣٤٢). وجملة «قد قلت هجراً» وردت مدرجة من قولِ أصحاب سعد، في معظم المصادر السابقة.

#### الفصل الخامس والستون فيما يقول من اغتاب أخاه المسلم

يُذْكُر عن النبي عَلَيْهُ: أن كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته، تقول: «اللهم اغفر لنا وله». ذكره البيهقي في كتاب «الدعوات الكبير»، وقال: في إسناده ضعف(١).

وهذه المسألة فيها قولان للعلماء \_هما روايتان عن الإمام أحمد \_، وهما: هل يكفي في التوبة من الغيبة الاستغفار للمغتاب، أم لابد من إعلامه وتَحَلَّلِه؟ (٢٠).

والصحيح أنه لا يحتاج إلى إعلامه، بل يكفيه الاستغفار له، وذِكْرُه بمحاسن ما فيه في المواطن التي اغتابه فيها.

<sup>(</sup>۱) أخرجه البيهقي في «الدعوات الكبير» (۲/۲۹۲)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (۲۹۳)، والخرائطي في «مساوىء الأخلاق» (۲۱۲،۲۱۱)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (۳۰۳/۷) وغيرهم من طرقي عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً.

ولا يصحّ، وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ٣٤٢).

واقتصر العراقي على تضعيفه في ﴿المغني عن حمل الأسفار؛ (٢/ ٨٢٥).

وانظر: «المقاصد الحسنة» (۳۷۵\_۳۷۱)، و«اللّاليء المصنوعة» (۳۷۸\_۳۰۳\_ ۱۵۲۰،۱۰۱۹).

 <sup>(</sup>۲) انظر: «الفروع» (٦/ ٩٧ ـ ٩٨)، و«الآداب الشرعية» (١/ ٩٢ \_ ٩٩) لابن
 مفلح.

وهذا اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية (١)، وغيره (٢).

والذين قالوا: لابد من إعلامه؛ جعلوا الغيبة كالحقوق المالية، والفرقُ بينهما ظاهر، فإن في الحقوق المالية (٣) ينتفع المظلوم بِعَوَّدِ نظير مظلمته إليه، فإن شاء أَجْدُها، وإن شاء تصدق بها.

وأما في الغيبة، فلا يُمْكِنُ ذلك، ولا يَحْصُلُ له بإعلامه إلا عكس مقصود الشارع، فإنه يُوغِرُ صدره ويؤذيه إذا سمع ما رُمِيَ به، ولعله يُنْتِجُ عداوته (٤)، ولا يصفو له أبداً، وما كان هذا سبيله فإن الشارع الحكيم لا يبيحه ولا يُجَوِّزُه، فضلاً عن أن يوجبه ويأمر به، ومدار الشريعة على تعطيل المفاسد وتقليلها، لا على تحصيلها وتكميلها، والله تعالى أعلم.

<sup>(</sup>۱) انظر: «الصارم المسلول» (۱۲،۳۱۳،۹۱۲ - ۹۱۸)، و«مجموع الفتاوی» (۱/۳)، و(۱۸/۸۸).

 <sup>(</sup>۲) انظنر: "فتاوى ابن الصلاح" (۱/۱۹۰-۱۹۲)، و"تفسيسر القسرطبني" (۲/۱۳۲)، و«سبئل السلام» (٤/۳/۲)، و«غـذاء الألباب» (۱/۱۱٤، ۲/۲۵-۷۷).

<sup>(</sup>٣) (ح): «فإن الحقوق ألمالية».

<sup>(</sup>٤) (ح) و(ق): «يهيج غداوته».

#### الفصل السادس والستون فيما يُقال ويُفْعَل عند كسوف الشِمس وخسوف القمر

في «الصحيحين» عن عائشة رضي الله تعالى عنها، عن النبي عَلَيْةِ قال: «إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم ذلك، فادعوا الله وكبروا وتصدقوا» (١).

وفي "صحيح مسلم" عن عبدالرحمن بن سمرة قال: بينا أنا أرمي بأسهم لي في حياة رسول الله على إذْ كسفت الشمس، فَنَبَذْتُهُنَّ وقلت: لأنظرنَّ ما حدث لرسول الله عَلَيْ في كسوف الشمس اليوم، فانتهيت إليه وهو رافع يديه يسبح ويحمد ويُهَلِّلُ ويدعو، حتى حُسِرَ عن الشمس، فقرأ بسورتين وركع ركعتين (٢).

والنبي ﷺ أمر في الكسوف بالصلاة، والعَتاقة، والمبادرة إلى ذكر الله تعالى، والصدقة؛ فإن هذه الأمور تدفع أسباب البلاء.

<sup>(</sup>۱) «صحيح البخاري» (۱۰۰۹،۱۰۰۰)، وامسلم» (۹۰۱).

<sup>(</sup>Y) «صحيح مسلم» (٩١٣).

### الفصل السابع والستون فيما يقول من ضاع له شيءٌ ويدعو به

ذكر علي بن المديني عن سفيان عن ابن عجلان عن عمر بن كثير بن أفلح قال: كان ابن عمر يقول للرجل إذا أضل شيئًا: قل: «اللهم رب الضّالَّة، هادي الضَّالَّة، تهدي من الضلالة، رُدُّ عَلَيَّ ضَالَّتي بقدرتك، وسلطانك، فإنها من عطائك وفضلك(١).

وفي وجه آخر: سُئِل ابنُ عمر رضي الله عنه عن الضَّالَة، فقال: يتوضأ ويصلي ركعتين، ثم يتشهد، ثم يقول: اللهم رادَّ الضَّالَة، هادي الضلالة، تهدي من الضلالة (٢)، رُدَّ عليَّ ضالَّتي بِعِزَّتك (٣) وسلطانك،

<sup>(</sup>۱) أخرجه البيهقي في «الدعوات الكبير» (۲/۲۷۲) بإسنادٍ رجاله ثقات. رروى مرفوعاً، ولا يصحّ.

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٦١/١٢)، و«الأوسط» (٥/٤٣)، و«الصغير» (١/٤٣).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٣/١٠):

<sup>«</sup>فيه عبدالرحمن بن يعقوب بن أبي عباد المكي، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات».

وقد تفرّد عبدالرحمن هذا برفع الحديث عن سفيان بن عيينة، مخالفاً الإمام علي بن المديني الذي رواه عنه موقوفاً.

وانظر: «التدوين في أخبار قزوين» (٢/ ١٣٩).

<sup>(</sup>۲) (ح): «الضلال»، والمثبت من (ت) و(م) و(ق) ورواية البيهقي.

<sup>(</sup>٣) (م): «بقدرتك»، والمثبت من (ت) و(ح) و(ق) ورواية البيهقي.

فإنها من فضلك وعطائك(١). قال البيهقي: هذا موقوف، وهو حسن.

وقد قيل: إن من ضاع له شيء فقال: يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه! رُدَّ عليَّ ضالتي؛ رَدَّها الله تعالى عليه (٢).

أخرجه البيهقي في «الدعوات الكبير» (٢/ ٢٧٣).

<sup>(</sup>٢) رُوِي في هذا حديث مرفوعٌ، لا يثبت.

أخرجهُ ابن النجار في "التاريخ المجدّد لمدينة السلام" (١٧/٣ ـ ١٨). وانظر: «تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة» لمحمد عمرو عبداللطيف (١٦٧/٢ ـ ١٧٠).

# الفصل الثامن والستون في عقد التسبيح بالأصابع وأنه أفضل من الشُبْحة

روى الأعمش عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو قال: «رأيت رسول الله على يعقد التسبيح بيمينه» رواه أبو داود (١٠).

وروت يُسَيْرة - إحدى المهاجرات - رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس، ولا تغفلن فَتَنْسَيْنَ الرحمة، واعْقِدْنَ بالأنامل فإنهنَّ مسؤولاتٌ ومُسْتَنْطَقات»(٢).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۱۵۰۲)، ومن طريقه البيهقي في «الكبرى» (۲/ ۲۵۳). وقد تفرد المحمد بن قدامة» بقوله: «بيمينه»، دون سائر رواة الحديث. انظر: «لا جديد في أحكام الصلاة» للشيخ بكر أبو زيد (۵۲ ـ ٦٤). والمحفوظ رواية الحديث بلفظ «بده».

كذلك أخرجه الترمذي (٣٤١٠)، والنسائي (١٣٤٧)، وابن ماجه (٩٢٦) وغيرهم.

وصححه الترمذي، وابن حبان (٨٤٣)، والحاكم (١/ ٥٤٧) ولم يتعقبه الذهبي.

وصححه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (٢/ ٢٦٦).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (٣٥٨٣)، وأبو داود (١٥٠١)، وأحمد (٧٤٦/٨) وغيرهم. قال الترمذي .. كما في المطبوعة، ولم يرد في التحفة الأشراف، (٦٧/١٣) ـ: "هذا حديث غريب».

وصححه ابن حبان (٨٤٢)، والحاكم (١/٥٤٧) وسقط تصحيحه من المطبوعة، انظر: «إتحاف المهرة» (٢٢٩/١٨)، وحسنه ابن حجر في «نتائج الأفكار» (١/٨٧).

# الفصل التاسع والستون في أحب الكلام إلى الله عز وجل بعد القرآن

وفي أثر آخر: «أفضل الكلام بعد القرآن أربع، وَهُنَّ من القرآن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر»(٢).

وفي أثر آخر: «أفضل الكلام ما اصطفى الله لملائكته: سبحان الله وبحمده»(7).

وفي «الصحيحين» عن أبي هريرة عن النبي على الصحيحين» عن أبي هريرة عن النبي على الصحيحين عن أبي الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، وسبحان الله العظيم»(٤).

وفي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه قال:

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۲۱۳۷).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه أحمد (۲/٦/٦)، والطيالسي (۲/ ۲۱۹ ـ ۲۲۰)، وابن ماجه (۳۸۱۱)
 وغيرهم، واللفظ لأحمد.

وصححه ابن حبان (٥٨٣٧).

وهو حديث سمرة السابق.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٧٣١).

<sup>(</sup>٤) «صحيح البخاري» (٧١٢٤،٦٣٠٤،٦٠٤٣)، و«مسلم» (٢٦٩٤).

«لأَنْ أقول: «سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر؛ أحبُّ إلى مما طلعت عليه الشمس»(١).

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۱۹۹۶).

## الفصل السبعون في الذِّكْرِ المُضَاعَف<sup>(١)</sup>

في "صحيح مسلم" عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي على "صحيح مسلم" عن جويرية أم المؤمنين رضي الله عنها أن النبي بعدما أضحى وهي جالسة، فقال: «مازِلْتِ على الحال التي فارقتُكِ عليها»؟ قالت: نعم. فقال النبي على العدد قلتُ بعدك أربع كلمات ـ ثلاث مرات ـ لو وُزِنَتْ بما قلتِ منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله عدد خلقه، سبحان الله رضى نفسه، سبحان الله رِنة عرشه، سبحان الله مِداد كلماته» "كلماته" ".

وعن سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع رسول الله على امرأة وبين يديها نوى أو حصى تُسبِّح به فقال: «ألا أُخبِرُكِ بما هو أيسر عليك من هذا وأفضل؟»، فقال: «سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحان الله عدد ماهو ما خلق في الأرض، سبحان الله عدد ماهو خالق، والله أكبر مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك». رواه أبوداود والترمذي وقال: حديث حسن (٣).

 <sup>(</sup>۱) انظر: «المنار المنيف» للمصنَّف (۲٦ ـ ۳۰)، و «فتاوى العزبن عبدالسلام»
 (۲۰۱،۱۹٤)، و «الفتوحات البربانية» (۱/۱۹۶ ـ ۱۹۳)، و «نيل الأوطار» (۲/۲۲۳).

<sup>(</sup>۲) «صحیح مسلم» (۲۷۲۲).

<sup>(</sup>٣) تقدم تخریجه (ص: ۲۱۸).

# الفصل الحادي والسبعون فيما يُقال لمن حصل له وَحْشَة

روِّينا في «معجم الطبراني» عن البراء بن عازب أن رجلاً اشتكى إلى رسول الله ﷺ الوَحْشَة، فقال: «قل: سبحان الملك القدوس، رب الملائكة والروح، جَلَّلْتَ السموات والأرض بالعزة والجبروت».

فقالها الرجل، فأذهب الله عنه الوَّحْشَة. (١).

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٤/٢)، والبيهقي في «الدعوات الكبير» (١/ ١٢٩)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١/ ٣٨٥ ـ ٣٨٦) وغيرهم.

قال ابن حجر في «النتائج» \_ كما في «الفتوحات الربانية» (١/٤) \_:

<sup>«</sup>هذا حديث غريب، وسنده ضعيف».

وفي إسناده: «درمك بن عمرو»، وهو مجهول.

وأورد العقيليُّ حديثه هذا في ترجمته من «الضعفاء» (٢٦/٢)، ثم قال: «لا يتابع عليه، ولا يُعرَف إلا به».

وقال الذهبي في «الميزان» (٢٦/٢):

وقال التنظيمي في "التغيران" (۱۳۲۶). «درمك بن عمرو، عن أبي إسحاق، بخبر منكر».

وفي الإسناد راوٍ ضعيف آُخر.

# الفصل الثاني والسبعون في الذكر الذي يقوله أو يُقال له إذا لبس ثوباً جديداً

عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله على إذا اسْتَجَدَّ ثوباً سَمَّاه بِاسْمِه، قميصاً أو إزاراً أو عمامة، يقول: «اللهم لك الحمد أنت كَسَوْتَنيه، أسألك من خيره وخير ما صُنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صُنع له».

قال أبو نضرة: وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا رأى أحدهم على صاحبه ثوباً قال: تُبْلِي ويُخْلِفُ اللهُ تعالى. ذكره البيهقي(١).

وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه أن رسول الله عَلَيْ قال: «من لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة؟ غَفِر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر »(٢).

 <sup>(</sup>۱) أخرجه البيهقي في «الدعوات الكبير» (۲۰۱/۲)، وأبو داود (٤٠٢٠)،
 والترمذي (١٧٦٧)، وأحمد (٧٨/٤) وغيرهم.

قال الترمذي: احديث حسن.

وصححه ابن حبان (٥٤٢٠)، والحاكم (٤/ ١٩٢) ولم يتعقبه الذهبي. الآ أنه مُعَارُّ بالارسال.

فقد أخرجه النسائي في اعمل اليوم والليلة» (٣١٠) مرسلاً، وقال: إنه الأولى بالصواب. ومال إلى ذلك أبو داود.

وانظر: «نتائج الأفكار» (١٣٣/١ ـ ١٢٤).

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۲۰۱۹)، والترمذي (۳۲۵۸)، وأبو يعلى (۳/ ۱۲) وغيرهم، واللفظ لأبي داود.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب».

### الفصل الثالث والسبعون فيما يُقال عند رؤية الفجر

روى ابن وهب عن سليمان بن بلال عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال: كان رسول الله عليه إذا كان في سفر فبدا له الفجر قال: «سَمَّع سامِعٌ بحمد الله (۱) ونعمته وحُسْنِ بلائه علينا، رَبَّنَا صَاحِبْنا فأفْضِلْ علينا، عائذاً بالله من النار» يقول ذلك ثلاث مرات، ويرفع بها صوته. هذا إسناد صحيح على شرط مسلم (۲).

وصححه الحاكم (١٩٢/٤)، و(١٩٢/٤) فتعقبه الذهبي \_ في الموضع الثاني \_ بقوله: «قلت: أبو مرحوم ضعيف، وهو عبدالرحيم بن ميمون».

وبه أعلّ المنذريُّ الحديثَ في «مختصر سنن أبي داود» (٢٢/٦).

وحسّنه \_ وهو الأقرب \_ ابن حجر في "نتائج الأفكار" (١٢٠/١)، و«معرفة الخصال المكفّرة» (٧٤).

وقد تقدّم بعضه في ذكر الطعام والشراب.

قال النووي في «الأذكار» (٢٢٢/١):

"قال القاضي عياض، وصاحب "المطالع"، وغيرهما: سمَّع بفتح الميم المشدّدة \_، ومعناه: بلَّغ سامعٌ قولي هذا لغيره، تنبيها على الذكر في السَّحَر والدعاء ذلك الوقت.

وضبطه الخطَّابي وغيره: سَمِعَ ـ بكسر الميم المخفَّفة ـ.

قال الإمام أبو سليمان الخطابي: «سَمِع سامعٌ» معناه: شهد شاهدٌ، وحقيقته: لِيسمع السامع، وليشهد الشاهدُ حَمْدَنا اللهَ تعالى على نعمته وحُسن بلائه».

(۲) أخرجه مسلم (۲۷۱۸)، وابن خزيمة (۲۵۷۱)، وابن حبان (۲۷۰۱)،
 والحاكم (۱/٤٤٦) واللفظ له.

# الفصل الرابع والسبعون في التسليم للقضاء والقدر، بعد بذل الجهد في تعاطي ما أُمِر به من الأسباب

قال الله تعالى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي ٱلْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرَّى لَّوْ كَانُوا عِندَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي ٱلْرَضِ أَوْ كَانُوا غُرَيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيدُ إِنَّ اللهُ يَعْمِيدُ وَكُيتُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيدُ إِنَّ اللهُ عَمِوان : ١٥٦].

فنهى سبحانه عباده أن يتشبَّهوا بالقائلين: لو كان كذا وكذا لما وقع قضاؤه بخلافه (١).

وقال النبي ﷺ: «وإيَّاك واللَّوَّ، فإن اللَّوَّ تفتح عمل الشيطان» (٢).

وقال أبو هريرة: قال النبي ﷺ: «المؤمن القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلي الله

وزيادة «ثلاث مرات، يرفع بها صوته»، ليست في صحيح مسلم وابن
 حبان، وقد أشار ابن خزيمة إلى شذوذها، واعتذر عن إخراجها.
 وانظر: «السلسلة الصحيحة» (٦٣٨ ٢).

و اعل الحديث كلَّه ابن عمار الشهيد في «جزء فيه علل أحاديث في كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج» (١٢٨ ـ ١٢٩).

<sup>(</sup>۱) انظر: «زاد المعاد» (۲/۲۰۳ ـ ۳۵۸)، و «شفاء العليل» (۱/۹۲ ـ ۹۷)، و «مجموع الفتاوی» (۱/۲۸ ـ ۳٤۷).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن ماجه (٤١٦٨)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٢٢١)، وأحمد (٣/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣) وغيرهم.

وصححه ابن حبان (٥٧٢١)، وأصله عند مسلم، وهو الحديث الآتي.

من المؤمن الضعيف، وفي كُلِّ خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله، ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كذا كان كذا وكذا، ولكن قل: قَدَرُ اللهِ وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان» رواه مسلم (١١).

وعن عوف بن مالك أن النبي عَلَيْهِ قضى بين رجلين، فقال المَقْضِيُّ عليه لَمَّا أدبر: حسبنا الله ونعم الوكيل. فقال النبي عَلَيْهِ: "إن الله يلوم على العجز، ولكن عليك بالكيسِ، فإذا غلبك أمر فقل: حسبي الله ونعم الوكيل"(٢).

فنهى النبيُّ عَلَيْهِ أَن يقول عند جريان القضاء ما يضرُّه ولا ينفعُه، وأَمَرَهُ أَن يفعل من الأسباب ما لا غِنَى له عنه، فإن أعجزه القضاء قال: «حسبي الله» بعد تعاطي ما أُمِرَ به من الأسباب قالها وهو محمودٌ، فانتفع بالفعل والقول، وإذا عجز وترك الأسباب وقالها؛ قالها وهو مكومٌ بترك الأسباب التي اقتضتها حكمة الله عز وجل، فلم تنفعه الكلمةُ نَفْعَها لِمَنْ فَعَلَ ما أُمِرَ به (٣).

<sup>(</sup>۱) «صحيح مسلم» (۲٦٦٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٣٦٢٧)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٦٢٦)، والطبراني في «الكبير» (١٨/ ٧٥ ـ ٧٦) وغيرهم بإسناد حسن.

وفي إسناده: «سيف الشامي» الراوي عن عوف بن مالك رضي الله عنه. قال النسائي عقب الحديث: «سيف لا أعرفه».

وعرفه العجليّ فقال في «الثقات» (١/ ٤٤٦): «شاميّ تابعيّ ثقة».

وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤/ ٣٣٩)، وابن خلفون في «الثقات» \_ كما في «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١٩٨/٦) \_.

<sup>(</sup>٣) انظر: «زاد المعاد» (٢/ ٣٦٢ ـ ٣٦٣)، و«التحقة العراقية» (١٠/ ٣١ ـ مجموع =

# الفصل الخامس والسبعون في جوامع من أدعية النبي على المعاداته لا غنى للمرء عنها

قالت عائشة: «كان النبي ﷺ يُجِبُّ الجوامِع من الدعاء ويَدَعُ ما بين ذلك» (١).

وفي «المسند» والنسائي وغيرهما: أن سعداً سمع ابناً له يقول: اللهم إني أسألك الجنة وغرفها وكذا وكذا، وأعوذ بك من النار وأغلالها وسلاسلها؛ فقال سعد رضي الله عنه: لقد سألتَ الله خيراً كثيراً، وتَعَوَّذْتَ من شرِّ كثير، وإني سمعت رسول الله على يقول: «سيكون قوم يعْتَدُون في المدعاء». وَبِحَسْبِك أن تقول: اللهم إني أسألك من الخير كُله ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كُله ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كُله ما علمتُ منه وما لم أعلم.

<sup>=</sup> الفتــــــــاوی)، و «مجمــــــوع الفتـــــــاوی» (۸/ ۱۷۷ \_ ۱۷۸، ۲۹۰)، و(۱/ ۲۰۱ - ۰۰۰)، و(۱۸/ ۱۸۱ \_ ۱۸۲).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۱٤٨٢)، وأحمد (۸/ ۲۷۲)، والطيالسي (۳/ ۹۶) وغيرهم. وصححه ابن حبان (۸۲۷)، والحاكم (۱/ ٥٣٨) ولم يتعقبه الذهبي.

<sup>(</sup>۲) أخرجه أحمد (۱/۲۹،٤٦٩)، وأبو داود (۱٤٨٠)، وأبو يعلى (۲/۷۱)رخيرهم.

وأعلُّه الإمام أحمد\_كما في "تهذيب الكمال" (٩/ ٥٠٩)\_.

والمحفوظ رواية الحديث من مسند عبدالله بن المغفّل رضي الله عنه. =

وفي «مسند الإمام أحمد»، و«سنن النسائي» عن ابن عباس قال: كان من دعاء النبي ﷺ: «ربِّ أُعِنِّي ولا تُعِنْ عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكر لي ولا تمكر عليَّ، وانصرني على من بغى عليَّ، ربِّ اجعلني لك شكَّاراً، لك ذكَّاراً، لك رهّاباً، لك مُخْبِتاً، إليك أوَّاهاً منيباً، ربِّ تَقَبَّلْ توبتي، واغسل حَوْبتي، وأجب دعوتي، وثبَّتْ حُجَّتي، واهْدِ ربِّ تَقَبَّلْ توبتي، واسْلُلْ سخيمة صدري». هذا حديث صحيح (۱).

وفي «الصحيحين» من حديث أنس بن مالك قال: كنت أخدم النبي عني أعدى النبي أعوذ بك من الهم والحَزَنِ، فكنت أسمعه يكثر أن يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحَزنِ، والعَجْزِ والكَسَلِ، والبُخْلِ والجُبْنِ، وضَلَع الدَّيْنِ، وغلبة الرجال»(٢).

وفي «صحيح مسلم» عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُحْلِ،

أخرجه أبو داود (٩٦)، وابن ماجه (٣٨٦٤)، وأحمد (٥/ ٧٤١) وغيرهم. وضححه ابن حبان (٦٧٦٣)، والحاكم (١٦٢/١) ولم يتغقبه الذهبي. وضححه ابن حجز في «التلخيص الحبير» (١٥٣/١). وقال ابن كثير في الالتفسير» (٣/ ١٤٤٠): «إسنادٌ حسن لا بأس به».

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۲۰٤/۱ ـ ۲۰۵)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۲۰۷)، وأبو داود (۱۵۱۰)، والترمذي (۳۵۵۱)، وابن ماجه (۳۸۳۰) وغيرهم. قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وصححه ابن حبان (٩٤٨،٩٤٧)، والحاكم (١٩/١٥ ـ ٥٢٠) ولم يتغقبه الذهبي. وحسنه ابن حجر في «الأمالي المطلقة» (٢٠٦ ـ ٢٠٠).

<sup>(</sup>۲) «صحيح البخاري» (۲۷۳٦، ۲۷۳۹)، والمسلم» (۲۷۰۱)، واللفظ للبخاري.

والهَرَمِ وعذاب القبر، اللهم آتِ نفسي تقواها، وَزَكِّها أنت خير من زكاها، أنت وليُّها ومولاها، اللهم إني أعوذ بك من قلب لا يخشع، ونفس لا تشبع، وعلم لا ينفع، ودعوة لا يستجاب لها»(١١).

وفي "الصحيحين" عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله على كان يدعو في صلاته: "اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المصيح الدجال، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم" فقال له قاتل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم!، قال: "إن الرجل إذا غَرِم حدّث فكذب، ووعد فأخلف" (٢).

وفي «صحيح مسلم» عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان من دعاء النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتَحَوُّلِ عافيتك، ومن فُجاءة نقمتك، ومن جميع سخطك» (٣).

وفي الترمذي عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله، إن وافقتُ ليلة القدر ما أسأل؟ قال: «قولي: اللهم إنك عفوٌ تُحِبُّ العفو فاعف عني». قال الترمذي: حديث صحيح (٤٠).

<sup>(</sup>۱) «صحیح مسلم» (۲۷۲۲).

<sup>(</sup>۲) «صحيح البخاري» (۲۹،۷۲۲،۷۹۸)، و «مسلم» (۸۹۵).

<sup>(</sup>٣) اصحيح مسلم، (٢٧٣٩).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الترمذي (٣٥١٣)، وابن ماجه (٣٨٥٠)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (٨٧٢)، وأحمد (٨/ ٣٢٣\_ ٣٢٣) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

وصححه الحاكم (١/ ٥٣٠) ولم يتعقبه الذهبي.

وفي «مسند الإمام أحمد» عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، عن النبي على أنه قال: «عليكم بالصدق، فإنه مع البر، وهما في الجنة، وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور، وهما في النار، وسلوا الله المعافاة، فإنه لم يُؤْتَ رجلٌ بعد اليقين خيراً من المعافاة» (١).

وفي «صحيح الحاكم» عن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: «ما سُئل الله عز وجل شيئاً أحب إليه من أن يُسْأَل العافية» (٢).

وذكر الفريابي في كتاب «الذكر» من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي على فقال: أيُّ الدعاء أفضل؟ قال: «تسأل الله العفو والعافية، فإذا أُعطِيتَ ذلك فقد أفلحت» (٣).

وفي إسناده اختلاف، والوجه المحفوظ فيه انقطاع.
 انظر: «علل الدارقطني» (٥/ق٣٣٣/ب).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۱/ ۷۲، ۷۵)، والبخاري في «الأدب المفرد» (۷۲٤)، والنسائي في «عمل اليوم والليلة» (۸۸۰)، وابن ماجه (۳۸٤۹) وغيرهم. وصححه ابن حبان (۹۵۲)، وأخرجه الضياء في «المختارة» (۱/ ۱۰٦). وانظر: «مسند البزّار» (۱/ ۱٤٦ ـ ۱٤۸)، و «المعجم المختص بالمحدثين» للذهبي (۱۶ ـ ۲۲).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه الترمذي (٣٥٤٨،٣٥١٥)، والحاكم (١/٤٩٨).
 قال الترمذي: «هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدالرحمن بن أبي بكر القرشي (المليكي)، وهو ضعيف في الحديث. . . ».

وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي بقوله: "قلت: المليكي ضعيف". وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (٤/ ٢٩٥) في ترجمته.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو الشيخ في "طبقات المحدثين بأصبهان» (٢٣٩/٤) من طريق =

وفي «الدعوات» للبيهقي عن معاذ بن جبل قال: مَرَّ رسول الله ﷺ برجل يقول: اللهم إني أسألك الصبر. قال: «سألتَ الله البلاء، فَسَلِ العافية».

ومَرَّ برجل يقول: اللهم إني أسألك تمام النعمة؛ فقال: «وما تمام النعمة؟» قال: سألتُ وأنا أرجو الخير، قال له: «تمامُ النعمةِ الفوزُ من النار، ودخول الجنة»(١).

الفريابي.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٣٦)، والترمذي (٣٥١٢)، وابن ماجه (٣٨٤٨)، وأحمد (٣/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، إنما نعرفه من حديث سلمة بن وردان».

وفي السلمة بن وردان؛ ضعف، وقد أورد حديثه هذا ابنُ عدي في ترجمته من «الكامل؛ (٤/ ٣٣٤).

ولمعنى الحديث شواهد متعددة.

(۱) أخرجه الترمذي (۳۵۲۷)، والبخاري في «الأدب المفرد» (۷۲۵)، وأحمد (۷۲۰)، والبيهقي في «الدعوات» (۱۸۳/۱) وغيرهم.

قال الترمذي: «هذا حديث حسن!!.

وفي إسناده: «أبو الورد»، وهو تابعيّ مقلّ.

قال الدارقطني \_ كما في «سؤالات البرقاني» (٥٨١) \_:

«الجريريّ عن أبي الورّد. شيخٌ له، ما حدّث عنه غيره».

وقال ابن سعد في «الطبقات» (٧/ ٢٢٦): «كان معروفاً، قليل الحديث». وقال عبدالله بن أحمد في «العلل» (١/ ٤٤٠):

وقال الأبي: الجريرئ عن أبي الورد، من هذا؟

قال: هذا أبو الورد بن ثمامةً، حدّث عنه الجريريُّ أحاديث حِسان، ما =

وفي «صحيح مسلم» عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه رضي الله تعالى عنه قال: كان رسول الله عَلَيْم مَنْ أَسْلَمَ أن يقول: «اللهم اهدني، وارزقني، وعافني، وارحمني»(١).

وفي «المسند» عن بسر بن أرطأة (٢) قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلِّها، وأَجِرْنا من خِزْي الدنيا وعذاب الآخرة» (٣).

أعرف له اسماً غير هذا».

كأنّ مراد الإمام أحمد بالأحاديث الحِسان: الغرائب؛ لتفرّد الجريريّ بروايتها عن هذا الشيخ.

وقال \_ أَيْضاً \_ في «المسند» (٧/ ٣٥٠)، و«العلل» (٢٥/٢،٣٠٣/١ \_ رواية عبدالله): «لو لم يرو الجريريّ إلا هذا الحديث كان!».

وانظر: «علل ابن أبي حاتم» (٢/ ١٨٩).

(۱) "صحيح مسلم" (۲۲۹۷).

ولفظ روايته: «. . . اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني». وفي روايةٍ أخرى زيادة «وعافني».

(٢) (ح): «رضي الله تعالى عنه»، وفي صحبة بسر بن أرطأة خلاف.
 انظر: «الاستيعاب» (١/ ١٥٧ ـ ١٦٦)، و«الإصابة» (١/ ٢٨٩).

(٣) أخرجه أحمد (٦/٦٥)، والحاكم (٩١/٣)، والطبراني في «الكبير»
 (٣٣/٢) وغيرهم.

. وصححه این حبان (۹٤۹).

وقال ابن عدي في «الكامل» (٦/٢): «لا أرى بإسناده بأساً». وحسّنه ابن كثير في «التفسير» (١/ ٣٧٠). وفي «المسند» و «صحيح الحاكم» عن ربيعة بن عامر عن النبي عليه قال: «أَلِظُّوا بياذا الجلال والإكرام» (١). أي: الزموها وداوموا عليها.

وفي «صحيح الحاكم» أيضاً عن أبي هريرة، أن رسول الله عَلَيْهِ قال لهم: «أتُحِبُّون أيها الناس أن تجتهدوا في الدعاء؟» قالوا: نعم يا رسول الله . قال: «قولوا: اللهم أعِناً على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» (٢٠).

وفي «الترمذي» وغيره: أن النبي ﷺ أوصى معاذاً أن يقولها في دبر كل صلاة (٢٠).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۲/۵)، والنسائي في «الكبرى» (۱٤٧/٧)، والطبراني في «الكبير» (٥/٦) وغيرهم.

وصححه الحاكم (١/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩) ولم يتعقبه الذهبي.

وله شاهد من حديث أنس رضي الله عنه، وفي إسناده احتلاف، والصواب

انظر: «جامع الترمذي» (٥٤٠/٥)، و«علل ابن أبي حاتم» (١٩٢،١٧٠/٢).

 <sup>(</sup>۲) أخرجه الحاكم (۱/ ٤٩٩)، ومن طريقه البيهقي في «الدعوات الكبير»
 (۱/ ۱۷۲/) بإسناد ضعيف.

وصححه الحاكم، ولم يتعقبه الذهبي.

ورُوِي من وجهِ أحسن من هذا.

أخرجه أحمد (٣/ ١٨٤).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٧٢):

الرواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، غير موسى بن طارق، وهو ثقة».

<sup>(</sup>٣) تقدم تخریجه (ص: ١٦٥).

وفي «صحيحه» أيضاً: عن أنس قال: كنا مع النبي ﷺ في حَلْقُة، ورجل قائم يصلي، فلما ركع وسجد تَشَهَّد ودعا، فقال في دعائه: اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت، بديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، ياحي ياقيوم. فقال النبي ﷺ: «لقد سألتَ باسمه الأعظم، الذي إذا دُعِيَ به أجاب، وإذا سُئِل به أعطى»(١).

رفي «المسند» و«صحيح الحاكم» أيضاً، عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله: «ياشداد، إذا رأيت الناس يَكْنِزُون الذهب والفضة، فَاكْنِزُ هؤلاء الكلمات: اللهم إني أسألك الثبات في الأمر، والعزيمة على الرُّشُد، وأسألك شكر نعمتك، وحسن عبادتك، وأسألك قلباً سليماً، ولساناً صادقاً، وأسألك من خير ماتعلم، وأعوذ بك من شر ما تعلم، وأستغفرك لما تعلم، إنك أنت علام الغيوب»(٢).

وفي «الترمذي» أن حصين بن المنذر (٣) الخزاعي رضي الله عنه قال له النبي ﷺ: «كم تعبد إلهاً»؟ قال: سبعة: ستة في الأرض، وواحداً في السماء. قال: «فمن تَعُدُّ لرغبتك ورهبتك»؟ قال: الذي في السماء.

تقدم تخریجه (ص: ۲۲۵).

<sup>(</sup>٢) تقدم تخريجه (ص: ٢٨١).

<sup>(</sup>٣) كذا وردت تسمية الصحابي في الأصول التي بين يدي، وهو وهم من المصنف رحمه الله تعالى، وقد ذكره كذلك في «مدارج السالكين» (٢٤٢/١).

والصواب أنه: حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، كما هو في كتب الصحابة، ومصادر التخريج.

قال: «أما لو أسلمت لَعَلَّمْتُك كلمتين تنفعانك». فلما أسلم قال: يا رسول الله، علِّمني رشدي، وقِني شر نفسي». حديث صحيح(١).

وزاد الحاكم في «صحيحه»: «اللهم قِني شر نفسي، واعزِم لي على أرشد أمري، اللهم اغفر لي ما أسررت وما أعلنت، وما أخطأت وما تعمّدت، وما علمت وما جهلت». وإسناده على شرط «الصحيحين» (٢).

وفي «صحيح الحاكم» عن عائشة قالت: دخل عليَّ أبو بكر رضي الله عنهما فقال: هل سمعتِ من رسول الله على دعاءً عَلَّمَنِيه؟ قلت: ماهو؟ قال: كان عيسى بن مريم على يعلمه أصحابه، قال: «لو كان على أحدكم جبلُ ذهبٍ دَيْناً، فدعا الله بذلك لقضاه الله عنه: «اللهم فارج اللهم، كاشف الغَمّ، مُجِيبَ دعوة المضطرين، رحمنَ الدنيا والآخرة

 <sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي (٣٤٨٣)، وعثمان بن سعيد الدارمي في «نقضه على
 المريسي (٥٩)، والطبراني في «الكبير» (١٧٤/١٨) وغيرهم.

قَالَ الترمذي \_ كما في «تحفة الأشراف» (٨/ ١٧٥)، و «تهذيب الكمال» (٣٦٨/١٢) = «حسن غريب».

وفي إسناده ضعف وانقطاع، وروي مرسلاً من وجهٍ أصخ. ومال البخاريّ إلى ترجيح المرسل، وخالفه الترمذي. انظر: «العلل الكبير» للترمذي (٣٦٤).

الصر. "العلم العبير" تصويف و المسلم على المسلم المسلم على المسلم على المسلم على المسلم على المسلم على المسلم المس

<sup>(</sup>٢) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة» (٩٩٣)، وأحمد (٧١٧ ـ ٧١٧)، والحاكم (١/ ٥١٠) وغيرهم.

وصححه ابن حبان (۸۹۹)، والحاكم، ولم يتعقبه الذهبي. وصحح إسناده ابن حجر في «الإصابة» (۲/۸۲ ـ ۸۷).

ورحيمَهما، أنت ترحمُني، فارحمْني رحمةً تُغْنِيني بها عن رحمة مَنْ سِوَاك (١٠).

وفي "صحيحه" أيضاً عن أم سلمة عن النبي على: هذا ما سأل محمد ربه: «اللهم إني أسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتني، وثقل موازيني، وحقق إيماني، وارفع درجتي، وتقبل صلاتي، واغفر خطيئتي، وأسألك الدرجات العلى من الجنة. آمين.

اللهم إني أسألك فواتح الخير وخواتمه وجوامعه، وأوله وآخره، وظاهره وباطنه، والدرجات العلى من الجنة. آمين.

اللهم إني أسألك خير ما آتي، وخير ما أفعل، وخير ما بطن، وخير ما ظهر، والدرجات العُلى من الجنة. آمين.

<sup>(</sup>۱) أخرجه الحاكم (١/٥١٥ - ٥١٥)، والبزار (١/ ١٨٥، ١٣١)، والمروزي في «الدعاء» والمروزي في «الدعاء» (٢/ ١٢٨٢ - ١٢٨٣)، وأبو القاسم التيمي الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٢٨٢ - ١٢٨٨).

قال الحاكم: «هذا حديث صحيح، غير أنهما لم يحتجا بالحكم بن عبدالله الأيلي»؛ فتعقبه الذهبيُّ بقوله: «قلتُ: الحكم ليس بثقة».

وأخرج ابنُ عديٌ حديثه هذا في ترجمته من «الكامل» (٢٠٣/٢).

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلم أحداً رواه عن رسول الله ﷺ إلا أبو بكر، ولا نعلم له طريقاً عن أبي بكر إلا هذا الطريق، والحكم بن عبدالله ضعيف جداً، وإنما ذكرنا هذا الحديث إذ لم نحفظه عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه، وقد حدث به \_ على ما فيه \_ أهل العلم، واحتملوه».

اللهم إني أسألك أن ترفع ذكري، وتَضَعَ وِزْري، وتُصْلحَ أمري، وتُطَهِّرَ قلبي، وتُحُلِّنَ فرجي، وتُنوِّرَ لي قلبي، وتغفر لي ذنبي، وأسألك الدرجات العُلَى من الجنة. آمين.

اللهم إني أسألك أن تبارك لي في نفسي، وفي سمعي، وفي بصري، وفي روحي، وفي خُلُقي، وفي خُلُقي، وفي أهلي، وفي محياي، وفي مماتي، وفي عملي، وتقبل حسناتي، وأسألك الدرجات العُلى من الجنة. آمين (١).

وفي «صحيحه» أيضاً من حديث معاذ قال: أبطاً عَنَا رسول الله ﷺ بصلاة الفجر حتى كادت أن تدركنا الشمس، ثم خرج فصلى بنا فخفَّفَ في صلاته، ثم انصرف فأقبل علينا بوجهه فقال: «على مكانِكم، أُخبِركم ما أبطأني عنكم اليوم.

إني صَلَّيْتُ في ليلتي هذه ما شاء الله ، ثم ملكَتْني عيني فنِمْتُ ، فرأيت ربي تبارك وتعالى ، فألهمني أن قلت : اللهم إني أسألك الطيبات ، وفعل

<sup>(</sup>۱) أخرجه الحاكم (۱/ ٥٢٠)، ومن طريقه البيهقي في «الدعوات الكبير» (۱/ ١٦٧ ـ ١٦٨)، والطبراني في «الكبير» (٣١٦/٢٣ ـ ٣١٧)، و«الأوسط» (٢/ ٣١٣ ـ ٢١٤) بإسنادٍ حسن.

وصححه الحاكم، ولم يتعقبه الذهبي.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٧٦/١٧٠):

<sup>«</sup>رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح، غير محمد بن زنبور وعاصم بن أبي عبيد، وهما ثقتان».

وقد سقط من الأصول التي بين يديّ بضع كلمات من الحديث، استدركتها من «المستدرك».

الخيرات، وترك المنكرات، وحُبّ المساكين، وأن تتوب عليّ، وتغفر لي وترحمني، وإذا أردت في خلقك فتنة فنجّني إليك منها غير مفتون، اللهم وأسألك حُبّك، وحُبّ من يُحِبُّكَ، وحُبّ عمل يُقرّبُنِي إلى حُبّك».

ثم أقبل علينا رسول الله عليه فقال: «تعلَّموهن وادرسوهن، فإنّهن حق»(١). ورواه الترمذي، والطبراني، وابن خزيمة، وغيرهم بألفاظ أُخَر(٢).

(۲) أخرجه الترمذي (۳۲۳۵)، وأحمد (۷/ ۳۷۰ ـ ۳۷۷)، والطبراني في «الكبير» (۲/ ۱۰۹ ـ ۵۶۷)، وابن خزيمة في «التوحيد» (۲/ ۵۶۰ ـ ۵۶۲) وغيرهم.

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح. سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: هذا حديث حسن صحيح».

وانظر: "علل الترمذي الكبير" (٣٥٦\_ ٣٥٧).

وصححه من هذا الوجه الإمام أحمد كما في «الكامل» لابن عدي (٦/ ٣٤٥).

والحديث في إسناده اختلاف، واضطرابٌ كثير، وإن كان طريق الترمذيّ أمثل طرقه. وقد ذهب إلى ضعف الحديث واضطرابه جماعة من الأئمة، منهم:

ــ ابن خزيمة في «التوحيد» (٥٣٢/٢ ٥٤٧)، وأطال في تتبّع طرقه وإعلالها.

\_والدارقطني في «العلل» (٦/ ٥٤ \_ ٥٧)، وقال بعد أن تكلم على طرقه: «ليس فيها صحيح، كلها مضطربة».

\_ والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٢٦)، وقال: «والرواية في هذا الباب فيها لينٌ واضطراب».

<sup>(</sup>۱) أخرجه الحاكم (١/ ٥٢١)، والبزار (٧/ ١١٠)، والطبراني في «الكبير» (١٠٠ ـ ١٤١)، والطبراني في «الكبير» (١٤٠/٢٠) وغيرهم بإسناد ضعيف. وأعلّه ابن خزيمة بالانقطاع، وضَعف بعض رواته.

وفي «صحيح الحاكم» أيضاً: عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يدعو: «اللهم قَنَّعْنِي بما رزقتني، وبارك لي فيه، واخْلُفْ على كل غائبة لي بخير»(١).

وفيه عن أنس بن مالك: أن رسول الله على كان يقول: «اللهم انفعني

\_ ومحمد بن نصر في "قيام الليل" (٥٦ \_ مختصره)، وقال: "هذا حديث اضطربت الرواة في إسناده على ما بيّنا، وليس يثبت إسناده عند أهل المعرفة بالحديث".

\_ والبيهقي في «الأسماء والصفات» (٢/ ٧٩)، وقال عن طرقه: «وكلها ضعيف».

\_ وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢٠/١)، وقال: «أصل هذا الحديث وطرقه مضطربة».

وانظر: «الإصابة» لابن حجر (٤/ ٣٢٠ ـ ٣٢٤)، و «علل ابن أبي حاتم» (١/ ٢٠)، و «التمهيد» (١/ ٣٢٠ ـ ٣٢٥)، و «اختيار الأولى» لابن رجب (٧).

(۱) أخرجه الحاكم (۱/٥١٠،٤٥٥)، و(٣٥٦/٢)، ومن طريقه البيهقي في «الدعوات» (۱/١٥٨)، والسهمي في «تاريخ جرجان» (٩١) وغيرهم.

وصححه ابن خزيمة (٢٧٢٨)، والحاكم، ولم يتعقبه الذهبي، وأخرجه الضياء في «المختارة» (١٠/ ٣٩٦\_٣٩٠).

وروي موقوفاً على ابن عباس.

أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٦٨١)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١٧٨/٤).

قال ابن أبي حاتم في «العلل» (٢/ ١٨٥):

اقلت البي: أيهما أصحّ؟ قال: ما يدرينا؟! مرة قال كذا، ومرّة قال كذا!».

والأشبه صحّته موقوفاً ومرفوعاً، كما ورد الجمع بينهما في بعض الطرق.

بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علماً تنفعني به»(١).

وفيه - أيضاً - عن عائشة: أن رسول الله على أمرها أن تدعو بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك من الخير كُلّه عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله، عاجله وآجله، ما علمتُ منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرَّب إليه من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرَّبَ إليها من قول أو عمل، وأسألك منه عبدك ورسولك محمد على وأعوذ بك من شر ما استعاذ بك منه عبدك ورسولك محمد من وأسألك ما قضيت لى من أمر أن تجعل عاقبته رشداً»(٢)

<sup>(</sup>۱) أخرجه الحاكم (۱/٥١٠)، ومن طريقه البيهقي في «الدعوات الكبير» (١/١٥٠)، والطبراني في «الكبرى» (١/٢٠٥)، والطبراني في «الأوسط» (٢٠٨/٢)، و«الدعاء» (٣/١٤٥٥)، وتمّام في «الفوائد» (٤/٥٧٤). الروض البسام) وغيرهم من طُرق.

وصححه الحاكم، ولم يتعقبه الذهبي. وهو كذلك باعتبار طرقه وشاهده الآتي.

وله شاهد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

أخرجه الترمذي (٣٥٩٩)، وابن ماجه (٣٨٨٣،٢٥١) وغير هما بإسنادٍ ضعيف. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه».

وفي التحقة الأشراف» (١٠/ ٣١٩ ـ ٣٢٠): اغريب من هذا الوجه». حسب.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن ماجه (٣٨٤٦)، وأحمد (٨/٢٦٩،٢٤٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٣٩) وغيرهم.

وصححه ابن حبّان (٨٦٩)، والحاكم (١/ ٥٢١ ـ ٥٢٢) ولم يتعقبه الذهبي.

وأُعلَّه البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/ ٢٠١) بعلَّةٍ واهية.

وفيه عن أبي هريرة: أن رسول الله على أوصى سلمان الخير فقال له: «إني أريد أن أمنحك كلمات تسألهن الرحمن، وترغب إليه فيهن، وتدعو بهن في الليل والنهار، قل: اللهم إني أسألك صحة في إيمان، وإيماناً في حُسْنِ خُلُق، ونجاحاً يَتْبَعَهُ فلاح، ورحمة منك وعافية، ومغفرة منك ورضواناً» (١).

وفيه \_ أيضاً \_ عن أم سلمة عن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهؤلاء الدعوات: «اللهم أنت الأول لاشيء قبلك، وأنت الآخر لاشيء بعدك، أعوذ بك من شركل دابةٍ ناصيتُها بيدك، وأعوذ بك من الإثم والكسل، ومن عذاب القبر، ومن فتنة الغنى، ومن فتنة الفقر، وأعوذ بك من المأثم والمغرم، اللهم نَقِّ قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، اللهم بَعِّدْ بيني وبين خطيئتي كما بعَّدت بين المشرق والمغرب (٢).

وفي «مسند الإمام أحمد» و«صحيح الحاكم» أيضاً، عن عمار بن

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۳/ ٢٤٥)، وإسحاق بن راهويه في "مسنده" (۱/ ٣٣٦)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٥٦٩،٢١) وغيرهم بإسناد ضعف.

وصححه الحاكم (١/٥٢٣) ولم يتعقبه الذهبي. وانظر: «سؤالات البرقاني للدارقطني» (٢٧٠).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الحاكم (١/٩٢٥)، و(٣/٤٢)، والطبراني في «الكبير» (٢) أخرجه الحاكم (٣٥٢،٣١٦)، و«الأوسط» (٣١٣/٦ ـ ٢١٤)، و«السدعاء» (٣٥٢،٣١٦/٢٣)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٣٤/٣٥ ـ ٥٤) وغيرهم بإسناد حسن.

ياسر رضي الله عنه، أنه صلى صلاة أوجز فيها، فقيل له في ذلك، فقال: لقد دعوت الله فيها بدعوات سمعتهن من رسول الله على اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أخيني ما علمت الحياة خيراً لي، وتوفني إذا علمت (١) الوفاة خيراً لي، اللهم وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وأسألك كلمة الحق في الغضب والرّضى، وأسألك القصد في الفقر والغنى، وأسألك نعيماً لا ينفد، وأسألك قرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضى بعد القضاء، وأسألك بررد العيش بعد الموت، وأسألك لذة النظر إلى وجهك، وأسألك الشوق إلى لقائك، من غير ضراء مُضِرة، ولا فتنة مُضِلة، اللهم زيّناً بزينة الإيمان، واجعلنا هُداةً مهتدين (١).

وفي «صحيح الحاكم» \_ أيضاً \_ عن ابن مسعود قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: «اللهم إنا نسألك مُوجِباتِ رحمتك، وعزائم مغفرتك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بِرّ، والفوز بالجنة، والنجاة من النار»(٣).

<sup>(</sup>١) كذا في الأصول التي بين يديّ. وروايةُ «المسند»، و«المستدرك»: «إذا كانت الوفاة»، وقد مرّ الحديُّث من رواية النسائي، وعنده: «إذا علمت الوفاة».

<sup>(</sup>۲) تقدم تخریجه (ص: ۲۸۲).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الحاكم (١/٥٣٤،٥٢٥)، ومن طريقه البيهقي في «الدعوات» (١/١٥٤) بإسناد ضعيف جداً.

وصححه الحاكم، فتعقبه الذهبي \_ في الموضع الثاني \_ بقوله:

<sup>«</sup>قلت: حميد متروك».

وفي الإسناد انقطاغ أيضاً.

وروي من وجهٍ أصبح من هذا موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه.

وفيه \_ أيضاً \_ عن رسول الله على أنه كان يدعو: «اللهم احفظني بالإسلام قائماً، واحفظني بالإسلام قاعداً، واحفظني بالإسلام راقداً، ولا تُشْمِتُ بي عدوّاً حاسداً، اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك» (١).

وعن النواس بن سمعان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من قلب إلا بين إصبعين من أصابع الرحمن، إن شاء أقامه، وإن شاء أزاغه».

وكان رسول الله عَلَيْهُ يقول: «يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، والميزانُ بيد الرحمن عز وجل، يرفع أقواماً ويخفض آخرين إلى يوم القيمامة». حديث صحيح رواه الإمام أحمد، والحماكم في «صحيحه» (۲).

= أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٣٠٣/١)، (٣٠٣\_٣٣٢).

وورد هذا الدَّعَاء في أحَّاديث أخرى مرفوعةٍ، ولا أعلم يصحُّ منها شيء.

<sup>(</sup>۱) أخرجه اللالكاثي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢٥١/٤)، والطبراني في «الدعاء» (٣/ ١٤٧٤ ـ ١٤٧٠)، والحاكم (٥٢٥/١)، ومن طريقه البيهقي في «الدعوات الكبير» (١/ ١٦٥ ـ ١٦٦) بإسنادٍ ضعيف.

<sup>ُ</sup> ووقع في رواية الحاكم تحريفٌ بنى عليه الذّهبيّ تعقُّبه، وهو على الصواب في رواية الباقين.

وله شاهد يُحسَّن به، من حديث عمر رضي الله عنه.

أخــرجــه يعقــوب بــن سفيــان الفســوي فــي «المعــرفــة والتــاريــخ» (٢/٣/١ ـ ٤٠٤)، ومن طريقه البيهقي في «الدعوات» (١/ ١٦٥).

وصححه ابن حبان (٩٣٤)، وأخرَجه الضياء في «المختارة» (١٦/١). وأُعِلَّ بالانقطاع.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أحمد (٦/ ٥٨)، وابن ماجه (١٩٩)، والنسائي في «الكبرى» =

وفي «صحيح الخاكم» أيضاً عن ابن عمر، أنه لم يكن يجلس مجلساً ـ كان عنده أحد أو لم يكن \_ إلا قال: «اللهم اغفر لي ما قدمتُ وما أخرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، وما أسرفتُ، وما أنت أعلم به مني، اللهم ارزقني من طاعتك ما تَحُولُ به بيني وبين معصيتك، وارزقني من خشيتك ما تُبكغني به رحمتك، وارزقني من اليقين ما تُهَوِّنُ به عليً مصائب الدنيا، وبارك لي في سمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني، اللهم اجعل ثأري على من ظلمني، وانصرني علي من عاداني، ولا تجعل الدنيا أكبر همي، ولا مبلغ علمي، اللهم لا تُسَلِّطْ عَلَيَّ من لا يرحمني ".

فسئل عنهن ابن عمر فقال: كان رسول الله ﷺ يختم بهن مجلسه (۱).

والحمد لله رب العالمين حمداً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وكما ينبغي لكرم وجهه وعِزِّ جلاله، مِلْ، سمواته، ومِلْ، أرضه، ومِلْ، ما بينهما، ومِلْ، ما شاء من شيء بعد، حمداً لا ينقطع ولا يبيد ولا يفنى، عدد ما حَمِده الحامدون، وعدد ما غَفَل عن ذكره الغافلون، وصلى الله على خاتم أنبيائه ورسله (٢)، وخِيرته من بَرِيَّته،

 <sup>(</sup>٧/ ١٥٦)، وابن خزيمة في «التوحيد» (١/ ١٨٨ ـ ١٨٩) ولم يُعِلَّه بشيء، وابــن منـــده فـــي «التــوحيـــد» (١/ ٢٧٢ ـ ٢٧٣)، و(١/ ١٢٨ ـ ١٢٩)، و(٣/ ١١٠)، و (١/ ١٢٨ على الجهميّة» (٦٨) وغيرهم.

وصححه ابن حبان (٩٤٣)، وابن منده، والحاكم (١/٥٢٥)، و(٢/ ٢٨٩)، و(٤/ ٣٢١) ولم يتعقبه الذهبي.

<sup>(</sup>۱) تقدم تخریجه (ص: ۳۲۱).

<sup>(</sup>۲) (ح) و(م): «على سيدنا محمد».

وأمينه على وحيه، وسفيره بينه وبين عباده، فاتح أبواب الهدى، ومخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربهم إلى صراط العزيز الحميد، الذي بعثه للإيمان منادياً، وإلى الصراط المستقيم هادياً، وإلى جنات النعيم داعياً، وبكل معروف آمراً، وعن كل منكر ناهياً، فأحيا به القلوب بعد مماتها، وأنارها به بعد ظلماتها، وألف بينها بعد شتاتها، فدعا إلى الله عز وجل على بصيرة من ربه بالحكمة والموعظة الحسنة، وجاهد في الله تعالى حق جهاده، حتى عُبِد الله وحده لا شريك له، وسارت دعوته سَيْرً الشمس في الأقطار، وبلغ دينه الذي ارتضاه لعباده ما بلغ الليل والنهار، وصلى الله عز وجل وملائكته وجميع خلقه عليه؛ كما عَرَّفَ بالله تعالى ودعا إليه، وسلم تسليماً.

#### فهرس الفهارس

#### \* الفهارس اللفظية

 \_ فهرس الآيات القرآنية
 (٢٢٤ - ٤٣٤)

 \_ فهرس الأحاديث والآثار
 (٣٣٤ - ٤٥٤)

 \_ فهرس الشعر
 (٢٦٤)

 \_ فهرس الأعلام
 (٣٣٤ - ٢٧٤)

 \_ فهرس الكتب
 (٧٧٤ - ٤٧٤)

 \_ فهرس المصادر والمراجع
 (٣٩٤ - ٢٣٥)

#### \* الفهارس العلميّة

_ العقيدة	(\$\2_\$\3\3)
_التفسير	( { { { { { { { { { { { { { { }} }} } } } }}}}
_ الحديث	(013_713)
_ الفقه	(
_ أصول الفقه	(£AA_ £AV)
_النحو والعربيّة	(٤٨٨)
ـ التربية والسلوك:	
_قواعد ومنارات	(EAA)
_المنجيات	(841_184)

(193_793)	_المهلكات
	_متفرقات:
(	_التفضيل والمفاضلة
({412_{47}})	_الأمثال
(	_الفروق
(	_الحدود والحقائق
(\$90_\$9\$)	_الحكم والمصالح
(٤٩٥)	_العِلْمُ وطلبهُ
(190)	_ فضائل الأعمال
(१९२)	_ فوائد منثورة
(027_077)	* فهرس الموضوعات

#### \* الفهارس اللفظية

(277_2773)	_فهرس الآيات القرآنية
(209_277)	_فهرس الأحاديث والآثار
(113)	_فهرس الشعر
(% 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17 17	_فهرس الأعلام
(¥¥¶_\$Y¥)	_فهرس الكتب
(VP3_1T0)	_فهرس المصادر والمراجع

## فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية
۳۱۰	﴿ ٱلْحَكَمَدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَنْكَمِينَ ۞﴾[الفاتحة/ ٢]
719	﴿ ٱلرَّحْمَنِ ٱلرَّحِيبِ فِي ملكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ١٤٢٥ الفاتحة / ٣-١٤]
140	﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ [البقرة/ ١٧]
١٢٦	﴿ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿ ﴾ [البقرة/ ١٨]
١٢٨	﴿ أَوْ كُصِّيبٍ مِّنَ ٱلسَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَتُ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ﴾ [البقرة/ ١٩]
١٣٧	﴿ قَدْ عَسَالِهَ صَكُّلُ أَنَاسٍ مَّشْرَبَهُ مُّهُ ﴿ [البقرة / ٢٠]
170,97	﴿ فَأَذَكُرُونِ آذَكُرَكُمْ ﴾[البقرة/ ١٥٢]
<b>**</b>	﴿ وَبَشِو الصَّابِرِينَ ﴿ إَنَّا أَصَابَتَهُم مُّصِيبَةٌ ﴾ [١٥٧ _ ١٥٧]
177	﴿ وَمَثَكُلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ ﴾ [البقرة/ ١٧١]
۳۳۸	﴿ يَتَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَكِ مَا رَزَقُنَكُمْ ﴾ [البقرة/ ١٧٢]
٨٩	﴿ فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَأَذْكُرُواْ اللَّهَ ﴾ [البقرة/ ٢٠٠]
104	﴿ وَأَلِلَّهُ مَعَ ٱلصَّمَا بِرِينَ ﴿ إِنَّا الْبِقَرَةُ ١٤٩]
<b>7</b> £ A	﴿ ٱللَّهُ لَا ۗ إِلَّهُ إِلَّا هُو ۗ ٱلْحَى ٱلْقَيْوُمُ ﴾ [البقرة/ ٢٥٥]
۲.	﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم ﴾ [البقرة/ ٢٦٤]
377	﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبِّغُونَ وَلَهُ وَأَسْلَمَ ﴾ [آل عمران/ ٨٣]
٣٤٩	﴿ يَكَا يُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَالِهِ ٤ ﴿ آل عمران/ ١٠٢]
70	﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْعَزِيزِ ٱلْحَكِيدِ ١٤٦ ﴾ [آل عمران/ ١٢٦]
٤٠١	﴿ يَكَايُّهُا ٱلَّذِينَ مَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَنِهِمْ ﴾ [آل عمران/ ١٥٦]

171	﴿ فَيِمَا رَحْمَةِ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمَّ ﴾ [آل عمران/ ١٥٩]
448	﴿ وَشَاوِرُهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ ﴾ [آل عمران/ ١٥٩]
7.7	﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدَّ جَمَعُوا لَكُمَّ ﴾ [آل عمران/ ١٧٣]
7.89	﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبُّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم ﴾ [النساء/ ١]
٤٠	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِم ﴾ [النساء/ ٤٨]
190	﴿ وَلَا يَذَكُّرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿ إِلَّا مَلِيلًا ﴿ ١٤٢]
177	﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ مِنَا يَهِينَا أَوْلَتُهِكَ ﴾ [المائدة/ ٨٦،١٠]
177	﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِتَايِنِينَا صُمُّ وَبُكُمْ فِي ٱلظُّلُمَنَتِ ﴾ [الأنعام/ ٣٩]
144	﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَنَرُ ﴾ [الأنعام/ ١٠٣]
1786118	﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيْسَتَا فَأَحْيَلَنَكُ وَجَعَلْنَا لَكُمْ نُورًا ﴾ [الأنعام/ ١٢٢]
777	﴿ رَبِّنَا ظَلَمُنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّرَ تَغْفِرَ لَنَا ﴾ [الأعراف/ ٢٣]
401.4.4	﴿ إِنَ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَنوَاتِ وَٱلْأَرْضَ ﴾ [الأعراف/ ٥٥ ـ ٥٠]
٤٢	﴿ لِيَمِيزَ أَلَّهُ ٱلْحَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ ﴾ [الأنفال/ ٣٧]
۸٩	﴾ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ مَامَنُوٓا إِذَا لَقِيتُمْ فِيكَةً ﴾ [الأنفال/ ٤٥]
10V	﴿ لَا تَعْدَزُنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَكًا ﴾ [التوبة/ ٤٠]
171	﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ جَهِدِ ٱلْكُفَّارَ وَٱلْمُنَافِقِينَ وَٱغْلُظْ عَكَيْهِمْ ﴾ [التوبة/ ٧٣]
717614	﴿ وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُونَهُمَّ نُوبُواْ إِلِّنَّهِ ﴾ [هود/ ٣]
711	﴿ وَيُسَيِّحُ ٱلرَّعَدُ بِحَمَّدِهِ وَٱلْمَلَتِيكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ [الزعد/ ١٣]
124,144	﴿ أَنْزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتَ أَوْدِيَةً ۚ بِقَدْرِهَا ﴾ [الرّعد/ ١٧]
184	﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَى مَ ﴾ [الرّعد/ ١٨]

	la de la companya de
۱۷۳	﴿ وَإِذْ نَأَذَّكَ رَبُّكُمْ لَهِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدُنَّكُمٌّ ﴾ [براميم/ ٧]
V	﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَكَنُّ ﴾ [الحجر/ ٤٢]
٤١	﴿ ٱلَّذِينَ لَنَوَفَّنَاهُمُ ٱلْمَلَتَهِكُهُ طَيِّبِينِّ ﴾ [النحل/ ٣٢]
\ • V	﴿ وَٱلَّذِينَ هَاجَكُواْ فِي ٱللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُواْ ﴾ [النحل/ ٤١]
\ • V	﴿ مَنْ عَمِلَ صَلِيحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أَنْنَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾ [النحل/ ٩٧]
107	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّـٰقُواْ﴾ [النحل/ ١٢٨]
<b>\V</b> A	﴿ أَقِدِ ٱلصَّلَوْةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ ﴾ [الإسراء/ ٧٨]
97	﴿ وَلَا نُطِعَ مَنْ أَغَفَلْنَا قَلْبَكُم عَن ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف/ ٢٨]
۲۷۱،۲۰۰	﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلَتَ جَنَّنَكَ قُلْتَ مَا شَآءً ٱللَّهُ ﴾ [الكهف/ ٣٩]
١٧٧	﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارًكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾ [مريم/ ٣١]
١٧٨	﴿ وَأَقِيدِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِى ۚ إِنَّهِ ۗ [طه/ ١٤]
48	﴿ يَوْمَ بُنِفَخُ فِي ٱلصُّورِّ وَيَحْشَرُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [طه/ ١٠٢ _ ١٠٤]
<b>۲۱٦،۱۰٦</b>	﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُم مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾ [ط/ ١٢٤ _ ١٢٦]
١٧٨	﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَذِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيدَمَةِ ﴾ [الأنبياء/ ٤٧]
777	﴿ لَّا إِلَّهُ إِلَّا أَنتَ سُبْحَلنَكَ إِنِّ كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِلِمِينَ ﴿ لَا اللَّهُ اللّ
۱۷۳	﴿ ﴾ إِنَّ ٱللَّهَ يُلَافِعُ عَنِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَ﴾ [الحج/ ٣٨]
4.4	﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَكِ ٱلشَّيْطِينِ ١٩٠ - ٩٨]
74	﴿ قَالَ كُمْ لَيِشْتُدَ فِي ٱلْأَرْضِ عَكَدَ سِينِينَ ﴿ اللهَ وَمَنُونَ / ١١٢ _ ١١٤]
119	﴿ ﴿ اللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ [النور/ ٣٥]
	﴿ لَّا نُلْهِيهُمْ يَحِنَرُهُ ۗ وَلَا بَيْعُ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ﴾ [النور/ ٣٧]

187	﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَأَلَّانُعُكُمْ مِلْ هُمْ أَصَلُّ سَكِيلًا ١٤٤ [الفرقان/ ٤٤]
AFI	﴿ أَبِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحَنُ ٱلْفَلِيِينَ ١٩٠ ﴿ [الشعراء/ ٤١ - ٤٢]
11/	﴿ أَنَّ بُورِكِ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَّنْ حَوْلَهَا﴾ [النمل/ ٨]
777	﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَى مِنْ خَيْرٍ فَقِيدٌ ۞ [القصص/ ٢٤]
179	﴿ ٱتْلُمَا أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِنَابِ وَأَقِيدِ ٱلصَّكَاوَةً ﴾ [العنكبوت/ ٤٥]
100	﴿ وَإِنَّ أَلِلَّهَ لَمْعَ ٱلْمُحْسِنِينَ ١٩٠]
<b>V</b> •'	﴿ لَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ [السجدة/ ١٦]
٨٩	﴿ وَٱلذَّبِ مِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّاكِ رَبِّ ﴾ [الأحزاب/ ٣٠]
779,178,	﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذَّكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ١٩٠ [الأحزاب/ ٤١ - ٤٣]
78.9	﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيلًا ١٤٠ [الأحزاب/ ٧٠ - ٧١]
Α,	﴿ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيشُ ظُنَّهُ ﴾ [سبا/ ٢٠ - ٢١]
10,8	﴿ إِنَّمَا آَمْرُهُۥ إِذَآ أَرَادَشَيْعًا أَن يَقُولَ ﴾ [يس/ ٨٢]
Y 10 6 Y 2 4	﴿ وَالْقَبَافَاتِ صَفًّا إِنَّ ﴾ [الصافات/ ١ - ١٠]
1.00	﴿ وَٱذْكُرْ عِبَدَنَا ۚ إِبْرَهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [ص/ ٤٥]
V	﴿ فَبِعِزَّ لِكَ لَأُغْوِيَنَهُمْ أَجْمَعِينُ لِيُكَا ﴾ [ص/ ٨٢ _ ٨٣]
1.4	﴿ قُلْ يَكِهِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامِنُوا ٱلْقَوْ ارْبَكُمْ ﴾ [الزمر/ ١٠]
<b>V</b>	﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبَّدَةً ﴾ [الزمر/ ٣٦]
1,72.	﴿ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾ [الزمر/ ٦٩]
£,Y	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ [الزمر/ ٧٣]
Y.E +	﴿ وَسَيِّحْ بِعَمَّدِ رَبِّكَ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَرِ ١٠٥]

4.4.424	﴿ وَإِمَّا يُنْزَعَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَأَسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ [نصلت/ ٣٦]
178	﴿ وَكَذَالِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنَ أَمْرِنَا ﴾ [الشورى/ ٥٢]
٣٣٢	﴿ سُبْحَنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَاهَاذَا وَمَاكُنَّا لَهُ مُقْرِيْنِينَ ﴾ [الزخرف/ ١٣ _ ١٤]
78	﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ بَرُوْنَ مَا يُوعَدُونَ ﴾ [الأحناف/ ٣٥]
171	﴿ أَشِدَّاهُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَّاهُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح/ ٢٩]
۲.	﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَرْفَعُوا أَصْوَتَكُمْ ﴾ [الحجرات/ ٢]
7 .	﴿ وَسَيِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْفُرُوبِ ﴿ إِنَّ ٢٩]
101	﴿ يَسْتَلُمُوْمَنَ فِي ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۞ [الرحمن/ ٢٩]
7 • 9	﴿ يَنْمَعْشَرَ ٱلِّذِيِّ وَٱلْإِضِ إِنِ ٱسْتَطَعْمُمَّ أَن تَنفُذُوا ﴾ [الرحمن/ ٣٣ ـ ٢٥]
۲۰٤	﴿ هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظُّنهِرُ وَٱلْبَاطِنَّ ﴾ [الحديد/ ٣]
1 + 9	﴿ فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورِ لَّمُ بَابُ إِبَاطِنْتُوفِيهِ ٱلرِّحْمَةُ ﴾ [الحديد/ ١٣]
177	﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ ﴾ [الحديد/ ١٨]
١٦٦	﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِ أَوْلَيْكَ هُمُ ٱلصِّدِيقُونَ ﴾ [الحديد/ ١٩]
٧٥	﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ، فَأُولَيْهِكَ هُمُ ٱلْمُقْلِحُونَ ۞ [الحشر/ ٩]
1+8	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَلْهُمْ أَنفُسَهُمٌّ ﴾ [الحشر/ ١٩]
7 • 9	﴿ لَوَ أَنزَلْنَا هَذَا ٱلْقُدْرَةَانَ عَلَىٰجَهَـٰلِّ ﴾ [الحشر/ ٢١ _ ٢٤]
۱۳۸	﴿ ذَالِكَ فَضَّلُ ٱللَّهِ يُوَّيِّيهِ مَن يَشَآءً ﴾ [الجمعة/ ٤]
190	﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا لُلَّهِكُرُ أَمْوَالُكُمْ ﴾ [المنافقون/ ٩]
٧٥	﴿ وَمَن يُوفَ شُحَّ نَفْسِهِ - فَأُوْلَيِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ١٩٠ [التغابن/ ١٦]
418,499	﴿ فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَاكَ غَفَّاكَا ۞ ﴾ [نوح/ ١٠ - ١٢]

10	﴿ مَّالَكُورُ لَا نُرْجُونَ لِلَّهِ وَقَاذَا شَيْكِ [نوح/ ١٣]
٣٤	﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَهَا لَمْ يَلْبَدُوٓا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْضُهَا ۞﴾ [النازعات/ ٤٦]
194	﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزًا لَهَا ٢٠٠٠ [الزلزلة/ ١ - ٥]
3.5	﴿ إِنَّا رَبُّهُم بِهِمْ يَوْمَهِ لِو لَحَبِ بِرُّ اللَّهِ العاديات/ ١١]
474	﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَـٰدُ ۞ [الإخلاص/ ١]
Y & V	﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَكَقِ إِنَّ ﴾ [الفلن/ ١]
7 8 7	﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿ إِلنَّاسِ ١ ]
۸۳	﴿ ٱلْوَسُّواسِ ٱلْحَنَّ اسِ ٢٠ ﴾ [الناس/ ٤]

## فهرس الأحاديث والآثار

الصفحة	الراوي	الحديث أو الأثر(1)
١٧٧	معاوية	آالله ما أجلسكم إلا ذاك
٣٦	بعض السلف	* ابن آدم أنت محتاج إلى نصيبك من الدنيا
40		* ابن آدم بع الدنيا بالآخرة تربحهما جميعاً
317	جابر	أتت النبي ﷺ بواكِ
٤٠٩	أبو هريرة	أتحبون أيها الناس أن تجتهدوا في الدعاء
197	أبو هريرة	أتدرون ما أخبارها؟
٧٧		*أتدري لم اتخذتك خليلاً؟ (أوحى الله إلى إبراهيم)
737	جابر	أثيبوا أخاكم
198	عبدالله بن عمرو	<ul> <li>أجد في كتاب الله المنزل أن العبد</li> </ul>
490	سمرة بن جندب	أُحَبُّ الكلام إلى الله تعالى أربع
704	البراء بن عازب	إذا أتيت مضجعك فتوضأ
7 8 9	أبو هريرة	إذا استيقظ أحدكم من نومه فليقل
137	أبو هريرة	إذا أصبح أحدكم فليقل اللهم بك أصبحنا
۳۳۸	عائشة	إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله
232	أبو هريرة	إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم
و۳۳٥	ابن مسعود	إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض
١٨٨	عمر مولى غفرة	* إذا انكشف الغطاء للناس يوم القيامة
۲•۸	جابر	إذا أوى الإنسان إلى فراشه

<sup>(</sup>١) ما كان مصدَّراً بـ(\*) فهو أثر.

7.4.7	بريدة	إذا أويت إلى فراشك فقل
<b>70</b>	عبدالله بن عمرو	إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادماً
7:7	كعب	* إذا خرج أحدكم من بيته فقال: بسم الله
7:1	اين عمر	إذا خفت سلطاناً أو غيره
377	أبو حميد أو أبو أسيد	إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم
777	جابر	إذا دخل الرجل بيته فذكر الله
188		إذا دخل النور القلب انفسح وانشرح
YOA	جابر	إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها
۲۷۱		إذا رأى أحدكم ما يعجبه في نفسه وماله
409	عبدالله بن عمرو	إذا رأيتم الحريق فكبروا
977	عبدالله بن عمرو	إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول
٨٥٣	جابر	إذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير
۸۵۲	أبو هريرة	إذا سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله
410	أبو سعيد	إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن
797	ابن مسعود	* إذا صليتم على رسول الله ﷺ فأحسنوا
457	أبو موسى	إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمّتوه
۳٤٧	أبو هريرة	إذا عطس أحدكم فليقل: الحمدالله
۲۸۰	أبو هريرة	إذا فرغ أحدكم من التشهد فليتعود بالله
١٩.	أبو هريرة وأبو سعيد	إذا قال العبد: لا إله إلا الله
770	عمر بن الخطاب	إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر

7	أبو هريرة	إذا قام أحدكم عن فراشه ثم رجع إليه
179	الحسن البصري	* إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ
AY	أنس بن مالك	إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا
Y•V	أنس بن مالك	إذا وضع العبد جنبه على فراشه
777	أبو مالك الأشعري	إذا ولج الرجل بيته فليقل
171	الحسن البصري	# أَذِبْه بالذِّكر
777	ابن عباس	* اذكر أحب الناس إليك
171	أبو مسلم الخولاني	* اذكر الله تحت كل شجرة ومدرة
۲۱۳	أبو بكر الصديق	استكثروا من قول لا إله إلا الله
۳۲۸	ابن عمر	أستودع الله دينك وأمانتك
3.7	حكيم بن حزام	أسلمت على ما أسلفت من خير
475	عقبة بن عامر	أصدقها الفألُ ولا تردُّ مسلماً
٦١	جابر	أُعطِيَتُ أمتي في شهر رمضان خمساً
١٨٩	ابن عمر	*أعوذ بالله أن أكون من المُسْتَهترين
110		أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات
490		أفضل الكلام بعد القرآن أربع
440		أفضل الكلام ما اصطفى الله لملائكته
737	أنس بن مالك	أفطر عندكم الصائمون
<b>Y</b> 7.A 类	بعض أصحاب النبي ﷺ	أقامها الله وأدامها
***	أبو هريرة	أقرب ما يكون العبدمن ربه وهو ساجد

۲٦٨,	عائشة	اقسميها (بعد أن أُهدِيت له شاة)
JAY	•	أكثرهم ذكراً لله (أيُّ أهل المسجد خير؟)
19+ 2	94	أكثروا ذكر الله تعالى حتى يُقال مجنون
198	ابن عمر	أكثروا من غراس الجنة
189	ابن عباس	* ألست ترى السماء؟
8 . 9	ربيعة بن عامر	ألِظُّوا بياذا الجلال والإكرام
AA	أبوهريرة	الذين أهتروا في ذكر الله
144	أبو الدرداء	* الذين لا تزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله
**	جبير بن مطعم	الله أكبر كبيراً والحمدالله كثيراً
٤٠٨	بسر بن أرطاة	اللهم أحسنْ عاقبتنا في الأمور كلّها
119	ابن مسعود	اللهم احفظني بالإسلام قائما
718	جابر	اللهم اسقنا غيثاً مغيثاً
441	أنس بن مالك	اللهم أغثنا اللهم أغثنا
٣٠٨	أم سلمة	اللهم اغفر لأبي سلمة وارفغ درجته
440	أبو هريرة	اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا
۳۸٥	عوف بن مالك	اللهم اغفر له وارحمه وعافه
• 73	ابن عمر	اللهم اغفر لي ماقدمت وما أخرّت
771	ابن عمر	اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به
7.49	علي بن أبي طالب	اللهم اكفني بحلالك عن حرامك
6/13	أنس بن مالك	اللهم انفعني بما علمتني

۲۸٦	واثلة بن الأسقع	اللهم إن فلان بن فلان في ذمتك
811	ابن مسعود	اللهم إنا نسألك موجبات رحمتك
707	أبن عمر	اللهم أنت خلقت نفسي وأنت تتوفّاها
787	أبو الدرداء	اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت
217	أم سلمة	اللهم إني أسألك خير المسألة
780	عبدالله بن عمرو	الله إني أسألك العافية في الدنيا
213	عائشة	اللهم إني أسألك من الخير كله
411	أم سلمة	اللهم إني أعوذ بك أنْ أضِل أو أُضَل
***	عائشة	اللهم إني أعوذ برضاك من سخطك
٤٠٤	زيد بن أرقم	اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل
٤٠٤	أنس بن مالك	اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن
40.	أبو هريرة	اللهم بارك لنا في ثمرنا
277		اللهم بارك لنا فيه ولا تضرّه
YAY	عمار بن ياسر	اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق
113	عائشة	اللهم فارج الهم كاشف الغم
113	حصين الخزاعي	اللهم قني شرّ نفسي
210	ابن عباس	اللهم قنعني بما رزقتني
777	أم سلمة	اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك
43	(يقول الله تعالى)	*إلى خيرٍ مني؟! إلى خيرٍ منّي؟!
١٨٠	سلمان	* أما تقرأ القرآن؟!

	· ·
ابن عباس	أما لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال
سو سنة	* أمر ابنُ عباس رجلًا وجد في نفسه شيئاً من الوس
	أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه أن يقول اللهم أنت
این عمر	خلقت نفسي
	أمر من غضب إن كان قائماً أنْ يجلس
عبدالله بن عمرو	أمر بتسمية المولود يوم سابعه
سمرة بن جندب	أمرنا رسول الله ﷺ إذا كان في وسط الصلاة
عقبة بن عامر	أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين
الحسين بن علي	* أنا ضامنٌ لمن قرأ هذه العشرين آية
	<ul> <li>أنا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي شفتاه</li> </ul>
معاذ بن جبل	أنْ تموت ولسانك رطب من ذكر الله
عبيد بن عمير	* إنَّ أعظمكم هذا الليل أن تُكابدوه
	إنَّ كان في مجلس خير كان كالطابع له
عبدالله بن عمر	إنّ أحب أسمائكم إلى الله عبدالله
أبو أمامة	إنَّ أُولَى الناس بالله من ابتدأهم بالسلام
علي بن أبي طالب	إنّ ربك سبحانه يعجب من عبده
أبو سعيد	إن رجلًا من أصحاب النبي ﷺ رقى رجلًا
زيد بن أرقم	إن هذه الحشوش محتضرة
أبو الدرداء	* إن مائة نسمة من مال رجل كثيرٌ
عون بن عبدالله	* إن البقاع لينادي بعضها بعضًا
	ابن عمر عبدالله بن عمرو سمرة بن جندب عقبة بن عامر الحسين بن علي معاذ بن جبل عبيد بن عمير عبيد بن عمير عبيد بن عمير عبد بن عمير أبو أمامة أبو أمامة أبو سعيد أبو سعيد أبو الدرداء

198	ابن مسعود، مجاهد	* إن الجبل لينادي الجبل باسمه
737	جابر	إن الرجل إذا دُخِل بيتُه فأُكِل طعامه
		* إن الرجلين ليكونان في الصلاة الواحدة
<b>£ £</b>	حسان بن عطية	وإن ما بينهما
۲.۸	أم سلمة	إن الروح إذا قبض تبعه البصر
441	عائشة	إن الشمس والقمر لا يخسفان لموت أحد
717	أبو هريرة	إن الشيطان إذا نودي بالصلاة ولَّيْ وله حصاص
79	أنس بن مالك	إن الصدقة تطفىء غضب الرب
٥٠		* إن العبد إذا قام يصلِّي قال الله عز وجل
۱۸		إن العبد ليصلّي الصلاة وماكتب له إلا نصفها
٩	بعض السلف	* إن العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنة
77		* إن العبد ليعمل العمل سرًّا
٩٨		* إن العبد المطيع الذاكر لله تعالى إذا أصابته
777	عطية بن <i>عر</i> وة	إن الغضب من الشيطان
۳۲۸	ابن عمر	إن الله إذا استودع شيئاً حفظه
VV		* إن الله أقسم بعزته لا يجاوره فيها بخيل
**	الحارث الأشعري	إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات
181	عبدالله بن عمرو	إن الله خلق خلقه في ظلمة
٧٨	سعد بن أبي وقاص	إن الله طيّب يحب الطيب
371	عبدالله بن أبي الهذيل	* إن الله ليحبُّ أن يُذكر في السوق

444	أنس بن مالك	إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده
٨٠		إن الله وتر يحب الوتر
114	أبو موسى	إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام
۴٤٧	أبو هريرة	إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب
£ + Y	عوف بن مالك	إن الله يلوم على العجز
۱۸٦		* إن الملائكة لما أُمِروا بحمل العرش قالوا
٦٧	ابن عباس	* إن للحسنة ضياء في الوجه ونوراً في القلب
3.7.7	عبدالله بن عمرو	إن للصائم عند فطره دعوة ما ترد
170	أبو هريرة	إن لله ملائكة فضلاً عن كتّاب الناس
97		إن مما تذكرون من جلال الله عز وجل من التهليل
1A1	عائشة	إنما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة
405	أبو الدرداء	إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم
31.7	عائشة	إنكم شكوتم جدب دياركم
TA1	علي بن أبي طالب	إنه خير لكما من خادم
71	عائشة	* إنه قد أبطل جهاده مع رسول الله ﷺ
11+		إنه لتمرّ بالقلب أوقات يرقص فيها طرباً
111		* إنه لتمرّ بي أوقات أقول: إن كان أهل الجنة
۲٥		إنه لم يبق من الدنيا فيما مضي إلا كما بقي
٤١٧	أبو هريرة	إني أريد أن أمنحك كلمات
199	عبدالرحمن بن سمرة	إني رأيت البارجة عجباً
		•

777	سليمان بن صرد	إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد
Y 9 V	سعد بن أبي وقاص	إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلاّ
١٥٨		* أهل ذكري أهل مجالستي
٨٤	معاذ بن جبل	ألا أخبركم بخير أعمالكم
Y 1 V	سعد بن أبي وقاص	ألا أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا
٧٠	معاذ بن جبل	ألا أدلُّك على أبواب الخير
797	أسماء بنت عميس	ألا أعلّمكِ كلمات تقولينهن عندالكرب
١٨٣	أبو هريرة	ألا أعلَّمكم شيئاً تدركون به من سبقكم
18.6171	أبو الدرداء	ألا أنبئكم بخير أعمالكم
٧٢	أبو ذر	الإيمان بالله (ماذا ينجي العبد من النار؟)
47	عمر بن عبدالعزيز	* أيها الناس إنكم لم تخلقوا عبثاً
٧١		* باكروا بالصدقة فإن البلاء لا يتخطى الصدقة
۳۷۳		بَرَد أمرنا
۱۳۳	علي بن أبي طالب	بسم الله، الحمد لله، سبحان الذي سخر لنا هذا
۳۱.	عائشة	بسم الله ، تربة أرضنا
خنسي ۱۹۱	حكيم بن محمد الأ	* بلغني أن دُور الجنة تُبني بالذكر
Y 1 4"	عكرمة	* بينا رجل مسافر إذ مرّ برجل نائم
رة ۲۹۱	عبدالرحمن بن سم	بينما أنا أرمي بأسهم لي
۲۱۰	محمد بن أبان	* بينما رجل يصلّي في المسجد
8+7	أنس بن مالك	تسأل الله العفو والعافية

* تسبيحة بحمد الله في صحيفة مؤمن	عبيد بن عمير	179
تسمّوا بأسماء الأنبياء	أبو وهب الجشمي	400
تطعم الطعام وتقرأ السلام	ابن عمر	337
تمام النعمة الفوز من النار ودخول الجنة	معاذ بن جبل	<b>ξ •V</b>
توضئوا باسم الله		٣٨٠
التحيات الطيبات الصلوات لله	أبو موسى	۲۸۷
التحيات لله الصلوات الطيبات	عمر بن الخطاب	<b>7 A A 7</b>
التحيات لله والصلوات والطيبات	ابن مسعود	YAY
التحيات المباركات والصلوات الطيبات	ابن عباس	YÄY
ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه		٨٢
ثنتان لا تردان: الدعاء عند النداء وعند البأس	سهل بن سعد	777
* ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف	عمار بن ياسر	337
ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حين يفطر	أبو هريرة	<del>ፕ</del> ۲۴
جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم	عمران بن حصين	7 80
جعلت قرة عيني في الصلاة		73
حديث البراء بن عارب الطويل في فتنة القبر	البراء بن عازب	180
* ﴿ حَسَّبُنَا ٱللَّهُ وَفِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ قالها إبراهيم حين	ابن عباس	7 • 7
حولها ندندن		۲Ä۱
الحمدالله نحمده ونستعينه ونستغفره	ابن مسعود	4 5,4
* الحمد لله الذي أذاقني لذته	بعض السلف	178

۲1.	بشر بن منصور	* خرج رجل إلى الجبّانة بعد ساعة من الليل
344	عبدالله بن عمرو	خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما
40		خطب النبي ﷺ أصحابه يوماً
120	عائشة	خُلِقت الملائكة من نور
404		خيراً تلقاه، وشرّاً توقاه
۸۵۲		خيراً رأيت، وخيراً يكون
Y 9.V		دعوة أخي ذي النون ما دعي بها مكروب
797	أبو بكرة	دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو
777	أنس بن مالك	الدعاء لا يردبين الأذان والإقامة
4 • 5	عثمان بن أبي العاص	ذاك شيطان يقال له «خنزب»
1.1.	ابن عباس	* ذكر الله أكبر
177	مكحول	* ذكر الله شفاء وذكر الناس داء
٧٣	عمر بن الخطاب	* ذُكِر لي أن الأعمال تتباهى، فتقول الصدقة
377	عقبة بن عامر	ذلك شيء تجدونه في صدوركم
117	ابن عباس	<ul> <li>ذلك الله عز وجل إذا تجلّى</li> </ul>
٢٨	أبو سعيد	الذاكرون الله كثيراً (أي العباد أفضل؟)
401	أبو رافع	رأيت رسول الله ﷺ أذَّن في أذن الحسن
445	عبدالله بن عمر	رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيمينه
۳۷۳		رأيت في منامي كأني في دار عقبة بن رافع
٥٨		رُبِّ صائم حظُّه من صيامه الجوع والعطش

V.o.	عبدالرحمن بن عوف	* ربِّ قني شح نفسي
Yok	أبو قتادة	الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان
Y 0 A	أبو قتادة	الرؤيا الصالحة من الله
411	أبو هريرة	الريح من روح الله
27.4	أنس	زوّدك الله التقوى
£ + V	معاذ	سألت الله البلاء فسل الله العافية
٣٧٧	علي بن أبي طالب	ستر مابين الجن وعورات بني آدم
8 + 1	أبو هريرة	سمع سامع بحمد الله ونعمته
٤,٣		سئل رسول الله ﷺ عن التفات الرجل في الصلاة
7 ET c	شداد بن أوس ١١	سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي
Λξ:	أبو هريرة	سيروا هذا جمدان سبق المفردون
٤٠٠٣	سعد بن أبي وقاص	سيكون قوم يعتدون في الدعاء
٧٩	أبو هريرة	السخيّ قريب من الله قريب من الجنة
۳۱۳	بريدة	السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين
۳۱۳	عائشة	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
٧٣.	ابن عباس	الشيطان جاثم على قلب ابن آدم
7.8.	أبو هريرة ٢٠٧	صدقك وهو كذوب
779	عمر	* صرف الله عنا السوء منذ أسلمنا
۳۸٫٥	عوف بن مالك	صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت
		صلى رسول الله ﷺ على جُنازة فقال:

اللهم اغفر لحيّنا	أبو هريرة	440
صلى رسول الله على على رجل من المسلمين فسمعته	واثلة بن الأسقع	٢٨٦
صوم يوم عرفة يكفّر سنتين		١٨
ضرب رسول الله علي مثل البخيل والمتصدق	أبو هريرة	٧٣
ضع يدك على الذي تألم من جسدك	عثمان بن أبي العاص	411
على كل مسلم صدقة	أبو موس <i>ى</i>	٧٤
على مكانكم أخبركم ما أبطأني عنكم اليوم	معاذ بن جبل	213
علَّمنا رسول الله ﷺ خطبة النكاح	ابن مسعود	454
علَّمني رسول الله ﷺ التشهد وكفّي بين كفيّه	ابن مسعود	YAY
۔ علیك بتقوی اللہ عز وجل والتكبير على كل شرف	أبو هريرة	۳۳.
علیك بذكر الله تعالى	عبدالله بن بسر	۱۸٤
عليكم بالصدق فإنه مع البر	أبو بكر الصديق	٤٠٦
عليكن بالتسبيح والتهليل	يُسَيْرة	445
العين حقّ، ولو كان شيء سابق القدر		۲۷۱
فاجتمعوا على طعامكم	أمية بن مخشي	٣٣٩
فلعلكم تفترقون	أمية بن مخشي	٣٣٩
قال جبريل للنبي ﷺ: إن عفريتاً من الجن يكيدك	مسلم البطين	<b>Y11</b>
العمن على كثيرا العمن على كثيرا العمن على كثيرا العمن العمن على كثيرا العمن الع	زيد بن أسلم	171
#قال موسى: يا رب أقريب أنت فأناجيك	كعب	179
#قال موسى: يارب أيّ خلقك أكرم عليك؟	محمد بن كعب القرظ	ې ۱۶۸

		1
177	ابن عباس	<ul> <li>         # قال موسى: يارب أيّ عبادك أحب إليك؟     </li> </ul>
١٦٢	عبدالله بن سلام	* قال موسى: يارب ما الشكر الذي ينبغي لك؟
09	أبو هريرة	قال الله: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام
47.		قال الله: من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي
V + 1+	عمر بن الخطاب	قال الله: من شغله ذكري عن مسألتي
ŇV	أبو موسى الأشعري	قام فينا رسول الله علي بخمس كلمات
<u> </u>	سعد بن أبي وقاص	قد قلت هجراً، قل لا إله إلا الله
٤٠٢	عوف بن مالك	قضى النبي ﷺ بين رجلين
<b>۲9</b> λ	البراء بن عازب	قل: سبحان الله الملك القدوس
۲۸۰،۲۲	أبو بكر الصديق ٧	قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً
737	أبو بكر الصديق	قل: اللهم عالم الغيب والشُّهادة
137	عبدالله بن خبيب	قل: قل هو الله أحد
777	عبدالله بن عمرو	قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه
797	ابن مسعود	* قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك
791	كعب بن عجرة	قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
791	ه أبو حميد الساعدي	قولوا: اللهم صل على محمد وعلى أزواجه وذرية
797	أبو مسعودالأنصاري	قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد
٤٠٥	عائشة	قولي: اللهم إنك عفو تحب العفو
٥٣	(	* قيل لابن عباس: إن اليهود تزعم أنها لا توسوس
171		* القلوب آنية الله في أرضه

Y0+	حفصة	كان ﷺ إذا أراد أن يرقد وضع يده اليمني
Y <b>£</b> V	حذيفة	كان ﷺ إذا أراد أن ينام قال: باسمك اللهم
171	عائشة وأبو سعيد	كان ﷺ إذا استفتح الصلاة قال: سبحانك اللهم
499	أبو سعيد	كان ﷺ إذا استجدّ ثوباً سمّاه باسمه
210	عبدالله بن عمرو	كان ﷺ إذا استسقى قال: اللهم اسق بهاتمك
۲۳۲	ابن عمر	كان ﷺ إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر
Y00	عائشة	كان ﷺ إذا استيقظ من الليل قال لا إله إلا الله
۳1.	عائشة	كان ﷺ إذا اشتكى الإنسانُ الشيءَ
440		كان ﷺ إذا أفطر قال: اللهم لك صمت
Y E •	ابن مسعود	كان ﷺ إذا أمسى قال: أمسينا وأمسى الملك لله
<b>Y</b>	ثوبان	كان ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر
787	عائشة	كان ﷺ إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه
101	ممنا أنس	كان ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: الحمد لله الذي أط
707	ت أبو هريرة	كان ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: اللهم رب السموان
790	أنس	كان ﷺ إذا حزبه الأمر قال: ياحي يا قيوم
۲.,	أبو موسى	كان ﷺ إذا خاف قوماً قال: اللهم إنا نجعلك
۳۷۸	أئس	كان ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: الحمد لله
۳۷۸	عائشة	كان ﷺ إذا خرج من الغائط قال: غفرانك
<b>*</b> V7	أنس	كان ﷺ إذا دخل الخلاء قال: اللهم إني أعوذ بك
357	بريدة	كان ﷺ إذا دخل السوق قال: بسم الله

778	عبدالله بن عمرو	كان ﷺ إذا دخل المسجد قال: أعوذ بالله العظيم
۲۰٦		كان على إذا رأى ما يسره قال: الحمد لله الذي بنعمته
4.4.	عائشة	كان ﷺ إذا رأى المطرقال: صيّباً نافعاً
411	عائشة	كان ﷺ إذا رأى ناشئاً في أفِي السماء ترك العمل
٣٢٢	ابن عمر	كان ع إذا رأى الهلال قال: الله أكبر، اللهم أهله
444	قتادة	كان ﷺ إذا رأى الهلال قال: هلال خير
<b>40.</b>	أبو هريرة	كان ﷺ إذا رفًّا الإنسان إذا تزوج
777	أبو سعيد	كان ﷺ إذا رفع رأسه من الركوع قال: اللهم ربنا
WE1.	أبو أمامة	كان ﷺ إذا رفع مائدته قال: الحمد لله كثيراً
<b>T:TV</b>	ابن عمر	كان ﷺ إذا سافر فأقبل الليل قال: يا أرض
414	ابن عمر	كان ﷺ إذا سمع صوت الرعد والصواعق
7/17	عائشة	كان ﷺ إذا عصفت الربح قال: اللهم إني أسألك
۲۸۳	المغيرة بن شعبة	كان ﷺ إذا فرغ من الصلاة قال: لا إله إلا الله
		كان ﷺ إذا فرغ من طعامه قال: الحمد لله
45.	أبو سعيد	الذي أطعمنا
277	علي بن أبي طالب	كان ﷺ إذا قام إلى الصلاة قال: وجهت وجهي
781	رجل خدم النبي ﷺ	كان ﷺ إذا قرب إليه طعامه يقول: بسم الله
۳۳۳	اب <i>ن ع</i> مر	كان ﷺ إذا قفل من حج أو عمرة أو غزو كبّر
•		كان ﷺ إذا كان في سفر فبدا له الفجر قال:
£ * 1	أبو هريرة	سمع سامع

790	أبو هريرة	كان ﷺ إذا أهمه الأمر رفع رأسه إلى السماء
444		كانﷺ إذا ودّع رجلًا أخذ بيده
۲.1		كان ﷺ في غزوة فقال: يا مالك يوم الدين
٤٠٥	ابن عمر	كان ﷺ من دعائه: اللهم إني أعوذ بك من زوال
٤٠٤	ابن عباس	كان ﷺ من دعائه: ربّ أعنّي ولا تعن عليّ
۲۳۲		كان ﷺ وأصحابه إذا علو الثنايا كبروا
۳۷۲	أبو سعيد	كان ﷺ يتعوذ من الجانّ وعين الإنسان
۲۰۲	عائشة	كان ﷺ يحبّ الجوامع من الدعاء
٤١٧	أم سلمة	كان ﷺ يدعو بهؤلاء الدعوات: اللهم أنت الأول
		كان ﷺ يدعو في الصلاة: اللهم إني أعوذ بك
۲۸۰	عائشة	11.
175	عانسه	من عذاب
177	عائشة	من عداب کان ﷺ یذکر الله تعالی علی کل أحیانه
177	عائشة	كان ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه
۱٦٢ ۸٤	عائشة	كان ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه كان ﷺ يسير في طريق مكة فمرّ على جبل
177 A£ TVT	عائشة أبو هريرة	كان ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه كان ﷺ يسير في طريق مكة فمرّ على جبل كان ﷺ يعجبه الفأل
177 A£ TVT £•A	عائشة أبو هريرة مالك الأشجعي جابر	كان على كل أحيانه كان على كل أحيانه كان على على كل أحيانه كان على جبل كان على جبل كان على عجبه الفأل كان على علم من أسلم أن يقول: اللهم اهدني
177 A8 TVT 8·A 79T	عائشة أبو هريرة مالك الأشجعي جابر	كان على كل أحيانه كان على كل أحيانه كان على يسير في طريق مكة فمرّ على جبل كان على يعجبه الفأل كان على يعلم من أسلم أن يقول: اللهم اهدني كان على يعلمنا الاستخارة في الأمر كان على يعلمنا الاستخارة في الأمر كان علمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن
177 A8 TVT 8·A 79T	عائشة أبو هريرة مالك الأشجعي جابر ابن عباس	كان ﷺ يذكر الله تعالى على كل أحيانه كان ﷺ يسير في طريق مكة فمرّ على جبل كان ﷺ يعجبه الفأل كان ﷺ يعلّم من أسلم أن يقول: اللهم اهدني كان ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمر

711	عائشة	كان ﷺ يعوّد بعض أهله
475	عائشة	كان ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل
377	ابن عباس	كان ﷺ يقول إذا قام إلى الصلاة من جوف الليل
× . ~		كان عِيَّةً يقول: أعوذ بالله السميع العليم
•		كان ﷺ يقول بين السجدتين: رب اغفر لي
<b>YV</b> 4	حذيفة	رب اغفر لي
790	ابن عباس	كان ﷺ يقول عند الكرب: لا إله إلا الله
٣٠٠		كان على الله عند لقاء العدو: اللهم أنت عضدي
YV•		كان ﷺ يقول في استفتاحه: اللهم باعد بيني
· ,		كان ﷺ يقول في ركوعه وسجوده: سبحان
777	عوف بن مالك	ذي الجبروت
777	عائشة	كان ﷺ يقول في ركوعه وسنْجوده: سبّوح قدّوس
YVV	أبو هريرة	كان ﷺ يقول في سجوده: اللهم اغفر لي ذنبي
<b>TA1</b>	شداد بن أوس	كان عَلَيْ يقول في صلاته: اللهم إني أسأل الثبات
		كان ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده:
TVO	عائشة	سيحانك اللهم
۲.۸۳	عبدالله بن الزبير	كان ﷺ يهلل دبر كل صلاة خين يسلّم
404	عائشة	كان ﷺ يؤتي بالصبيان فيدعو لهم بالبركة
۳۲۸	ابن عمر	كان ﷺ يودّعنا فيقول: أستودع الله دينك
<b>7.97</b>		* كان ابن عمر يقول للرجل إذا أضل شيئاً

144	* كان حبيب بن مسلمة يستحب إذا لقي عدوًا
عبدالعزيز بن أبي رواد ١٩٣	* كان رجل بالبادية قد اتخذ مسجداً
711	* كان عبدالله بن الزبير إذا سمع الرعد ترك الحديث
ابن أبي مليكة ٣٢٤	<ul> <li>   كان عبدالله بن عمر إذا أفطر يقول  </li> </ul>
178	<ul> <li>* كان علي بن أبي طالب إذا خرج من الخلاء</li> </ul>
YA9"	* كان عمر يعلم الناس التشهد وهو على المنبر
PAY	كفارة الغيبة أن تستغفر لمن اغتبته
أبو هريرة ٦٠	كل حسنة يعملها ابن آدم بعشر حسنات
أبو هريرة ٩٥	كل عمل ابن آدم له إلا الصيام
أبو هريرة ٣٩٥	كلمتان خفيفتان على اللسان
حصين الخزاعي	كم تعبد اليوم إلهاً؟
هاشم بن القاسم ٢١٣	<ul> <li>* كنت أرى في داري فقيل: يا أبا النضر</li> </ul>
أم حبيبة ٩٠	كلام ابن آدم كله عليه لا له إلاّ
ابن مسعود ١٦١	* لأنْ آخذ في طريق أقول فيه
ابن مسعود ١٦٠	* لأنْ أسبح الله تعالى تسبيحات
أبو هريرة ١٠١،٣٩٦	لأنْ أقول: سبحان الله والحمد لله
أنس ٣٢٠	لأنه حديث عهد بربّه
٥٥	* لست أسكن البيوت ولا تسعني (قال الله تعالى)
أنس ۲۲۰	لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دُعِي
رفاعة بن رافع ٢٧٦	لقدرأيت بضعة وثلاثين ملكآ يبتدرها

لقد سألت باسمه الأعظم الذي إذا دُعِي	أنس	770
لقد عجل هذا	فضالة بن عبيد	777
* لقد طلبت الغيث بمجاديج السماء	عمر بن الخطاب	71.17
لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات	جويرية	Y 1 Y
لقيت ليلة أسري بي إبراهيم	ابن مسعود ۱۰۱	، ۲۰۶۲
* لكُل شيء جلاء وإن جلاء القلوب ذكر الله	أبو الدرداء	9.1
لكل شيء سقالة	ابن عمر	91
لم ير النبي ﷺ قرية إلا قال: اللهم	صهيب	٣٣٦
لم يكن النبي ﷺ يدع هؤلاء الكلمات	ابن عمر	450
لمَّا دنا ولاد فاطمة أمر النبي ﷺ أمَّ سلمة		707
* لمّا وفد موسى إلى طور سنيناء قال	ابن عباس	ላፕአ
* لو أقبل عبد على الله تعالى كذا وكذا سنة	بعض العارفين	۸۹
لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله	ابن عباس	٣0٠
* لو علم الملوك وأبناء الملوك ما نحن فيه	بعض العارفين	٨٩
لو كان على أحدكم جبل ذهب ديناً	عائشة	٤١١
* ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقرأ	يونس بن عبيد	3 44
* ليس عند ربكم ليل ولا نهار	ابن مسعود	117
ليس يتحسّر أهل الجنة إلا على ساعة	معاذ بن جبل	4.
ليسترجع أحدكم في كل شيء	أبو هريرة	<b>7.</b> V
ما أجلسكم؟		177

797	ابن مسعود	ما أصاب عبداً همُّ ولا حزن فقال
۱۷۳	بعض السلف	* ما أقبح الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن برك
4.0	أنس	ما أنعم الله على عبد نعمة
397	قتادة	* ما تشاور قوم يبتغون وجه الله إلاّ هدوا
197	مالك بن دينار	*ما تلذَّذ المتلذذون بمثل ذكر الله
۸o	أبو هريرة	ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه
177	أم سلمة	ما خرج رسول الله من بيتي إلا رفع طرفه
277		ما خلف أحد عند أهله أفضل من ركعتين
444	أمية بن مخشي	مازال الشيطان يأكل معه
Y 1 V	جويرية	مازلتِ على الحالة التي فارقتكِ عليها
٤٠٦	اب <i>ن ع</i> مر	ماسئل الله شيئاً أحب إليه من أن يسأل العافية
٣٣٩	أبو هريرة	ما عاب رسول الله ﷺ طعاماً قط
177	حسان بن عطية	* ما عادى عبدٌ ربه بشيء أشد عليه
97,78	معاذ بن جبل	ما عمل آدميّ عملاً قط أنجى له
٧٢	عثمان بن عفان	* ما عمل رجل عملاً إلا ألبسه الله رداءه
7 £ 9	علي بن أبي طالب	* ما كنت أرى أحداً يعقل ينام قبل أن يقرأ
۹.	عائشة	ما من ساعة تمرّ بابن آدم لا يذكر الله
۳۰۷	أم سلمة	ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول
757	عثمان بن عفان	ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة
٤١٩	النواس بن سمعان	ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن

٨٥	أبو هريرة .	ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله
'EV	عبدالله بن عمرو	ما من مؤمن يتم الوضوء إلى أماكنه
٧٢	أبو ذر	ما من مؤمن يصيب خصلة من هذه الخصال
· <b>YY</b>	عدي بن حاتم	ما منكم من أحد إلا سيكلّمه ربه
<b>YAY</b>	عمر بن الخطاب	ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ
٥٥	(قال الله تعالى)	* ما وسعتني سماواتي ولا أرضي
٧٣.	أبو هريرة	مثل البخيل والمنافق كمثل رجلين
۲۸.	أبو موس <i>ى</i>	مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه
377	أبو موسى	مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم
114	أبي بن كعب	* مثل نوره في قلب المسلم
737	أنس	مرّ النبي ﷺ على صبيان يلعبون
1 11.	بعض العارفين	* مساكين أهل الدنيا خرجوا منها
٣٦٩	أبو أيوب	مسح الله عنك يا أبا أيوب ما تكره
<b>TTV</b>	أبو هريرة	من أراد سفراً فليقل لمن يخلف
717	أبو الدرداء	من اشتكى منكم أو اشتكى أخَّ له فليقل
۸۱		من أقال نادماً أقال الله عثرته
190	أبي بن كعب	* من أكثر ذكر الله برىء من النفاق
78.	معاذ بن أنس	من أكل أو شرب فقال: الحمد لله
۸۱		من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله
Y08.	أبو أمامة	من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله

71		من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله
408	عبادة بن الصامت	من تعار" من الليل فقال لا إله إلا الله
۳۸۳	عمر بن الخطاب	من توضأ فأحسن الوضوء
۳۸۳	أبو سعيد	* من توضأ ففرغ من وضوئه فقال: سبحانك اللهم
47.	أبو هريرة	من جلس مجلساً فكثر فيه لغطه
۳۸۷		من حلف بغير الله فقد أشرك
۳۸۷		من حلف منكم فقال في حلفه: واللات والعزّى
778610	ŧ	من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله
7 • 7	أبو خلاد البصري	*من دخل في الإسلام دخل في حصن
٨٢		من راءی راءی الله به ومن سمّع سمّع الله به
۳۷۱		من رأى شيئاً فأعجبه فليقل: ما شاء الله
414	أبو هريرة	من رأى مبتلى فقال: الحمدلله الذي عافاني
3 . Y	أبو هريرة	من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين
٨٠		من ستر مسلماً ستره الله
797	سعد بن أبي وقاص	من سعادة ابن آدم استخارة الله
1777	•	من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته أفضل
711	ابن عباس	من عاد مريضاً لم يحضر أجله
777.	أنس ٦	من قال إذا خرج من بيته
707	أبو سعيد	من قال حين يأوي إلى فراشه: أستغفر الله
777	جابر	من قال حين يسمع النداء: اللهم ربِّ هذه الدعوة

بن أب <i>ي و</i> قاص     ٢٦٩	من قال حين يسمع النداء: وأنا أشهد سعد
7.1.337	
له بن غنام ۲٤٥	من قال حين يصبح: اللهم ما أصبح بي من نعمة عبدا
فريرة · ٠٤٠	من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله أبو
5 7.1.337	من قال حين يمسي وإذا أصبح: رضيت بالله ثوبا
۲۱۸	* من قال ذلك (ويسبح الرعد بحمده) ثلاثاً كعب
بريرة ١٩٢١	من قال: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم أبو ه
1.4.1.	من قال: سبحان الله وبحمده غرست له جابر
. **********	من قال في يوم مائة مرة: لا إله إلا الله
147	من قال كل يوم مائة مرة: لا إله إلا الله
ريرة ۲۰۲،۱۹۰،۱۰۲	من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له أبو ه
بن وداعة ١٨٧	من قال: لا حول ولا قوة إلا بِالله مائة مرة أسد
مامة ٢٨٥	من قرأ آية الكرسي عقب كل صلاة أبو أ
سعودالأنصاري ٢٤٨	من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة أبو ،
مياس ۽ ۲۹۹	من قرأ سورة الواقعة كلّ يوم؛ ابن
. بن أنس 💎 ٣٩٩٠	من لبس ثوباً فقال: الحمد لله
عياس ٢٩٩٩	من لزم الاستغفار جعل الله له
٥٧	من لم يدع قول الزور والعمل به
ة بنت حكيم ٢٣٧	من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله خول
سين بن علي ٢٥٣	من ولد له مولود فأذن في أذنه اليمني الح

190	بعض الصحابة	* المنافقون لا يذكرون الله إلا قليلاً
1+3	أبو هريرة	المؤمن القوي خير وأحب إلى الله
148		نزل الإيمان في جذر قلوب الرجال
737	عبدالله بن بسر	نزل رسول الله ﷺ على أبي فقربنا إليه طعاماً
۱۳۷		نضّر الله امرءاً سمع مقالتي
۳۷٥	أبو هريرة	* نعم البيت الحمّام
		نهي أن يصلي بحضرة الطعام أو عند مدافعة
44		البول والغائط
111	ابن مسعود	* نور السماوات والأرض من نور وجهه
۳۲۰	زيد بن خالد	هل تدرون ماذا قال ربكم؟
444	قتادة	هلال خير ورشد
٤٣		هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد
118		واجعلني نورأ
1.3		وإياك واللَّوّ فإن اللَّوّ تفتح عمل الشيطان
377	بريدة	والذي نفسي بيده، لقد دعا الله باسمه الأعظم
17		والذي نفسي بيده، ما من مكلوم يكلم في سبيل الله
3 • 4		<ul> <li>ولي زيد بن أسلم معادن فذكروا اكثرة الجن بها</li> </ul>
170	معاذ بن جبل	والله يا معاذ إني لأحبّك
٥٣	ابن عباس	* وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب؟
377		لا إله إلا الله العظيم الحليم

488	أبو هريرة	لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا
<b>*</b> 77	رجل من الصحابة	لا تقل: تعنس الشيطان
<b>YX1</b> .	أبو هريرة	لا صلاة لمن لا وضوء له
ŤÝŤ		لاعدوى ولاطيرة
177	علي بن أبي طالب	* لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
	سعید بن زید، وأبو س	لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه
<b>۲</b> 37 ;	أنس	لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة
	عبدالله بن بسر	لا يزال لسانك رطباً بذكر الله
	•	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن
YVV	أبو أمامة	لا يعجز أحدكم إذا دخل مرفقه
٨٥ .	أبو هريرة	لا يقعد قوم في مجلس يذكرون الله فيه
414	أبو أيوب	لا يكن بك السوء يا أبا أيوب
1VE .	جابر	يا أيها الناس، ارتعوا في رياض الجنة
777	أنس	يا بني، إذا دخلت على أهلك فسلّم
٣٣٨	عمر بن أبي سلمة	يا بني، سم الله وكل بيمينك
۲3		يا بلال، أرحنا بالصلاة
۳۸۰	جابر	ياجابر، نادبوضوء
1173113	شداد بن أوس	يا شداد، إذا رأيت الناس يكنزون
1,7,5	علي بن أبي طالب	* يالها نعمة لو عرف الناس قدرها
<b>^</b>		يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان

٧١		يا معشر النساء تصدقن
19	النواس بن سمعان	يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
292	ابن عمر	* يتوضأ ويصلي ركعتين (لِمن أضلّ شيئاً)
٣٤٦	علي بن أبي طالب	يجزىء عن الجماعة إذا مرّوا أن يسلُّم أحدهم
٤٣		* يقول الله : إلى خير مني؟ إلى خير مني
AV	أبو هريرة	يقول الله: أنا عند ظن عبدي بي
		يقول الله: إن عبدي كل عبدي الذي يذكرني
٨٨		وهو ملاقي قرنه

## فهرس الشُّعْر

الصفحة	الببت
77	ويُظْهِرُ عَيْبِ المرء في الناس بخلُه ويستره عنهم جميعاً سخاوُّه
744	وقفتُ فيها أُصَيْلِهَا أَسائلها أعيت جواباً وما بالرَّبْع من أحد
٥٦	فنفسَك لُمْ ولا تَلُم المطايسا ومُتْ كمداً فليس لك اعتذارُ
174	إذا مرضنا تداوينا بذكركم فنتسرك الذكسر أحياناً فننتكِسُ
104	ما للعباد عليه حتٌّ واجب " كسلا ولا سعيٌّ للديه ضائعٌ
174	يُسراد من القلب نسيانكم وتأبى الطُّباعُ على الناقل
40	لعلّ عتبك محمود عواقبــه وربما صحّت الأجسام بالعللِ
744	لعمري لأنتَ البيتُ أكرمُ أهلَه وأتعسد في أفيائه بالأصائـلِ
177	* ما لِجُرح بميّتِ إيلامُ *

## فهرس الأعلام

•
آدم عليه السلام
إبراهيم عليه السلام
إبراهيم بن الحكم
إبراهيم بن أبي موسى الأشعري
ابن أبي الدنيا
أ <i>بي</i> بن كعب
أحمد بن حنيل
ابن إدريس (عبدالله بن إدريس)
أبو أسامة (حمّاد بن أسامة)
إسحاق بن راهوية
أسد بن وداعة
أسماء بئت عميس
الأعرج (عبدالرحمن بن هرمز)
الأغر أبو مسلم
أبو أمامة
أمية بن مخشي
أنس بن مالك

. 77, 777, 777, 087, 0,77, 777, 177,	• 6401
£10.£1+.£+7.777.777.771.787.779	(444)
177.12.	الأوزاعي
<b>7719</b>	أبو أيوب الأنصاري
750,451,441,451,44	البخاري (محمد بن إسماعيل)
791,707,180	البراء بن عارب
٧٤	أبو بردة بن أبي موسى الأشعري
377,7713,377	بريدة بن الحصيب الأسلمي
***	بريدة (غير منسوب)
.ξ.•Λ	بسر بن أرطاة
Y1	بشر بن منصور
TAT	بقي بن مخلد
£V	بكر بن راشد
7/75/7777375-047	أبو بكر الصديق
Y'97 :	أبو بكرة
73	بلال بن رباح
74264216275127412041276	البيهقي
	الترمذي الترمذي
	9 6 Y 9 V
7, 707, 177, 777, 177, 177, 177, 177, 1	*07,40%

£18, £1 + , £ + 9 , £ + 0 , 49 V

ابن تيمية (شيخ الإسلام) ۷۶،۲۶،۹۰۱،۱۸۱،۱۸۱،۲۸۱،۲۲۳،۲۲۰

\*9,,747,387,377,67

ثوبان (مولي النبي ﷺ) ۲۸۳، ۲٤٤، ۱۰۳

جار من عبدالله ۱۲،۰۲،۲۲۲،۲۲۸،۸۲۰۸،۱۷۲،۲۲۲،۲۲۲

77.317.737.00

جبريل عليه السلام

جبير بن مطعم

ابن جریج (عبدالملك بن عبدالعزیز)

ابن الجوزي = أبو الفرج بن الجوزي

الجوهري (إسماعيل بن حماد)

جويرية أم المؤمنين

أبو حاتم بن حبان ۹۲۹٬۲۲٤،۲۱۲،۲۰۲۹

أبو حاتم الرازي

الحارث الأشعرى

الحاكم (أبي عبدالله النيسابوري)

ابن حبان = أبو حاتم بن حبان

حييب بن مسلمة

أم حبيبة أم المؤمنين

أبو الحجاج المزي

371,770,727,977	حذيفة بن اليمان
	ابن جزم = أبو محمد بن احزم
1416174	الحسن البصري
17	الحسن بن سفيان
<b>V</b> \$.	الحسن بن عرفة
177.88	حسان بن عطية
T0T	الحسين بن علي بن أبي طالب
1.47	حسين المعلم
٤١٠	حصين الخزاعي
440	حفصة أم المؤمنين
7 &	حكيم بن حزام
191	حكيم بن محمد الأخنسي
\V•	حماد بن زيد
441,478	أبو حميدالساعدي
YA9 ·	أبو حنيفة (النعمان بن ثابت)
٧٨	خالد بن إلياس
\$18	ابن خزيمة (محمد بن إسحاق)
Yea	أبو خلاد البصري
***	حولة بنت حكيم
٠٤١٠١٨١،٢٠٦،٥٢٢،٥٨٢،٧٢٣٢،	أبو داود السجستاني

PTY, +37, 737, T37, 337, F37, V37,

· 07,707,307,007,007,707,777,107,

747, 747, 797,

TOE: T17: YEA: YEZ: 1A +: 1YA: 17 +: 91

أبو الدرداء

71

أبو ذر

ذكوان السمان = أبو صالح الزيات

ذو النون عليه السلام ٢٩٧، ٢٢٣

أبو رافع (مولى رسول الله ﷺ)

ربيعة بن عامر

أبو رجاء العطاردي

رفاعة بن رافع

أبو الزاهرية ٧٤

أبو الزبير (محمد بن سليم بن تدرس)

أبو زرعة الرازي

زياد بن أبي زياد

ابن زید (عبدالرحمن بن زید بن أسلم)

زید بن أرقم (۲۱، ۳۷٦، ۴۰٤)

زيد بن أسلم

زيد بن خالد الجهني

زينب بنت جحش أم المؤمنين ٢٥٢

Y • 9 . 17 •	سالم بن أبي الجعد
<b>TTA</b> .	سالم بن أبي عبدالله بن عمر
944,414,977,444	سعد بن أبي وقاص
1'8.	سعيد بن أبي عروبة
01,11,101,101,101,101,101,	أبو سعيد الخدري
*173.373777731677	
<b>£V</b>	سعید بن سنان
<b>V9</b>	سعيد بن محمد الوراق
Y+0.199.VA	سعيد بن المسيب
İqv	سعيد المقبري
*47,7.7.18*	سفيان الثوري
14*	سلمان الفارسي
157,757,707	أم سلمة أم المؤمنين
T4E.19E.1V0.17+.7+	سليمان الأعمش
£ * *	سليمان بن بلال
٣٦٢	سليمان بن صرد
447,007	سمرة بن حندب
Ÿ£7 .	ابن السني (أبو بكر أحمد بن إسحاق)
YTV ···	سهل بن سعد
799	سهل بن معاذ بن أنس

79.612. الشافعي (محمد بن إدريس) ٤V أبه شجرة (كثير بن مرة) 7372187 شداد بن أوس 7. شعبة ببن الحجاج V٨ صالح بن أبي حسان Y17,170,70,09 أبو صالح الزيات ابن الصلاح = أبو عمرو بن الصلاح 277 صهبب الرومي 1372737313 الطبراني (أحمد بن سليمان) 727 طلق بن حبيب V۸ أب عام العقدي ٧٨ عامر بن سعد بن أبي وقاص 717,94 عامر الشعبي 14, 64, 121, 121, 122, 007, 177, عائشة أم المؤمنين 377,077,577,777,077,077,0 414,314,414, 17,404, 12,414 XY7,1P7,7+3,0+3,113,113 ابن عبدالبر = أبو عمر بن عبدالبر **NVA** عبدالرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي

عبدالرحمن بن زيد بن أسلم

14.

4916199	عبدالرحمن بن سمرة بن حبيب
V <sup>o</sup>	عبدالرحمن بن عوف
\VA	عبدالرحمن بن مهدي
1 & %	عبدالرزاق بن همام الصنعاني
198	عبدالعزيز بن أبي رواد
AT	عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون
<b>70.</b> 8	عبدالله بن أبي طلحة
ΥΥ ξ	عبدالله بن أبي مليكة
178	عبدالله بن أبي الهذيل
197	عبدالله بن بريدة
457.178.10	عبدالله بن بسر
7.8.7	عبدالله بن خبيب
<b>*</b>	عبدالله بن الزبير
١٦٢	عبدالله بن سلام
7.7	عبدالله بن ضمرة
، ۱۲، ۲۸، ۱۲۱، ۱۱۱، ۱۲۷، ۱۳۸، ۱۲۲،	عبدالله بن عباس
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	•
7.7,3.7,.17,17,007,013	
18,811,781,037,107,707,	عبدالله بن عمر
	•

27.12.7.2.0.8.7.77	
707419441704184687	عبدالله بن عمرو بن العاص
۸۳	عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة
780	عبدالله بن غنام
18+	عبدالله بن المبارك
	عبدالله بن مسعود ١١٦،١٠١
27, 77, 77, 077, 737, 713	
٤٠٠	عبدالله بن وهب
187,179	عبيد بن عمير
711,7.8	عثمان بن أبي العاص
117	عثمان بن سعيد الدارمي
757737	عثمان بن عفان
٧٢	عدي بن حاتم
***************************************	عروة بن الزبير
TV 8	عروة بن عامر
	العز بن عبدالسلام= أبو محمد بن عبدالسلام
०९	عطاء بن رباح
448	عطاء بن السائب

411

179

عطية بن عروة عطية العوفي

	•
440	عقبة بن عامر
YYE	عكرمة (مولى ابن عباس)
771,371,0A1;P3Y,+0Y,TYY,	علي بن أبي طالب
TVV: TE7: TT1: T+9: TA+: TY0	
**1	علي بن ربيعة
Y • 0	علي بن زيد بن جدعان
797	علي بن المديني
788.7VY	عمار بن ياسر
TTA	عمر بن أبي سلمة
\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\\	عمر بن الخطاب ٣
Y • 0	عمر بن ذر
Y99	أبو عمر بن عبدالبر
And .	عمر بن عبدالعزيز
797	عمر بن كثير بن أفلح
144	عمر مولى غفرة
T09. T0 +	عمرو بن شعیب
TICOA	أبو عمرو بن الصلاح
18.	عمرو الناقد
720	عمران بن حصين
Y•V	أبو عمران الجوني

180	أبو عوانة الإسفراييني
٢٧٢،٥٨٣،٢٠٤	عون بن مالك
391	عون بن عبدالله
T07.70+.100	فاطمة بنت رسول الله ﷺ
7.47	أبو الفرج بن الجوزي
777	فضالة بن عبيد
1 V 9	فضیل بن مرز <b>وق</b>
798,777,387	قتادة (بن دعامة السدوسي)
YOA	أبو قتادة
Y • 9	کریب (مولی ابن عباس)
<b>٣١٨.٢٠٦.190.179</b>	كعب الأحبار
791	كعب بن عجرة
147.147.141	الليث بن سعد
151,787,717,377,477	ابن ماجه (محمد بن يزيد)
٤٠٨	أبو مالك الأشجعي
Y 7 Y	أبو مالك الأشعري
Y9., YA9, 18.	مالك بن أنس
147	مالك بن دينار
<b>۳</b> ٦٦، ۱٩٤	مجاهد (بن جبير المخزوسي)
317	المحاربي (عبدالرحمن بن محمد)

محمد بن أبان 11. محمد بن بشار 18.644 محمد بن جعفر (غندر) 18. أبو محمد بن حزم (على بن أحمد) ۱۳۸ YV محمد بن سيرين أبو محمد بن عبدالسلام 78,70,09,01 محمد بن عجلان 11.1797 محمد بن كعب القرظى 171 محمد بن نصر المروزي 12. المزي = أبو الحجاج المزي أبو مسعود الأنصاري AST, IRY مسلم البطين 711 مسلم بن الحجاج 777, 777, 777, 737, 737, 007, 477, 43, 43 أبو مسلم الخولاني 114 مصعب بن سعد بن أبي وقاص 441 معاذ بن أنس 749. TE . معاذ بن جبل معاوية بن أبي سفيان 1777 معاوية بن الحكم معاوية بن صالح 144,141,144

\ <b>Y</b> •	المعلى بن زياد
۲۸۳	المغيرة بن شعبة
177	مكحول الشامي
<b>77V</b>	أبو المليح
<b>TO £</b>	المنذر بن أبي أسيد
VA	المهاجر بن مسمار
179,177,1771,977	موسى عليه السلام
37,77,771,371	أبو موسى الأشعري
117, Y11, Y+7, Y+7, Y+Y+1	أبو موسى المديني
F.Y.,007,747,577,137,007,.47,703	النسائي (أحمد بن شعيب)
799	أبو نضرة
819	النواس بن سمعان
Y 1 7°	هاشم بن القاسم
10.1.	الهروي (شيخ الإسلام)
۰ ۲ ، ۲۲ ، ۲۷ ، ۲۵ ، ۲۵ ، ۲۵ ، ۲۵ ، ۲۵ ،	أبو هريرة ٥٩،
	AAA
.717,707,777,377,097,707,717,	A3 Y 2
. ************************************	. ٣٢٣
(	
£1V. £+9. £+1. £++	

7.0	هلال أبو جبلة
4.87	أبو الهيثم بن التيهان
410	الهيثم بن حنش
<b>FA7</b>	واثلة بن الأسقع
149	ابن وارة (محمد بن مسلم الرازي)
444	وحشي بن حرب
7 8 0	وكيع بن الجراح
100	الوليد بن مسلم
400	أبو وهب الجشمي
٥٥	وهب بن منبه
<b>V</b> 9	يحيى بن سعيد
798	يسيرة (إحدى المهاجرات)
44.8	يونس بن عبيد
•	•
	·

## فهرس الكُتب

\* «الترغيب في الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية»

لأبي موسى المديني ٢٠٧، ٢٠٥

\* «تفسير بقيّ بن مخلد»

\* «التمهيد» لابن عبدالبر

\* «جامع الترمذي» ٢٩٠،٧٨،٦٩ ، وانظر في فهرس الأعلام: الترمذي

\* «الدعوات الكبير» للبيهقي

\* «الذكر» لابن أبي الدنيا = كتاب ابن أبي الدنيا

\* «الذكر» للفريابي

\* «سنن ابن ماجه» ۲۹۲،۳۱۳،۲۹۲، وانظر فهرس الأعلام: ابن ماجه

\* «سنن أبي داود» ٥٨،٧١٧،٥٥ ، ٢٥٠، ٢٥٧، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٢،

VFY, ÅFY, • VY, FVY, VVY, IAY, FPY, • \*\*\*

۲۱۲، ۲۱۵، ۲۱۷، ۲۲۷، ۲۸۵، ۲۸۵، ۲۸۵، وانظر

في فهرس الأعلام: أبو داود

\* «السنن الكبرى» للنسائي = النسائي الكبير

\* «سنن النسائي» ٢٨٢ ، ٢٠٠ ، ٣١٢ ، ٣٠٠ ، ٤٠٤ ، وانظر في فهرس

الأعلام: النسائي

\* «شعب الإيمان» للبيهقي

\* الصحيح ابن حبان ، ۲۹۷،۲۲٤ وانظر في فهرس الأعلام: أبو حاتم بن حبان \* صحيح أبي عوانة »

£.1.2.0.2.2.2.491.477.400.4771.47.479.679.6

\* «مستخرج أبي عوائة» =: «صحيح أبي عوائة»

\* «مستدرك الحاكم» = «صحيح الحاكم»

\* «مسند الإمام أحمد» (٧١، ٨٣، ٨٣، ١٨١، ٢٦١، ١٨٢، ٣٩٢، ٧٩٢، ٧٧٣)

11

\* «مسند الحسن بن سفيان»

\* مصنَّفٌ في أنَّ طِيب رائحة خلوف الصائم إنما يكون في الآخرة،

٥٨	للعزّ بن عبدالسلام
	* مصنَّفٌ في الردِّ على العزِّ بن عبدالسلام في مسألة رائحة خلوف
09-01	الصائم، لابن الصلاح
<b>137,127</b>	* «معجم الطبراني»
7.47	* «الموضوعات» لابن الجوزي
PAY	* «الموطأ» للإمام مالك
440	<ul> <li>النساثي الكبير</li> </ul>

### \* الفهارس العلمية

(\$\\$_\$\%)	_العقيدة
(\$A\$±\$A\$)	_التفسير
(013_113)	_الحديث
(	_الفقه
(£AA_£AV)	_أصول الفقه
(	_النحو والعربيّة
	_التربية والسلوك :
(٤٨٨)	_قواعد ومنارات
(443_193)	_المن <b>جيات</b>
(193_793)	_المهلكا <b>ت</b>
	_متفرقات:
(193_793)	_التفضيل والمفاضلة
(463_393)	_الأمثال
(	_الفروق
(	_الحدود والحقائق
(	_الحكم والمصالح
(٤٩٥)	_العِلْمُ وطلبهُ
(٤٩٥)	_فضائل الأعمال
(793)	_فوائد منثورة
(077)	* فهرس الموضوعات

# فهرس المسائل والفوائد العِلْميَّة على الفُنون

## \* العقيدة \*

	قبح الشرك، وحال المشركين في تعظيمهم ومحبتهم لأندادهم أعظم
٣٩	مما يعظمون الله ويحبُّونه
٤١،٤٠	الشرك الذي لايغفره الله
1 8 9	نور الفطرة، وإتمامه بنور الوحي
109	سبب القول بالاتحاد ووحدة الوجود، وسبيل النجاة منه
777 _ 377	الطُّيَرة
<b>TAV</b>	الحلف بغير الله، وكفارته
75_35	القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر
77	نسبة استطابة خلوف فم الصائم إلى الله كنسبة سائر صفاته وأفعاله إليه
108_189	صفحاتٌ في سرد بعض صفاته تعالى وأفعاله
107	معيَّة الذاكر معيةٌ خاصَّةٌ غير معيَّة العلم والإحاطة العامة
109	وهي أخصُّ من المعية الحاصلة للمحسن والمتقي
110	من أسماء الله عز وجل: النور
1 8 9	نور الصفات العليا
117	حجابه تعالى: النور، واستنارة ذلك الحجاب بنور وجهه سبحانه
119_114	الربُّ تعالى يُرَى يوم القيامة، ولا يُدْرك، والفرق بين الرؤية والإدراك
١٢٠،٨٢	استهزاء الله بالمنافقين يوم القيامة

حديث عظيم ينفتح به باب عظيم من أبواب سرِّ القدر وحكمته 189\_181 التسليم للقضاء والقدر بعدبذل الجهد في تعاطى الأسباب 1+3 \_ 7+3 نفي الإيمان المطلق عن الزاني حتى يتوب، لا حال مباشرته للزنا فقط 77 13 دخول بعض أهل الوعيد من الموحدين النار، وخروجهم منها ٤٢. دار الطيب المحض ودار الخبيث المحض لا تفنيان النار التي تفني هي نار العصاة إذا خرجوا منها بعد أن عُذِّبوا، لا نار الكفار ٤٣ ـ ٤٣ 1.7 آية تدلُّ على عذاب القبر \* التفسر \* \* قواعد وضوابط: قصر الآية على أحد معانيها المحتملة فيه نظر 14961+4 «وكلها أقوال متقاربة» (في التفسير بالمثال) 94 \* لطائف تفسيرية: 7.19 اشتمال الفاتحة على أنواع الثناء على الله 170 الجمع بين الذكر والشكر في القرآن في القرآن أربعة مواضع ذكر الله فيها أنه يجزي المحسن بإحسانه جزائين، جزاءً في 1:1-11 الدنيا وجزاءً في الآخرة 172 الله سبحانه يقرن بين الحياة والنور في مواضع من كتابه ويضرب المثلِّين: المائي والناريّ معاً 170 190.147-141 «المنافقون» في القرآن الكريم ختم سورة «المنافقون» بالتحذير من الغفلة عن ذكر الله 190

#### \* آيات فسّرها المصنّف:

	-
13 _ 73	﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ ٱتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًّا ﴾
1.0.97_97	﴿ وَلَا نُطِعْ مَنْ أَغَفَلْنَا قَلْبَامُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَيْهُ وَكَاكَ أَمْرُهُ فُرُكًا ١
1.0-1.8	﴿ وَلَا تَكُونُوا كَأَلَّذِينَ نَسُوا ٱللَّهَ فَأَنسَنْهُمْ أَنفُسَهُمْ ۗ
1.4	﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا ﴾
118	﴿ أَوْ مَن كَانَ مَيْسَتًا فَأَحْيَسَيْنَكُ ﴾
11V	﴿ لَا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَدُرُ ﴾
178	﴿ وَكَنَالِكَ أُوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَامِنْ أَمْرِنَا ۚ ﴾
170	﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَّكُهُمْ فِي ظُلْمَنتِ لَا يُبْصِرُونَ ١
١٢٨	﴿ أَوْ كُصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَتُ وَرَعَدُّ وَبَرْقُ ﴾
177_170	﴿ وَأَذَكُرْ عِبَدَنَا ۚ إِبْرَهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أَوْلِي ٱلْأَيْدِي وَٱلْأَبْصَدِ إِنَّ
\7Y_\77	﴿ إِنَّ ٱلْمُصَّدِّقِينَ وَٱلْمُصَّدِّقَتِ وَأَقْرَضُواْ ٱللَّهَ قَرْضَهَا حَسَمَا ﴾ الآيتين
1A+ = 1V9	﴿ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبُرُ ﴾

#### \* الحديث \*

#### \* علوم الحديث:

# \* أحاديث تناولها المصنف بالشرح والتعليق:

11	حديث سيد الاستغفار		
19-11	صوم يوم عرفة يكفِّر سنتين (وفيه الجواب عن إشكال أُورِد عليه)		
78	أسلمت على ما أسلفت من خير		
YA	ثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه		
رمنه ۳۵	إنه لم يبق من الدنيا فيما مضى إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضي		
_إلى آخر الكتاب	حديث الحارث الأشعري «إن الله أمركم » الطويل		
٤٦ '	يا بلال أرحنا بالصلاة		
11.	لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن		
À١	من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله تعالى تعالى في ظل عرشه		
X37_P37	من قرأ بالآيتين الأخيرتين من سورة البقرة في ليلة كفتاه		
<b>TAV</b> .	من قال لصاحبه: تعال أقامرك، فليتصدق		
	تفسير المراد بالصباح والمساء فيما جاء في الأحاديث «من قال		
4.37	إذا أصبح»، و (إذا أمسى» :		
* الْفقه *			
751 _ 351	ذكر الله حال التخلي وقضاء الحاجة		
<b>Y</b> A	الوسوسة في الوضوء وتكبيرة الإحرام		
7 9	التنطع والمبالغة في الوضوء		
474	الأذكار التي يقولها العامة على الأعضاء في الوضوء		
X77 _ P77	سنن الأذان		

57_VY	الإبرادُ بالظُّهر في شدة الحرّ
PAY _ • PY	مذاهب الأئمة الأربعة في اختيار التشهُّد
01_0.68	الالتفات المنهي عنه في الصلاة قسمان
0 • _ £9	- مراتب الناس في الصلاة
**	النهي عن الصلاة بحضرة الطعام، أو عند مدافعة الأخبثين
١٧	حكم الصلاة التي لا خشوع فيها
	مَنْ فاتته صلاة الجماعة وصلى منفرداً وهو بارد القلب غير مرتاع
١٧	لهذه المصيبة فكثير من العلماء يقول: لا صلاة له
YA _ YV	الجمعُ في السفر رخصة عارضة وليس سنة راتبة كالقصر
7V - VL	طِيب رائحة خلوف فم الصائم، هل يكون في الدنيا أو في الآخرة؟
408-404	وقت تسمية المولود
400 _ 408	اختيار الأسماء الحسنة
* 1	التبايع بالعينة
44 444	تحقيق مسألة كفارة الغيبة
77	الخروج من الأماكن التي بها صور يُخشى الافتتان بها
	# أصول الفقه
44.	مدار الشريعة على تعطيل المفاسد وتقليلها
٧	المفرد المضاف يعم عموم الجمع
٦٢	عادة كثيرٍ من شُرَّاحِ الحديث التأويلُ من غير ضرورة
أنشئوها ٦٢	طريقة كثيرٍ منهم في حمل النصوص على المصطلحات الحادثة التي

	تُفَسَّر ألفاظ النصوص بالمعنى اللغوي الموضوع لها، أو بعرف الشارع،
74	أوعادته المُطَّردة باستعمال ذلك اللفظ في هذا المعنى
77	المبتدأ إذا تقيَّد بوصفٍ أو حالٍ أو ظرفٍ كان الخبر عنه حال كونه مقيَّداً
70	وقد يأتي الظرف تحقيقاً للمبتدأ أو تأكيداً له فلا يكون مقيِّداً له
	# النحو والعربيّة *
70	خبر «أمسى» لا يقترن بالواو؛ لأنه خبر مبتدأ
70	الحال المقدَّرة يجوز تأخيرها عن زمن الفعل العامل فيها
14-11	اللام الوقتية ب ١٨
	* التربية والسُّلوك *
	* قواعد ومنارات:
7 •	التوفيق أن لا يَكِلَكَ الله إلى نفسك، والخذلان أن يَكِلَك إلى نفسك
	مشاهدة المِنة ومطالعة عيب النفس والعمل: كجناحي الطائر للسائر
47 = 1+	إلى الله تعالى
17	أقرب باب دخل منه العبد على الله باب الإفلاس
•	معرفةُ ما يفسد الأعمال في حال وقوعها، ويبطلها ويحبطها بعد وقوعها ؟
17 _ 77	مِنْ أهم ما ينبغي أن يفتُّش عليه العبد، ويحرص على علمه، ويحذره
	النفسُ إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل، والقلبُ إن لم تَسْكُنهُ محبةً
191	الله سكنته محبة المخلوقين، ولابد
	* الْمُنْجِيَات:
19611	الاخلاص

113151 - 7513771	الشكر
٥	أركان الشكر
7	أركان الصبر
17 _ 1 +	الذل والانكسار والافتقار إلى الله
١١٤٢مهم، ١٠١٨ ١١١١ ١٢٢	المحبة المحبة
77	الغضب لله إذا انتُهِكَتْ محارمه
٣١	الانقياد والتسليم لأمر الله
771.90	المراقبة
90	الإحسان
1.4.90	الإنابة
90	الهيبة لله عز وجل
	الذكر:
441	الذكرالمضاعف
717_177	أنواع الذكر
771	أفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان
107	الذكر يثمر المقامات كلها من اليقظة إلى التوحيد
777 _ 777	آداب الدعاء
<b>~</b> 98	عقد التسبيح بالأصابع أفضل من السُّبحة
	تعظيم الأمر والنهي :
17_10	ا أهميته وفائدته

71,07217	علامات تعظيم الأوامر
41.47	علامات تعظيم النواهي
11,37,55	التوبة
70_ 77	إذا تاب المراثي هل يعود إليه ثواب عمله الذي راءي فيه؟
، فهل يعود إليه	إذا فعل العبد حسنة ثم فعل سيئة تحبطها ثم تاب من تلك السيئة
70 _ 77	ثواب تلك الحسنة المتقدمة؟
٤.	كيف تكون التوبة من المظالم؟
NA.	تكفير العمل للسيئات بحسب كماله ونقصانه
٤٦	الصلاة إنما تكفر سيئات من أدى حقوقها وأكمل خشوعها
19	تكفير العمل للسيئات مشروط بشروط، موقوف على انتفاء الموانع
97.5.	مكفرات الذنوب وممخّصَاته
:£4 _ £A	المقبول من العمل قسمان
	عمال الآخرة قسمان: من يعمل على الأجر والثواب، ومن يعمل
777 _ A77:	على الدرجة والمنزلة
F = .Y·	أنواع العبودية، وشمولها للضراء والسراء
1.4	قاعدتا العبودية: حبٌّ كامل وذكٌّ تامّ
194699_94	حفظ اللسان بذكر الله عن الأشتغال بالباطل
VV	السخاء، وأنواعه
۸۰،۷۸	أحبُّ الخلق إلى الله مَنْ اتصف بصفاته
. 47	حياة القلب، وسببها

97,97	ر والذكر	جلاء القلب بشيئين: الاستغفار
	محبة الله على جميع المحاب،	استقامة القلب بشيئين: تقديم
10 = 18		وتعظيم أمره ونهيه
۲٥ _ ۳٥		القلوب ثلاثة
177 - 171		تقسيمٌ آخر للقلوب
19		أثر الصدقة في دفع البلاء
791		أسباب دفع البلاء
1 - 4	(1	مِنْ أثر السيئة على العبد (إيجاب
97 _ 97	، كثيراً	اختيار القدورة من الذاكرين الله
117 - 111	، القلب؟	كيف يفعل من ابتُلِي برفيقٍ ميت
0 29		مراتب الناس في الصلاة
		* المُهْلِكات:
ΑΨιοιιοιιξο	. 47 6 7	مداخل الشيطان على العبد
	، نزغتان: إما تقصير	ما أمر الله بأمر إلا وللشيطان فيه
44		وتفريط، وإما إفراط وغلوّ
177.171.107.	. 117,97,77,77,711.	الغفلة
Y *	كثر من أن تحصر	محبطات الأعمال ومفسداتها أ
Y +		حبوط الحسنات بالسيئات
44	ا أو لا يحبطه إلا الموت عليها؟	هل الردة تحبط العمل بمجرده
117,7,,19,1,	طالة	العُجْب والكِبْر والفخر والاستع

1:17" 6 7 *	الرياء
:77	الشمعة
<b>Y.</b> *	المنُّ بالعمل على الله
· <b>*</b> *	الغلو والتنطع
Y:4 _ YA.	الوسوسة والتشدد في الورع الغالي
7.1 4 7 *	مخالفة السنة
<b>Y</b> 7 -	مخالطة المجاهر بارتكاب المعاصي
1117 = 111	كيف يفعل من ابتُلِي برفيقٍ ميت القلب؟
٤٠.	الظلم، ودواوينه
90697.	صدأ القلب بأمرين: الغفلة، والذنب
] \\ \	قسوة القلب، سببها ودواؤها
	* متفرقات
	* التفضيل والمفاضلة :
	** قواعد وضوابط:
TT\$	فائدة ونفع هذا الباب
	تفاضل الأعمال عندالله بتفاضّل مافي القلوب من
118_117,00,686,11	الإيمان والإخلاص والمحبة وتوابعها
p.*	قديعرض للمفضول ما يجعله أولى من الفاضل،
778 6777 6771	بِل يُعَيِّنُه، فلا يحوز أَنْ يُعْدَل عنه إلى الفاضل
• ;	. بابُ المفاضلة بين الأعمال يُحتاج إلى فِقْه نَفْسٍ،
•	•

747	وفُرقانٍ بين فضيلة الشيء في نفسه وفضيلته العارضة
377 _ 077	ويحتاج إلى معرفة بمراتب الأعمال وتفاوتها ومقاصدها
	** أمثلة:
771	قراءة القرآن (القراءة المطلقة) أفضل من الذكر (الذكر المطلق)
221	الأذكار المقيَّدة بمحالُّ مخصوصة أفضل من القراءة المطلقة
***	الذكر أفضل من الدعاء
777	التفضيل بين التسبيح والاستغفار
777	الصلاة أفضل من كلِّ من القراءة والذكر والدعاء بمفرده
14 - 11 A	التفضيل بين الذاكر والمجاهد
70	الجهاد أفضل من الصيام
	* الأمثال <sup>(١)</sup> :
T9_T1	مثل الموحِّد والمشرك
٤٤	مَثَل من يلتفت في صلاته ببصره أو بقلبه
V1.V•.79	مَثل الصدقة
٥٧	مَثَلَ الصائم
V0_VE	مَثَلَ البخيل المُمْسِك والمنفق المتصدِّق
187_178	مَثَل ما بُعِث به ﷺ من الهدى والعلم
174-114	مَثْلَ نوره تعالى في قلب عبده المؤمن

<sup>(</sup>۱) بالمعنى العامِّ للمَثَل، القائم على التشبيه، كأمثال القرآن، وهو غير المعنى الأخصِّ الذي يطلقه البلاغيون على القول السائر الدائر على الألسنة.

177_170	-المثل الناريّ (في سورة البُقرة)
177 - 177	المثل المائي (في سورة البقرة)
120-127	المثل الناري (في سورة الرعد)
1.87 - 177	المثل المائي (في سورة الرعد)
70 _ 30	تمثيل القلوب بالبيوت، وما الذي يقصده الشيطان منهما
07 _ 07	قلب المؤمن كالسماء المحروسة بالنجوم
[8]	التوحيد مفتاح الجنة ، وأسنانه هي أركان الإسلام ومبانيه
1.0	نسيانُ العبد نفسه كنسيان الزارع وإهماله لمزرعته
40	السيئة والذنب بمنزلة المرض ، والتوبة منها بمنزلة العافية
	مدافعةُ العبد للشيطان قتالٌ، وما يستعين به عليه من الطاعة
. 144.107.17.0	والذكر كالعُدّدِ والحصون والعساكر (١) ٣٣ ـ ٣٧، ٣٧، ٢، ٢، ٢٠
•	* الفروق :
, <b>Y</b> o	الفرق بين الشَّحِّ والبخل
11142114	الفرق بين الإدراك والرؤية
: :	* الحدود و الحقائق: · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·
1	حدالصبر
VV _ V1	حد السخاء
· '. Vo	البخل
· V0	الشح
. +	<b>:</b>
•	

<sup>(</sup>١) انظر وصف هذه المعركة في «الجواب الكافي» (١٢٧\_ ١٣٥).

٥٨	الصوم
٥٧	الصائم
127,44	العبد الميارك
19.	لفظ «الاستهتار»
	* الحِكَم والمصالح:
11	الحكمة من الابتلاء
40	منْ حِكَم الابتلاء بالأمراض
YV	الحكمة من رخصة الإبراد بالظُّهر
YV	الحكمة من النهي عن الصلاة بحضرة الطعام أو عند مدافعة الأخبثين
۳١	الحكمة من تشريع الصلاة
71	الحكمة من خلق الآدميّ
	* العِلْمُ وطلبُهُ :
***	تعلُّم العلم وتعليمه مِنْ أفضل الذكر إذا صحت فيه النية
187_170	الناس بالنسبة إلى الهدي والعلم ثلاث طبقات
	عبدالله بن عباس مقدار ما سمعه من النبي ﷺ لم يبلغ
۱۳۷	نحو العشرين حديثاً الذي يقول فيه: «رأيت» و «سمعت»(١)
١٣٨٤١١٨	فهمه واستنباطه وفتاويه رضي الله عنه
144 - 144	المقارنة بينه وبين أبي هريرة في التفسير والفتوى والاستنباط
97 _ 97	اختيار الشيخ والقدوة

<sup>(</sup>۱) ولمحمد عابد السندي: «كشف الباس عمّا رواه ابن عباس مشافهة عن سيّد الناس»، منه نسخة بخط مؤلفه في الخزانة التيمورية. انظر: «الأعلام» (٢٤/ ١٨٠)، و«محمد عابد السندي» لسائد بكداش (٣٤٠-٣٤٥).

۹۳	ملازمة الشيخ المتبع للسنة، المكثر من الذكر
	الاسمُ العَلَمِيُّ لكتاب أبي موسى المديني في
7.00.7.1	«الترغيب والترهيب»، وطريقته في تأليفه
•	* فضائل الأعمال:
<b>)</b> 7;	فضل صلاة الجماعة
\ <u>\</u> V.	فضل الصلاة أول الوقت
14	فضل ميمنة الصف الأول
1V·	فضل كثرة الجماعة
<b>Yy</b>	فضل كثرة الخطا إلى الصلاة
\ <b>V</b> '.	فضل الخشوع في الصلاة
	* فوائد منثورة:
TOV _ TOO	تغيير النبي على للأسماء المكروهة
۲.,	لزوم الوسط
	ظهور آثار الطاعة والمعصية على أصحابها
197:170:111107:177	في الدنيا
79	مِن الكلام ما برهائُه وجوده، ودليله وقوعه
A7.7X	الجزاء من جنس العمل
<b>A</b> , <b>Y</b> = <b>A</b> •	وكما تدين تُدان
•	عنوان سعادة العبد أمور ثلاثة
من تبليغه وتنفيذه ١٣٦	بالبَصائر يُدْرَك الحق ويُعْرَف، وبالقوة يُتمكَّن
	النفوس ثلاثة: سبعية وكلبية ومَلَكية، وصفاته
1.	حركة اللسان أخف حركات الجوارح وأيسرها

الحيوان إنما يتكون حيث النور، ومواضعُ الظُّلمة التي لا يشرق عليها نور لا يعيش فيها حيوان ولا يتكون ألبتة ١٢٣ \_ ١٢٣ ـ ١٣٠ دكِر عن بعض الحيوانات أنها تموت إذا سَمِعَتْ صوت الرعد

## فهرس مراجع ومصادر التحقيق

- ـ الآحاد والمثاني: لابن أبي عاصم، تحقيق: باسم الجوابرة، الطبعة الأولى (١٤١١)، دار الراية: الرياض.
- \_ الآداب الشرعية: لابن مفلح، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعمر القيام، الطبعة الأولى (١٤١٦)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- \_ الابتهاج بأذكار المسافر والحاج: للسخاوي، تحقيق: علي رضا، الطبعة الأولى، دار المأمون للتراث: دمشق.
- \_ أبجد العلوم: لصديق حسن خان، تحقيق: عبدالجبار زكار، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- ابن القيم حياته وآثاره وموارده: لبكر بن عبدالله أبو زيد. النشرة الثانية (١٤٢٣)، دار العاصمة: الرياض.
- الإتحاف بحديث فضل الإنصاف: لابن ناصر الدين الدمشقي، تحقيق: محمود الحداد، الطبعة الأولى، دار العاصمة: الرياض.
- إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: للبوصيري، تحقيق: ياسر إبراهيم الطبعة الأولى (١٤٢٠)، دارالوطن: الرياض .
- \_ إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين: للمرتضى الزبيدي، دار الكتب العلمية: بيروت.
- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق مجموعة من الباحثين بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، الطبعة الأولى (١٤١٥).
  - \_ إثبات عذاب القبر: للبيهقي، تحقيق: شرف القضاة، دار الفرقان: الأردن: (١٤٠٥).
- اجتماع الجيوش الإسلامية: لابن قيم الجوزية، تحقيق: عواد عبدالله العتيق، الطبعة الثانية (١٤١٥) مكتبة الرشد: الرياض.

- الأحاديث الطوال: للطبرإني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، ملحق بالمعجم الكبير للطبراني.
- الأحاديث المختارة: للضياء المقدسي، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولى (١٤١٠)، مكتبة النهضة الحديثة: مكة المكرمة.
- الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لابن بلبان الفارسي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى (١٤٠٨)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- الإحكام في أصول الأحكام: لأبي محمد بن حزم، تحقيق: أحمد محمد شاكر، تصوير: دار الآفاق الجديدة: بيروت.
- الأحكام الوسطى: لعبدالحق الإشبيلي، تحقيق: حمدي السلفي وصبحي السامرائي، الطبعة الأولى (١٤١٦)، مكتبة الرشد: الرياض.
  - ـ إحياء علوم الدين: للغزالي، دار المعرفة: بيروت.
- أحكام القرآن: لأبي بكر بن العربي، تحقيق: على البجاوي، الطبعة الثالثة (١٣٩٢)، تصوير: دار الجيل: بيروت.
  - \* أخبار أصبهان = ذكر أخبار أصبهان.
- أخبار مكة: للفاكهي، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، الطبعة الأولى (٢٤٠٧) مكتبة النهضة الحديثة: مكة المكرمة.
- اختيار الأولى في شرح حديث اختصام الملأ الأعلى: لابن رجب، تحقيق: جاسم الفهيد الموسري، دار الأقصى: الكويت.
- أخلاق النبي ﷺ: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، الطبعة الثانية (١٤١٣)، الدار المصرية اللبنانية: القاهرة.
- أدب الإملاء والاستملاء: للسمعاني، تحقيق: أحمد محمد عبدالرحمن، الطبعة الأولى، مطبعة المحمودية: جدة.
- الأدب المفرد: للبخاري، تخريج وترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، الطبعة الثالثة،

- تصوير: دار البشائر الإسلامية.
- ـ الأذكار: للنووي، تحقيق: سليم الهلالي، مكتبة الغرباء: المدينة النبوية.
- إرشاد الفقيه لمعرفة أدلة التنبيه: لابن كثير، تحقيق: بهجة يوسف الطيب، الطبعة الأولى (١٤١٦)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: للألباني، الطبعة الثانية (١٤٠٥)، المكتب الإسلامي: بيروت.
- الأسامي والكُنى: لأبي أحمد الحاكم الكبير، تحقيق: يوسف الدخيل، الطبعة الأولى (١٤١٤)، مكتبة الغرباء: المدينة النبوية.
- الاستغنا في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى: لابن عبدالبر، تحقيق: عبدالله مرحول السوالمة، الطبعة الأولى (١٤٠٥)، دار ابن تيمية: الرياض.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبدالبر، تحقيق: على محمد البجاوي، الطبعة الأولى (١٤١٢)، تصوير دار الجيل: بيروت.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير الجزري، تحقيق: محمد إبراهيم البنا ومحمد أحمد عاشور، الطبعة الأولى، دار الشعب: القاهرة.
- الأسماء والصفات: لأبي بكر البيهقي، تحقيق: عبدالله الحاشدي، الطبعة الأولى (١٤١٣)، مكتبة السوادى: جدة.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: على محمد البجاوي، الطبعة الأولى (١٤١٢)، تصوير دار الجيل: بيروت.
- أطراف الغرائب والأفراد للدارقطني: لمحمد بن طاهر المقدسي، تحقيق: محمود محمد نصار والسيد يوسف، الطبعة الأولى (١٤١٩)، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الإعلام بسنته عليه السلام (شرح سنن ابن ماجه) لمغلطاي بن قليج، تحقيق (!): كامل عويضة، الطبعة الأولى (١٤١٩). مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة.
- الاعتصام: للشاطبي، تحقيق: مشهور حسن سلمان، الطبعة الأولى (١٤٢١) مكتبة

- التوحيد: المنامة \_البحرين.
- أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري: للخطابي، تحقيق: د. محمد بن سعد آل سعود، الطبعة الأولى (١٤٠٩)، جامعة أم القرى: مكة المكرمة.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين: لابن قيم الجوزية، راجعه وقدم له وعلق عليه: طه عبدالرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة (١٣٨٨).
- إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان: لابن قيم الجوزية، تحقيق: حسان عبدالمنان وعصام الحرستاني، الطبعة الأولى (١٤١٤)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني، تحقيق: لجنة من الأدباء بإشراف عبدالستار فراج، الطبعة الثامنة (١٤١٠)، دار الثقافة: بيروت،
- الاقتراح في بيان الإصطلاح: لابن دقيق العيد، تحقيق: عامر حسن صبري، الطبعة الأولى (١٤١٧)، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
  - \* أقسام القرآن= التبيان في أقسام القرآن.
- إكمال تهذيب الكمال: لمغلطاي بن قليج، تحقيق: عادل محمد وأسامة إبراهيم، الطبعة الأولى (١٤٢١)، دار الفاروق: القاهرة.
- الأمالي: لابن بشران، تحقيق: عادل العزازي وأحمد سليمان، الطبعة الأولى (١٤١٨ ١٤٢٠)، دار الوطن: الرياض.
- الأمالي الحلبية: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: عواد الخلف، الطبعة الأولى (١٤١٦)، مؤسسة الريان: بيروت.
- الأمالي المطلقة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي صدالمجيد السلفي، المكتب الإسلامي: بيروت.
- الإمام في معرفة أحاديث الأحكام: لابن دقيق العيد، تحقيق: د. سعد آل حميد، الطبعة الأولى (١٤٢٠)، دار المحقق: الرياض.
- الأمثال: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: د. عبدالعلي حامد، الطبعة الثانية (١٤٠٨)،

- الدار السلفية: الهند.
- الأم: للشافعي، تحقيق: رفعت فوزي عبدالمطلب، الطبعة الأولى (١٤٢٢)، دار الوفاء: المنصورة.
- الأنواء: لابن قتيبة، الطبعة الأولى (١٣٧٥)، دار المعارف العثمانية: حيدر أباد الدكن \_ الهند.
- الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف: لابن المنذر، تحقيق: صغير أحمد حنيف، الطبعة الثانية (١٤١٤)، دار طيبة: الرياض.
- بدائع الفوائد: لابن قيم الجوزية، تحقيق: هشام عطا وعادل عبدالحميد وأشرف أحمد، الطبعة الأولى (١٤١٦)، مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة.
- البدر الطالع بمحاسن مَنْ بعد القرن السابع: للشوكاني، المطبعة السلفية، تصوير: دار الكتاب الإسلامي: القاهرة.
- ـ ومسودة المؤلف: تحقيق: د. حسين العمري، الطبعة الأولى (١٤١٩)، دار الفكر المعاصر: دمشق.
- البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير: لابن الملقن، تحقيق: جمال السيد وأحمد شريف الدين، الطبعة الأولى (١٤١٤)، دار العاصمة: الرياض.
- بذل الماعون في قضل الطاعون: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، الطبعة الأولى (1811)، دار العاصمة: الرياض.
- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث: للهيثمي، تحقيق: د. حسين الباكري، الطبعة الأولى (١٤١٣)، الجامعة الإسلامية: المدينة النبوية. وهذه الطبعة هي المعتمدة عند الإطلاق.
  - وبتحقيق: مسعد السعدني، دار الطلائع: القاهرة.
- بغية المرتاد: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. موسى الدويش، الطبعة الأولى (١٤٠٨)، مكتبة العلوم والحكم: المدينة النبوية.

- بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب: لمحمود شكري الآلوسي، تحقيق: محمد بهجة الأثرى. تصوير دار الكتب العلمية: بيروت.
- بهجة المجالس وأنس المجالس: لابن عبدالبر، تحقيق: محمد مرسي الخولي، الطبعة الأولى، تصوير دار الكتب العلمية: بيروت.
- \_ بيان صحة الفتاوى التي صدرت من الشيخ ابن الصلاح: لعلها لكمال الدين إسحاق بن أحمد المعرّي، ضمن: فتاوى ومسائل ابن الصلاح. تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى (١٤٠٦)، دار المعرفة: بيروت.
- البيان والتحصيل: لابن رشد (الجد)، تحقيق: عبدالفتاح الحلو وجماعة، الطبعة الأولى (١٤١١)، دار الغرب الإسلامي: بيروت
- بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام: لابن القطان الفاسي، تحقيق; د. الحسين آيت سعيد، الطبعة الأولى (١٤١٨)، دار طيبة: الرياض.
- ـ تاريخ أبي زرعة الدمشقي: عبدالرحمن بن عمرو النصري. تحقيق: شكر الله نعمة الله القوجاني، مجمع اللغة العزبية: دمشق.
- تاريخ الأمم والملوك: لابن جرير الطبري. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية (١٣٨٧)، دار المعارف: القاهرة.
  - تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، الطبعة الأولى، تصوير دار الكتب العلمية: بيروب.
- ـ تاريخ حرجان: لحمزة بن يوسف السهمي، تحقيق: الشيخ عبدالرحمن المعلمي، تصوير: عالم الكتب: بيروت.
- ـ تاريخ دمشق: لابن عساكر، تحقيق: عمرو غرامة العمروي، الطبعة الأولى (١٤١٥)، دار الفكر: بيروت
  - \* تاريخ الطبري = تاريخ الأمم والملوك.
- التاريخ الكبير: للبخاري، تحقيق: الشيخ عبدالرحمن المعلمي، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الهند، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.

- التاريخ المجدد لمدينة السلام: لابن النجار، تصحيح: قيصر فرح، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الهند.
- ـ تاريخ واسط: لأسلم بن سهل «بحشل»، تحقيق: كوركيس عواد، الطبعة الأولى (١٤٠٦)، تصوير: عالم الكتب: بيروت.
- التاريخ: ليحيى بن معين (رواية الدوري)، تحقيق: أحمد نورسيف، الطبعة الأولى ( ١٣٩٩)، جامعة المملك عبدالعزيز -كلية الشريعة: مكة المكرمة.
- تالي تلخيص المتشابه: للخطيب البغدادي، تحقيق: مشهور حسن سلمان وأحمد
   الشقيرات، الطبعة الأولى (١٤١٧)، دار الصميعى: الرياض.
- التبصرة في القراءات السبع: لمكي بن أبي طالب، تحقيق: د. محمد غوث الندوي، الطبعة الثانية (١٤٠٢)، الدار السلفية: الهند.
- التبيان في أقسام القرآن: لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد زهري النجار، ملتزم المطبع والنشر: المؤسسة السعيدية بالرياض.
- تبييض الصحيفة بأصول الأحاديث الضعيفة: لمحمد عمرو عبداللطيف، الطبعة الأولى(١٤٠٩، ١٤١٠)، مكتبة التوعية الإسلامية: القاهرة.
- التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث: لبكر بن عبدالله أبو زيد. الطبعة الأولى (١٤١٢). دار الهجرة: الثقية.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لأبي العلا المباركفوري. الطبعة الأولى (١٤١٠). دار الكتب العلمية: بيروت.
- تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: لأبي الحجاج المزي. تحقيق: عبدالصمد شرف الدين. الطبعة الثانية (١٤١٤). تصوير: دار الكتاب الإسلامي: القاهرة.
- تحفة المودود بأحكام المولود: لابن قيم الجوزية. بعناية: بسام الجابي. الطبعة الثانية (١٤١٩). دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- ـ التحقيق: لأبي الفرج بن الجوزي. تحقيق: مسعد السعدني ومحمد فارس، الطبعة

- الأولى (١٤١٥). دار الكتب العلمية: بيروت.
- تخريج أحاديث الكشاف: لجمال الدين الزيلعي. اعتنى به: سلطان الطبيشي، الطبعة الأولى (١٤١٤). دار ابن خزيمة: الرياض.
- التدوين في أخبار قزوين: للرافعي، عبدالكريم بن محمد القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي. الطبعة الأولى، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- تذكرة الحفاظ: للذهبي، تحقيق: الشيخ عبدالرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية: الهند. تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- الترغيب في الدعاء والحث عليه: لعبدالغني المقدسي. تحقيق: فالح الصغير، الطبعة الأولى (١٤١٧)، دار العاصمة: الرياض.
- الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك: لأبي حفص بن شاهين. تحقيق: صالح الوعيل، الطبعة الأولى (١٤١٥)، دار ابن الجوزي: الدمام.
- الترغيب والترهيب: لأبي القاسم التيمي الأصبهاني، تحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولى (١٤١٤)، دار الحديث: القاهرة.
- الترغيب والترهيب: لعبدالعظيم المنذري، تحقيق: محي الدين مستو وسمير العطار ويوسف بديوي، الطبعة الأولى (١٤١٤)، دار ابن كثير ودار الكلم الطبب، ومؤسسة علوم القرآن.
- تصحيفات المجدثين: لأبي أحمد العسكري. تحقيق: محمود ميرة، الطبعة الأولى (١٤٠٢)، المطبعة العربية الجديئة: القاهرة.
- تعظيم قدر الصلاة: لمحمد بن نصر المروزي. تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، الطبعة الأولى (١٤٠٦)، مكتبة الدار: المدينة النبوية.
- تغليق التعليق: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد القزقي، الطبعة الأولى (١٤٠٥). المكتب الإسلامي: بيروت. دار عمار: الأردن.
  - \* تفسير البغوي = معالم التنزيل.

- \* تفسير الثعلبي = الكشف والبيان.
  - \* تفسير الطبرى = جامع البيان.
- \_ تفسير عبدالرزاق بن همام الصنعاني: تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد، الطبعة الأولى (١٤١٠)، مكتبة الرشد: الرياض.
- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء بن كثير. تحقيق: محمد إبراهيم البنا، الطبعة الأولى (١٤١٩)، دار القبلة، ومؤسسة علوم القرآن، ودار ابن حزم: بيروت.
  - \* تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.
    - \* تفسير ابن كثير = تفسير القرآن العظيم.
- تقريب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: أبي الأشبال صغير أحمد، الطبعة الأولى (١٤١٦)، دار العاصمة: الرياض.
- تقييد المهمل وتمييز المشكل: لأبي علي الغساني الجياني، اعتنى به: علي العمران ومحمد عزير شمس، الطبعة الأولى (١٤٢١)، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، مكتبة الكليات الأزهرية: القاهرة.
- تلخيص كتاب الاستغاثة لشيخ الإسلام ابن تيمية: لابن كثير، تحقيق: محمد بن علي عجال، الطبعة الأولى (١٤١٧)، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية، ويقع الكتاب في المجلد الأول، من الصفحة الأولى إلى الصفحة ٣١٠.
- تلخيص المستدرك: للذهبي، بحاشية المستدرك، طبع دائرة المعارف العثمانية: الهند، تصوير: دار الكتاب العربي: بيروت.
- تمام المنة في التعليق على فقه السنة: لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثالثة (١٤٠٩)، دار الراية: الرياض.
- ـ التمثيل والمحاضرة: للتعالبي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، الطبعة الثانية، الدار العربية للكتاب.

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لابن عبدالبر، تحقيق جماعة من الباحثين بوزارة الأوقاف بالمغرب.
- تنقيح التحقيق: لابن عبدالهادي، تحقيق: عامر حسن -صبري، الطبعة الأولى (١٤٠٩)، المكتبة الحديثة: الإمارات.
  - وبتحقيق: أيمن صالح شعبان، الطبعة الأولى (١٤١٩)، دار الكتب العلمية: بيروت.
- التنقيح في شرح الوسيط: لمحي الدين النووي، بحاشية الوسيط، الطبعة الأولى (١٤١٧)، دار السلام: القاهرة.
- تهذيب الأسماء واللغات: لمحي الدين النووي، إدارة الطباعة المنيرية. تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٥)، دار الكتب العلمية: بيروت.
- تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته: لابن قيم الجوزية، بحاشية عون المعبود، الطبعة الأولى (١٤١٠)، دار الكتب العلمية: بيروت.
- تهذيب الكمال: لأبي الحجاج المزي، تحقيق: بشار عواد معروف، الطبعة السادسة (١٤١٥)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- تهذيب اللغة: لأبي منصور الأزهري، تحقيق: عبدالسلام هارون، وجماعة، الدار المصرية للتأليف والترجمة: القاهرة.
- التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل: لأبي بكر ابن خزيمة. تحقيق: د. عبدالعزيز الشهوان، الطبعة السادسة (١٤١٨)، مكتبة الرشد: الرياض.
- التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد: لأبي عبدالله محمد بن إسحاق بن منده، تحقيق: د. علي محمد الفقيهي، الطبعة الثانية (١٤١٤)، مكتبة الغرباء الأثرية: المدينة النبوية.
- التوكل على الله: لابن أبي الدنيا، تحقيق: جاسم الفهيد الدوسري، الطبعة الأولى

- (١٤٠٧)، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- الثقات: لابن حبان، الطبعة الأولى (١٣٩٣)، دائرة المعارف العثمانية: حيدر آباد الهند، تصوير: مؤسسة الكتب الثقافية.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: للثعالبي، تحقيق: إبراهيم صالح، الطبعة الأولى (١٤١٤)، دار البشائر: دمشق.
- جامع الأصول في أحاديث الرسول: لابن الأثير، تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط، الطبعة الأولى (١٣٨٩)، مكتبة الحلواني، ومطبعة الملاح: دمشق.
- جامع البيان عن تأويل آي القرآن: لابن جرير الطبري، تحقيق: محمود شاكر، الطبعة الثانية، دار المعارف: القاهرة، (إلى سورة إبراهيم)، توزيع: دار التربية والتراث: مكة المكرمة، وأكملوا الباقي من طبعة البابي الحلبي.
- الجامع: للترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبدالباقي، وإبراهيم عطوة، تصوير: دار الحديث: القاهرة.
- \_ الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام والمنثور: لضياء الدين بن الأثير، تحقيق: مصطفى جواد وجميل سعيد، بغداد (١٣٧٥).
- جامع الرسائل: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم. الطبعة الأولى تصوير: دار العطاء: الرياض.
- ـ جامع العلوم والحكم: لابن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وإبراهيم باجس، الطبعة الأولى (١٤١١)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
  - \_ الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٣).
- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، الطبعة الأولى (١٤١٢)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- جامع المسائل: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد عزير شمس، الطبعة الأولى (١٤٢٢)، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة.

- الجامع: لمعمر بن راشد، ملحق بمصنف عبدالرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمى، الطبعة الثانية (١٤٠٣)، المكتب الإسلامي: بيروت.
- ـ جامع المسانيد: لابن كثير، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، (١٤١٥)، دار الفكر: بيروت.
- الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم، تحقيق: الشيخ عبدالرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية: جيدر آباد -الهند، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني وبعض مناقبه . . . : لأبي زكريا بن منده . تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي ، ملحق بالمعجم الكبير للطبراني .
- جزء فيه علل أحاديث من اكتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج: لابن عمار الشهيد، تحقيق: علي حسن عبد الحميد، الطبعة الأولى (١٤١٢)، دار الهجرة: الثقبة.
- ـ الجعديات: لأبي القاسم البغوي، تحقيق: د. رفعت فوزي عبدالمطلب، الطبعة الأولى (١٤١٥)، مكتبة الخانجي: القاهرة.
- ـ جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على خير الأنام: لابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور حسن سلمان، الطبعة الأولى (١٤١٧)، دار ابن الجوزي: الدمام.
- جمهرة أنساب العرب: لأبي محمد بن حزم. تحقيق: عبدالسلام هارون، الطبعة السادسة، دار المعارف: القاهرة.
- جمهرة النسب: لابن الكلبي، تحقيق: د. ناجي حسن الطبعة الأولى (١٤٠٧). عالم الكتب مكتبة النهضة العربية: بيروت.
- الجهاد: لابن أبي عاصم، تحقيق: د. مساعد الراشد الحميد، الطبعة الأولى (١٤٠٩)،. مكتبة العلوم والحكم: المدينة النبوية.
- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح: لشيخ الإسلام ابن تيمية، الطبعة الأولى. (١٤١٤)، دار العاصمة: الرياض.
- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد يونس

- شعيب وعصام الحرستاني، الطبعة الأولى (١٤١١). المكتب الإسلامي ـ دار عمار.
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية: لعبدالقادر القرشي، تحقيق: عبدالفتاح الحلو، الطبعة الثانية (١٤١٣)، هجر -مؤسسة الرسالة: بيروت.
  - ـ الجوهر النقى: لابن التركماني، بحاشية السنن الكبري للبيهقي.
  - ـ حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: لابن قيم الجوزية، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الحجة على أهل المدينة: لمحمد بن الحسن الشيباني، رتب أصوله وعلق عليه: مهدي الكيلاني القادري، الطبعة الثالثة (١٤٠٣)، تصوير: عالم الكتب: بيروت.
  - \* حديث على بن الجعد = الجعديات.
- \_ حكم العمل بالحديث الضعيف: للمعلِّمي، قطعة من المسوَّدة، مخطوطة بخط المؤلف في مكتبة الحرم المكي الشريف.
  - \_ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني، تصوير: دار الكتب العلمية.
    - \_ حياة الحيوان: للدميري، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- ـ خلق أفعال العباد: للبخاري، تحقيق: بدر البدر، الطبعة الأولى (١٤٠٥)، الدار السلفية: الكويت.
- خلاصة البدر المنير: لابن الملقن، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى (١٤١٠)، مكتبة الرشد: الرياض.
- \_ درء تعارض العقل والنقل: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، تصوير: دار الكنوز الأدبية.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: لجلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى (١٤٠٣)، دار الفكر: بيروت.
- الدعاء: لمحمد بن فضيل الضبي، تحقيق: عبدالعزيز سليمان، الطبعة الأولى. مكتبة الرشد: الرياض.

- الدعاء: لأبي القاسم الطبراني، تحقيق: د. محمد سعيد بخاري، الطبعة الأولى (١٤٠٧)، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
- الدعاء: للمحاملي، الحسين بن إسماعيل، تحقيق: عمرو عبدالمنعم سليم، الطبعة الأولى (١٤١٤)، مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
- الدعاء ومنزلته من العقيدة الإسلامية: لجيلان العروسي، الطبعة الأولى (١٤١٧)، مكتبة الرياض.
- المدعسوات الكبيس: لأبي بكسر البيهقي، تحقيق: بمدر البمدر، الطبعمة الأولى ( ١٤٠٩ ١٤١٤). مركز المخطوطات والتراث: الكويت.
- دلائل النبوة: لأبي بكر البيهقي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى (١٤٠٥). دار الكتب العلمية: بيروت.
- ديوان النابغة الذبياني: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة، دار المعارف: القاهرة.
  - ذكر أخبار أصبهان: لأبي نعيم الأصبهائي، تصوير: الدار العلمية: دلهي -الهند.
- ذم الكلام وأهله: لأبي إسماعيل الهروي الأنصاري، تحقيق: عبدالله محمد الأنصاري، الطبعة الأولى (١٤١٩)، مكتبة الغرباء: المدينة النبوية.
  - ذيل الروضتين في أخبار الدولتين: لأبي شامة المقدسي، القاهرة (١٣٦٦).
- ـ ذيل طبقات الحنابلة: لابن رجب، تحقيق: محمد حامد الفقي، تصوير: دار المعرفة: ب بيروت.
- الرحلة في طلب الحديث: للخطيب البغدادي، تحقيق: نور الدين عتر، الطبعة الأولى (١٣٩٥)، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- الرد على الجهمية: للدارمي، تحقيق: بدر البدر، الطبعة الثانية (١٤١٦)، دار ابن الأثير: الكويت.
- الرد على الجهمية: لابن منده. تحقيق: على محمد فقيهي، الطبعة الثالثة (١٤١٤)، إ

- مكتبة الغرباء: المدينة النبوية.
- الرد على شبهات المستغيثين بغير الله: لأحمد بن عيسى النجدي، بعناية: عبدالسلام برجس، (١٤٠٩).
- الرد الوافر على من زعم بأن من سمى ابن تيمية شيخ الإسلام كافر! لابن ناصر الدين الدمشقى، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الثالثة (١٤١١)، المكتب الإسلامى: بيروت.
  - \_ الرسالة: للشافعي، تحقيق: أحمد محمد شاكر، تصوير: المكتبة العلمية: بيروت.
- \_ الرسالة التبوكية: لابن قيم الجوزية، تحقيق: أشرف عبدالمقصود، الطبعة الأولى (١٤١١)، دار الرضوان.
- الروح: لابن قيم الجوزية: تحقيق: بسام العموش، الطبعة الأولى (١٤١٠)، مكتبة المنار: الأردن عمان.
- ـ روح المعاني: لشهاب الدين محمود الآلوسي، الطبعة الأولى (١٤١٥)، دار الكتب العلمية: بيروت.
- الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام: لجاسم الفهيد الدوسري، الطبعة الأولى (١٤٠٨ ١٤١٤)، دار البشائر الإسلامية: بيروت.
  - \_ روضة الطالبين: للنووي، الطبعة الثانية (١٤٠٥)، المكتب الإسلامي: بيروت.
- \_ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء: لابن حبان البستي، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، (١٣٩٧)، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- \_ روضة المحبين ونزهة المشتاقين: لابن قيم الجوزية، تحقيق: محي الدين مستو، الطبعة الأولى (١٤١٨)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب: دمشق \_بيروت.
- زاد المعاد في هدي خير العباد: لابن قيم الجوزية، تحقيق: شعيب وعبدالقادر الأرنؤوط، الطبعة الخامسة والعشرون (١٤١٢)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- الزاهر في معاني كلمات الناس: لابن الأنباري، تحقيق: حاتم الضامن، الطبعة الأولى (١٤١٢)، مؤسسة الرسالة.

- الزهد: لأحمد بن حنبل، تحقيق: محمد بسيوني زغلول، الطبعة الأولى (١٤٠٦)، دار الكتاب العربي: بيروت.
- الزهد: لأبي داود السجستاني، تحقيق: ياسر إبراهيم وغنيم عباس، الطبعة الأولى (١٤١٤)، دار المشكاة: القاهرة.
- الزهد: لعبدالله بن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- الزهد: لهناد بن السري، تحقيق: محمد أبو الليث الخير آبادي، مطابع الدوحة الحديثة: قطر.
  - الزهد: لوكيع بن الجراح، تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي، دار الصميعي: الرياض.
    - الزهد الكبير: للبيهقي، الطبعة الأولى (١٤٠٨)، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.
      - -الزهرة: لمحمد بن داود، الأردن: عمان.
- السبعة في القراءات: لأبي بكر بن مجاهد، تحقيق: شوقي ضيف، الطبعة الثانية: (١٤٠٠)، دار المعارف: القاهرة.
  - سبل السلام: لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، دار الكتب العلمية: بيروت.
- سالسنن: لأبي داود السجستاني، تحقيق: محمد عوامه، الطبعة الأولى (١٤١٩)، دار القبلة، ومؤسسة الريان، والمكتبة المكية.
  - السنن: للدارقطني، الطبعة الثالثة (١٤١٣)، تصوير: عالم الكتب: بيروت.
- السنن: لسعيد بن منصور، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى: (١٤٠٣)، الدار السلفية: الهند.
- السنن: للدارمي، تحقيق: مصطفى ديب البغا، الطبعة الثانية (١٤١٧)، دار القلم: .
- السنن: لابن ماجه، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباتي، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.

- \_ السنن الكبرى: للبيهقي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى (١٤١٤)، دار الكتب العلمية: بيروت.
- السنن الكبرى: للنسائي، تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي، الطبعة الأولى (١٤٢٢)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- السنة: لابن أبي عاصم، تحقيق: باسم الجوابرة، الطبعة الأولى (١٤١٩)، دار الصميعي: الرياض.
  - \_ سلسلة الأحاديث الصحيحة: لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف: الرياض.
    - \_ سلسلة الأحاديث الضعيفة: لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف: الرياض.
- سؤالات البرقاني للدارقطني: تحقيق: مجدي السيد، الطبعة الأولى، مكتبة القرآن: القاهرة.
- ـ سير أعلام النبلاء: للذهبي، تحقيق جماعة من المحققين، الطبعة السابعة (١٤١٠)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- ـ شأن الدعاء: للخطابي، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، الطبعة الأولى، دار المأمون: دمشق.
- \_ شرح اختيارات المفضل: للخطيب التبريزي، تحقيق: فخر الدين قباوة، الطبعة الثانية (١٤٠٢)، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- ـ شرح أشعار الهذليين: صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق: عبدالستار فراج، ومراجعة: محمود شاكر، مكتبة دار العروبة: القاهرة.
- \_ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: للالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، الطبعة الثالثة (١٤١٥)، دار طيبة: الرياض.
- ـ شرح السنة: للحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وزهير الشاويش، الطبعة الثانية (١٤٠٢)، المكتب الإسلامي: بيروت.
  - شرح الشفا = نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض.

- شرح علل ابن حاتم: لابن عبدالهادي، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وإبراهيم فهمي. الطبعة الأولى (١٤٢٢)، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر: القاهرة.
- ـ شرح علل الترمذي: لابن رجب الحنبلي، تحقيق: نور الدين عتر، الطبعة الأولى (١٣٩٨)، دار الملاح: دمشق.
  - شرح العمدة: لشيخ الإسلام ابن تيمية:
- \* كتاب «الطهارة»: بتحقيق: د. سعود العطيشان، الطبعة الأولى (١٤١٣)، مكتبة العبيكان: الرياض.
- \* كتاب «الصلاة»: بتحقيق: خالد المشيقح، الطبعة الأولى (١٤١٨)، دار العاصمة: الرياض.
- \* كتاب «الصيام»: بتحقيق: رائد النشيري، الطبعة الأولى (١٤١٧)، دار الأنصاري: مكة المكرمة.
- \* كتاب «الحج»: بتحقيق: د. صالح الحسن، الطبعة الأولى (١٤١٣)، مكتبة العبيكان: الرياض.
- شرح كتاب الكسب لمحمد بن الحسن: للسرخسي، اعتنى به: عبدالفتاح أبو غدة، الطبعة الأولى (١٤١٧)، مكتب المطبوعات الإسلامية: حلب.
  - \* شرح مسلم = المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج.
  - شرح المسند: لأحمد محمد شاكر، دار المعارف: القاهرة، (١٣٩٢).
- شرح مشكل الوسيط: لأبي عمرو بن الصلاح، بحاشية الوسيط، الطبعة الأولى (١٤١٧). دار السلام: القاهرة.
- شرح معاني الآثار: للطحاوي. تحقيق: محمد زهري النجار وسيد جاد الحق، راجعه: يوسف المرعشلي، الطبعة الأولى (١٤١٤)، عالم الكتب: بيروت.
- شرف أصحاب الحديث: للخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد سعيد أوغلي، كلية الإلهيات: جامعة أنقرة، نشرته: دار إحياء السنة النبوية.

- شعب الإيمان: للبيهقي، تحقيق: عبدالعلي الحامد، الطبعة الأولى (١٤٠٦ ١٤١٦)، الدار السلفية: الهند.
- ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: لابن قيم الجوزية، تحقيق: عمر الحفيان، الطبعة الأولى (١٤٢٠)، مكتبة العبيكان: الرياض.
  - \_ الشكر: البن أبي الدنيا، تحقيق: بدر البدر، الطبعة الثالثة (١٤٠٠)، الكويت.
- \_ الشهادة الزكية في ثناء الأئمة على ابن تيمية: لمرعي الكرمي، تحقيق: نجم عبدالرحمن خلف، الطبعة الأولى (١٤٠٤)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- \_ الصارم المسلول على شاتم الرسول: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد الحلواني ومحمد كبير شودري، الطبعة الأولى (١٤١٧)، رمادي للنشر: الدمام.
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا: لأحمد بن على القلقشندي، تحقيق: د. يوسف طويل، الطبعة الأولى (١٩٨٧م)، دار الفكر: دمشق.
- \_ الصحاح: للجوهري، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الطبعة الثانية (١٣٩٩)، دار العلم للملايين: بيروت.
  - \_ صحيح البخاري: الطبعة الأولى (١٤١٧)، دار السلام: الرياض.
    - شعبع ابن حبان = الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان .
- \_ صحبح ابن خزيمة: تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثانية (١٤١٢)، المكتب الإسلامي: بيروت.
  - \_ صحيح مسلم: ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة.
- صفة الجنة: لابن أبي الدنيا، تحقيق: عمرو عبدالمنعم سليم، الطبعة الأولى (١٤١٧) مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
- \_ صفة الجنة: لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: على رضا، الطبعة الثانية (١٤١٥)، دار المأمون: دمشق.

- صفة الصفوة: لابن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري ومحمد رواس قلعه جي، الطبعة الثانية (١٣٩٩)، دار المعرفة: بيروت.
- الصمت وآداب اللسان: لابن أبي الدنيا، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، الطبعة الأولى (١٤١٠)، دار الكتاب العربي: بيروت.
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة: لابن قيم الجوزية، تحقيق: د. على الدخيل الله، الطبعة الثالثة (١٤١٨)، دار العاصمة: الرياض.
- الصلاة وحكم تاركها: لابن قيم الجوزية، بعناية: بسام الجابي، الطبعة الأولى (١٤١٦)، دار ابن حزم: بيروت.
- الضعفاء: للعقيلي، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى (١٤٠٤)، دار الكتب العلمية: بيروت.
- ضعيف الترخيب والترهيب للمنذري: لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، مكتبة المعارف: الرياض.
- طبقات الصوفية: لأبي عبدالرحمن السلمي، تحقيق: نور الدين شريبة، الطبعة الثالثة (١٤٠٦)، مكتبة الخانجي: القاهرة.
- طبقات الشافعية الكبرى: لتاج الدين السبكي، تحقيق: محمود الطناحي وعبدالفتاح الحلو، الطبعة الثانية (١٤١٣)، هجر: القاهرة.
  - الطبقات الكبرى: لابن سعد، تقديم: إحسان عباس، دار صادر: بيروت.
- طبقات المحدثين بأصبهان: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبدالغفور البلوشي، الطبعة الثانية (١٤١٢)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
  - طبقات المفسرين: للداوودي، دار الكتب العلمية: بيروت.
- طرح التثريب في شرح التقريب: للحافظ العراقي وولده أبي زرعة، جمعية النشر والتأليف الأزهرية، تصوير: مكتبة نزار مصطفى الباز: مكة المكرمة.
- طريق الهجرتين وباب السعادتين: لابن قيم الجوزية، تحقيق: عمر محمود أبو عمر،

- الطبعة الثانية (١٤١٤)، مكتبة ابن القيم: الدمام.
- \_ عارضة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: لأبي بكر بن العربي، الطبعة الأولى (١٣٥١)، مطبعة الصاوى: القاهرة.
- \_ عجالة الإملاء المتيسرة من التذنيب على ما وقع للحافظ المنذري من الوهم وغيره في الترغيب والترهيب: لبرهان الدين الناجي، تحقيق: حسين عكاشة، الطبعة الأولى (١٤١٩)، مكتبة الصحابة: الشارقة \_الإمارات.
- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين: لابن قيم الجوزية، تحقيق: سليم الهلالي، الطبعة الأولى (١٤٢٠)، دار ابن الجوزي: الدمام.
  - ـ العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب: لناصيف اليازجي، دار صادر: بيروت.
- العظمة: لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، الطبعة الثانية (١٤١٩)، دار العاصمة: الرياض.
- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية: لابن عبدالهادي، تحقيق: محمد حامد الفقى، تصوير: دارالكاتب العربي: بيروت.
- ـ العلل ومعرفة الرجال: لأحمد بن حنبل، رواية ابنه عبدالله، تحقيق: وصيّ الله عباس، الطبعة الأولى (١٤٠٨)، المكتب الإسلامي: بيروت.
- العلل الكبير: للترمذي، ترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق: صبحي السامرائي وزميليه، الطبعة الأولى (١٤٠٩)، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية.
- ـ العلل: لابن أبي حاتم، تحقيق: محب الدين الخطيب، تصوير: دار المعرفة: بيروت.
- العلل: للدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن السلفي، دار طيبة: الرياض، ونسخة خطية مصورة من نسخة دار الكتب المصرية: القاهرة.
- العلل المتناهية في الأحاديث المواهية: لابن الجوزي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة ترجمان السنة: لاهور -باكستان.
  - \_ العلم الهيِّب في شرح الكلم الطيب: للعيني، مكتبة التوبة: الرياض.

- العلو للعليّ الغفار: للذهبي، اعتنى به: أشرف عبدالمقصود، الطبعة الأولى (١٤١٦)، مكتبة أضواء السلف: الرياض.
- عمل اليوم والليلة: لابن السني، تحقيق: سليم الهلالي، الطبعة الأولى (١٤٢٢)، دار ابن حزم: بيروت.
- عمل اليوم والليلة: للنسائي، تحقيق: د. فاروق حمادة، الطبعة الثانية (١٤٠٦)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
  - غريب الحديث: لابن قتيبة، تحقيق: عبدالله الجبوري، مطبعة العاني: بغداد.
    - -الفاضل: للمبرد، تحقيق: الميمني. دار الكتب المصرية.
- فتاوى ابن الصلاح: تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى (١٤٠٦)، دار المعرفة: بيروت.
- فتاوى العز بن عبدالسلام: تحقيق: محمد جمعة كردي، الطبعة الأولى (١٤١٦)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- فتح الباري: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: الشيخ عبدالعزيز بن باز، ومحب الدين الخطيب، الطبعة الثانية (١٤٠٩)، دار الريان: القاهرة.
- فتح الباري: لابن رجب الحنبلي، تحقيق مجموعة، الطبعة الأولى (١٤١٧)، مكتبةً
   الغرباء الأثرية: المدينة النبوية.
- فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب: لأحمد بن الصديق الغماري، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفى، الطبعة الأولى (١٤٠٨)، عالم الكتب مكتبة النهضة العربية.
- الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية: لمحمد بن علان الصديقي، نشر جمعية
   التأليف والنشر الأزهرية. تصوير: دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- الفردوس بمأثور الخطاب: لشيرويه بن شهردار الديلمي، تحقيق: فؤاد الزمرلي وزميله، الطبعة الأولى (١٤٠٧)، دار الكتاب العربي: بيروت.
- فرقة الأحباش، نشأتها، عقائدها، آثارها: للدكتور سعد الشهراني، الطبعة الأولى

- (١٤٢٣)، دار عالم الفوائد: مكة المكرمة.
- \_ الفروسية: لابن قيم الجوزية، تحقيق: مشهور حسن سلمان، الطبعة الثانية (١٤١٧)، دار الأندلس: حائل.
- ـ الفروع: لشمس الدين بن مفلح، راجعه: عبدالستار فراج، الطبعة الثالثة (١٤٠٢)، تصوير: عالم الكتب: بيروت.
- الفصل في الملل والأهواء والنحل: لأبي محمد بن حزم، تحقيق: د. محمد إبراهيم نصر وعبدالرحمن عميرة، دار الجيل: بيروت (١٤٠٥).
- فصوص الحكم: لابن عربي، تعليق: أبو العلا عفيفي، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة (١٩٤٦م).
- فضائل الأوقات: للبيهقي، تحقيق: عدنان القيسي، الطبعة الأولى (١٤١٠)، مكتبة المنارة: مكة المكرمة.
- فضائل شهر رمضان: لابن شاهين، تحقيق: بدر البدر، الطبعة الأولى (١٤١٥). دار ابن الأثير: الكويت.
- \_ فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل، تحقيق: وصيّ الله عباس، الطبعة الثانية (١٤٢٠)، دار ابن الجوزي: الدمام.
  - \* فوائد تمام: مع الروض البسام، لجاسم الفهيد الدوسري.
- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للشوكاني، تحقيق: عبدالرحمن المعلمي، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت، (١٤١٦).
- \_ قطف الأزهار المتناثرة في الأخبار المتواترة: للسيوطي، تحقيق: خليل الميس، الطبعة الأولى (١٤٠٥)، المكتب الإسلامي: بيروت.
- \_ القواعد الفقهية: لابن رجب الحنبلي، تحقيق: مشهور حسن سلمان، الطبعة الأولى (١٤١٩)، دار ابن عفان: الخبر.
- \_ قواعد الأحكام في إصلاح الأنام: للعز بن عبدالسلام، تحقيق: د. نزيه حماد ود.

- عثمان جمعة، الطبعة الأولى (١٤٢١)، دار القلم: دمشق.
- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: للسخاوي، تحقيق: محمد عوامة، الطبعة الأولى (١٤٢٢)، مؤسسة الريان: بيروت.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب السنة: للذهبي، تحقيق: محمد عوامة ورفيقه، الطبعة الأولى (١٤١٣)، دار القبلة: جدة.
- ـ الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي، تحقيق: سهيل زكار، الطبعة الثالثة (١٤٠٩)، دار الفكر: بيروت.
- كرامات أولياء الله عز وجل: للالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، الطبعة الثانية (١٤١٥)، دار طيبة: الرياض.
- كشف الأستار عن زوائد مسند البزار: للهيثمي، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية (١٤٠٤)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة، طبعة تركيا، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- ـ الكشف والبيان في تفسير القرآن: لأبي إسحاق الثعلبي، الطبعة الأولى (١٤٣٣)، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- الكلم الطيب: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى لمكتبة المعارف: الرياض، (١٤٢٢).
  - الكنى: للبخاري، ملحق بالتاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية: الهند.
- الكنى والأسماء: لمسلم بن الحجاج، تقديم: مطاع الطرابيشي، الطبعة الأولى (١٤٠٤)، دار الفكر: دمشق.
- الكنى: لابن منده، (طبع باسم: فتح الباب في الكنى والألقاب)، تحقيق: نظر الفاريابي، الطبعة الأولى (١٤١٧)، مكتبة الكوثر: الرياض.
  - كناشة النوادر: لعبدالسلام هارون، الطبعة الثانية، دار الطلائع: القاهرة.

- ـ لباب الآداب: لأسامة بن منقذ، تحقيق: أحمد محمد شاكر، تصوير: دار الكتب السلفية: القاهرة، (١٤٠٧).
  - ـ لسان العرب: لابن منظور، الطبعة الثالثة (١٤١٣)، دار إحياء التراث العربي: بيروت.
    - لسان الميزان: لابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف العثمانية: الهند.
- اللطائف من دقائق المعارف: لأبي موسى المديني، تحقيق: محمد علي سمك، الطبعة الأولى (١٤٢٠)، دار الكتب العلمية: بيروت.
- ـ لقط اللآلىء المتناثرة في الأحاديث المتواترة: للزبيدي، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى (١٤٠٥)، دار الكتب العلمية: بيروت.
- ـ اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: للسيوطي، الطبعة الثالثة (١٤٠١)، تصوير: دار المعرفة: بيروت.
- المتجر الرابع في ثواب العمل الصالح: لشرف الدين الدمياطي، تحقيق: عبدالملك بن دهيش، الطبعة التاسعة (١٤١٨)، دار خضر: بيروت.
  - -المثل السائر: لابن الأثير، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوى طبانة، دار نهضة مصر،
- المجروحين: لابن حبان، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، تصوير: دار المعرفة: بيروت.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي، نشره: حسام الدين القدسي، تصوير: دار الكتاب العربى: بيروت.
  - \_ المجموع: للنووي، تحقيق: محمد نجيب المطيعي، مكتبة الإرشاد: جدة.
  - مجموعة الرسائل والمسائل النجدية: النشرة الثالثة (١٤١٢)، دار العاصمة: الرياض.
- مجموع الفتاوى: لشيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن قاسم وابنه، تصوير: مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
  - المجموع اللفيف: لإبراهيم السامرائي، الطبعة الأولى (١٤٠٧)، دار عمار: الأردن.

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي: للرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، الطبعة الثالثة (١٤٠٤)، تصوير: دار الفكر: بيروت.
- المحرر: لابن عبدالهادي، تحقيق: عادل الهدبا ومحمد علوش، الطبعة الأولى (١٤٢٢)، دار العطاء: الرياض.
- المحلى: لأبي محمد بن حزم، تحقيق: أحمد شاكر، تصوير: دار الجيل دار الآفاق الجديدة: بيروت.
  - \_ محيط المحيط: لبطرس البستاني، بيروت.
- مختصر استدرك الذهبي على مستدرك الحاكم: لابن الملقن، تحقيق: د. عبدالله اللحيدان ود. سعد الحميد، الطبعة الأولى (١٤١١)، دار العاصمة: الرياض.
- مختصر زوائد مسند البزار على الكتب الستة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبري عبدالخالق، الطبعة الأولى (١٤١٢)، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت.
- \_ مختصر سنن أبي داود: للمنذري، تحقيق: أحمد شاكر ومحمد حامد الفقي، تصوير: دار المعرفة: بيروت.
- مختصر قيام الليل لمحمد بن نصر: للمقريزي، الطبعة الثانية (١٤١٢)، حديث أكاديمي: باكستان، مؤسسة الرسالة: بيروت،
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: لابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد حامد الفقى، دار الكتب العلمية: بيروت.
- المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي: لأحمد بن الصديق الغماري، الطبعة الأولى (١٩٩٦م)، دار الكتبي: القاهرة.
- ـ المدهش، لابن الحوزي، تحقيق: مروان قباني، الطبعة الثانية (١٩٨٥م)، دار الكتب العلمية: بيروت.
- المدونة: رواية سحنون عن ابن القاسم عن الإمام مالك، مطبعة السعادة، تصوير: دار صادر: بيروت.

- المراسيل: لابن أبي حاتم، تحقيق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الطبعة الثانية (١٤١٨)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- المراسيل: لأبي داود السجستاني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى (١٤٠٨)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- المرسل الخفي وعلاقته بالتدليس، دراسة نظرية وتطبيقية على مرويات الحسن البصري: للشريف حاتم العوني، الطبعة الأولى (١٤١٨)، دار الهجرة: الثقبة \_السعودية.
- مرقاة المصابيح شرح مشكاة المصابيح: لملاعلي القاري، المطبعة الميمنية (١٣٠٩)، القاهرة.
- مسائل الإمام أحمد: رواية أبي داود السجستاني، تحقيق: محمد رشيد رضا، تصوير: دار المعرفة: بيروت.
- مسائل الإمام أحمد: رواية ابنه صالح، طبعت بإشراف: طارق عوض الله، الطبعة الأولى (١٤٠٦)، دار الوطن: الرياض.
- مسائل الإمام أحمد: رواية ابنه عبدالله، تحقيق: د. على المهنا، الطبعة الأولى (١٤٠٦)، مكتبة الدار: المدينة النبوية.
- ـ مسائل الإمام أحمد: رواية ابن هانيء، تحقيق: زهير الشاويش، الطبعة الأولى، (١٣٩٤ ـ ١٤٠٠)، المكتب الإسلامي: بيروت.
- المسائل عن أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه: رواية إسحاق الكوسج، (كتاب الطهارة والصلاة) تحقيق: د. محمد اللاحم، الطبعة الأولى (١٤١٢)، دار المنار: القاهرة.
- مسائل محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن شيوخه: تحقيق: د. عامر حسن صبري، مجلة الأحمدية: دبي الإمارات.
- مساوىء الأخلاق: للخرائطي، تحقيق: مجدي السيد، الطبعة الأولى، مكتبة القرآن: القاهرة.

- مستخرج أبي عوانة: طبع دائرة المعارف العثمانية: الهند، تصوير: دار الكتبي: القاهرة، والقسم المفقود: بتحقيق: أيمن عارف الدمشقي، الطبعة الأولى (١٤١٦)، مكتبة السنة: القاهرة.
- المستدرك: للحاكم، طبع دائرة المعارف العثمانية: الهند، تصوير: دار الكتاب العربي: بيروت.
- \_ المستقصى في أمثال العرب: للزمخشري، الطبعة الثانية (١٩٨٧م)، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل: تحقيق مجموعة من الباحثين، الطبعة الأولى (١٤١٩)، عالم الكتب: بيروت.
- مسند إسحاق بن راهويه: تحقيق: د. عبدالغفور البلوشي، الطبعة الأولى (١٤١٢)، مكتبة الإيمان: المدينة النبوية.
- مسند البزار: (البحر الزخار)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن السلفي، الطبعة الأولى (١٤٠٩)، مكتبة العلوم والحكم: المدينة النبوية.
- مسند أبي بكر الصديق: لأبي بكر المروزي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الثالثة (١٣٩٩)، المكتب الإسلامي: بيروت.
- ـ مسند الحميدي: تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الأولى (١٤٠٩)، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
- مسند الروياني: تحقيق: أيمن أبو يماني، الطبعة الأولى (١٤١٦)، مؤسسة قرطبة: القاهرة.
- مسند سعد بن أبي وقاص من مسند البزار: تحقيق: أبو إسحاق الحويني، الطبعة الأولى (١٤١٣)، مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
- مسند الشاشي: الهيثم بن كليب، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، الطبعة الأولى. (١٤١٠). مكتبة العلوم والحكم: المدينة النبوية.

- مسند الشاميين: للطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى (١٤٠٩)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- مسند الطيالسي: تحقيق: د. محمد التركي، الطبعة الأولى (١٤١٩)، دار هجر: القاهرة.
- ـ مسند الفاروق: لابن كثير، تحقيق: عبدالمعطي قلعجي، الطبعة الأولى (١٤١١)، دار الوفاء: المنصورة ـ مصر.
- ـ مسند أبي يعلى الموصلي: تحقيق: حسين سليم أسد، الطبعة الأولى (١٤١٢). دار الثقافة العربية: دمشق.
- ـ مشيخة ابن الجوزي: تحقيق: محمد محفوظ، الطبعة الثانية (١٤٠٠)، دار الغرب الإسلامي: بيروت.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: للبوصيري، تحقيق: موسى محمد على وعزت على عطية، مطبعة حسان، دار الكتب الحديث: القاهرة.
- ـ المصنف: لابن أبي شيبة، تحقيق: عامر الأعظمي ومختار النووي، الطبعة الأولى (١٤٠٠) الدار السلفية: الهند.
- المصنف: لعبدالرزاق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الطبعة الثانية (١٤٠٣)، المكتب الإسلامي: بيروت.
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: غنيم عباس وياسر إبراهيم، الطبعة الأولى (١٤١٨)، دار الوطن: الرياض.
- معالم التنزيل: للبغوي، تحقيق: محمد عبدالله النمر وزميليه، الطبعة الرابعة (١٤١٧)، دار طببة: الرياض.
- ـ معالم السنن: للخطابي، مع مختصر سنن أبي داود للمنذري، تصوير: دار المعرفة: بيروت.
- معجم الأخطاء الشائعة: لمحمد العدناني، الطبعة الثانية (١٩٩٣م)، مكتبة لبنان:

- بيروت.
- معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة: لمحمد العدناني، الطبعة الأولى (١٩٨٤م)، مكتبة لبنان: بيروت.
- المعجم الأوسط: للطبراني، تحقيق: عبدالمحسن الحسيني وطارق عوض الله، الطبعة الأولى (١٤١٥) دار الحرمين؛ القاهرة.
  - ـ معجم البلدان: لياقوت الحموي، الطبعة الثانية (١٩٩٥م)، دار صادر: بيروت.
- المعجم الذهبي: لمحمد التونجي، الطبعة الأولى (١٩٦٩م)، دار العلم للملايين: بيروت.
- ـ معجم الشيوخ: لابن جميع الصيداوي، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الأولى (١٤٠٥)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- معجم الصحابة: لعبدالباقي بن قانع، تحقيق: صلاح الدين المصراتي، الطبعة الأولى (١٤١٨) مكتبة الغرباء: المدينة النبوية.
- المعجم الصغير: للطبراني؛ تحقيق: محمد شكور محمود، الطبعة الأولى (١٤٠٥)، المكتب الإسلامي: بيروت.
- معجم قصيح العامة: لأحمد أبو سعد، الطبعة الأولى (١٩٩٠م)، دار العلم للملايين: بيروت.
- المعجم الكبير: للطبراني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الثانية: العراق، تصوير: دار إحياء التراث العربي: بيروت.
- المعجم الكبير: (قطعة من الأجزاء المفقودة): تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى، دار الصميعي: الرياض.
- المعجم المختص بالمحدثين: للذهبي، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة، الطبعة الأولى، مكتبة الصديق: الطائف.
- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: لأحمد مطلوب، الطبعة الثانية (١٤١٤)، مكتبة

- لبنان ناشرون: بيروت.
- معجم المصطلحات والألقاب التاريخية: د. مصطفى الخطيب. الطبعة الأولى (١٤١٦)، مؤسسة الرسالة: بيروت.
- معرفة الثقات: للعجلي، تحقيق: عبدالعليم البستوي، الطبعة الأولى (١٤٠٥)، مكتبة الدار: المدينة النبوية.
- معرفة الخصال المكفرة للذنوب المقدمة والمؤخرة: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: جاسم الفهيد الدوسرى، الطبعة الأولى (١٤٠٤)، مكتبة الصحوة الإسلامية: الكويت.
- معرفه الصحابة: لأبي نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل العزازي، الطبعة الأولى (١٤١٩)، دار الوطن: الرياض.
  - \_ معرفة علوم الحديث: لأبي عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: السيد معظم حسين.
- المعرفة والتاريخ: ليعقوب بن سفيان الفسوي، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، الطبعة الأولى (١٤١٠)، مكتبة الدار: المدينة النبوية.
- المغني عن حمل الأسفار: للعراقي، اعتنى به: أشرف عبدالمقصود، الطبعة الأولى (١٤١٥)، مكتبة دار طبرية: الرياض.
- مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة: للسيوطي. الطبعة الثالثة (١٣٩٩). الجامعة الإسلامية: المدينة النبوية.
- \_ مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: لابن قيم الجوزية. تحقيق: علي حسن عبدالحميد. الطبعة الأولى (١٤١٦)، دار ابن عفان: الخبر.
- \_ المفضليات: تحقيق وشرح: أحمد شاكر وعبدالسلام هارون، الطبعة السابعة. دار المعارف: القاهرة.
- المفهم لما أشكل من تلخيص مسلم: لأبي العباس القرطبي. تحقيق: محي الدين مستو ورفاقه، الطبعة الثانية (١٤١٨)، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب.
- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة: للسخاوي.

- تحقيق: محمد عثمان الخشت. الطبعة الثانية (١٤١٤)، دار الكتاب العربي: بيروت.
- ـ مكارم الأخلاق ومعاليها: للخرائطي، تحقيق: د. سعاد الخندقاوي، الطبعة الأولى (١٤١١)، مطبعة المدنى: مصر.

## وطبعة المكتبة السلفية بالقاهرة.

- منازل السائرين: لأبي إسماعيل الهروي الأنصاري، تحقيق: دي لوجييه دي بروكي، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية: القاهرة، (١٩٦٢م).
- المنار المنيف في الصحيح والضعيف: لابن قيم الجوزية، تحقيق: العلامة عبدالرحمن المعلمي، الطبعة الأولى (١٤١٩)، دار العاصمة: الرياض.
- المنتخب من العلل للخلال: لابن قدامة المقدسي، تحقيق: طارق عوض الله محمد، الطبعة الأولى (١٤١٩)، دار الرابة: الرياض.
- المنتخب من مسند عبد بن حميد: تحقيق مصطفى العدوي، الطبعة الأولى (١٤٠٥)، مكتبة ابن حجر: مكة المكرمة، دار الأرقم: الكويت.
- ـ المنتقى: لابن الجارود، مع تخريجه: غوث المكدود لأبي إسحاق الحويني، الطبغة الأولى (١٤٠٨)، دار الكتاب العربي: بيروت.
- منهاج السنة النبوية: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، الطبعة الثانية (١٤٠٩)، تصوير: مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي، راجعه: خليل الميس، الطبعة الأولى، دار القلم: بيروت.
- ـ المنهاج في شعب الإيمان: للحليمي، تحقيق: حلمي محمد فودة، الطبعة الأولى (١٣٩٩)، دار الفكر: بيروت
  - ـ منهاج الطالبين: للنووي، دار المعرفة: بيروت.
- موافقة الخُبْر الخَبرَ في تخريج أحاديث المختصر: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد وصبحي السامرائي، الطبعة الثانية (١٤١٤)، مكتبة الرشد: الرياض...

- موضح أوهام الجمع والتفريق: للخطيب البغدادي، تحقيق: الشيخ عبدالرحمن المعلمي، دائرة المعارف العثمانية: الهند، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
  - \_ الموضوعات: لابن الجوزي، مكتبة أضواء السلف: الرياض.
    - -الموشى: للوشاء، دار صادر: بيروت.
- الموطأ: لمالك بن أنس، رواية يحيى بن يحيى، تحقيق: د. بشار عواد معروف، الطبعة الثانية (١٤١٧)، دار الغرب الإسلامي: بيروت.
- ناسخ الحديث ومنسوخه: لأبي بكر الأثرم، تحقيق: عبدالله بن حمد المنصور، الطبعة الأولى (١٤٢٠).
- نتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، الطبعة الأولى (١٤٢١)، دار ابن كثير: دمشق.
- نتائج الأفكار بشرح حديث سيد الاستغفار: للسفاريني، تحقيق: عبدالعزيز الهبدان وعبدالعزيز الدخيل، الطبعة الأولى، مكتبة الصميعى: الرياض.
- ـ نسب قريش: لمصعب بن عبدالله الزبيري، تحقيق: [. ليفي بروفتسال، الطبعة الثالثة، دار المعارف: القاهرة.
- نسيم الرياض في شرح شفاء القاضي عياض: للخفاجي، المطبعة الأميرية (١٣٢٥)، تصوير دار الكتاب العربي: بيروت.
- ـ نشر العرف لنبلاء اليمن بعد الألف: لمحمد بن زبارة. الطبعة الثانية (١٤٠٥)، مركز الدراسات والبحوث اليمني: صنعاء.
- نصب الراية (تخريج أحاديث الهداية): للزيلعي، تحقيق: المجلس العلمي بالهند، تصوير: دار الحديث: القاهرة.
- ـ نقض عثمان بن سعيد على المريسي الجهمي العنيد: لعثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: منصور السماري، الطبعة الأولى (١٤١٩). مكتبة أضواء السلف: الرياض.
- نقض المنطق: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: محمد عبدالرزاق حمزة وسليمان

- الصنيع ، الطبعة الأولى (١٣٧٠)، مطبعة السنة المحمدية: القاهرة.
- النكت الظراف على الأطراف: لابن حجر العسقلاني، بحاشية تحقة الأشراف للمزي. تحقيق: عبدالصمد شرف الدين.
- النكت على ابن الصلاح: لابن حجر العسقلاني، تحقيق: ربيع هادي عمير، الطبعة الثالثة (١٤١٩)، دار الراية: الزياض.
- نوادر الأصول في أحاديث الرسول: لأبي عبدالله الحكيم الترمذي، (محذوفة الأسانيد)، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، الطبعة الأولى (١٩٩٢)، دار الجيل: بيروت.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: لابن الأثير الجزري، تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، دار إحياء الكتب العربية: القاهرة.
- نيل الأوطار شرح منتقى الأجبار: للشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصيابطي، الطبعة الأولى (١٤١٣)، دار الحديث: القاهرة.
  - هدية العارفين: للبغدادي، تصوير: دار الكتب العلمية: بيروت.
  - ـ هذه مفاهيمنا: لصالح بن عبدالعزيز آل الشيخ، دار البخاري: بريدة.
- الهواتف: لابن أبي الدنيا، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا الطبعة الأولى (١٤١٣)، مؤسسة الثقافة: بيروت.
- ربل الغمام على شفاء الأوام: للشوكاني، تحقيق: محمد صبحي حلاق، الطبعة الأولى (١٤١٦)، مكتبة ابن تيمية: القاهرة.
- ـ لا جديد في أحكام الصلاة: لبكر بن عبدالله أبو زيد، الطبعة الأولى، دار العاصمة: الرياض.

## فهرس الموضوعات

																																										Ç	بۆ	<u> </u>	>=	لت	1 2	م	J	مة
٥																																		•									اه.	٠.,	بص	J	12	مآ	٤	مق
٦			•																											•	•							4	<u>.</u>	ود	ىب	J	1 4	اء	و	أز	9	بر	ب.	الع
																																												_						مل
٩	-							,		,		•						•																					_								_			أثر
١.																																																		ر الت
١.																																																		م مہر
۱۲																																																		قا
١٤																																																		اس
١٤																																																		: _
10																																																		_
17																																							-											عا
١٧								-	_																							-			•	•			بر :		ر الد	_	. ( ][	1		٥		A	·	ال
۱۸																																																		تف
۱۸																																																		ے إنڈ
١٩																																																		ין נכ
۲.																																																		~
Y 1																																																		مہ
74																																						-								-				مد الر
 ۲٦																																																		ا لع ع
 Y V																																																_		
' ' ' ' ' '	•																																												, اا إلا					
۳۱	١																																																	
1		•	•	•	٠	٠	٠	•	٠	-	+		,	٠	٠	•	*		•	r	٠	٠	•		•	٠	•	•	r				. 6	ل	وا	ر ا	مر	¥	1	٠	علج	2	u	Ĵ	باد	۵,	Х	۶	1	مر

۲۳								•											•	ä	ار	آه.	الإ	١	سر	نف	الن	وا	ئ	وز	له	وا	ن	Ų	يط	٠.	J	بد	لع	la	فع	1.	مد
٥٣				•							·	Þ																		. 0	شر	-	لكر	lä	بب	لن	با	يا	لدة	ة ال	رز	قا	>
, (*V			, í								•				•				•				,				ر	پير	لمو	الع	ي ا	ر ۶	×.	اث	الأ	ئ	رد	عار	لہ	ے ا	بٹ	بدر	>
٣٩	,	_	٠.				•								ь				٠	•			٠							. !			ځ	برا		ال	و	يد	× ,	مو	JI	کل	مَثَ
٤٠								•							,									,		•							4	١,	ئلا	ن	وي	وا	در	له	٠,	ظا	الغ
13			٠,							,	,															•								نة	ج	ال	_	لتا	20	ید	ح	و.	الت
۲ۼ																																					_	٠.		فح		_	
٤٣								٠.																				ö	K	: صما	الد	ن								ات			
٤٦								4;										4	قه	و	عة	إعما	ے !	ايو	وأ	,4	یه																تک
ξ٧				, 4												•							,	4				•	_	- 1										ë ë			
٤٨																				•								,		<u>.</u> '										ل			
٤٩																				٠												ã,	K	عب	ال	ى	و و	مر	لتا	11 .	<u>.</u>	١ڗ	مر
٥٢																			٠	,													,										أنو
٥٣								÷					٠			ہا	نادٍ	, تم	ان	طا	ىيە		<b>S</b> I.	له	ب	نم	ية	ي	ذ	أل	ما	و	ټ	ر ر	بير	بالا	ب	رر	نملو	الن	ال	_ 	تما
٥٧														-																													مُثا
٥Ý																											,																الد
٥À			:					•						•	ارُ	يبا	له	1	لم	,	ٺ	وأ	عل	<u>.</u>	وة	ك	֓֞֞֞֞֞֞֞֞֞֞֞֞֞֓֓֓֓֞֞֜֞֓֓֡֓֡֓	, ر	Ļ	ظ	د •	نو	<b>-</b> .	و	ت	ِ و	- کی (	فح	J	ارد	ئتا	<u>,</u>	¥Ι
٥٩														١.		,											_			- !					_								قو
٦٠			:		٠				•				4								4	يل	دل	ود		عر	أخ	الآ	ر ا	فح	نه	١	•5	ساد	الـ	بد	ع	ن	<u>ی</u> ر	عز	J۱	ل	قو
٦,				٠.				1	•																																_		دلي
17												•			,									زة	ود	را	غہ	ر ف	ئير	ے خ	مر	ے	<u>-</u> عر	۔ و '	م	لمن	ع ا	-1	ئىر	الد	ل	٠ ي	تأو
٦٣						4					4					4					به	إل																					ئس
٦٤										٠	•																																منا
77									•														4				٠.			-			ُلة	سأ	~	١	ي	ع ف		النز	ا ر	سر	فص
٦Ý								,	4				. ,	. ,			. 1	ني	بد	Ji		ف	ہا	ابر	حر	پٽ	أم	اُ	لم	ء	ىية	م	J.	لہ	وا	ä	اء	6	JI.	أثر	ر	ہو	ظه

٦٩	مَثُلُ الْصِلْقَةَ
٧٠	أحاديث في فضل الصدقة
٧٤	مَثَلَ البخيلُ والمتصدق
۷٥	الفروق بين الشح والبخل
٧٦	قضل السخاء وحدَّه وأنواعه
٧٨	أحب الخلق إلى الله من اتصف بصفاته
۸۳	مَثْلَ الذكو
۸۳	أحاديث في فضل الذكر ومنزلته
۸۸	فصل الخطَّاب في التفضيل بين الذاكر والمجاهد
۸٩	نصوص في فضلّ الذكر
94	صدأ القلبُ بالغفلة والذنب
97	اختيار القدوة مِن الذاكرين الله كثيراً
۹ ٤	قوائد الذكر
۹ ٤	الأولى: أنه يطرد الشيطان
ع ۹	الثانية: أنه يرضي الرحمن
۹ ٤	الثالثة: أنه يزيل الهم عن القلب
4 8	الرابعة: أنه يجلب للقلب الفرح والسرور
۹ ٤	لخامسة: أنه يقوي القلب والبدن
۹ ٤	لسادسة: أنه ينور القلب والوجه
۹ ٤	لسابعة: أنه يجلب الرزق السابعة: أنه يجلب الرزق
۹ ٤	لثامنة: أنه يكسو الذاكر المهابة
ع ۹	لتاسعة: أنه يورثه المحبة
90	لعاشرة: أنه يورثه المراقبة
90	لحادية عشرة: أنه يورثه الإنابة
90	لثانية عشرة: أنه يورثه القرب منه

90	لثالثة عشرة: أنه يفتح له باباً عظيماً من المعرفة
90	لرابعة عشرة: أنه يورثه الهنيبة لربه عز وجل ٢٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
٩٦	لَخامسة عشرة: أنه يورثه ذكر الله له
97	السادسة عشرة: أنه يورثه حياة القلب
٩٦	السابعة عشرة: أنه قوت القلب والروح
97	الثامنة عشرة: أنه يورث جلاء القلب مِنْ صداه
97	التاسعة عشرة: أنه يحط الخطايا ويذهبها
٩٧	العشرون: أنه يزيل الوحشة بين العبد وبين ربّه
٩٧	الحادية والعشرون: أن ما يذكر به العبد ربه يُذَكِّرُ به عند الحاجة
۹,۸	الثانية والعشرون: أن العبد إذا تعرف إلى الله في الرخاء عرفه في الشدة
9.8	الثالثة والعشرون: أنه منجاة من عذاب الله
٩٨	الرابعة والعشرون: أنه سبب نزول السكينة
۹۸	الخامسة والعشرون: أنه سبب اشتغال اللسان عن الغيبة والنميمة
<b>q q</b>	السادسة والعشرون: أن منجالس الذكر مجالس الملائكة
4 9	السابعة والعشرون: أنه يسلعد الذاكر بذكره ويسعد به جليسه
99	الثامنة والعشرون: أنه يؤمِّن العبد من الحسرة يوم القيامة
99	لتاسعة والعشرون: أنه مع البكاء في الخلوة سببٌ لإظلال الله لصاحبه
Y ***	الثلاثون: أن الاشتغال به سبب لعطاء الله الذاكر أفضل ما يعطي السائلين
۱ ۰ ۰	الحادية والثلاثون: أنه أيسر العبادات، وهو من أجلُّها وأفضلها
۱٠١	الثانية والثلاثون: أنه غراس الجنة
۲۰۱	الثالثة والثلاثون: أن العطاء الذي رُتِّب عليه لم يُرتَّب على غيره
٤٠١	الرابعة والثلاثون: أن دوام ذكر الرب يوجب الأمان من نسيانه
۲۱۱	الخامسة والثلاثون: أن الذكر يسيِّر العبد وهو قاعد على فراشه
۱۱٤	السادسة والثلاثون: أن الذكر نور للذاكر في الدنيا والقبر والمعاد
119	مَثل نور الله تعالى في قلب عبده المؤمن

170	المثلان: الناريّ والمائي
170	المثل الناري في سورة البقرة
۱۲۸	المثل المائي في سورة البقرة
۱۳۳	المثل المائي في سورة الرعد
140	طبقات الناس بالنسبة إلى الهدى والعلم
۲٤۳	المثل الناري في سورة الرعد
10.	مِنْ صفات الله تعالى وأفعاله
100	السابعة والثلاثون: أن الذكر رأس الأمور
100	الثامنة والثلاثون: أن في القلب خَلَّة وفاقة لا يسُّدها إلا الذكر
100	التاسعة والثلاثون: أن الذكر يجمع المتفرق ويفرق المجتمِع
100	الأربعون: أن الذكر ينبّه القلب من نومه
100	الحادية والأربعون: أن الذكر شجرة تثمر المعارف والأحوال
100	الثانية والأربعون: أن الذاكر قريب من مذكوره ومذكوره معه
109	الثالثة والأربعون: أن الذكر يعدل عتق الرقاب ونفقة الأموال
171	الرابعة والأربعون: أن الذكر رأس الشكو
777	ذكر الله حال التخلّي وقضاء الحاجة والجماع
	الخامسة والأربعون: أن أكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه
١٦٥	رطباً بذكره
۱۷۱	السادسة والأربعون: أن في القلب قسوة لا يذيبها إلا ذكر الله
۱۷۱	السابعة والأربعون: أن الذَّكر شفاء القلب ودواؤه
171	الثامنة والأربعون: أن الذكر أصل موالاة الله ورأسها
۱۷۳	التاسعة والأربعون: أنه ما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمه بمثل الذكر
۱۷٤	الخمسون: أن الذكر يوجب صلاة الله وملائكته على الذاكر
	الحادية والخمسون: أن من شاء أن يسكن رياض الجنة في الدنيا
۱۷٤	فليستوطن مجالس الذكر

140	الثانية والخمسون: أن مجالس الذكر مجالس الملائكة
۱ÝV	الثالثة والخمسون: أن الله يباهي بالذاكرين ملائكته
۱۷۸	الرابعة والخمسون: أن مدمن الذكر يدخلُ الجنة وهو يضحك
۱۷۸	الخامسة والخمسون: أن جميع الأعمال إنما شرعت إقامةً لذكر الله
١٨١	السادسة والخمسون: أن أفضل أهل كل عمل أكثرهم فيه ذكراً لله
۲۸۳	السابعة والخمسون: أن إدامة الذكر تنوب عن التطوعات
387	الثامنة والخمسون: أن ذكر الله من أكبر العون على طاعته
١٨٤	التاسعة والخمسون: أن ذكر الله يسهل الصعب وييسر العسير
١٨٥	الستون: أن ذكر الله يُذْهِبُ اعن القلب مخاوفه كلها
١٨٥	الحادية والستون: أن الذكر يعطي الذاكر قوة
)AA	الثانية والستون: أن عمّال الآخرة في مضمار السباق والذاكرون أسبقهم
19.	الثالثة والستون: أن الذكر سبب لتصديق الربِّ عبدَه
191.	الرابعة والستون: أن دُور الجنة تُبني بالذكر
197	الخامسة والستون: أن الذكر سدٌّ بين العبد وبين جهنم
195	السادسة والستون: أن الملائكة تستغفر للذاكر كما تستغفر للتائب
391	السابعة والستون: أن الجبال والقفار تتباهى وتستبشر بمن يذكر الله عليها
190	الثامنة والستون: أن كثرة ذكر الله أمان من النفاق
197	التاسعة والستون: أن للذكر من الأعمال لذة لا يشبهها شيء
197	السبعون: أنه يكسو الوجه نُضرة في الدنيا ونوراً في الآخرة
	الحادية والسبعون: أن في دوام الذكر في الطريق والبيت والحضر والسفر
) 4V	والبقاع تكثير الشهود للعبد يوم القيامة
191	الثانية والسبعون: أن في الاشتغال بالذكر اشتغالاً عن الكلام الباطل
199.	الثالثة والسبعون: أن الذكر يفرِّق جمع الشياطين عن العبد
199	حديث عبدالرحمن بن سمرة الطويل في الرؤيا وتخريجه
7:1	أحاديث وآثار فيما يحرز العبد من الشيطان

717	فصول نافعة تتعلق بالذكر:
717	الفصّل الأول: أنواع الذكر
777	الفصل الثاني: الذكر أفضل من الدعاء
777	أداب الدعاء
770	مِنْ فوائد الذكر والثناء أنه يجعل الدعاء مستجاباً
777	الأدعية والأذكار الواردة بألفاظ مختلفة متنوعة
۱۳۲	
۲۳۷	الفصل الرابع: في الأذكار الموظفة التي لا ينبغي أن يُخِلُّ بها العبد
	وفيه قصول:
774	ربيه حبوق. الفصل الأول: في ذكر طرفي النهار
7 2 7	الفصل الثاني: في أذكار النوم
Y05	الفصل الثالث: في أذكار الانتباه من النوم
707	الفصل الرابع: في أذكار الفزع في النوم والقلق
Y 0 A	الفصل الخامس: في أذكار من رأى رؤيا يكرهها
۲٦.	الفصل السادس: في أذكار الخروج من المنزل
<b>777</b>	الفصل السابع: في أذكار دخول المنزل
377	الفصل الثامن: في أذكار دخول المسجد والخروج منه
077	الفصل التاسع: في أذكار الأذان
۲۷۰	الفصل العاشر: في أذكار الاستفتاح
	الفصل الحادي عشر: في ذكر الركوع والسجود والفصل بينهما
770	وبين السجدتين
۲۸۰	الفصل الثاني عشر: في أدعية الصلاة وبعد التشهد
۲۸۳	الفصل الثالث عشر: في الأذكار المشروعة بعد السلام، وهو إدبار السجود.
۲۸۷	الفصل الرابع عشر: في ذكر التشهد
791	الفصل الخامس عشر: في ذكر الصلاة على النبي على النبي الله المناسبة
	التفطيع رايات منبور والتي تالور السبادات التهي التنهي وليتار والا

794	الفصل السادس عشر: في ذكر الاستخارة
790	الفصل السابع عشر: في أذكار الكرب والغم والحزن والهم
799	الفصل الثامن عشر: في الأذكار الجالبة للرزق الدافعة للضيق والأذي
4.00	الفصل التاسع عشر: في الذُّكر عند لقاء العدو ومن يُخاف من سلطانٍ وغيره
4.4	الفصل العشرون: في الأذكار التي تطرد الشيطان
*,	الفصل الحادي والعشرون؛ في الذكر الذي تحفظ به النعم وما يقال
4:0	عند تجددها
TIV	الفصل الثاني والعشرون: في الذكر عند المصيبة
4.4	الفصل الثالث والعشرون: في الذكر الذي يُدفَع به الدَّيْن ويُرجى قضاؤه
41.01	الفصل الرابع والعشرون: في الذكر الذي يُرقى به من اللسعة واللدغة وغيرهم
rir	الفصل الخامس والعشرون : في ذكر دخول المقابر
418	الفصل السادس والعشرون: في ذكر الاستسقاء
TIV	الفصل السابع والعشرون: في أذكار الريح إذا هاجت
414	القصل الثامن والعشرون: في الذكر عند الرعد
44.	الفصل التاسع والعشرون: في الذكر عند نزول الغيث
: :	الفصل الثلاثون: في الذكر والدعاء عند زيادة المطر وكثرة المياه
441	والخوف منها
777	الفصل الحادي والثلاثون: في الذكر عند رؤية الهلال
777	الفصل الثاني والثلاثون: في الذكر للصائم وعند فطره
777	الفصل الثالث والثلاثون: في أذكار السفر
221	الفصل الرابع والثلاثون: فيَّ ركوب الدابة والذكر عنده
444	الفصل الخامس والثلاثون: في ذكر الرجوع من السفر
445	الفصل السادس والثلاثون: في الذكر على الدابة إذا استصعبت
240	الفصل السابع والثلاثون: في الدابة إذا انفلتت وما يذكر عند ذلك
227	الفصل الثامن والثلاثون: في الذكر عند القرية أو البلدة إذا أراد دخولها
<i>7</i> 0.	

.:

٣٣٧	الفصل التاسع والثلاثون: في ذكر المنزل يريد نزوله
۲۳۸	الفصل الأربعون: في ذكر الطعام والشراب
737	الفصل الحادي والأربعون: في ذكر الضيف إذا نزل بقوم
337	القصل الثاني والأربعون: في السلام
۳٤٧	الفصل الثالث والأربعون: في الذكر عند العطاس
454	الفصل الرابع والأربعون: في ذكر النكاح والتهنئة به وذكر الدخول بالزوجة .
707	الفصل الخامس والأربعون: في الذكر عند الولادة والذكر المتعلِّق بالولد
<b>70</b> A	الفصل السادس والأربعون: في صياح الديكة والنهيق والنباح
409	الفصل السابع والأربعون: في الذكر الذي يطفأ به الحريق
٠, ٢٦	الفصل الثامن والأربعون: في كفارة المجلس
777	الفصل التاسع والأربعون: فيما يُقال ويُفعَل عند الغضب
474	الفصل الخمسون: فيما يُقال عند رؤية أهل البلاء
377	الفصل الحادي والخمسون: في الذكر عند دخول السوق
470	الفصل الثاني والخمسون: في الرجل إذا خدرت رِجْله
٧٦٧	الفصل الثالث والخمسون: في الدابة إذا عَثْرَتْ
	الفصل الرابع والخمسون: فيمن أهدي هدية أو تصدَّق بصدقة فدعا له،
۸۲۳	ماذا يقول؟
419	الفصل الخامس والخمسون: فيمن أُمِيط عنه أذى
۳٧.	الفصل السادس والخمسون: في رؤية باكورة الثمرة
441	الفصل السابع والخمسون: في الشيء يراه ويعجبه ويخاف عليه العين
474	الفصل الثامن والخمسون: في الفأل والطيرة
200	الفصل التاسع والخمسون: في الحمَّام
۳۷٦	الفصل الستون: في الذكر عند دخول الخلاء والخروج منه
۳۸.	الفصل الحادي والستون: في الذكر عند إرادة الوضوء
٣٨٢	الفصل الثاني والستون: في الذكر بعد الفراغ من الوضوء

710	لفصل الثالث والسنون: في ذكر صلاة الجنازة
	لفصل الرابع والستون: في الذكر إذا قال هجراً أو جرى على لسانه
۲۸۷	با يسخط ربه
444	لفصل الخامس والستون: في ما يقول من اغتاب أخاه المسلم
į.	لفصل السادس والستون: فيما يقال ويفعل عند كسوف الشمس
491	وخسوف القمر
444	لفصل السابع والستون: فيما يقول من ضاع له شيء ويدعو به
498	الفصل الثامن والستون: في عقد التسبيح بالأصابع وأنه أفضل من السبحة
490	الفصل التاسع والستون: فيَّ أحب الكلام إلى الله بعد القرآن
497	الفصل السبعون: في الذكر المضاعف
444	الفصل الحادي والسبعون أفيما يقال لمن حصل له وحشة
499	الفصل الثاني والسبعون: في الذكر الذي يقوله أو يُقال له إذا لبس ثوباً جديداً
£ + +	الفصل الثالث والسبعون: فيما يُقال عند رؤية الفجر
	الفصل الرابع والسبعون: في التسليم للقضاء والقدر بعد بذل الجهد في
1 - 3	تعاطى ما أُمِر به من الأسباب
	الفصلُّ الخامس والسبعونُ: في جوامع من أدعية النبي ﷺ وتعوذاته
٤٠٣	لا غنى للمرء عنها
٠ ٢ ٤	الخاتمة
277	فهرس الفهارس
0, Y.V	فهرس الآيات القرآنية . :
244	فهرس الأحاديث والآثار
1.53	فهرس الشعر
27.4	فهرس الأعلام
VV	فهرس الكتب
۸۳	فهرس المسائل والفوائد العلمية على الفنون
	وهر س المسدس والموادية التي الواد

११९			•	•	•	•	•	•	•	٠	•	•	•	•	•	•	•	•	(	و	-1	فهرس المصادر والمرا
084	_ 044																	1	,			فهرس الموضوعات.